

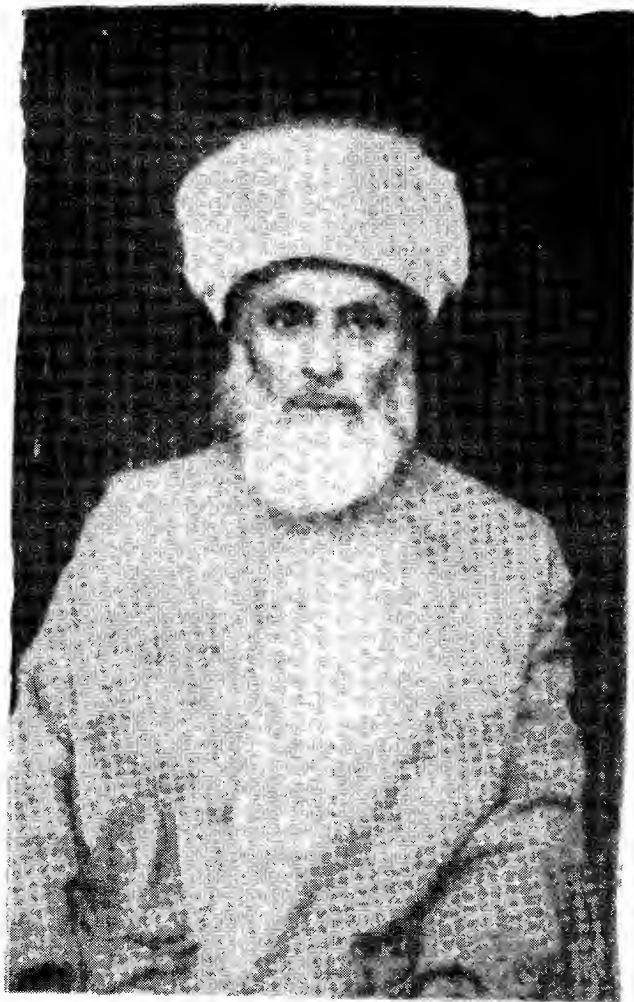
# لماذا اخترت مذهب الشيعة؟

« مذهب أهل البيت عليهم السلام »

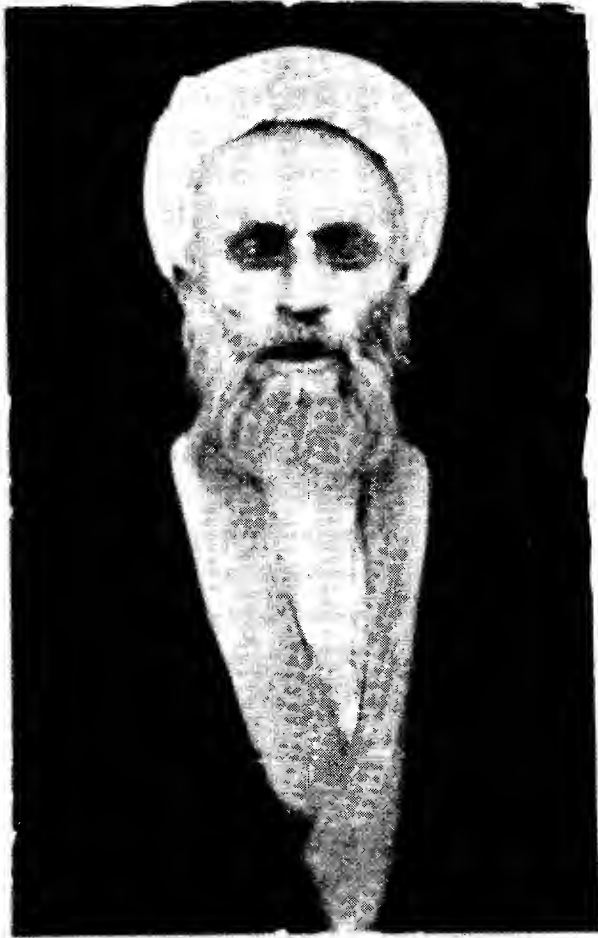
بقلم جماعة العلامة الكبير المجاهد

الشيخ محمد رعي الامين الانطاكي

لماذا اخترت مذهب آل طه وعفت ديار آباي وأهالي  
ولا في قد رأيت الحور نصاً.. فمذهبي الشيعة وهو فخر  
وصل يغجو بيوم الفخر فرد  
وحارب الأقارب في ولاها  
وعيشاً كان مملئاً رفاها؟  
ورب البيت لم يألف هواها  
لن رام الحقيقة وأسطاها  
مضى في غير مذهب آل طه؟



فضيلة المؤلف عندما كان قاضى القضاة  
☆ (مرتديا زى الافتاء على مذهب السنة) ☆



فضيلة المؤلف بعد الاستبصار واعتناقه

مذهب اهل البيت (ع)

\* (مرتدياً زى علماء الشيعة الابرار) \*

# لماذا اخترت مذهب الشيعة ؟

[ مذهب أهل البيت عليهم السلام ]

( تنبيه وإرشاد )

نرى إزاماً علينا أن نوجه كلمة موجزة الى قارئنا الكريم قيل أن يبدأ بقراءة هذا الاملاء - بأن يكون متحرراً متجرداً عن العصبية ، وأن يأتي على آخر كلمة منه متريثاً متأملاً بدقة وامعان ثم يحكم لنا أو علينا ، فإن توافق الرأيان فيها ونعمت - وهذا أرجى ما نرجه من وراء هذه السطور القليلة المجموعة ما بين هاتين الدفتين والا فليرده الى من هو له أهل فيكون خيراً له ولنا والله من وراء القصد والهادي الى سواء السبيل

الطبعة الثالثة

بقلم

ساحة العلامة الكبير المجاهد

الشيخ محمد مرعي الأمين الانطاكي

حلب - سوريا

# اهداء و اعتذار

الى صاحب الرسالة سيدنا محمد خاتم النبيين (ص)  
الى صاحب الولاية الخليفة من بعد الرسول علي امير المؤمنين (ع)  
الى أئمة الحق العترة الطاهرة من آلهما المبامين .  
الى نوابهم المجدين المجتهدين من العلماء الاعلام العاملين  
الى كل منصف حر اديب ادب غيور على المذهب والدين  
وؤملا قبوله منهم راجياً غرض النظر عن هفوة قلم او زلة قدم .  
اذ المرء مها بلغ من التوغل في العلوم ومها دقق النظر فيالف  
وجم فلا يخلو من وجود ما يلفت النظر لخلوه عن العصمة الحافظة  
من الوقوع في الزلل اذ العصمة لله ولمن عصمهم من بنى الانسان  
كالانبياء والاوصياء وآتى لأرجوا من الله جل وعلا الاجر الجزيل  
وان يتوفاني على ولاء علي امير المؤمنين وأهل بيته الطيبين الطاهرين  
ويحمل كتابي هذا ذخراً ليوم فقري وفاقتي يوم لا ينفع مال ولا  
بنون الا من آتى الله بقلب سليم .

[المؤلف]

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين خالق الخلق اجمعين . باعث الرسل الى خلقه لهدايتهم ودلائتهم على معرفة خالقهم ، وليرشدكم الى العمل بما شرع الله لهم . ونصب لكل اوطياء لتثبيت ما شرع . والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين . ورضي عن اصحابه الميامين وصحبه المنتجبين ، والعن اللهم اعداء رسواك وآل بيته الميامين الطيبين الطاهرين المعصومين . واذقهم عذاب الجحيم ، وخذم اخذ عزيز مقتدر .

وبعد : فلقد هدانا الله تعالى (١) وقدر لنا الاخذ بالمذهب الحق مذهب أهل البيت عليهم السلام ، مذهب حفيد رسوله الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام الذي تفرعت منه واستقت عنه جميع المذاهب الأربعة فهو اصل للمذاهب وهي الفروع ،

---

(١) وذلك لأسباب سيأتيك تفصيلها قريباً انشاء الله .

إذ أول من اخذ عن جعفر بن محمد الصادق عليها السلام (١)  
هو أبو حنيفة نعمان بن ثابت . لما ثبت عنه حيث يقول : لولا  
الستتان لهلك نعمان . يريد بذلك الستتان اللتان حضر فيهما على  
الامام الصادق عليه السلام واخذ العلوم عنه .  
ثم مالك اخذ للعلوم عن كتب ابي حنيفة .  
ثم الشافعي اخذ عن مالك ودرس عليه ولقنه ما اخذه من  
كتب ابي حنيفة عن الصادق عليه السلام .

(١) ولقد اخذ العلوم عن الامام الصادق ( ع ) كثير من العظماء  
والتوابغ وناهيك عن منزله المبارك في المدينة والكوفة والحيرة وابن  
ماحل كانت كجامعة كبرى تنوع بالعلماء والفقهاء والحكماء والتوابغ  
يلقي عليهم وعلى لهم من فيض علمه المستقى عن الوحي المحمدي من احكام  
التشريع واسرار الحكم والكون من سائر العلوم كما لفلك والطب  
والرياضيات والكيمياء والطبيعيات الى غير ذلك من انواع العلوم التي  
لا توجد عند غيره مما يعمر تمدناتها فكانت الشيعة تأخذ منه  
لاعتقادهم بامامته وعصمته وذلك بالنص العام والخاص الوارد في حقه .  
واما سائر الفرق فتخضع له اكباراً لقدسيته واعظاماً لجلالة قدره  
ولما وجدوا عنده من الزايا العاضة والمواهب الالهية والمؤهلات  
والمقدرة والكفاءات وسيأتيك اقوال العظماء من الشيعة وغيرهم في  
حقه عليه السلام .

المؤلف

ثم أحمد بن حنبل كذلك .

اذن جميع المذاهب الاربعة تفرعت عن الامام جعفر بن محمد  
الصادق عليه السلام . كما تقدم . وجميع المصادر التاريخية سنية كانت  
أم شيعية ، متفقة على ذلك .

فما وجد في كتب المذاهب الاربعة موافقاً لمذهب الجعفري ،  
فهو عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام . وما كان مخالفاً فهو  
عن اجتهاد منهم .

فلما اعتنقنا هذا المذهب الشريف واعلنا ذلك ، قامت الطامة  
الكبرى . كما سيأتيك أيضاً تفصيل ذلك قريباً .

فهناك جماعات كثيرة من مختلف البلاد ، طلبوا منا ان نذكر  
الاسباب التي دعتنا الى الاخذ بمذهب أهل البيت عليهم السلام ،  
مع التطرق الى ذكر نبذة من ترجمة حياتنا . فلبينا طلباتهم وامتثلنا  
اوامرهم ، وشرعنا بكتابة هذا الاملاء ، مع أننا قد كتبنا قبل هذا  
وبعد الاستبصار ، مؤلفات عديدة ، مفصلة ومختصرة مطبوعة  
ومخطوطة . وقد انتشرت المطبوعات منها في البلاد الاسلامية فأخذت  
حظها من الشهرة . وقد اثبتنا فيها ما يثبت مدعانا بحجج لا تكابر .  
كما سيأتي جملة منها في هذا الكتاب ايضاً انشاء الله . واليك نبذة من :

ترجمة حياتي

كانت ولادتي سنة ١٣١٤ هجرية في قرية من القرى التابعة



الى انطاكية ، تبعدها ما يقرب من اربعة فراسخ تدعى ( عنصو )  
وهي قرية جميلة لطيف هواؤها عذب ماؤها تقع بمكان مرتفع ، ذات  
اشجار كثيرة متنوعة واكثرها التين والعنب والزيتون ، وفيها الجوف  
واللوز والمان وغيرها . وكان فيها شيخ يعلم القرآن والكتابة فقط  
وذلك للصبيان ، فوضعتني والذي عنده لآتملم القرآن والكتابة .  
ثم بعد أن انتهيت من القرآن والكتابة ضمني والذي اليه لأعينه في  
في بعض الاعمال . ولما بلغت سن الرشد وقع في نفسي حب أهل  
العلم والعلماء فاذا رأيت عالماً قت في خدمته حسب وسعي ، ثم التقي  
في روعي حب طلب العلم ، وكان حينئذ شيخ في قرية قرب قريتنا  
يدعى الشيخ رجب وهو من اهل العلم ، فبدأت انا واخي الشيخ احمد  
عنده وبقينا ما يقرب من ثلاث سنين . ثم انتقلنا الى انطاكية  
ودخلنا المدرسة بواسطة شيخ يدعى الشيخ نظيف ، فأخذنا بالدراسة  
عنده وعند والده الشيخ احمد افندي الطويل . وبقينا فيها مدة سبع  
سنين تقريباً . وفي اثناء هذه المدة اتى الى انطاكية شيخ عالم جليل  
يدعى الشيخ محمد سعيد المرفي من بلد دير الزور ، وكان مبعداً من  
قبل الدولة الافرنسية اثناء احتلالها القطر السوري بعد انتهاء الحرب  
العالمية الاولى سنة ١٩١٩ م ، وقد اخذنا عنه ايضاً مدة اقامته  
في أنطاكية .

## في الجامع الازهر

ثم ارحلنا الى مصر وكان السابق اليها اخي ، ودخلنا الجامع الازهر للدراسة ، وبعد مدة قليلة تقرب من شهر من دخولنا الجامع الازهر اتى الشيخ سميد المذكور الى مصر ، وحصلت لنا منه بذلك فوائد كثيرة . وقد أخذنا في الجامع جل العلوم عن عدة مشايخ من اعلام مصر .

## أساتذتي في الازهر

(١) العلامة الاكبر الشيخ مصطفى المراغي شيخ الجامع الازهر ورئيس المجلس الاسلامي الاعلى .

(٢) العلامة الكبير الشيخ محمد ابو طه المهنى

(٣) العلامة الكبير الشيخ رحيم

وغير هؤلاء من اعظم مشيخة الازهر ممن يطول الكلام بذكر أسمائهم .

## حصول الشهادة

ولما فرغنا من التحصيل وحصلت لنا شهادات راقية وأردنا العودة الى بلادنا ، طلب منا بعض اعلام مصر أن نبقى فيها لنكون مدرسا بالازهر . غير أنا وجدنا بلادنا أحوج إلينا من بقائنا في مصر إذ أن مصر بلد العلم والفضيلة وفيها العلماء المطاحل فهم في غنى عنا . ولكن بلادنا خالية من العلماء المبرزين إلا قليلا ، سيما في الفقه والتفسير

والحديث كدت لا أرى من يتقنها .

## عودتنا الى البلاد

فعدنا الى البلاد واخذنا نتمنئ امامة الجماعة والجمعة والتدريس  
والافتاء والخطابة مدة طويلة نحو خمسة عشر عاما :

## الخلافا بين المذاهب الاربعة

وكنّا في هذه المدة نتذاكر في شأن الخلاف بين المذاهب  
الاربعة ، انا واخي الشيخ احمد وتتعجب منه . وإذ ذاك نجد في  
المسألة خلافا في نفس المذهب ، وفي كثير من المسائل الخلافية . فضلا  
عن الخلاف الواقع بينه وبين المذاهب الثلاثة ، حتى رأينا أن بعض  
المذاهب يحلل مسألة والآخر يحرم ، وبعضاً يكره والآخر يستن .  
وهكذا دواليك .

مثلا : إن الشافعي (ره) يقول أن لمس المرأة الاجنبية بوجوب  
الوضوء ، والحنفي (ره) يقول بخلافه ، ويخالفها مالك (ره) حيث  
يقول : ان اللمس اذا كان بشهوة او عن عمد وجب الوضوء وإلا فلا  
ايضاً : الشافعي يجزئ نكاح البنت من الزنا ويخالفه الثلاثة .  
والحنفي يقول بوجوب الوضوء من خروج الدم من البدن  
ولو قليلا ، ويخالفه الثلاثة .

ايضاً : الحنفي يجزئ الوضوء بالنبيذ واللبن المشروب بالماء ،

و يخالفه الثلاثة ،

ويقول مالك بجواز اكل لحم الكلاب ، و يخالفه الثلاثة .  
والشافعي يجيز اكل لحم الضبع والجري والثعلب ، وابوحنيفة  
يحرم اكلها .

والقناذل يحلها الشافعي والآخرين يحرمونها .  
الى كثير من هذا الخلاف الواقع بينهم من اول الفقه الى آخره .  
ياسبحان الله ! أفهل كانت الشريعة ناقصة لم تتم حتى انوا بما  
أتوا به من الخلاف الدائر بينهم ، فهذا يحلل وذاك يحرم والآخر يجيز  
وذاك بالعكس ؟ !

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :  
حلل محمد حلال الى يوم القيامة ، وحرام محمد حرام الى يوم القيامة :  
أما ترى أن الشافعي (رض) نفسه قد ألف مذهبه القديم  
نشره بين المسلمين في العراق والحجاز واليمن والشام . ثم ارتحل الى  
مصر لأمر ما وخالف المغاربة واخذ عنهم ، فعدل عن مذهبه القديم  
وألف مذهبا آخر أسماه المذهب الجديد ، حتى لم يبق من المذهب  
الاول الا مسائل .

اقول فان كان مذهبه الاول صحيحاً فلماذا أتى بالثاني وبالعكس  
وأيضاً نرى أبا حنيفة يأتي بالقول في احد المسائل مثلاً ويأتي  
( أبو يوسف ) أو ( محمد ) أو ( زفر ) وهم ممن اخذوا عنه وتلمذوا  
عليه و يخالفونه ، فرة يكون احدهم معه والآخران عليه وبالعكس .

أو بخالفوه الثلاثة أو يوافقونه .

وهكذا ملك وأحمد... والخلاف دائر بينهم في جميع المسائل  
وطبعاً هذا مما يوقع في الريب .

### الوهابية :

وكنا نسمع عن الوهابية بأنهم يقيمون الحدود ومجرون  
الاحكام الشرعية تماماً فهاجرنا الى الحجاز وتخللنا بينهم مدة فوجدنا  
الاخبار التي وصلتنا من القطر الحجازي كانت خلاف الواقع فانهم  
أضر على الاسلام من كل شيء وقد شوهوا سمعة الاسلام بأعمالهم  
وأفعالهم وبسوء فتاوى علمائهم وبسوء صنيعهم بالعترة الطاهرة الأئمة  
الصالحين وغيرهم وذلك بدم قبورهم . ولعمري لقد أرادوا هدم  
مخرج النبي المهدى صلى الله عليه وآله وسلم فعارضهم كثير من  
المؤمنين من شرق الأناضول وغربها فتركوه خوف الفتنة والافارقة  
انظر الى غريب فتوأم .

يقول الوهابي (١) :

إذا وضع الحاج أو أي شخص يده على القبر فهو مشرك

---

(١) الوهابية هم فئة ضئيلة وفرقة ضالة مضلة منسوبة الى

محمد بن عبد الوهاب المتولد عام ١١١١ والمتوفى عام ١٢٠٦ وهو الذي آل  
امره الى اتباع الهوى والاعتزاز بالباطيل والمنى فأخترع مذهباً خارجاً -

( ويدانيه الشرطي ويقول ارفع يدك يا مشرك )

واذا قال القائل يا رسول الله فهو مشرك .

واذا اخذ احد الضرايح أو قبه — له أو تبرك به فهو مشرك

( ويضربه الشرطي ويضجره ويقول له لا تفعل يا مشرك ) .

الى غير ذلك من الآراء السخيفة التي لا تنطبق على الشرع الاسلامي

الشريف اصلاً والتي تضعك الشكلى « وشر البلية ما يضحك » .

— عن فرق الاسلام بناء على انقراض ما سمسه ابن تيمية الحراني وتليذه  
ابن القيم وقد تبعه حثالة من الناس ، ومن مذهبهم تحريم الاحتفال  
بالموتى حتى الانبياء والائمة (ع) وتحريم البناء على قبورهم وزيارتهم  
والتوصل الى الله والاستشفاع بهم وسوق الذنود والقرايين التي  
يتقرب بها الى الله ويهدي ثوابها لهم والصلوات في تلك المراقد الشريفة  
ووجوب المنع عن جميع ذلك وهدم البنايات القائمة على القبور المقدسة  
كما فعلته اباديهم الاثيمة المأخوذة ، انه يحب اتباع من شهر السيف  
منهم مقسمياً بامام المسلمين وان المتبع هو رايه حسب مقتضيات الظروف  
والاحوال ولا عبرة بقول ميت ابدأ وقد بلغت به الجرأة حتى قال  
( عصاي خير من محمد فانها تنفع ومحمد لا ينفع ) وهؤلاء يكفرون  
فرق المسلمين ، وينبزونهم بالشرك والاحاد ، ويبيحون دماءهم الى  
آخر ما جاء في ص ٣٨٨ من شهداء الفضيلة . ومن الغريب ان الوهابي  
المجرم ينسب الى الشيعة اموراً لا يوجد في اصول مذهبهم وليست  
في كتبهم .

ثم والخطيئ الافظم انهم يوبخونه عن عمده المقدس بكلمة  
يا مشرك يا كافر وذلك في اول مرة فان قبل فيها والافهو مباح الدم  
يجب قتله كما فعله الوهايون في الحجاز وفي العراق وغيرها والله در  
القائل :

ومن عجب الدنيا حكيم مصفر واعمش كحال واعمى منجم  
وقارئنا تركي وهندي خطيبنا تعالوا على الاسلام فبكي ونلطم  
وما عشت اريك الدهر عجبا !

فاذا تقولون يا أيها المسلمون في شرق الارض وغربها ، بهذا  
المذهب المخترع الحادث القدر الذي هو كل على الاسلام والمسلمين ؟  
فاليك يا رب المشتكى منهم .

وبالجملة لما رأينا ما رأينا منهم رجعنا الى بلادنا ، وعدنا الى  
ما كنا نمتن من ذي قبل ، وطال بنا الحال ( فحتى متى يا رب ) .  
اذلا نزال في ريب مما نراه من الخلاف الداعي الى القلق  
والاضطراب والتشويش ، الى ان حدثت اسباب دعت الى الاتصال  
بالطائفة الشيعية .

من هم الشيعة ؟

هم الطائفة الحققة المحقة والخيرة من خلق الله ، والفرقة الساجية  
التي تمسكت بولاء الله ورسوله والائمة الاطهار من اهل بيته عليهم  
صلوات الله ، وعرفت حق ائمتها حق المعرفة حسب الامكان ، وعرفت

من مادام فأعطت كلا منهم حقهم .

وهم يعبدون الله وحده لا شريك له ولا مثيل .

ويؤمنون برسالة النبي الاعظم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله-

وبولاية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

وبقية الأئمة الاחד عشر :

الامام الحسن المجتبي عليه السلام .

الامام الحسين الشهيد بكر بلاه عليه السلام .

الامام علي بن الحسين السجاد عليه السلام .

الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلام .

الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام .

الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام .

الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام .

الامام محمد بن علي الجواد عليهما السلام .

الامام علي بن محمد الهادي عليهما السلام .

الامام الحسن الزكي العسكري عليه السلام .

الامام الحجة المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

وسيطه في آخر الزمان ، وعلاء الارض عدلاً وقسطاً بعد ما

ملئت ظلمة وجوراً . ( راجع كذب المريقين لتعرف علة بقائه وطول عمره )

وانهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة والخمس ، ويصومون

ويحجون ويجهادون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، كما أمر الله



ورسوله ، ولا يخافون في الله لومة لائم .  
ويأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر .  
ويسارعون الى الخيرات .  
ويأتون بجميع الواجبات ، وينهون عن جميع المحرمات .

الشيعه هم الناجون :

السبب في نجاه هذه الطائفة بالاضافه على ما تقدم ، هو  
امتيازها عن سائر الفرق الاسلاميه التي جاء به الحديث المتفق عليه :  
ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقه كلها في النار الا فرقه واحده  
وقد رأينا ان الامة الاسلاميه كلها تأتي بكلمه ( لا اله الا الله  
محمد رسول الله ) :

فان قلنا بنجاه الكل كذبنا الحديث .  
وان قلنا بهلاك الكل ايضاً كذبنا الحديث .  
إذن فالفرقه الناجيه هي كما قلنا التي أخذت بولاء آل بيت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والدليل على نجاتها قيام الادله  
كتاباً وسنة ثابتة عند الطرفين .  
إذن فلا بد ان تكون هذه الفرقه التي نجت قد امتازت عن  
سائر الفرق بشيء لم تأخذ به سائر الفرق .  
وهو الولاء ، والبراء .  
وقولهم ايضاً بمصمة أئمتهم وساداتهم وقادتهم وشفعائهم .

فبالحق عليك ايها القاريء المنصف الكريم المؤمن أيقال لمثل هؤلاء كفرة مشركون مرتدون مهذوري الدم ؟

وينسب اليهم انواع التهم الباطلة والافتراءات المقتحلة والأقاويل الكاذبة الشنيعة كما أتى به « ابن تيمية وابن حجر والقصيمي والحفناوي وموسى جار الله واحمد أمين والجبباني » وكالمجرم شيخ نوح الذي أفتى بكفر الشيعة وقتلهم وسبي نسائهم ونهب اموالهم وأسترقاق ذرارهم .

وقد ختم فتواه الطويلة بقوله : تابوا ام لم يتوبوا . انظر الى نص فتواه المشهورة الى كتاب الفصول المهمة للإمام شرف الدين وذلك في الفصل التاسع ، اللهم اليك المصطفى وأنت المفزع في الملأ .

وهل تعلم ايها القاريء اللبيب ما هو ذنب الشيعة ؟ هو عدم اعترافهم بالخطيئة لغير انعتهم كائناً من كان بل تقول ان الخلافة لهم من أول البعثة الى آخر الدنيا فيربك قل أهذا ذنب يورث الكفر والارتداد . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وبعد الفحص العديد عرفنا أن عدد الشيعة اليوم اكثر من مائة مليون بالضبط الدقيق ولولا ما لا قوا من أعدائهم من القتل والعدوان وما أصيبوا من الوان الظلم والاضطهادات خلال القرون الغابرة لكان يبلغ عددهم اليوم بألف مليون على الأقل .

وهم منتشرون في كل العالم شرقها وغربها شمالها وجنوبها  
 الا ان معظمهم في الدول الاسلامية ، ولهم القدم السابقة والقدر  
 الممل في بث الدعوة الاسلامية ونشرها من طريق مذهبهم ، ولهم  
 الخدمات الكبرى والمواقف الاسلامية المشكورة ، لم يزل ولا يزال  
 يفتخر المسلمون بها وقد ملأت الدنيا كتبهم ولا تحصى عددها كثرة  
 وهليك بمرآة كتاب ﴿ الذريعة الى تصانيف الشيعة ﴾ تأليف  
 المجتهد الاكبر الشيخ آغا بزرك الطهراني « حفظه الله » فانه فهرس  
 لما اثر سماحته من مؤلفاتهم ومصنفاتهم ، ومع ذلك هي القمم  
 الضئيل القليل جداً منها :

وفيهم العلماء والفقهاء والحكام والفلاسفة والمفكرين ،  
 والسلاطين والوزراء والادباء والشعراء والكتاب والمنجمين والرياضيين  
 والفلكيين والمهندسين والاطباء وارباب الصنائع والمخترعات والنوابغ  
 والجهابذة والمجاهدين ، وقد ملثوا ارض الله الواسعة علماء وعملاء  
 ولهم ايضاً المدارس العلمية ، والمعاهد الدينية والمساجد  
 الضخمة المعمورة بالمصلين جماعات وأفراداً وذلك في شرق الارض  
 وغربها مدنها وقراها .

وهذا الامام الاكبر فقيه الانسلاام الراحل العظيم السيد  
 ابو الحسن الموسوي الاصفهاني (١) ﴿ ره ﴾ فانه قد أحسن المساجد

( ١ ) الامام السيد ابو الحسن « رحمه الله » هو  
 الزعيم الاكبر والفقهاء الاعظم الذي لم تصح بمثله الأيام سيد العلماء

والمعاهد في مختلف مناطق الدنيا .

وهكذا الامام البروجردي ( رحمه الله ) أرسل دعاة مبشرين  
الى أقصى بلاد الارض وبني هناك مساجد ضخمة جداً ومعابد  
معمورة منها في : امريكا ، والمانيا ، ولندن ، وباريس .  
فهل عرفت الهيعة ايها اللائم ؟ .

ومع الاسف كله لم نجد لهم في كتب الحبر والتواريخ عند  
القوم سوى المطاعن والشتم المذدع بل الكفر الصريح ( ولماذا ؟ )

— الاعلام ومولى فقهاء الاسلام أعلم العلماء المتبحرين وامام المحدثين  
وانفسرين علامة دهره وزمانه وحيد عصره واوانه صاحب المقامات  
العالية والكرامات الباهرة يقصر الوصف عن استكناه فضله ونبله  
وله اباد ناصعة على الامة الاسلامية جماء وقد حاز بوقته مرجعية  
الشيعة الكبرى ، توفي ليلة عيد الاضحى عام ( ١٣٦٥ - هـ ) في  
بغداد وقد شيم على الاكف الى النجف الاشرف ولم يعهد تشييع  
ضخم مثله في الاسلام ، حتى قيل ان عدد المشيعين في بغداد بلغ الى  
نصف مليون وفيهم ممثل ملك العراق وولي عهده والوزراء ورجال الجيش  
وسائر الطبقات باختلاف مذاهبهم وأديانهم وقد قال الامام محمد الحسين  
آل كاشف الغطاء يوم وفاته مخاطباً الى جنانه : « رحمك الله  
يا ابا الحسن لقد انسيت الماضين واتعبت التالين » ولو أنك أردت  
تفصيل ترجمة سيدنا المفدى فعليك بمراجعة كتب التراجم .

﴿ المؤلف ﴾

السبب يارب لأنهم مشركون ! هكذا في الصواعق المحرقة لأبن حجر .  
أحرق الله مؤلفه في الآخرة .

وأيضاً أنهم لا يحضرون الجمعة ولا الجمعة ! وهذا الطامة الكبرى  
أقول يجوز تكفير المسلم بترك الجمعة والجماعة أيها المسلمون ؟ !

## الاسباب التي دعتنا الى الاخذ بمذهب

أهل البيت ( عليهم السلام )

هي أمور كثيرة نذكر منها :

(أولاً) : رأيت ان العمل بمذهب الشيعة مجز وتبرأ به الدمة  
بلا ريب ، وقد افقى به كثير من علماء السنة من السابقين واللاحقين  
وأخيراً منهم الشيخ الاكبر « زميلنا الشيخ محمود شلتوت (ره) »  
شيخ الجامع الأزهر بفتواه الشهيرة المنتشرة في العالم الاسلامي .  
(ثانياً) : ثبت عندي بالدلة القوية والبراهين القاطعة والحجج  
الدائمة الرصينة الواضحة التي هي كالشمس الساطعة في ضاحية  
النهار ليست دونها سحاب احقية مذهب أهل البيت عليهم سلام  
الله ، وانه هو المذهب الحق الذي اخذه الشيعة عن أئمة أهل البيت  
عن جدم رسول الله ( ص ) عن جبرئيل عن الرب الجليل . وليس  
فيه دخیل وإن برضون عنه بديلاً حتى يلقون الرب للجليل .  
واخذه الثقة عن الثقة من يوم البعثة الى يوم البعث

لا يختلف آخرهم عن أولهم .

ثالثاً : ان الوحي نزل في بيتهم وأهل البيت أدرى وأعرف بما في البيت من غيرهم .

فجدير بالعاقل المتدبر ان لا يترك ما صح لديه من الأدلة منهم ويأخذ من الاجانب الدخلاء .

رابعاً : كثير من الآيات الواردة في الذكر الحكيم والقرآن المجيد الدالة على مدعينا وسندين جملة منها عن قريب لأن شاء الله .

خامساً : كثير من الاحاديث المأثورة والاخبار الواردة عن النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم الدالة على ذلك وقد ذكره الفريقان ( السنة والشيعة ) في كتبهم وسنتعرض الى ذكر جملة منها أيضاً قريباً ان شاء الله ، الى غير ذلك مما لا يسعنا في هذا المختصر الاشارة بها وقد أتينا على كثير منها في كتابنا ( الشيعة وحجتهم في التقسيم ) فراجع هناك تجد ما فيه الكفاية وراجع أيضاً المراجعات خصوصاً المراجعة الرابعة ترى فيه ما يقنعك ان كنت منصفاً وإلا فمذكرك جهلك .

### مناظرات بينى وبين بعض علماء الشيعة

أيضاً من جملة الاسباب التي دعتنا الى التقسيم هي وقوع كثير من المناظرات التي جرت بينى وبين بعض علماء الشيعة وفي حال

المناظرة كنت أجد نفسي محجوجاً معهم غير أني انجلد وأدافع  
دفاع المغلوب مع ما أنا عليه بحمد الله تعالى من الاطلاع الواسع  
والعلم الغزير في مذهب السني الشافعي وغيره اذ أنني تلمذت حوالي  
ربع قرن على فطاحل العلماء والجهابذة على مشيخة الازهر حتى  
حصلا لي شهادات راقية كما مر عليك قريباً .

وقد طالة المناظرة بيننا زمناً طويلاً لا يقل عن ثلاث سنين  
تقريباً وقد وقع في نفسي شيء من الريب في المذاهب الاربعة  
لكثرة الخلاف فيها وسبباً نيك قريباً جملة منها .

### الظفر بكتاب المراجعات

وأخيراً عرنا على كتاب جليل لأمام عظيم وهو كتاب  
( المراجعات ) للمقدس فقيد الامة الاسلامية آية الله العظمى المجاهد  
في سبيل الله بقلبه ولسانه طيلة حياته الأمام الاكبر والمجتهد  
الاعظم سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي  
قدس الله روحه الطاهرة ( ١ ) واسكنه فسيح جنته مع اجداده

---

( ١ ) الامام شرف الدين ؟ هو فخر الطائفة وهادي الامة  
ونائب الأئمة ، وعمد الفرقة الناجية في عصره ، وطلبها المجاهد  
وامامها الكبير ، الذي كرس حياته للكرامة الدين الاسلامي

الطاهرين فأخذت الكتاب وبدأت أنصفحه وأندبر مقالاته بدقه  
وامان فأدهمتني بلاغته وسبك جملة وعذوبة الفاظه وحنن معافيه  
التي قل أن يأتي كاتب بمثلها فقامت أفكر في هذا الاثر القيم والسفر  
العظيم وما فيه من الحكايات والمحاكمات بين مؤلفه المفدى وبين  
الشيخ الأكبر الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الأزهر وذلك  
بأدلته القاطعة وحججه البالغة مما يفهم الجهم ويقطع عليه حجته  
وقد رأيت مؤلفه العظيم لم يعتمد في احتجاجه على الخصم من  
كتب الشيعة ، بل يكون اعتماده على كتب السنة والجماعة ،  
ليكون ابلغ في الرد على الخصم ، فبذلك زدت إعجاباً على إعجاب  
مما جرت به قلمه الشريف ، هذا ولم أعني على الليل الا وأنا مقتنم  
تماماً بأن الحق والصواب مع الشيعة ، وأنهم على المذهب الحق  
"ثابت عن رسول صلى الله عليه وآله عن أهل بيته الطاهرين

---

والمذهب الجعفري وهو صاحب المؤلفات القيمة والمصنفات الممتعة  
الرشيقة التي خدمها مذهب اجداده الطاهرين وقد يربو عددها كثر  
من مائة . الا أن معظمها حرقها الأستعمار الفرنسي وفي الباقي  
الكفاية ، جزاء الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ، راجع كتب  
التراجم تجميد عبقرية هذا الامام العظيم ، وعظمته ونبوغته ،  
ومواقفه المشكورة وخدماته الباسلة في سبيل الدين والمبدأ والعقيدة  
بكثرة مدهشة ، والشمس معروفة بالعين والاثار .



عليهم السلام ، ولم يبق لي أدنى شبهة البتة ، واعتقدت بأنهم على خلاف ما يقال فيهم من اللطاعن والأقارب المقتلة الباطلة .

### عرض المراجعات على فضيلة الاخ ( ١ )

ثم في صبيحة تلك الليلة عرضت الكتاب الشريف على أخيه وشقيقي ، فضيلة العلامة الفذ الحافظ الشيخ أحمد أمين الانطاكي حفظه الله . فقال لي ما هذا ؟ قلت كتاب شيعي لمؤلف شيعي فقال أبعدني أبعدني أبعدني غني ثلاثاً ، فإنه من كتب الضلال وليس لي به حاجة ، وأناي أكره الشيعة وما هم عليه . فقلت خذهم وأقرأهم ولا تعمل به ، وماذا يضرك أن قرأته ؟ فأخذ الكتاب ودرسه وطالعه بدقة وأمعان ؛ وحصل له ما حصل لي من

---

( ١ ) اني لأقدم نصيحة خالصة لوجه الله لا يشوبها رياء ، لكل من أخواننا السنة ، أن يرجع الى كتاب المراجعات وغيره من كتب الشيعة الامامية ، وان يطالعها بدقة وامعان ونظر وانصاف ، من أولها الى آخرها ، فإنه سيجد ما فيه المقتنم ان شاء الله ، ولا يدق له اي عذر او مجال ليتهم شيعة العترة الطاهرة عامم بريئون منه براءة ذئب يوسف من يوسف ، ان كان حراً من الأقارب المقتلة التي لم ترض الله ورسوله .

الاعتراف بأحقية المذهب الشيعي ، وقال أن الشيعة على الحق  
 والصواب ، وغيرهم خاطئون ، ثم تركت أنا وأخي المذهب الشافعي  
 واعتنقنا المذهب الشيعي الجعفري الامامي ، وذلك لقيام الأدلة  
 الكثيرة الواضحة والبراهين الرصينة الناصحة ، فأستراح ضميري  
 بهذا التمسك بالمذهب الجعفري ، وهو مذهب آل بيت النبوة  
 عليهم صلوات الله وسلامه أبدأ ما دام الليل والنهار . لعلمي أنني  
 قد حصلت على اقصى غاية ما أريد بأخذ مذهب العترة الطاهرة .  
 وبذلك أعتقد يقيناً لا يشوبه شك أنني قد نجت من عذاب الله  
 تعالى . وأحمد الله تعالى ثانياً على نجاتي كلها وكثير من  
 أقربائي وأصدقائي وغيرهم ، وهذا فضل ونعمة من الله لا يقدر  
 قدرها الا هو وهي ولاية آل الرسول فانه لا نجات الا بولايتهم .  
 والحديث متفق عليه سنة وشيعة وهو قول رسول الله (ص) :  
 ﴿ مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها  
 غرق وهلك ﴾ وأسأل المولى جل وعلا ان يوفقنا لمرضاته ، بولايتهم  
 وبحبهم انه أكرم مسؤول وذلي الاجابة .

### تشيع جماعات معنا

وقد تشيع معي وكذلك مع أخي خلق كثير جداً من  
 اخواننا السنة . من سورية ولبنان وتركيا وغيرها من البلاد  
 والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

## اشتهار امرنا

ثم اشتهر امرنا في البلاد وذاع وشاع وملاّ الاسماع ، حتى اخذ الناس يتراكون علينا يسألوننا عن السبب الذي دعانا الى الاخذ بمذهب اهل البيت مذهب الحق ، وترك المذهب الشافعي . وكنا نجيهم بأن الادلة قامت لدينا . فمن أراد منكم ان نوضح له المذهب الحق فليأت إلينا .

## مراجعات الناس إلينا

وفي هذه الفترة القصيرة التي هدانا الله تعالى كان يأتون إلينا من كل حدب وصوب من مختلف الطبقات من العلماء والاسانذة والوجهاء والتجار والكسبة والموظفين وغيرهم فكنا نلقي عليهم الحقائق من المصادر الموثوقة من مصادرهم .

فمنهم من يسمم ويقنم ويأخذ بالمذهب ( مذهب أهل البيت ) عليهم السلام ويرفض مذهبه السابق .

ومنهم من يتمصب ويبقى على مذهبه وعذره جهله وتمصبه مع العلم أنه غير قادر على الدفاع عن مذهبه .

وهكذا طالت بنا الايام ونحن دائبون على هذا السبيل دعاة للتبليغ ولا نزال وقد كثر المستبصرون في سورية بل امتد الى تركيا والحمد لله .

## مذاكرة بيني وبين أخى

هذا ولزيادة الاطمئنان كنت أنا وأخى نتذاكر في خصوص المذهب الجعفري ، فتارة يجعل نفسه من علماء الشيعة وأنا أكون من علماء السنة ونباشر بالمناظرة فأنتي عليه مسائل فيجيبني عنها من الكتاب والسنة بحيث أرى نفسي مغلوباً معه وأرى ان الحق مع الشيعة .

وأخرى اجعل نفسي شيعياً وهو سني فنتذاكر في مسائل أيضاً فيضحك ويرى نفسه مغلوباً ويقول الحق الصحيح مع الشيعة وهكذا مراراً تتكرر المذاكرة بيننا بهذا الترتيب ونجد ان الحق مع الشيعة لأن الحق يعلموا ولا يعلمى عليه .

مثلاً لما يجعل نفسه شيعياً يطالبني بالدليل على التمسك بأحد المذاهب الاربع قائلاً ما دليلك على ان تتعبد بمذهب الشافعى أو الحنفى أو المالكي أو الحنبلي ، افتجد لك دليلاً من آية في القرآن المجيد كقوله تعالى : « ان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله .

فانظر كيف يأمر الله المؤمنين بأن يأخذوا بصراطه المستقيم وينها عن الاخذ بطرق عديدة كي لا تضل عن سبيله ، أو نجد حديثاً ما نوراً يدل على عكسك بأحد المذاهب فأجيبه الاجماع

فبردني لا أجماع البتة فانهم يختلفون في المذاهب فكيف يحصل  
الاجماع .

واذا سألتني وانا اجعل نفسي جعفرياً ، آتني له بأدلة من  
كتاب الله وسنة رسوله ، فأقول جاء في الحديث عن الرسول الاعظم  
صلى الله عليه وآله وسلم أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي  
اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ابدا ، وانهما  
لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيها .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ مثل اهل بيتي فيكم  
كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق وهوى ، فيعلم  
ويذعن ويقول الحق معكم .

فبكذا رأينا الحق ثابت بجانب اهل بيت رسول الله صلى الله  
عليه وآله الى غير ذلك من الادلة التي تأخذ بمنق المؤمن فتمنعه  
عن وجهته .

## اعلان التشيع

قد عرفت مما مر عليك متكرراً بأن الادلة القاطعة والبراهين  
الساطمة من كلا الطرفين طائفة في كتب الفريقين بأحقية الاخذ  
بمذهب الجعفري اذ انه سلسلة ذهبية مترابطة حلقاتها بعضها ببعض  
لا تنقسم اذ يقول جال شأنه : لا اكراه في الدين قد تبين الرشد

عن النعمي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة  
الوثقى لا انفصام لها .

وقد جاء في حديث معتبر مأثور عن علي عليه السلام عن  
النبي صلى الله عليه وآله انه قال : نحن العروة الوثقى .  
وجاءت رواية اخرى نحن الصراط المستقيم نحن السبل الى  
الله ، وأمثال ذلك وهي كثيرة جداً اوضحت لنا السبيل الى الدخول  
في المذهب الشيعي فاعتنقناه بكل فرح وسرور اذ لا مناص لنا من  
الالاخذ به طلباً للنجاة وفوزاً الى الرشاد هداًنا الله وإياك الى ما فيه  
رضاه وهو الموفق والمرشد والهادي والله در شاعر أهل البيت  
الكثير رحمه الله :

ومالي الا آل أحمد شيعة ومالي إلا المذهب الحق مذهب

وقال الامام الشافعي

ولما رأيت الناس قد ذهب بهم

مذاهبهم في بحر النعمي والجهل

حركت على أسم الله في سفن النجا

وم أـهل بيت المصطفى خاتم الرسل

وامسكت حبل الله وهو ولأهم

كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل

إذا أفرقت في الدين سبعون فرقة

ونيف كما قد جاء في محكم النقل

ولم يك ناج منهم غـير فرقة  
 فقل لي بـ.ا ياذا التفكير والعقل  
 افي الفرق الهلاك آل محمد  
 ام الفرق اللأني نجت منهم قل لي  
 فان قلت في الناجين فالقول واحد  
 وان قلت في الهلاك حدث عن العدل  
 اذا كان مولى القوم منهم فأنتي  
 رضيت بهم لا زال في طلبهم طلي  
 فخلوا طلياً لي ولياً ونسله  
 وأنتم من الباقيين في أوسم الحلبي (١)

وقال الآخر  
 إذا شئت ان تبغي لنفسك مذهباً  
 ينجيك يوم البعث من هب النار  
 فدع عنك قول الشافعي ومالك  
 وأحمد والروى عن كعب أخبار  
 ووال أناساً قولهم وحديثهم  
 روى جـدنا عن جبرئيل من الباري  
 وسيأتيك نبذة من مناقب العترة الطاهرة فظاً وثرأ من  
 مصادر اخواننا السنة في هذا الكتاب ان شاء الله .

## المؤامرات التي حيكّت ضدنا

فلما اعلنا في التقسيم وانتشر هناك وفشا واخذ الناس يدخلون فيه جماعات وأفراد فحينذاك تكثرت فئات ممن يناوي مذهب أهل البيت (عليه السلام) لجهلهم بمعرفة المذهب والمرء عدو ما جهل لذلك اتوا بما أتوا من سوء الافعال والمعاملة بحيث لم يتحى ان تذكره لقبحه وشناعته .

ولقد حكم الكثيرون منهم علينا بالكفر والارتداد فرشقنا لمهامهم وقاموا يحرضون علينا سفاهتهم ويفرون صبيانهم فيأذوننا بالكلام ويرموننا بالحجارة والحصى قائلين لنا يا عبدة (القرميدة) ويعنون بذلك التربة الحسينية وأخذوا يحذرون الناس على المنابر من معاملتنا بدعوى الكفر والارتداد ويقطعون علينا اسباب المعاش ما امكنهم بحيث لو اردنا ان نستأجر داراً للسكنى اتوا الى صاحبه ويهدّدونه قائلين بأن هؤلاء رفضة مشركون يشتمون الصحابة وإياك ان تؤجرم فان فعلت آذيناك .

فيا للمعجب كأنما خرجنا عن حظيرة الاسلام باعتناقنا مذهب ﴿أهل البيت عليهم السلام﴾ فلا حول ولا قوة الا بالله واليه المشتكى .

وايضاً قامت طائفة من مشايخ حلب واسسوا جمعية اسموها «جمعية الدعوة المحمدية الى الصراط المستقيم» ورجل حلبي



يدعى امين عيروض الف كتاباً اسماه بأسم تلك الجمعية ويقول فيها  
اقوالا شنيعة كثيرة بضدنا ومنها يقول : « ان التعظيم قد فشا  
بجلب ونواحيها وضواحيها وتخلل بها وهو مخوف جداً فنحن  
نكافح تلك الطائفة الباغية التي تشيبت فقامت له وضواً ثم محمد  
فان صوت الحق قد علا وارفع ولا يزال صدهاء يدوي حتى انتشر  
انتشاراً فلا يمكن اسكناه ولو رجف المرجفون .

وطى كل حال نحن ثابتون كالجبل الأشم لا تحركه العواصف  
والبحر الخضم لا يأبه بحر الهجير مشمرين عن سواعدنا آخذين  
بأذيال الحق ندعوا الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالمجادلة  
التي هي احسن ، ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً  
وقال اني من المسلمين وقد اخذ الله بأيدينا ببركة اهل البيت  
عليهم السلام في الاحوال كلها نفتصر عليهم وهم فاشلون خائبون  
خامرون وبصنع اعمالهم يوم القيامة مجزيون .

### نفثة مصدور

وقد رأيت ان اكتب عن هذا الموضوع المؤلم المخجل  
الصادر عن الحق من اهل العالم الذين لا دئب لهم سوى التنقيب  
عن عيوب المسلمين المؤمنين الصالحين خصوصاً عن عيوب الشيعة  
الابرار الذين هم شيعة أهل البيت الاجلاء وما اكبر هؤلاء واعوانهم  
ولله در من قال.

شـر الوردى من بعيب الله مشتغل

مثل القباب يراعى موضع العلل

وهؤلاء وامثالهم هم جرثومة الفساد وبؤرة النفاق يسمون في الارض فساداً اذ انهم لا يعيشون في حالة نصافي الوقت بين الفرق الامة لامية وتضامن حقوقهم بل ولا في ايام الهدنة فى كل احوالهم يترقبون الفتن ووقوع الاضطرابات بين صفوف المسلمين ليتدخلوا فى بث اسباب الفساد ، ليضطادون فى الماء العكر لينعم لهم العيش كأسلافهم فكأنى لما اخذت بمذهب آل بيت النبي صلى الله عليه وآله خرجت في نظرم الفاسد عن حظيرة الاسلام رأساً فأكون حينذاك مباح الذمار لا حرمة لي ولا احترام ولو انهم تابوا الى رأي صحيح وردقوا على مذهب أهل البيت عليهم السلام لعلموا ان الشيعة على حق وصواب اذ ان الواقع في تدعيم هذا المذهب الكريم هو صاحب الرسالة محمد صلى الله عليه وآله ومثبت دعائمها وباني صرحها المشمخر هو علي وبنوه الذين طهرهم الله من الرجس ولطف بهم فمعصمهم عن ارتكاب أي ذنب صغيراً كان أم كبير فحديثهم حديث ابن عن أبيه عن جده ، ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الرب الجليل ، وهكذا شيعتهم اخذته يداً عن يد وثقة عن ثقة لا يخلف اخرم عن اولهم كما تقدم .  
فيا للعجب . ا يقتل الحق وينجي المبتل .

فهل على من اخذ بهذا المذهب المقدس لوم . يضلل من تعبد  
على طريقته .

ايكفر ويشتم ويرى بالزندقة ويرشق بالحجارة وتكال  
له الشتم .

أنسى حريمه وتنهب امواله وتقتل اطفاله ويمنع من النافع  
كلها ، وهو الشهم الكريم .

ايقال له وهو الذي عبد الله بحق وصدق ويقين يا عابد .  
الصنم ، وهو قد عقد ضميره على ولاية الله ورسوله والأئمة الاطهار  
ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .  
ولكن واللعنة على لكن طبع الدهر على رفع الوضع  
ووضع الرفيع .

انظر ألي ما صنم الامويون مع الرسل والعتر الطاهرة  
والصفوة من شيعتهم .

فكان أبو سفيان للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .  
ومعاوية لأمر المؤمنين علي عليه السلام .  
وزيد لسيد الشهداء عليه السلام .

والروانيون للشيعه الابرار ، وهكذا درالك حتى أني  
اليوم الذي قطع الله فيه دابرهم وحتى اتى اليوم الذي اخترنا فيه  
مذهب التشيع على مذهب الشافعي فقامت قيامتهم وثارة ثورتهم  
علينا كما مر عليك قريباً .

ونحن لا نلوم من كانت هذه اخلاقه وهذا منشأه .  
اذئاب اموية وحنثالات مروانية  
سلسلة مرتبطة حلقاتها ، لا يختلف آخروهم عن أولهم حتى  
يأتي اليوم الذي يأخذ فيه الظالم وينجو المظلوم .  
شفشنة اعرفها من احزم

## موقف الامام الاكبر

### آية الله البروجردى منا ﴿ ١ ﴾

لما رمى الدهر علينا كلا كله وضاعت بنا الاحوال مادة ومعنى  
وصل خبرنا الى الامام شرف الدين ( رحمه الله ) واطلع على ما نحن  
عليه من ضيق الحال فرقم كتاباً الى المرجع الاعلى لهذه الطائفة

---

( ١ ) الامام الاكبر البروجردى هو عميد الفرقة الحقة  
الحقة سيد الطائفة وزعيم الشيعة ومنار الشريعة وعلم من اعلام  
الامة ونائب الأئمة ويقعد من نياقد علماء المسلمين وركن من اركان  
الدين وطود من اطواد الطائفة وممثل الكيان الهاشمي في العصر  
الحاضر ويحق للشيعة أن تتفخر به وبعلمه المتدفق وشرفه الواضح  
وورعه الراسخ ومنطقه الداق ودعوته الناجمة وقد اعترف  
بشخصيته وعظمته المؤلف والمخالف وكفانا مؤنة التعريف به  
شهرته الطائلة في ذلك كله فقد تركته أجلى من أى تعريف فما

المحنة ، آية الله العظمى وحجته الكبرى المجتهد الأعظم سيدنا  
ومولانا المقدى الامام السيد الحسين الطباطبائى البروجردى قدس  
الله روحه الطاهرة واسكنه فسيح جنته وجزاه عن الاسلام والمسلمين  
خيراً بجنه وكرمه فأخذ بأيدينا وساعدنا وفي الحقيقة هو الذي  
كان عوناً وعضداً لنا في تبليغ المذهب الحق من الله ورسوله  
والمعزة الطاهرة عليهم السلام فالفضل كل الفضل له ولسيدنا شرف

---

عسى ان يقول فيه المتشدد بديانه وكل ما يقوله دون اشواطه البعيدة  
وصيته الطائر وله في ترويج الدين والشريعة والمذهب بمواقفه  
البطولية ونظراته العميقة وأفكاره الذهبية ايام بيضاء وفي ازاحة  
البدع والمسكرات قدم راسخة وقد وقف للدين والعلم موقف الاسد الباسل  
المناضل وضرب الباطل بيد من حديد حتى عاد كحديث امس الدابر  
وذلك ما خلد له التاريخ من صحيفة ناصعة تضيء مع الشمس المنيرة  
توفي رحمه الله عن عمر ناهز الثمانين في اليوم الثالث عشر من شهر  
شوال سنة ١٣٨٠ وكان لفقده الطامة الكبرى التي أرخت لها الشؤون  
دموعاً قانية وتفتطرت القلوب من عظم خطبه القادح وكربه الممض  
المرمض ولعمري الحق انها المصيبة كبدت الاسلام وخسارة لا تتدارك  
وأوسمته ثلثة لا تسد ولم يثبت التاريخ نبأ زعيم ديني اكبر منه  
في القرون الاسلامية وان شئت ترجمة هذا الامام الهام فراجع كتب  
التراجم فسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حياً مكرم  
المؤلف

الدين « رحمه الله » هذا وقد رأينا من الواجب المحتم علينا ان  
نخرج الى العراق وإلى ايران وذلك لاسباب اقتضت الحاجة إليها وقد  
هيا الله لنا الاسباب فصممنا على ذلك بعمون الله وحسن توفيقه

## رحلتى الى العراق

وفي عام ( ١٣٧٠ ) هجرية وفق الله تعالى - هذا العبد لزيارة  
اصحاب الضرائح المقدسة والقباب النورة في العراق وهم موالي أئمة  
اهل البيت العترة الطاهرة ( عليهم السلام ) وللا اتصال بملائه  
الاعلام وأئمة المجتهدين الكرام ولقد شملنى منهم ومن سائر اخواني  
المراقبين الاشاوس الاما جد على اختلاف طبقاتهم حفاوة يقصر  
الذمير عنها .

### مدينة بغداد العاصمة :

ففي بغداد حللت ضيفاً على حضرت صاحب السماحة والفقامة  
بطل العراق المعظم والسياسى المحنك العلامة الحجة السيد محمد  
الصدر ( ١ ) رئيس الوزراء المعظم .

---

( ١ ) هو العلامة الكبير والسياسى الشهير صاحب المواقف  
البطولية المشهورة والخدمات الاسلامية المشكورة وهو أول عالم ديني —

وقد أجمعنا مدة اقامتنا فيها بثلة كبيرة من علماء بغداد  
 الاطام منهم سيدنا الفيحوف الكبير والحجة الشهير السيد صاحب  
 الصابحة والفضيلة معالي هبة الدين الشيرستاني ، وسابحة العلامة  
 الكبير والحجة المجاهد الشهير صاحب المؤلفات القيمة فضيلة السيد  
 علي نقي الحيدري عميد أسرة آل الحيدري وامثالها .  
 كما وقد أجمعت أيضاً في بغداد بمعالي الاستاذ الكبير  
 والكاتب الاسلامي الشهير رجل السياسة والعلم الاستاذ أحمد امين  
 صاحب المؤلفات القيمة « النكاح في الاسلام » وغيرها .

### مدينة الكاظمية المشرفة :

وقد اجتمعت أيضاً بعلماء الكاظمية الاعلام منهم سيدنا  
 العلامة الحجة الكبير السيد أحمد الكشوان ، ومنهم سيدنا العلامة  
 الكبير والحجة الشهير السيد علي الصدر ، ومنهم سيدنا العلامة الحجة

---

تسم كرسي رئاسة الوزارة في العراق الحبيب وذلك في عام ١٣٦٧ هـ  
 وقد أرخ بمض الشعراء تاريخ جلوسه على كرسي الرئاسة بقوله :  
 ربح العراق وزارة ميمونة فله البشارة  
 ورئيسها الصدر الزعيم ( محمد ) زان الصدارة  
 ولئن شدى التاريخ فـا ل ترأس الصدر الوزارة  
 ﴿ ١٣٦٧ ﴾

المؤلف الكبير السيد محمد المهدي الاصفهاني الكاظمي ، ومنهم الشيخ  
العلامة الاكبر الحجة الشيخ مرزء علي الزنجاني ، وغير هؤلاء

## مدينة كربلاء المقدسة :

وفي هذه المدينة المقدسة نزلت ضيفاً على السيد المعظم صاحب  
المباحة والفضيلة العلامة الحجة المجاهد السيد العباس الكاشاني (١)

( ١ ) السيد الكاشاني هو العلامة الكبير والمؤلف الشهير  
صاحب المؤلفات القيمة والآثار الخالدة والمواقف المشهورة وقد  
اجتمعت به لأول مرة قبل اثنتي عشر سنة تقريباً في مدينة حلب  
العلياء وله في تلك الديار مواقف اسلامية مشكورة تقدره وتمظمه  
لحد الآن اهلها وقد زرته في كربلاء المقدسة ايضاً وحلات في بيته  
العامر ورأيت مؤلفاته القيمة ومصنفاته الممتعة منها الكتاب الضخم  
افيس ( طبقات الاعلام ) في تراجم اعلام الطائفة في مجلدات  
عديدة مآلف من صورهم ( الكتاب النسي ) معجز القلم عن تحريره )  
الكتاب الذي اخذ شهرته العالمي وخطه الاوفى قبل ان يفتشر ولقد  
ادهشني عظمة هذا السفر العظيم وغيرها من مؤلفاته القيمة في مختلف  
العلوم وشتي الفنون الذي خدم بها مذهب اجداده الطاهرين ( ع )  
ولسيدنا المعظم في بيته العامر مكتبة شخصية ضخمة طامرة تربوا  
عدد كتبتها على أربعة آلاف كتاب ما بين مطبوع ومخطوط ومن  
جهة آثاره ( تأسيس دار المعارف الاسلامية ) و ( مكتبة أبي الفضل العباس



وقد اجتمعنا ايام أقامتنا فيها بمعلمها الابرار كسماحة المجتهد  
 الكبير السيد ميرزا هادي الخراساني ، وسماحة المجتهد الكبير  
 السيد الحسن اغا مير ، وسماحة المجتهد الكبير الشيخ محمد الخطيب  
 وسماحة المجتهد الكبير السيد مهدي الشيرازي ، وسماحة المجتهد  
 الكبير آية الله الامام الشيخ محمد الرضا الاصمبھاني الحائري ( ١ )  
 وسماحة المجتهد النحرير صاحب المناقب والمفاخر السيد محمد الطاهر

---

عليه السلام العامة ) التي هي من اضخم مكتبات المدينة ﴿ كربلاء  
 المقدسة ﴾ وغيرها من المآثر الجليلة وهو اليوم يؤم المسلمين في  
 الروضة الحسينية المقدسة وله حق عظيم على محرر هذا الاملاء جزاء  
 الله عنا أحسن الجزاء ورفع الله به كلمة الاسلام والمسلمين ودامت  
 فضائله وفواضله .

### ﴿ المؤلف ﴾

( ١ ) العلامة الاصمبھاني هو فيلسوف الفقهاء وفقه الفلاسفة  
 شيخ العلماء في كربلاء وامام الجماعة والفتوى وقد رأيت هذا  
 المولى المهام اعظم مما كنت أسمع عنه من علم واسع وحلق عظيم  
 فله اليد الطولى في اكثر العلوم وشتى الفنون من فقه واصول وفلسفة  
 وحكمة وكلام وادب وطبيعي ورياضي وغيرها ، امد الله في  
 عمره الشريف

### ﴿ المؤلف ﴾

البحراني وسماحة العلامة الكبير الحجة المتبحر السيد المرتضى من آل طباطبا ، وسماحة العلامة الكبير الحجة الشيخ محمد العلي من آل سيويو وسماحة العلامة الحجة المجاهد الأمامي السيد الميلاني وسماحة الاستاذ الكبير والمدرس الشهير الحجة الشيخ جعفر الرشتي وغير هؤلاء .

## مدينة النجف الاشرف :

ثم عرجت على النجف الاشرف وكنت فيها تحت رعاية سيدنا ومولانا المفدى آية الله العظمى وحجته الكبرى المرجع الديني العظيم حامي الشيعة ومحبي الشريعة الامام المجاهد سيد الطائفة السيد المحسن الحكيم الطباطبائي دام ظله الظليل ( ١ ) .

وقد اجتمعنا مدة اقامتنا في النجف الاشرف ﴿ جامعة ﴾

---

( ١ ) الامام المحسن هو اليوم سيد علماء الاعلام واشهر العقهاء العظام علم الشيعة ومميز الشريعة الامام الاكبر والمصلح الاعظم صاحب المواقف الاسلامية الكبرى الذي كرس حياته الشريفة لخدمة الشريعة الغراء وقد أنقذ العراق بأصدار فتواه الشهيرة ضد الشيوعيين الملحدين امد الله في حياته العزيزة وتمتعنا بأيامه المجيدة ولا زال سراجاً وهاجراً في جبين الاسلام ومنار مبيناً في غرة التاريخ

﴿ المؤلف ﴾

العلوم الاسلامية الكبرى ﴿ بطائفة كبيرة من اعلامه الاعاظم أئمة  
 المجتهدين ورجال العلم والدين ، منهم سماحة المرجع الديني الكبير فقيه  
 اهل البيت وهاديهم آية الله العظمى وحجته الكبرى الامام المجاهد السيد  
 مرزعه عبد الهادي الشيرازي ، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير  
 آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي ، وسماحة المجتهد الكبير  
 والمرجع الشهير آية الله العظمى الامام الجهاد السيد أبو القاسم  
 الخوئي ، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى  
 الامام السيد الحسين الحامي ، وسماحة المجتهد الكبير والمرجع  
 الشهير آية الله العظمى السيد مرزعه أغا الاصفهاني ، وسماحة المجتهد  
 الكبير والمرجع الشهير الامام المجاهد الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء  
 وسماحة المرجع العظيم آية الله الشيخ محمد الحسن المظفر « وشقيقه  
 الحجتين الآيتين محمد الحسين ومحمد الرضا » وسماحة المرجع آية  
 الله المجاهد السيد محمد البغدادي ، وسماحة آية الله المجاهد الشيخ  
 أغا بزرك الطهراني صاحب الموسوعة الكبرى « اندرمة الى تصانيف  
 الشيعة » وسماحة الحجة الكبرى بطل الجهاد الشيخ عبد الحسين  
 أحمد الاميني ، وسماحة العلامة المجاهد أبو الفضائل والمكارم شيخنا  
 المبجل الحاج الشيخ نصر الله الخلعالي ، وغير هؤلاء من زعماء الدين  
 ومراجع المسلمين دامت بركاتهم فانهم جميعاً بالقوا في اكرامي  
 وتمظيمي ورفعوا منزلاتي وحفظوا شؤوني ورجعت من عندهم سروراً  
 فرحاً ،

## رحلتى الى ايران

ثم غادرت العراق وذهبت الى بلاد ايران وذلك لزيارة الامام  
الرضا عليه السلام وللاتصال بالمرجع العام للطائفة وحميد الامة الامام  
الاكبر صاحب الزعامة الدينية الكبرى والقيادة الروحية العظمى  
الامام المجاهد الاكبر آية الله العظمى وحجته الكبرى السيد اغا  
حسين الطباطبائي البروجردى وقد زرته في عاصمته مدينة قم  
« المدينة العلمية الدينية المقدسة » وقد رأيت ذاهية ووقار لم  
أرى مثله في علماء الاسلام قاطبة وقد أحترمى احتراماً يليق بمقامي  
ورجعت من عنده مسروراً فرحاً محبوراً مع العلم أن كثير من  
زعماء العالم ورؤساء الحكومات والشخصيات الفذة العالمية كانوا  
يصدونه ويأتون اليه ولم يسمح لهم بالدخول عليه فوراً وذلك  
لانشغاله الدائم بمراحمة المسلمين وقد منحني عند رجوعي من  
عنده من العطايا الكثيرة اللائقة بمقامه ومقامنا فسلام عليه يوم ولد  
وبوم مات ويوم يبعث حياً .

### مدينة قم المقدسة :

وقد اجتمعنا مدة مكثنا فيها بثلة كبيرة من علمائها الاعاظم  
ومجتهديها الكرام منهم سماحة المرجع الديني الكبير آية الله السيد

محمد الحجة ، وسماحة المرجع الديني الكبير آية الله السيد صدر الدين الصدر (والد الحجة المجاهد السيد موسى الصدر في صور) وسماحة المرجع الديني الكبير آية الله السيد محمد تقى الخوئساري وسماحة آية الله الحجة الفسابة السيد شهاب الدين اغانجى المرعشي ، وسماحة آية الله الحجة السيد كاظم شريعتمداري ، وسماحة آية الله الحجة السيد محمد رضا الكلبايكانى ، وسماحة آية الله الحجة السيد آغا روح الله الخميني ، وسماحة آية الله الحجة السيد الداماد ، وغير هؤلاء من العلماء العاملين والفقهاء المجتهدين أدام الله ظلهم وقد لاقيت حفاوة تامة لائقة منهم ومن جميع الطبقات هناك .

## مدينة طهران المعمورة :

ثم ارتحلت الى طهران وكنت فيها ضيفاً على العلامة الكبير والحجة الشهير صاحب المؤلفات القيمة آية الله السيد مرزى حسن اللواساني ، واجتمعت هناك ايضاً بطائفة من العلماء الاعلام والمجتهدين الكرام ، منهم : السيد الأجل الاعظم والطود الباذخ الاشم صاحب المناقب والمفاخر وارث المجد كابرأ عن كابر سيد علماء الامة وشيخ طائفتها حامل لواء الشيعة ومختلفها وقطب رضى الشريعة ومؤئلفاقيه أهل بيت العصمة المرجع العظيم فى الفتوى والتقليد آية العظمى وحجته الكبرى الامام المجاهد السيد أحمد الموسوي

الحونساري ( ١ ) دام ظله ، ومنهم صحاحه المجتهد الاكبر والسياسي  
الاشهر علم الدين الخفائي وسيفه البتار المجاهد الاكبر والصلح الاعظم  
رجل العلم والنداء صاحب الخدمات الاسلامية المشكورة وانواقف  
البطولية المشهورة ضد الاستعمار البريطاني في العراق وفي ايران  
الداهية الدهاء في فني السياسة والادارة وناطقة من اكبر نوابغ  
العالم الاسلامي آية الله العظمى الامام السيد أبو القاسم الكاشاني ( ٢ )

---

( ١ ) الامام الحونساري هو اليوم احمد مراجع التقليد  
وزعماء الشيعة ثبت له وسادة المرجعية بعد وفاة الزعيمين العظيمين  
الامام الأكبر السيد البروجردي العظيم والامام السيد مرز  
عبد الهادي الشيرازي امده الله في حياته العزيزة وتمتعنا بطول  
بقائه الشريف .

( ٢ ) الامام الكاشاني هو أجلى من أي تعريف وشهرته  
العالمية تكفينا عن أطالة الوصف في حقه ولما زرتة كان حينذاك  
اضافة على مرجعيته الدينية رئيساً للمجلس النيابي في إيران وهو  
أول عالم روحي تسم كرمي رئاسة المجلس غير انه لم يحضر مدة رأسته  
المجلس بل كان مجلس النواب ينمقد في بيته العامر اجلالا له  
وتفخيماً لشخصيته وعلى أي حال رأيت من أعظم رجال العالم الاسلامي  
توفي رحمه الله عن عمر قاهز الثمانين قضاها في خدمة الاسلام والمعلمين  
والمجتمع الانساني وذلك في اليوم الثامن من شهر شوال عام  
( ١٣٨٠ هـ ) هجرية وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً ونمته جميع

فقد خلقة الله شجاعاً بأسلا فارس ميدان الوعى طابى الا أن يكون  
 خائفاً مضطرب القلب قلق الخاطر ، ومنهم السيد صاحب السبابة  
 والفضيلة آية الله الحجة المجاهد السيد مير محمد البهبهاني ومنهم  
 الشيخ الاكبر آية الله الحجة الشيخ مرزعه احمد الاشتياني ومنهم  
 الشيخ الاجل الحجة الكبير آية الله الشيخ محمد الفروي ( حجه  
 زاده ) الكاشاني ، ومنهم لسان الشيعة وترجمان الشريعة مروج  
 الدين والمذهب العلامة الحجة المجاهد الكبير الشيخ الفاسق العظيم  
 وغير هؤلاء من الفطاحل .

### مدينة خراسان المعظمة :

تم عرجت على خراسان لزيارة الامام الرضا عليه السلام وبعد  
 مراسيم الزيارة اتصلت هناك بطائفة من علماءها الاعاظم وعلى رأسهم  
 سماحة المجتهد الكبير والمرجع الشهير آية الله العظمى وحجة الكبرى  
 فقيه أهل البيت عليهم السلام وهاديه الامام المجاهد علم الشيعة  
 ومحبي الشريعة ومن نذيت له الوسادة على الوجه الاكمل وأتت له  
 الرئاسة وهو أهل لها ومحل لما فيه من الكفاية التامة مولانا السيد  
 محمد الهادي الميلاني دام ظله وقد رجعت من عندهم فرحاً مفروراً  
 الاذاعات وأعلنت الحداد واغلقت الاسواق وأبنته جميع البلاد  
 الاسلامية وغيرها .

﴿ المؤلف ﴾

شاكرآ لهم لما قاموا بالحفاوة التامة اللائقة بمقامى ورجعت الى  
 بلادى سوربة سالماً غانماً فرحاً وقت بخدمانى فى ترويج الدين الحنيف  
 والمذهب الشريف ولا زلت قائماً بوظيفتى مع ما الاقيه من انواع  
 الأذى والضغط المؤلم وقد تقدم جملة منها ولا بأس فأنى قد فوضت  
 امرى الى الله وهو حسبى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

## الشيعة

### والكتاب والسنة النبوية

أخذت الشيعة بعد النبي (ص) أحكام دينها من الكتاب  
 والسنة النبوية ، اما الكتاب فالمجتهد منهم يأخذ بنصوص آيات  
 الأحكام منه او بما له ظاهر كالنص وأما ما يحتاج الى التفسير فيتوقف  
 فيه حتى يرد فيه تفسير من العترة الطاهرة الممصومين (ع) ، وأما  
 السنة النبوية فيأخذ بصحاح احاديث النبي (ص) والآئمة  
 من اهل البيت عليهم السلام وأفعالهم وتقريرهم على ما هو مرسوم  
 فى الاصول ، وغير المجتهد منهم اما أن يحتاط فى احكامه او يقلد  
 مجتهداً عدلاً على شروط مذكورة فى كتبهم اهمها ان يكون ذلك



المجتهد ممن يأخذ فقهه من النبي (ص) وأهل بيته (ع) مع الكتاب  
المجيد والاستفادة بنور العقل ولهم في تدعيم مذهبهم حجج متينة  
وبراهين رصينة منبثة في كثير من مؤلفاتهم المنشورة في كل عصر  
وها لما إذا أقدم لك أولاً طائفة من الآيات القرآنية ثم جملة من  
الأحاديث النبوية الدالة على اثبات حقيقتهم ومدعاهم .

## الشيعة والقرآن :

جاء في القرآن المجيد آيات عديدة تؤيد مدعى الشيعة وقد فسرها  
علماء الفريقين وفقاً لما ذهب إليه الشيعة جماعاً منها :

## آية الولاية :

وهي قوله تعالى « إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين  
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوات وهم راكعوان ( ١ ) »  
اتفق جميع أهل البيت (ع) وعلماء التفسير والحديث من  
الشيعة بقضائها وقضيضها وكثير من مفسري السنة بل جميعهم على أن  
هذه الآية الكريمة نزلت في علي أمير المؤمنين (ع) عندما تصدق  
بخطابه على المسكين وهو يصلي في مسجد رسول الله (ع) حتى  
أن ذلك كان معلماً عند الأصحاب في عهد النبي «ص» والتابعين

---

( ١ ) سورة المائدة الآية - ٥٥

والشعراء السابقين ونظموه في اشعارهم وسنورد لك ايها القاريه  
اليبيب بعض من نص على ذلك من علماء السنة في هذا الكتاب .

قال السيوطي في الدر المنثور ( ١ ) اخرج الخطيب في  
المتفق عن ابن عباس قال : تصدق علي بخانعه وهو راكع فقال  
النبي « من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله  
﴿ انما وليكم الله ورسوله ﴾ الخ ،

واخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن عمار بن ياسر  
قال وقف بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خانعه فاعطاه  
السائل فأتى رسول الله « من » فاعلمه بذلك فنزلت على النبي « من »  
هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون  
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقرأها رسول الله « من »  
على اصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي من  
والاه وعادي من عاداه .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ  
وان مردويه عن ابن عباس في قوله : « انما وليكم الله ورسوله »  
الآية قال نزلت بي علي بن أبي طالب .

---

( ١ ) المجلد ٢ ص ٢٩٣ وقد اورد السيوطي عدة روايات  
دالة على نزولها في حق علي ( ع ) وتنتهي طرقها الى ابن عباس  
وسلمة ابن كهيل وعمار وغيرهم .

﴿ المؤلف ﴾

واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عمار عن سلمة  
من كهل قال تصدق على بخاعه وهو راكع فزلت « انما يريد الله »  
الآية ، وخرج بن جرير عن السدي وعتبة بن حكيم مثله : وخرج  
أبو الشيخ وابن مردويه عن علي بن ابي طالب قال نزلت هذه  
الآية على رسول الله ( ص ) في بيته « انما وليكم الله ورسوله  
والذين آمنوا » الى آخر الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله  
فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم يصلي  
فأداسائل فقال : « يا سائل هل أعطاك احد شيئا » قال لا ذاك الراكع  
لعلي بن ابي طالب عليه السلام اعطاني خاعه وخرج . من مردويه من  
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : أتى عبد الله بن  
سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبي الله ( ص ) عند الظهر  
فقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا  
دون هذا المسجد وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله  
وتركنا دينهم اظهروا العداوة وافسموا أن لا يخالطونا ولا يأكلونا  
فشق ذلك علينا فبينما هم يشكون ذلك الى رسول الله ( ص ) اذنزت  
هذه الآية على رسول الله ( ص ) « انما وليكم الله ورسوله  
والذين آمنوا » الخ ، ونودي بالصلاة ، صلاة الظهر وخرج  
رسول الله ( ص ) الى المسجد فرأى سائلا فقال : ( هل أعطاك  
احد شيئا ) قال نعم قال من قال ذاك الرجل القائم قال على اي حال  
أعطاك قال وهو راكع قال وذاك علي بن ابي طالب ( ع ) فذكر

رسول الله ( ص ) عند ذاك وهو يقول : ( ومن يقول الله ورسوله  
والذين آمنوا نحن حزب الله هم الغالبون ) ( ١ ) .

وأخرج الكندي الشافعي في كفاية الطالب ( ٢ ) عن أنس  
بن مالك أن سائلاً في المسجد وهو يقول من يقرض الملى الوفي وعلي  
عليه السلام راكم يقول بيده خلفه لسائل أى أخلم الخاتم من  
يدي قال رسول الله ( ص ) يا عمر وجبت قال بأبى أنت وأمى يا  
رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة والله ما خلعه من يده حتى  
خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة قال فأخرج أحد من المسجد  
حتى نزل جبرئيل عليه السلام بقوله عز وجل : ( انما وليكم الله  
ورسوله ) الآية فأنشأ حسان بن ثابت يقول :

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطيء في الهدى ومسارع  
أبذهب مدحيك المحبر ضائعاً وما المدح في ذات الأله بضائم  
وانت الذي اعطيت اذا أنت راكم

فـذاك نفوس القوم ياخير راكم  
فأنزل فيك الله خير ولاية فأنبتها في محكمات الشرائع  
ومن روى نزول هذه الآية في أمير المؤمنين علي عليه السلام  
الفخر الرازي في تفسيره ( ٣ ) فإنه قال عند ذكرها روى عن

---

( ١ ) سورة المائدة الآية - ٥٦

( ٢ ) ص ١٠٦

( ٣ ) المجلد الثالث ص ٤١٧

عطا عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام روى  
ان عبد الله بن سلام قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله انما  
رأيت علياً تصدق بمخاطمته على محتاج وهو راكع فنحن نتولاه .

وقال ايضاً وروى عن أبي ذر ( رحمه الله ) انه قال صليت مع  
رسول الله ( ص ) يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم  
يعطه احد فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم أشهد اني سألت  
في مسجد رسول الله ( ص ) فإعطني أحد شيئاً وعلي ( ع )  
كان راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل  
حتى أخذ الخاتم برأى النبي ( ص ) فقال اللهم ان اخي موسى  
سالك فقال ( رب اشرح لي صدري ) الى قوله ( واشرکه في  
امري ) فانزلت قرآناً ناطقاً ( سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما  
سلطاناً ) اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك فأشرح لي صدري ويسر  
لي امري وإجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشدد به ظهري ، قال  
أبو ذر فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال  
يا محمد « آتوا وليكم ورسوله » وروى هذا الحديث الشبانجي في  
نور الابصار ( ١ ) مسنداً الى أبي ذر ، ومن روى نزولها في  
امير المؤمنين علي عليه السلام الواحدى في أسباب النزول ( ٢ ) .

---

( ١ ) ص ١٠٥

( ٢ ) المجلد الاول ص ٤٢٢ ص ١٤٨

وقد صرح المصنف في ذلك أيضاً في تفسيره  
الكشاف ( ١ ) فقال عند ذكر هذه الآية وإنما نزلت في علي  
كرم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكم في صلاته فطرح له  
خاتمه كأنه كان مرجأ في خنصره فلم يتكاف ظلمه كثير عمل  
تفسد عثله صلاته إلى آخره .

ومن روى نزولها في أمير المؤمنين ( ع ) ابن حجر  
المسقلاني في كتاب الكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف ( ٢ )  
في مقام تخريج الحديث قال ما لفظه : فقد رواه ابن أبي حاتم  
من طريق سلمة بن كهيل قال تصدق علي بخاتمه وهو راكم فنزلت  
« إنما وليكم الله ورسوله » ولأبن مردويه من رواية سفيان الثوري  
عن ابن سنان عن الضحاك عن ابن عباس قال كان علي عليه السلام  
قائماً يصلي فسر سائل وهو راكم فاعطاه خاتمه فنزلت الآية .  
ومن روى نزولها في علي ( عليه السلام ) أبو بكر أحمد  
بن علي الرازي الحنفي في كتاب احكام القرآن ( ٣ ) فإنه أورد  
فيه عدة روايات دالة على نزولها في حق علي ( عليه السلام )  
ننتهي اسانيدنا إلى مجاهد والسدي وأبي جعفر وصتبة ابن أبي  
حكيم وغيرهم .

---

( ١ ) المجلد الاول ص ٢٢ ،

( ٢ ) ص ٥٦

( ٣ ) المجلد الثاني ص ٥٤٣

ومن أوردتها في علي عليه السلام القرطبي الاندلسي في كتابه الجامع لأحكام القرآن ( ١ ) حيث نقل عن الإمام أبي جعفر باقر العلوم « عليه السلام » نزولها في حق مولانا أمير المؤمنين ﴿ عليه السلام ﴾ وعن مجاهد السدي وقال في آخر كلامه « ويؤتون الزكوات وهم راكعون » يدل على أن صدقة التطوع تسمى الزكاة فإن علياً ( ع ) تصدق بخمائه في الركوع انتهى :

وذكر رشيد رضا المصري الموطن الوهابي المذهب في تفسيره المنار ( ٢ ) ما لفظه : ﴿ ورووا من عدة طرق أنها نزلت في أمير المؤمنين علي المرتضى كرم الله وجهه اذ مر به سائل وهو في المسجد فاعطاه خاتمه ﴾ انتهى .

وذكر شهاب الدين الآلوسي في كتابه روح المعاني ( ٣ ) أورد رواية نزول الآية الشريفة في حق مولانا أمير المؤمنين ( ع ) بعدة طرق ينتهي بعضها إلى ابن عباس وبعضها إلى عبد الله بن سلام ومن نص على ذلك محب الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبي ( ٤ ) وأورد روايات صحاح صراح في الباب .

---

( ١ ) المجلد السادس من ٢٢١ طبع مصر

( ٢ ) المجلد السادس من ٤٤٢

( ٣ ) المجلد السادس من ١٤٩ طبع الثاني بالقاهرة

( ٤ ) من : ٨٨

وممن نص على ذلك سبط بن الجوزي في كتاب التذكرة ( ١ )  
 وممن نص على ذلك نجر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح  
 الغيب ( ٢ ) قال نقلاً عن جماعة ان هذه الآية دالة على ان الامام  
 بعد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) هو علي بن أبي طالب  
 ( عليه السلام ) وتقريره أن تقول ان هذه الآية دالة على ان المراد  
 بهذه الآية امام ومتى كان الامر كذلك وجب ان يكون ذلك الامام  
 هو علي ابن أبي طالب ( ع ) .

وقد تعرض صاحب غاية المرام للأحاديث الواردة في نزول  
 هذه الآية في أمير المؤمنين علي ( ع ) فأورد في ص ١٠٣ أربعة  
 وعشرين حديثاً من طرق اهل السنة كما وقد أورد في ص ١٠٧ تسعة  
 عشر حديثاً من طرق الشيعة .

وأورد العلامة الأميني في المجلد الثالث من العدير ص ١٥٦  
 سماء ستة وستين شخصاً من أعظم علماء السنة ممن ذكروا هذا  
 الحديث ونصوا على انها نزلت في أمير المؤمنين علي ( ع ) مع  
 ذكر رواته .

أقول : هذا ما أقتضته الحال ووسمه المجال من ذكر كلمات  
 القوم في الباب ٤ واما اصحابنا الامامية شيعة العترة الطاهرة  
 فقد انفقت كلمتهم في كتب الحديث والتفسير والكلام على نزول

( ١ ) ص : ١٨

( ٢ ) المجلد الثالث ص ٤١٧



الآية الشريفة في حقه « ع » وانه المعنى بها لم يخالف فيه احد بل قد يدعى التواتر في شيء أن نزولها فاذن لا مسرح ولا مسامح للتشكيك والترديد الا أن يكون الشخص مبغضاً ناصباً او سوطاً ايّاً في البديهيّات .

اقول : فتعين بهذه الآية الكريمة ان يكون الامام والخليفة بعد رسول الله ( ص ) هو علي بن ابي طالب ( ع ) حيث قرن تعالى ولايته بولايته وولاية رسوله ولقطة انما تفيد الحصر باتفاق أهل العربية فتكون الولاية محصورة بهم والمراد بالولي هنا انما هو الاولى بالتصرف ولا يكون أولى الا اذا كانت خليفة واماماً وهذا المعنى مشهور عند أهل اللغة ( ١ ) والشرع فانهم قالوا السلطان وولي من لا ولي له وقالوا ولي الدم وولي الميث وفلان وولي امر الزبية وفلات وولي القاصر وقال النبي : ( ص ) ابنا امرأة نكحت نفسها بغير اذن وايها فنكاحها باطل ، والمراد من الولي في هذا كله وأمثاله هو الاولى كما قال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله ان الولي هو الاولى ، والولي وان صح اطلاقه في اللغة على الناصر والمحب إلا انها لا يناسبان المقام لأنهما عامان غير منحصرين فيمن أريد في الآية الكريمة وهي قوله تعالى : « المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » ( ٢ ) ، فان قيل

---

( ١ ) راجع مادة ولي من الصحاح أو من مختار الصحاح او من غيرها من معاجم اللغة . ( ٢ ) سورة التوبة الآية ٧١

كيف يراد بالذين آمنوا الامام أمير المؤمنين « ع » وحده واللفظ  
للمعوم فنقول الجواب :

﴿ أولاً ﴾ انه قد ورد كثير في كلام العرب اطلاق لفظ  
الجمع وأرادة الواحد منه مع القرينة وبالعكس وهذا شائع ذائع  
بينهم وقد جاء في القرآن المجيد ايضاً ذلك كقوله تعالى « الذين  
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم » ( ١ ) والمراد  
منه نعم بن مسعود الاشجعي وحده بأجماع المهجرين والمحدثين .  
ثانياً : ان الله تعالى قد وصف الذين آمنوا في الآية الكريمة  
بوصف غير شامل للجميم وهو « يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة  
ومم راكعون » .

ثالثاً : ان أهل اللغة يعبرون بلفظ الجمع عن الواحد على  
سبيل التعظيم والتفخيم كما ذكر الطبرسي في تفسير هذه الآية من  
نع البيان قال ان المكتة من اطلاق لفظ الجمع على أمير المؤمنين علي  
﴿ عليه السلام ﴾ تفخيمه وتعظيمه وذلك أن أهل اللغة يعبرون  
بلفظ الجمع عن الواحد على سبيل التعظيم ﴿ قال : ﴾ وذلك اشهر  
في كلامهم من ان يحتاج الى الاستدلال عليه .  
رابعاً : يلزم على ارادة الجميم اتحاد انولي والمتولي واللازم  
اختلافهما .

---

( ١ ) سورة آل عمران الآية - ١٧٣

قال الزمخشري في الكشاف ( ١ ) بعد التصريح بنزول الآية في أمير المؤمنين « ع » فإن قلت كيف صح ان يكون لعلي « رض » واللفظ لفظ جماعة قلت جىء به على لفظ الجهم وان كان السبب فيه رجلا واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه واينبىه على ان سببته المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى ان لزم ( ٢ ) امر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها .

فان قيل أن أمير المؤمنين « عليه السلام » كان اذا صلى يقبل على ربه بقلبه بحيث لا يشعر بشيء خارج عن الصلاة فكيف شعر بكلام السائل وفهمه . فالجواب ان فهمه كلام السائل لا ينافي ما كان عليه من الخشوع في صلاته اذ انه عبادة في عبادة وما أحسن ما أجاب به أبو الفرج الجوزي حينما سئل عن ذلك فقال :

يشقى ويشرب لا تلهيه سكرته

عن النديم ولا يلهوا عن السكاس

اطاعه سكره حتى يتمكن من

فعل الصعابة فهذا اوحده الناس

وفي أسباب النزول عن الواحدي « ومن يتول » بمعنى محبة

( ١ ) المجلد الاول ص ٤٢٢

( ٢ ) لزم بالتشديد اي اضطرهم .

الله ورسوله « والذين آمنوا » يعنى علياً « فان حزب الله » يعنى  
 شيعة الله ورسوله ووليه « هم الغالبون » يعنى هم الغالبون ( وفي  
 نسخة) العالمون بدل الغالبون وهو الظاهر وفي الحساب « انما وليكم  
 الله رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة  
 وهم راكعون » ووزنه محمد المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وبعده المرتضى علي ابن ابى طالب وعترته « ع » وعدد حساب كل  
 واحد مذهبها ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون « وفي الكافي » عن  
 جعفر بن محمد عن ابيه عن جده « ع » قال لما نزلت « انما وليكم  
 الله ورسوله أجمعتم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 في مسجد المدينة وقال بعضهم ليمض ما نقولون في هذه الآية قال  
 بعضهم ان كفرنا بهذه الآية كفرنا بسابرها وان امنّا فان هذا  
 ذل حين يسلط علياً علي بن أبي طالب فقالوا قد علمنا ان محمداً  
 اداق بما يقول ولكن نتولاه ولا نطيع علياً فلما امرنا فنزل  
 « يمدحون نعمة الله ثم ينكرونها » يعنى بولاية محمد « ص »  
 « واكثرهم الكافرون » بولاية علي « ع » .

وفي امالي الصدوق : قال همر بن الخطاب لقد تصدقت  
 بأربعين خانماً وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابى طالب (ع)  
 فما نزل .

اقول : اذا عرفت مما قدمنا لك من الادلة سنة وشيعة  
 فنقول : لا يجوز تقديم غير علي على علي كما لا يجوز تقديم أحد

على النبي « صلى الله عليه وآله » اذ ان الله جل وعلى اشرك محمد  
وعلياً معه في الولاية واما المخالفون لنا وان عرفوا ان الآية نازلة  
في علي « ع » قطعاً كما تقدم الا انهم ينصرفون في معناها حسب  
ما يمتضيه مذهبهم وأهوائهم .

ومنها :

## آية التطهير :

وهي قوله تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
أهل البيت فيطهركم تطهيراً » ( ١ ) .

ففي تفاسير الشيعة انها نزلت في اهل البيت ( ع ) خاصة  
لا يشاركون فيها أحد ، وكذا جاء في تفاسير أهل السنة هكذا غير  
أنهم يعترفون وينصرفون في معناها ، فرة يخصصونها بهم وأخرى  
يشاركون معهم نسائه ( ص ) ومرة أخرى يخصصونها بهن ( ٢ ) وهذا  
يخالف اللغة العربية قطعاً لأنه لما خاطب الله جل وعلا نساء  
الرسول ( ص ) أتى بضمير التانيث قبل الولاية وبعدها ولم — اراد  
صباحانه ان يذهب الرجس عن أهل البيت أتى بضمير التذكير وهو عنكم

( ١ ) الاحزاب الآية - ٣٣

( ٢ ) ورواية اختصاص الآية بهن من أغرب الفرائب  
وأعجب المعجائب وقد ذكره ابن حجر في صواعقه عند ذكر  
آية التطهير فراجع . ﴿ المؤلف ﴾ ١٠

ويطهركم وهذا يعرفه صغار الطلبة ومن له أقل شيء من العلم والادب  
بل أكثر العوام .

وبعبارة أخرى : لو ان الله تعالى اراد بالآية المباركة نساء  
النبي ( ص ) جميعاً لأن الضمير ولقال عز من قائل عنكن ويطهركن  
كما أنت الضمائر المتقدمة والتأخرة لما خاطب النساء به - فما فائدة  
الضمير أكبر دلالة على خروج الأزواج من الآية الشريفة .

وقد جاء في تفسير علي بن ابراهيم ( ١ ) عن زيد بن علي  
عليه السلام أنه قال : ان جهالا من الناس يزعمون انه انما اراد  
الله بهذا أزواج النبي ( ص ) وقد كذبوا وأثموا رأيهم الله لو غنى  
بها أزواج النبي ( ص ) لقال عنكن الرجس ويطهركن تطهيراً ولكن  
الكلام مؤنثاً كما قال واذا كن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولنسن  
كاحد من النساء .

اذن فلا يجوز ان تكون الآية في نساء الرسول ( ص ) حتى  
ولا امسرا كهن معهم لأن الله قد هددهن قبل آية التطهير بقوله  
تعالى : ﴿ يا ايها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا  
وزيفتها فتعالين أمتمكن واسرحكن سراحياً جميلاً وان كنتن تردن  
الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعاد للمحسنات منكن اجراً  
عظيماً يا نساء النبي من يأت منكم بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب

ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ( ١ ) .

وأيضاً هددهن الله بقوله : « ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاہ وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسي ربه ان طلقكن ان يبدله أزواجاً خيراً ممن كن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات ساجدات ثيبات وأبكاراً ( ٢ ) .

هذا مذكور في الآيات واما مفهومها فهكذا يا نساء النبي انتن لستن بمؤمنات ولا قانتات ولا تائبات من ذنوبكن ولا عابدات ولا ساجدات الخ ، وذلك ان بقيتن على ايدائهن ﴿ ص ﴾ ( ٣ ) ، وقد ورد ان النبي ﴿ ص ﴾ قد هجرهن شهراً لأيدائهن له ﴿ ص ﴾ راجع تفاسير السنة أجمع ومن الواضح ان فيهم من حاربت علياً والحسن والحسين ﴿ عليهم السلام ﴾ وحر بهم حرب الله بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولا تنسى ان عائشة لما قادت قوة مسلحة في تشييع الحسن ﴿ ع ﴾ لمنعهم من دفنه مع النبي ﴿ ص ﴾ ولو بقيت ليوم الحسين ﴿ ع ﴾ لربما انتدبها بن ميسون لحرب الحسين لما يعلم

---

( ٢ ) سورة الاحزاب الآيات - ﴿ ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

و ٣٠ ﴾ .

( ٢ ) سورة التحريم الايات - ٤ و ٥

( ٣ ) لا يخفى على من تتبع سيرته ان المراد منهن مجموعهن

لا جميعهن ، ﴿ المؤلف ﴾

من رأيهم في الخروج لقتال أهل البيت « ع » للأصلاح بين الامة  
لذلك خاطبها ابن عباس « رض » كما في الصوارم بقوله :  
تجمعت تبغيات ولوعشت تقيلت لك التسع من الثمن وبالكل تملكت  
اي تملكت حجرتك مع ان لك تسع ثمنها وباقي الثمن لزواجه  
صلى الله عليه وآله وسبعة أثمانه لفاطمة ثم لولدها « ع » فاذا كان  
بعض نسائه ساعها الله هكذا فكيف يدخلن في آية التطهير من  
الذنوب وقد ورد ان عائشة « رض » قالت له مرة في كلام غضبت  
عنده أنت الذي نزع منك نبي الله ( ١ ) فبالله عليك يقال مثل هذا  
لرسول الله « ص » .

فيأتي مع افماهن المخالفة لأداب الزوجية فضلاً عن كونه  
رسول الله « ص » ان يشركن اهل البيب في التطهير من الرجس  
وهن منغمسات فيه .

ولو كانت شاملتاً لنساء النبي خصوصاً عائشة لطبقت وزمرت  
واسمعت الاحياء جميعاً حتى الموتى ثم لو اريد الازواج منها على  
نحو الاختصاص والاشتراك مع الخمة لكانت ام غنمة احق بالدخول  
لمنزلتها عند رسول الله « ص » ونزول الآية في بيتها فلما لم يردن  
اخرجها رسول الله « ص » صلى الله عليه وآله » يجذب الكساء من يدها  
وبقوله حينما سئلته الست من أهلك « لا فني مكانك وانت الى

---

( ١ ) اوردها النزالي في الباب الثالث من الجزء الثاني من  
احياء العلوم وفي الباب الرابع والتسعين من كتابه مكاشفة القلوب .



خير « كما اخرج عائشة وزينب بمنعهما من الدخول معهم واجابهما  
بمثل ما اجاب به ام سلمة .

وما غشى رسول الله « صلى الله عليه وآله » علياً وفاطمة  
والحسنان بالكساء وألوى يده عليهما مخاضاً لهما « انما يريد  
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً » إلا ليفصلهم  
عن غيرهم من المسلمين اجمع ازواجه وغيرهن وقوله : « اللهم هؤلاء  
أهل بيتي » وفي رواية « أهلي » اي لا غيرهم فالمرسر والآية  
رسول الله « ص » فاي تفسير يقبل بعد تفسيره يخرج نسائه من  
جاء بالقرآن ويدخلهن من لا يعلم تأويله .

وأيضاً أن ا كبر دليل على عدم كون نساء النبي « ص » من  
اهل بيته عدم أخواجهن يوم باهل نصارى نجران وكان قد وعدهم  
بأخراج نسائه على ما يحكاه القرآن بقوله : « قل تعالوا ندع  
ابنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ( ١ ) » كما خطب  
سيد المصاري حزه فقال ان خرج محمد « ص » بأهل بيته فلا تباهلوه  
وان خرج بأحد حابه فباهلوه وبأجماع من المفسرين والمؤرخين ان النبي  
صلى الله عليه وآله لم يخرج معه للمباهلة سوى علي وفاطمة وابنيهما  
الحسنين « عليهما السلام » فانجلى انهم اهل بيته دون غيرهم ولو  
وجد سواهم لأخرجه النبي « ص » بباهل به في اعظم موقف  
تنازع فيه الحق والباطل فهو هؤلاء الذين باهل بهم النبي « ص » نصارى

( ١ ) سورة آل عمران الآية - ٦١

تجران هم الذين اذهب الله عنهم الرجس في القرآن المجيد ،  
 على ان انتبادر من لفظة اهل البيت عند اطلاقها العترة الطاهرة  
 عليهم السلام وهم : علي وفاطمة والحسن والحسين « ع » ولادخل  
 للأزواج فيها ولذا اطلقها النبي « ص » عليهم مذاوصى بهم وأبان  
 فضاهم في احاديثه المتواترة المروية في صحاح المسلمين ومسانيدهم  
 ولم يحتمل أحد دخول الأزواج تحت تلك الاحاديث .  
 فمنها الحديثان العظيمان المعتبران الاذان رواهما جمهور  
 المسلمين :

( الاول ) حديث الثقلين وهو قول النبي « ص » اني تارك  
 فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسككم بهما لن تضلوا  
 بمدي أبداً « ١ » .

( الثاني ) حديث السفينة وهو قوله صلى الله عليه وآله  
 مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

---

( ١ ) هذا الحديث أخرجه اكار علماء السنة قديماً وحديثاً  
 في كتبهم من الصحاح والسنن والمسانيد والتفاسير والسير والتواريخ  
 واللغة وغيرها فهذا مسلم في الجزء السابع ص ١٢٢ وسنن الترمذي  
 في الجزء الثاني ص ٣٠٧ وسنن الدارمي الجزء الثاني ص « ٣٣٢ »  
 ومسند أحمد ابن حنبل الجزء الثالث ص « ١٤ ، ١٧ ، ٣٦ ، ٥٩ »  
 وغيرهم .  
 ﴿ المؤلف ﴾

هذا وقد أصبح ذلك امرأ مفروغاً منه لدى المسلمين فترام  
ينادون في محافلهم بمدح أهل البيت ويطلقونها عليهم ولا يخطر  
ببالهم شمولها للأزواج .

وقد نظم شعراء الفريقين اشعاراً في مدح أهل البيت « ع »  
وخصوصها بالخمسة اهل الكساء « ليس الا » ولم نسمع شاعراً واحداً  
ادخل في شعره غير هؤلاء الخمسة الاطهار :

انظر الى تصريح الامام الشافعي في قوله :

يا أهل بيت رسول الله حبيكم فرض من الله في القرآن أنزله  
كماكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له  
ويقصد من أهل البيت علياً وفاطمة والحسنان ؛ وهكذا  
غيره من الألوف المألوفة من أئمة السنة والجماعة فانهم صرحوا ايضاً  
بأن المقصود منها عترة المصطفى وسلالة المرتضى الذين اذهب الله  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

نعم اتانا حثالة من حثالة القوم كعكرمة البربري ومقاتل  
وغيرهما ممن عرفوا بالكذب على صاحب الرسالة صلى الله عليه وآله  
ودسوا احاديثاً مفتعلة كثيرة فاليك يارب المهتكي منهم ، ولقد

---

( ١ ) رواها جماعة كثيرة من اعظم علماء السنة منهم الحاكم

في المستدرک ج ٢ ص ٣٤٣ .

صح عنه صلى الله عليه وآله مستكثر على الكذابة ( ١ ) وقال «ص»  
من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار .

وظاهر ان اختصاص الازواج او اشرا كهن مع اهل البيت  
فى هذه الآية الكريمة مفتمل ضد اهل البيت عليهم السلام وكثيراً  
ما اتوا بـ ايضاد اهل البيت بالمفتملات والامر واضح فيجب  
حذف تلك الاحاديث المدخولة من الوضاعين الدجالين وتطهير كتب  
السير والتواريخ منها .

إذن يتحتم ان تكون آية التطهير واذهاب الرجس عنهم  
خاصاً بأئمة الهدى من العترة الطاهرة عليهم السلام « الذين هم »  
ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وربحانته فهم أحق بها وأهلها  
وتفيدنا ايضاً لفظة انما المفيدة للحصر ايضاً

وقد ظهر ايضاً بوضوح ان هذه الآية الكريمة دالة على  
تزيه عترة النبي الأديين وهم أهل بيته علي وفاطمة والحسين « ع »  
من العيوب وعصمتهم من الذنوب وسيأتي في كتابنا هذا ان  
الامامة لا تليق إلا بمن كان نزيهاً كذلك من كل عيب وذنب فثبتت  
بذلك امامة علي عليه السلام وبنيه ( ع ) ناموا بالاسرام فعدوا  
لعدول الناس عنهم كما ورد عن النبي « ص » انه قال : « الحسن  
والحسين امامان قاما او قعدا » يعنى اهلها منصوبان من قبل الله تعالى

---

« ١ » انما انى النبي صلى الله عليه وآله بسين التقريب لامله

انه سيكون ذلك فور موته .

ومن كان كذلك لا يحدش بأمامته عدول الناس عنه وتولييتهم الامر لغيره فان الامامة ليست بتولية الناس بل بنص الله وتوليته .

وقد اورد الامام البحراني في غاية المرام اكثر من مائة وعشرين حديثا في حصر اهل البيت عليهم السلام بهم دون نساء النبي صلى الله عليه وآله ثلثها تقريبا من طرق السنة فراجع .

وقد روي السيوطي في تفسير الدر المنثور ( ١ ) على ان فزول الآية في الخمسة اهل الكساء وذلك بعشرين طريقا كما رواها ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان ( ٢ ) بستة عشر طريقا وقد ذكر السيد الاجل آية الله القمادة السيد شهاب الدين المارعشي النجفي في تعليقاته على احقاق الحق للامام المعيد الشهيد قاضي نور الله التستري رحمه الله ( ٣ ) روايات عديدة واحاديث كثيرة كلها من طرق السنة والجماعة على انها نزلت في الخمسة اهل الكساء .

ورواها جل المفسرين والمؤرخين وأهل السير وعولوا عليها في تعريضهم بأخصاص الآية الشريفة بالخمسة اهل الكساء ولزيادة الايضاح وتعميق الفائدة نذكر ما يتيسر من تلك الاحاديث هنا ان شاء الله .

( ١ ) المجلد الخامس ص ١٩٨

( ٢ ) الجزء الثاني والعشرين ص ٥

( ٣ ) المجلد الثاني ص ٥٠٢

أخرج الامام احمد في مسنده ( ١ ) عن أنس بن مالك ان  
النبي « ص » كان يمر ببنت فاطمة ( عليها السلام ) ستة اشهر إذا  
خرج الى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله  
عنكم الرجز اهل البيت ويطهركم تطهيرا ١٠

وأخرجه الواحدي في تفسير الآية من كتابه ( ٢ ) .  
وأخرجه ابن جرير في تفسير الآية من تفسيره الكبير وابن  
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والطبراني وغيرهم .  
وأخرج الترمذي والحاكم وصحاحه وابن جرير وابن المنذر  
وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عديدة .

عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت هذه الآية وفي البيت  
علي وفاطمة والحسن والحسين فجاءهم رسول الله « ص » بكساء كان  
عليه ثم قال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجز وطهرهم  
١١ .

وأخرج مسلم في باب فضائل اهل البيت « ع » من  
صحيحه ( ٣ ) عن عائشة قالت خرج رسول الله غداة وعليه مرط  
مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين  
فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال إنما

---

( ١ ) الجزء الثالث صفحة ٢٥٩

( ٢ ) اسباب النزول صفحة ٢٦٧

( ٣ ) الجزء الثاني صفحة ٣٣١

يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ٥١ .  
وهذا الحديث أخرجه أحمد من حديث عائشة في مسنده  
وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصاحب الجمع بين  
الصحيحين وصاحب الجمع بين الصحيحين ومن أراد المزيد فعليه  
برشفة الصادي لأبي بكر شهاب الدين على أن في هذا المقدار  
كفاية لأولى الالباب ولسيدنا الشريف المفدى الامام شرف الدين  
بيان وبرهان في اختصاص آية التطهير بالخمسة أهل الكساء في  
صفحة ١٢ من كتابه الكلمة الغراء فراجع .

ولا بأس في هذا المقام أن نذكر نبذة من النصوص المصرحة  
بمخرج نساء النبي «ص» عن الآية الشريفة ولا ينافي بين هذه النصوص  
والتي مضت في اختصاص الآية في الخمسة «ع» وانما أوردناها  
هنا لما فيها من تصريح النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» في  
إخراج أزواجه منها :

روى أحمد بن حنبل في مسنده ( ١ ) عن عبد الملك عن عطا  
ابن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة نذكر أن النبي «ص» كان  
في بيتها فأنته فاطمة بريمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها :  
( أدعي زوجك وابنيك ) قالت فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا  
فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان وتحت  
كساء خيري قالت وأنا أصلي في الحجرة فانزل الله عز وجل هذه

الآية : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » قالت فاخذ فضل الكساء فنشام به ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » قالت فادخلت رأسي البيت فقلت : وأنا معكم يا رسول الله قال ( انك الى خير انك الى خير ) .

وقال أحمد بعد إيراد الحديث ، قال عبد الملك وحدثني ابو ثعلبي عن ام سلمة مثل حديث عطا سواء قال عبد الملك ، وحدثني داود بن ابى عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء .

وأورد هذا الحديث ابن كثير في تفسيره ( ١ ) .

وأورده عن عطا الواحددي في أسباب النزول ( ٢ ) .

وأورده عن الواحددي ابن الصباغ المالكي في الفصول المطبوعة ( ٣ ) .

وأورده في الطرائف ص ٣٠ عن الثعلبي ومسند ابن حنبل بتفاوت يسير في بعض الفاظة .

وقال السيوطي في الدر المنثور ( ٤ ) اخرج ابن جرير وابن

( ١ ) المجلد الثالث ص ٤٨٤

( ٢ ) ص ٢٦٧

( ٣ ) ص ٨

( ٤ ) المجلد الخامس ص ١٩٨



المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ام سلمة ، رض ،  
زوج النبي ( ص ) ان رسول الله ( ص ) كان في بيتها على منامة  
له عليه كساء خيبرى فجأت فاطمة بيرة فيها خزيرة فقال رسول الله  
صلى الله عليه وآله ادعي لي زوجك وأبنيك حسناً وحسيناً فدعتهما  
فبينما هم يأكلون اذنزت على رسول الله ( ص ) : « انما  
يريد الله ان يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » فأخذ  
النبي ( ص ) بفضلة ازاره فغشاهم اياه ثم اخرج يده من الكساء  
وارمأ بها الى السماء ثم قال ﴿ اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ﴾ قالها ثلاث مرات قالت ام سلمة « رض »  
فادخلت رأسي في السر فقلت : يا رسول الله ( ص ) وانا معكم فقال  
انك الى خير مرتين .

وروى هذا الحديث سيدنا ومولانا الامام الاكبر السيد  
المحسن الامين في اعيان الشيعة ( ١ ) عن اسد الغابة .

وقال في الدر المنثور ايضاً : اخرج الطبراني عن ام سلمة  
رضي الله عنها ان رسول الله ( ص ) قال لعاطمة عليها السلام آتيني  
بزوجك وابنيه فجأت بهم فأتى رسول الله ( ص ) عليهم كساء  
فدكياً ، ثم وضع يده عليهم ثم قال : ﴿ اللهم ان هؤلاء آل  
محمد ﴾ وفي لفظ ﴿ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل  
محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد ﴾ قالت ام سلمة

رضى الله عنها فرفعت الكساء لأدخل معهم فحذبه من يدي وقال :  
إنك على خير .

وأورد هذا الحديث أحمد بن حنبل في مسنده ( ١ ) عن  
أم سلمة .

وأورد أيضاً الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ( ٢ ) عن  
أحمد في مناقب علي عليه السلام ، وعن شهر بن حوشب عن أم  
سلمة ( رضى ) .

وأورده الطبري في ذخائر العقبى ( ٣ ) وقال بعد إirاده  
أخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة .

وأورد أيضاً هذا الحديث في كنز العمال - ٤ - وابن كثير  
في تفسيره - ٥ - وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة - ٦ -  
والترمذي في صحيحه - ٧ - والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة - ٨ -

---

١ - الجزء السادس ص ٣٢٣

٢ - ص ٢٢٨

٣ - ص ٢١

٤ - ج ٧ الصفحة ١٠٣

٥ - ج ٣ ص ٤٨٤

٦ - ص ٧

٧ - ج ٢ الصفحة ٣٠٨

٨ - الصفحة ٧٨

والشبلنجى الشافعى فى نور الابصار - ١ - والشيخ محمد الصبان  
فى أسعاف الراغبين بهامش نور الابصار - ٢ - وغير هؤلاء من  
اعظام علماء السنة ممن يطول الكلام بتعداد اسمائهم وذلك بتفاوت  
يسير فى بعض الفاظ الحديث .

ففى هذه النصوص الصحيحة المتواترة الروية لدى عامة المسلمين  
دلالة واضحة وحجج قاطعة وبراهين ساطعة على خروج ازواج  
النبي (ص) من الآية الشريفة ونزولها فى الخمسة أصحاب الكساء  
دون غيرهم ولا ينكر ذلك الا متمصب لغير الحق .

وما أوردناه هنا من خروج الازواج من آية التطهير ونزولها  
فى الخمسة أهل الكساء - ع - كاف فى رد من زعم انها فى الازواج  
على نحو الانحصار او الاشتراك وان أردت المزيد على ما قدمنا لك  
فعليك بمراجعة كتابنا ( الشيعة وحجتهم فى التشيع ) .

أقول فقد ثبت مما ذكرنا ان آية التطهير مختصة بالخمسة أصحاب  
الكساء ودالة أيضاً على عصمتهم من جميع الذنوب والآثام مما  
ينغمس فيه غيرهم من كبار الذنوب وصغارها وتحقق وثبت أيضاً  
ان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل هو على  
بن ابى طالب - ع - وبعده الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ولد

---

- ١ - الصفحة ١٠٢

- ٢ - الصفحة ١٠٤

الحسين متتابعين حسب النصوص الثابتة لدى الفريقين ودليلنا على مدعانا امران :

الامر الاول : العصمة فهي شرط في الامام عند الشيعة اذ ان الامام الذي يقتدى به ويُؤخذ منه بعد النبي « ص » ان لم يكن معصوماً لم يحصل الوثوق بقوله ولا الاطمئنان بصدقه وثبوت عصمة الامام هو ثبوت عصمة النبي ، وقد دلت الآية على عصمة الامام امير المؤمنين وولديه الحسين - ع - فتعين ان تكون الخلافة لهم دون غيرهم وهم الأئمة والخلفاء بعد رسول الله - ص - وكل واحد منهم نص على امام بعده وهكذا الى الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه فيجب الاخذ بقولهم مع ان غيرهم ليس بمعصوم واذا انتفت العصمة ثبت الخطأ والصواب فلا يصح ان يكون خليفة يتصرف بشريعة الرسول .

الامر الثاني : ان الامام امير المؤمنين عليه السلام قد تكرر منه ادعاء الخلافة لنفسه في مواطن كثيرة في كتب التاريخ كما ثبت عنه في خطبته الشقشقية الثابتة لدى جمهور المسلمين اذ يقول فيها : « لقد قمصها ابن أبي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر غني السيل ولا يرقى الى الطير » وايضاً ادعى الخلافة لأمر المؤمنين علي عليه السلام بفت الرسول وبضمته الزهراء الطاهرة المطهرة الصديقة سيده نساء العالمين وابناها الحسن والحسين والأئمة من اولاد الحسين - ع - فيجب على الامة

جماء تصديقهم لعصمتهم ولا يجوز عليهم الكذب اذ ان الكذب رجس وهو منفي عنهم بالآية الشريفة فظهر بوضوح ثبوت الخلافة بمد رسول الله - ص - لعلي بن ابي طالب عليه السلام - هذا ولم تنحصر ادلة الخلافة بهذه الآية الشريفة فحسب بل انها قد استفاضت الادلة وتواترت الحجج والبراهين بكثرة لا تحصى حتى أعترف بها المناويء لهم وعرفها القريب والبعيد وألف فيها المؤلف والمخالف سلفاً وخلفاً كتباً بكثرة لا تحصى وقد جمع مولانا شيخ الشيعة وامام الشريعة آية الله العظمى الامام محمد بن يوسف بن المطهر المشتهر « بالعلامة الحلي رحمه الله » في دليل بأن علياً - ع - هو الخليفة بمد رسول الله - ص - وذلك الفأ من الأدلة العقلية والفأ من الادلة النقلية وأسماها الالفين ، فراجع .

ومنها :

### آية المباهلة :

وهي قوله تعالى : ﴿ فَن جَاهَك فِيهِ مَن بَعْدَمَا جَاهَك مَن الْمَلْم فَعَل تَعَالُوا نَدْع ابْنَانَا وَأَبْنَائِكُمْ وَنِسَائِنَا وَنِسَائِكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِل فَنَجْعَل لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ( ١ ) .  
فقد أجمع المفسرون على اختلاف مذاهبها ومشاربها بنزولها

---

- ١ - آل عمران الآية : ٦١

في الخمسة الاطهار محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين - ع - فهناك رجال الصحابة برمتهم فلم يدع احداً منهم غير علي والحسان من الرجال .

ثم هناك امهات المؤمنين والهاشميات فلم يدع منهن واحدة سوى بضعته الصديقة فاطمة الزهراء - ع - من النساء .

ولا يخفى على ذي بصيرة ان المراد من الانفس هنا هو اخو رسول الله - ص - الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى الامام امير المؤمنين علي عليه السلام اذ جعله الله تعالى في هذه الآية الكريمة نفس محمد - ص - .

ولعمرك الله انها لفضيلة عظيمة خصهم الله بها دون من سواهم من الامة ، فقد ذكر ابن حجر في صواعقه ( ١ ) رواية عن الدارقطني أن علياً يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم أنشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله في الرحم مني ومن جعله نفسه وابنائهم ابنائهم ونسائه نسائه غيري قالوا اللهم لا ؛ الحديث . وقال الشاعر في مدح الامام عليه السلام :

وهو في آية التباهل نفس الـ مصطفى ليس غيره اياها  
ثم أن حديث المباهلة معروف مشهور وقد ذكره المفسرون والمحدثون وأهل السير والاخبار وكل من ارخ حوادث السنة العاشرة للهجرة وهي سنة المباهلة ، قال الرازي بعد ابراده في تفسيره .

---

( ٢ ) الباب الحادى عشر

الكبير واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير  
والحديث الخ .

وذكر الزنجشیری فی تفسیره الکشاف - ١ - حول تفسیر  
آیه المباهلة قال : وروی أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا نرجع وننظر  
فلما تخلوا قالوا للمعقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله  
لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمداً نبي مرسل وقد جاءكم بالفصل  
من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياً قط فماش كبيرهم ولا نبت  
صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ايهم الا الف دينكم والاقامة على  
ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم قالوا رسول الله  
« صلى الله عليه وآله » وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن  
وطائفة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول : اذا انا دعوت فآمنوا  
وقال اسقف نجران ( ٢ ) : « يا معشر النصارى اني لا ارى وجوهاً  
لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا  
ولا يبقى على وجهه الارض نصراني الى يوم القيامة » فقالوا :  
« يا أبا القاسم رأينا أن لا نهاهلك وان نترك على دينك ونثبت على  
ديننا ، قال : فاذا آيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم  
ما عليهم فأبوا ، قال : فاني انا جزكم فقالوا : ما لنا بحرب العرب

---

( ١ ) المجلد الاول ص ٤٨٧

( ٢ ) قوله : فقال اسقف نجران يا معشر النصارى . اي

حبرهم عبد المسيح انتهى .

طاقة ولكن نصالحك على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا ترددنا عن ديننا على ان تؤدى اليك كل عام الى حلة ، الف في صفر ، والف في رجب ، وثلاثين درعاً عادية من حديد فصالحهم على ذلك وقال : « والذي نفسى بيده ان الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولولا عنوا المسخو اقرده وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولا سئاعل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا » .

ومن عائشة (رض) ان رسول الله (ص) خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود ، فجاء الحسن فأدخله ، ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ، ثم علي ، ثم قال : ( ١ ) « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » الى ان قال : بعد ذلك وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام .

أقول : فيا لها من مكرمة تنبلج لها الصدور ومنقبة عظيمة لم يفلها احداً قبلهم ولا بعدهم .

واعلم أن الاحاديث المعتبرة الواردة متواترة في نزول هذه الآية الشريفة في شأن أهل البيت : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وذكرها المفسرون والمحدثون وأهل السير والاخبار

---

( ١ ) اخرجه مسلم من طريق صفية بنت شيبة عنها وغفل الحاكم فاستدركه .



وكل من أرخ حوادث السنة العاشرة للهجرة ، وهي سنة المباهلة  
وها أنا ذا أقدم لقارئنا الكريم لزيادة الاطلاع ببعض من أورد ذلك  
من تأئمة اهل السنة والجماعة .

فمنهم :

الحافظ ابو عبد الله مسلم بن حجاج النيسابوري في صحيحه (١)  
حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد « وتقاربوا في اللفظ » قالوا :  
حدثنا حاتم « وهو ابن اسماعيل » عن بكير بن مسمار عن عامر بن  
سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن ابي سفيان سمعاً فقال  
ما منعك أن تسب ابا نراب ؟ فقال اما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له  
رسول الله « ص » فلن أسبه لأن تكون لي واحدة احب الي من حمر  
النعم الى ان قال : ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابنائنا  
وابنائكم دعا رسول الله ( ص ) علياً وفاطمة وحسناً فقال :  
اللهم هؤلاء اهلي .

ومنهم احمد بن حنبل في كتاب المسند « ٢ » حدثنا عبد الله  
قال حدثني ابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم بن اسماعيل  
عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن أبيه قال : سمعت رسول  
الله يقول له وخلفه في بعض منازيه الى ان قال : ولما نزلت هذه

---

( ١ ) ج ٧ ص - ١٢٠

( ٢ ) ج ١ ص ١٨٥

الآية فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم دعا رسول الله « ص » علياً  
وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي .

ومنهم الطبري في تفسيره ( ١ ) فقد اخرج احاديث كثيرة في  
ذلك من طرق عديدة عن زبيد بن علي وعن السدي وقتادة وعن  
ثنا بن زيد وعن اليشكري .

ومهم : السيوطي في الدر المنثور ( ٢ ) عن جابر وقال في  
آخره قال جابر : « انفسنا وانفسكم » رسول الله « ص » وعلي  
« وأبنائنا » الحسن والحسين « ونسائنا » فاطمة .

ومنهم : الواحدي في اسباب النزول ( ٣ ) وقال في آخره  
قال الضمعي : « ابنائنا » الحسن والحسين « ونسائنا » فاطمة  
« وانفسنا » علي بن ابي طالب « رضي الله عنهم » .

ومنهم : القمّودوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ٤ ) من طرق  
شتى على ان علياً « ع » نفس رسول الله « صلى الله عليه وآله »  
حسب نص الآية الكريمة .

---

( ١ ) ج ٣ ص ١٩٢

( ٢ ) ج ٢ ص ٣٨

( ٣ ) ص ٤٧

( ٤ ) ص ٤٣

ومنهم : الشبلنجي في نور الابصار ( ١ ) ان المراد بنسائنا  
فاطمة وبأبنائنا الحسن والحسين وبأفئتنا نفسه « صلى الله عليه وآله »  
وعلي عليه السلام .

ومنهم : الطبري في ذخائر العقبي ( ٢ ) .  
ومنهم : الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٥٤  
ومنهم : الحاكم في المستدرك ( ٣ )  
ومنهم . أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة ( ٤ )  
ومنهم : البغوي صاحب معالم التنزيل . ( ٥ )  
ومنهم : نحر الدين الرازي في تفسيره ( ٦ )  
ومنهم : الذهبي في تلخيصه المطبوع في ذيل مستدرك  
الحاكم ( ٧ ) .

ومنهم : الجزري الشهير بأبن الأثير في كتاب اسد  
الغاة ( ٨ )

---

( ١ ) ص ١٠١

( ٢ ) ص ٢٥

( ٣ ) ج ٣ ص ١٥٠ .

( ٤ ) ص ٢٩٧

( ٥ ) ج ١ ص ٣٠٢

( ٦ ) ج ٨ ص ٨٥ ( ٧ ) ج ٣ ص ١٥٠

( ٨ ) ج ٤ ص ٢٥

ومنهم : سبط بن الجوزي في التذكرة « ١ » .  
 ومنهم : القرطبي في الجامع لأحكام القرآن « ٢ »  
 ومنهم : البيضاوي في تفسيره « ٣ »  
 ومنهم : ابن حجر العسقلاني في الإصابة « ٤ »  
 ومنهم : الشيخ محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل « ٥ »  
 فإنه قال ما لفظه : أما آية المباهلة فقد نقل الرواة النقااة والنقلة  
 الاثبات نزولها في حق علي وفاطمة والحسن والحسين الي آخر  
 ما قال :

ومنهم ، ومنهم ؟ ومنهم الي كثير وكثير مما لا يسعنا  
 درج اسمائهم في مؤلفنا هذا فإن هؤلاء جميعاً أثبتوا في مؤلفاتهم  
 بطرق عديدة معتبرة ان هذه الآية الكريمة نزلت في الخمسة « ٦ »

( ١ ) ص ١٧

( ٢ ) ج ٣ ص ١٠٤ ( ٣ ) ج ٢ ص ٢٢

( ٤ ) ج ٢ ص ٥٠٣

( ٥ ) ص ٧

( ٦ ) أقول : لا غرابة في نزول هذه الآية وغيرها في حق من  
 خصهم الله به اولقد اجاد العلامة الحجة السيد الكاشاني في كتابه مصابيح  
 الجنان حيث قال في ص ١٦٧ ان الخمسة اصحاب الكساء هم الذين طهرهم  
 الله تعالى من الرجس وعصمهم من الزلل وجعلهم حججاً على العالمين  
 وبعثهم الي الخلائق اجمعين وارتضاهم أئمة المؤمنين وقادة المسلمين —

## الاطهار (ع) .

هذا وقد تعرض سيدنا الامام البحراني في غايصة المرام صحيفة ٣٠٠ لآية المباهلة ونزولها في علي وفاطمة والحسين (ع) فأورد في ذلك تسعة عشر حديثاً من طرق أهل العنة والجماعة كما اورد خمسة عشر حديثاً من طرق الشيعة .

وقد ذكر سيدنا الاجل آية الله الخجة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي في تعليقاته على إحقاق الحق للامام السعيد الشهيد قاضي نور الله التستري (رحمه الله) ص ٤٦ كثيراً من أئمة السنة والجماعة الذين تطرقوا الى مدارك نزول آية المباهلة في شأن الخمسة الاطهار (ع) فراجع .

اقول : فظهر من هذه الآية الشريفة ان الخليفة يجب أن يكون بعد رسول الله (ص) وعلي بن ابي طالب (ع) حيث جعله الله نفس محمد (ص) بعلمه واخلاقه وكرمه وشجاعته وحلمه ووفور اخلاقه الحسنة ومواهبه الكريمة وعطفه على الضعفاء وشدته على الظالم والطغيان ، ومنزلته الرفيعة التي اقامه الله بها ماعدا النبوة بدليل قوله « ص » انت مني بمنزلة هارون من موسى الا

— ولاجلهم خلق السموات والارضين وجعلهم سبيله وذرائعه وأبوابه التي يؤتى منها وانواره التي يستضاء بها وامناؤه على بلاده وجبله لمتصل بيته وبين عبادته .

( المؤلف )

انه لا نبي من بعدي ﴿ ١ ﴾ فلا يجوز تقديم احد عليه مطاعاً لأن  
المتقدم عليه كالمقدم على رسول الله « ص » وهذا غير سائغ شرعاً  
فتلبه وانصف .

ومنها :

## آية المودة :

وهي قوله تعالى : « قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة  
في القربى ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً ان الله غفور  
شكور ( ١ ) » .

فقد اتفق المفسرون من الشيعة جميعاً على نزول هذه الآية  
الكريمة خاصة في أهل البيت - علي وفاطمة والحسن والحسين ع -  
وهكذا جاء في تفاسير السنة والجماعة وصحاحهم ومسانيدهم  
أكثرهم مع اعترافهم بنزولها في العترة الطاهرة ترى طائفة ضئيلة ( ٢ )  
منهم يتممدون الخلاف ويفسرونها على خلاف ما انزل الله .  
اما أهل البيت فقد أجمعوا وكذا اوليائهم فقد اتفقوا في

( ١ ) سورة الشورى الآية ٢٠

( ٢ ) كابن تيمية وابن كثير ومن هذا حذوهما من مناوي  
أهل البيت وحمل الرّوح الاموية لسوء صنيعهم وكثرة قربتهم على  
العترة الطاهرة وسيلقون جزائهم يوم الوقوف بين يدي الله ورسوله  
للعقاب . ﴿ المؤلف ﴾

كل سلف وخلف على ان القربى هنا هم قرابة رسول الله ( ص )  
 علي وفاطمة والحسن والحسين ( ص ) فهم الصق الناس برسول الله  
 صلى الله عليه وآله .

واما الحسنة الواردة في الآية انما هي مودتهم وموالياتهم  
 وان الله تعالى غفور شكور لأهل ولايتهم ، وهذا متفق عليه  
 عندنا لا يختلف فيه اثنان وهو من الضروريات عندنا ايضاً المفروغ  
 منها وقد جاءت احاديث معتبرة بذلك عن العترة الطاهرة .  
 وسبق قدم لغارثنا الكريم طائفة من الاحاديث المأثورة عن غيرهم  
 من اهل السنة والجماعة فقط .

اخرج احمد في المماقب والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم  
 عن ابن عباس ( ر ) كما نص عليه ابن حجر في تفسير الآية ١٤ من  
 الآيات التي اوردها في الفصل الاول من الباب ١١ من صواعقه  
 قال : لما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء  
 الذين رجيت علينا مودتهم ؟ قال : ( ص ) علي وفاطمة  
 وابناهما انتهى .

وهذا الحديث اخرجه عن ابن عباس ايضاً ابن المنذر وابن  
 مردويه ( ١ ) ولفرزي ( ٢ ) والبغوي والثعلبي في تفسيرهم

---

( ١ ) فيما نقله عنها النبهاني في اربعينه .

( ٢ ) فيما نقله عنه النبهاني في الشرف المؤبد .

والسيوطي (١) في الدر المنثور ، والحافظ أبو نعيم في حليته  
والحموي في فرائده والواحدى وابن المغازلي في المناقب .

ورواه الزمخشري في الكشاف (٢) ومحج الدين الطبري في  
الذخائر (٣) ، والنيسابوري في تفسيره ، والحموي في الفرائد  
وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل (٤) و صححه ، والرازي  
في تفسيره ، وأبو السعود في تفسيره « هامش تفسير الرازي (٥) »  
والنسفي في تفسيره « هامش تفسير الخازن » (٦) ، وأبو حيان  
في تفسيره (٧) ، وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة (٨)  
والحافظ الهيثمي في المجمع (٩) والكنجي الشافعي في كفاية  
الطالب (١٠) والقسطلاني في المواهب ، وقال الزم الله مودة

---

( ١ ) فيما نقله عنه في الشرف المؤبد .

- ٢ - المجلد الثاني ص ٣٣٩

- ٣ - ص ٢٥ - ٤ - ص ٨

٥ - المجلد السابع ص ٦٦٥

- ٦ - المجلد الرابع ص ٩٩

- ٧ - المجلد السابع ص ٥١٦

ص ١٢

- ٩ - المجلد التاسع ص ١٦٨

- ١٠ - ص ٣١



قرباه كافة بربته وفرض محبة جملة اهل بيته المعظم وذريته فقال تعالى  
قل لا استلکم علیه اجرًا الا المودة فی القربی .

ورواه : الزرقاني فی شرح المواهب « ١ » والشبلنجي.  
فی نور الابصار « ٢ » والصبان فی الاسماء بهامش نور  
الابصار « ٣ » ، وابن حجر فی الصواعق « ٤ » والسيوطي فی  
احياء الميت بهامش الانحاف « ٥ » .

وروی البخاري فی صحيحه « ٦ » عن ابن عباس (رض)   
انه سئل عن قوله الا المودة فی القربی فقال سعيد بن جبير قری  
آل محمد (ص) .

وروی الطبري فی تفسيره « ٧ » عن سعيد بن جبير فی قوله  
تعالى قل لا استلکم علیه اجرًا الا المودة فی القربی قال : هي قری  
رسول الله صلى الله علیه وآله .

وروی ابن حجر المسقلا فی الکاف الشاف فی تخریج احاديث

---

١ - ج ٧ ص ٣ و ص ٣٩

٢ - ص ١١٢ - ٣ - ص ١٠٥

٤ - ص ١٠١ و ص ١٣٥

٥ - ص ٢٣٩

٦ - المجلد السادس ص ١٢٩

٧ - المجلد الخامس والعشرون ص ١٤ و ص ٩٥

الكشاف ( ١ ) قال اخرج الطبراني وابن ابي حاتم والحاكم في مناقب الشافعي من رواية حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سميد بن جبير عن ابن عباس قيل يا رسول الله من قرأبتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ، قال : علي وفاطمة والحسن والحسين وأبناهما .

وروى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ٢ ) ، قال :  
اخرج أحمد في مسنده بسنده عن سميد بن جبير عن ابن عباس  
﴿رضى الله عنه﴾ نزول الآية في الجمعة .

وأخرج الطبراني في معجمه الكبير أيضاً نزول الآية في  
الجمعة .

وأخرج ابن أبي حاتم أيضاً في تفسيره نزول الآية في الجمعة  
وأخرج الحاكم في المناقب أيضاً نزول الآية في الجمعة .

وأخرج الواحدي في الوسيط أيضاً نزول الآية في الجمعة  
وأخرج ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء أيضاً نزول الآية  
في الجمعة .

وأخرج الثعلبي في تفسيره أيضاً نزول الآية في الجمعة .  
وأخرج الحموي في فرائد السمطين أيضاً نزول الآية  
في الجمعة .

---

- ١ - ص ١٤٥

- ٢ - ص ١٠٦ طبع اسطامبول

وروى ابو بكر بن شهاب الدين الشافعي في كتابه رسالة  
الصادي ( ١ ) اخرج الملا في ( سيرته ) حديث ان الله جعل اجرى  
عليكم المودة في القربى واني سائلكم عنهم غداً .

واخرج احمد في المناقب والطبراني في الكبير وغيرهما .

عن ابن عباس ( رض ) قال لما نزلت هذه الآية قل  
لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ، قالوا يا رسول الله من  
قربتك هؤلاء الذين وجبت علينا وديتهم ، قال علي وفاطمة وابناهما .

ونقل البغوي في تفسيره والشملي وجزم به عن ابن عباس  
( رضي الله عنه ) قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه أجراً  
الا المودة في القربى قال قوم في نفوسهم ما يريد الا أن يحشوا على  
اقاربه ، فاخر جبريل النبي ( ص ) انهم احموه فانزل أم يقولون  
افتري على الله كذباً - الآية - فقال القوم يا رسول الله فشهد انك  
صادق ، فنزل وهو الذي يقبل الذوبة عن عباده .

اخرج الطبراني في الاوسط والكبير عن أبي الطفيل خطبة  
الحسن عليه السلام وفيها وايا من اهل البيت الذين افترض الله سبحانه  
مودتهم ولايتهم ، فقال فيما انزل على محمد ( ص ) قل لا اسألكم  
عليه أجراً إلا المودة في القربى .

وفي رواية : وأنا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم  
على كل مسلم وأنزل فيهم قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى

ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً واقترب الحسنه مودتنا  
أهل البيت .

وروى السدي عن ابن عباس « رض » في قوله تعالى ومن  
يقتر حسنة نزد له فيها حسناً قال : المودة في القربى لآل محمد  
« صلى الله عليه وآله » .

وأخرج الحاكم في المستدرك ( ١ ) بحذف اسانيدہ عن  
صهر بن علي عن أبيه عن علي بن الحسين قال : خطب الحسن بن  
علي الناس حين قتل علي « ع » فحمد الله وأثنى الى ان قال : وانا  
من أهل البيت الذي أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وانا  
من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال :  
تبارك وتعالى لنبيه « ص » قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في  
القربى ، ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً ، فاقتراف الحسنه  
. زدنا أهل البيت .

الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك ( ٢ ) هامش للمستدرك  
أورد الحديث المذكور المتقدم عن المستدرك ،

وأخرج الزمخشري في تفسير الكشاف ( ٣ ) قال يروى :  
انما لما نزلت فيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت

---

- ١ - المجلد الثالث ص ١٧٢

- ٢ - المجلد الثالث ص ١٢٧

- ٣ - المجلد الثالث ص ٤٠٢

طينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما .

وروى عن علي « رض » شكوت الى رسول الله « ص »  
حسد الناس لي فقال : اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من  
يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين الخ .

رواه الكرمي عن ابن عائشة بسنده عن علي « رض » .  
ورواه الطبراني من حديث ابي رافع تخريج الكشاف  
« وعن النبي - ص » حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني  
في عترتي » رواه الثعلبي من حديث علي - رض - تخريج الكشاف  
وروى الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين ( ١ ) نزول  
الآية في الحجة بعين العبارة المتقدمة .

وروى ابن بطريق في العمدة ( ٢ ) من مسند احمد بخلف  
الاسانيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نزول الآية في الحجة  
بعين العبارة المتقدمة .

وروي محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ( ٣ ) قال  
مالفظه : اما كونهم ذوي القربى ، فقد صرح نقلة الاخبار  
المقبولة ووضح حملة الآثار المنقولة في مسانيد ماصححوه واحاليب  
ما اوضحوه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لما نزل قوله تعالى

---

- ١ - ص ١

- ٢ - ص ٢٣ وابن بطريق هو من علماء المائة السادسة

- ٣ - ص ٨

قل لا اسألكم الخ قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا  
مودتهم قال «يُص» علي وفاطمة وابناهما .

ومن جملة من نقل ذلك الامامان الثعلبي والواحدي وكل  
واحد منهما رفعه بسنده ، روى الثعلبي ان رسول الله نظر الى علي  
وفاطمة والحسن والحسين ، فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن  
سلمتم .

وروى الحجازي في تفسيره الواضح ( ١ ) قال ما لفظه :  
وقيل م علي وفاطمة وابناهما الى هذه قال : وروى هذا المعنى عن  
رسول الله وهو المبين عن الله عز وجل .

وروى الكنجي الشامي في كفاية الطالب ( ٢ ) بم حذف  
الاسانيد عن جابر بن عبد الله قال جاء اعرابي الى النبي ( ص ) قال  
يا محمد اعرض علي الاسلام فقال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا  
شريك له وان محمدا عبده ورسوله ، قال تسأني عليه اجرا ، قل  
لا الا المودة في في القربي ، قال قرابتي او قرابتك ، قال قرابتي  
قال هات ايامك فملي من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنة الله فقال  
النبي ( ص ) آمين الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة المتواترة  
الواردة من طرق الضعيفة والجماعة راجع كتبهم نجد بها بكثرة مدهشة  
وقد جمع سيدنا الشريف آية الله النسابة السيد شهاب الدين الرعشي

النجفي في تعليقاته على احقاق الحق للأمام السعيد الشهيد القاضي نور الله التستري ( ١ ) احاديث كثيرة من مصادر القوم ( السنة ) مع ذكر روايتهم فراجع ، وهكذا شيخنا الحجة المجاهد الكبير نجر الشيعة العلامة الاميني في كتابه الغدير ( ٢ ) فراجع .

فلا در كتب القوم ( السنة ) فانها أثبتت مدعى الشيعة منها لكثرة ما فيها من الاحاديث المعتبرة المتواترة في أحقية علي وسائر اهل بيته ( ع ) والحق ظاهر والحمد لله .

وبالجملة فقد تعين بهذه الآيات الكريمة . كون الامام والخليفة بعد رسول الله ( ص ) بلا فصل هو الامام امير المؤمنين علي ( ع ) لظهور دلالة الآية الشريفة على ان ودة علي ( ع ) واجبة بمقتضى الآية حيث جعل الله تعالى اجر الرسالة بما يستحق به الثواب الدائم مودة ذري القرى اذ مع وقوع الخطأ منهم يجب ترك مودتهم لقوله تعالى لا نجد قومًا يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ( ٣ ) الآية وغير علي ليس بمصوم بالاتفاق اذ ان يكون هو الامام بلا فصل ليس إلا ، قال آية الله العظمى الامام المجاهد الشهيد القاضي نور الله التستري في احقاق الحق ( ٤ ) ان

---

١ - المجلد الثالث ص ٢ الى ص ٢٣

٢ - المجلد الثاني الصفحة ٣٠٦

٣ - المجادلة الآية ٢٢

٤ - المجلد الثالث الصفحة ٢٣

اقامة الشيعة للدليل على امامة علي «ع» على اهل السنة غير واجب بل تبرعي لا اتفاق اهل السنة معهم على امامته بعد رسول الله «ص» غاية الامر انهم يتفنون الواسطة وأهل السنة يثبتونها والدليل على المثبت دون النافي كما تقرر في موضوعه الا ان يرتكبوا خرق الاجماع بأنكار امامته مطلقاً حينئذ يجب على الشيعة اقامة الدليل والله الهادي الى سواء السبيل .

ومنها :

## آية الصلوة

وهي قوله تعالى : ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ( ١ ) .

اتفقت كلمة الشيعة أجمع على ان هذه الآية الكريمة نزلت في حق النبي وآله الاطهار ، وجرى على منهمجهم كثير من علماء السنة ، واليك ايها القارئ الكريم ما ورد فيها من الروايات الثابتة من طريق المخالف عدا عن المؤلف .

روى محمد بن ادريس الشافعي في مسنده ( ٢ ) قال : اخبرنا ابراهيم بن محمد ، اخبرنا صفوان بن سليم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال

- ١ - سورة الاحزاب الآية ٣٣

- ٢ - المجلد الثاني الصفحة ٩٧



تقولون اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك  
على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم ، ثم  
تصلون على :

وروى ابن حجر في صواعقه ( ١ ) قال صح عن كعب بن  
عجيرة قال لما نزلت هذه الآية قلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف  
نسلم عليك فكيف نصلي عليك ، قال قولوا اللهم صل على محمد  
وآل محمد « الى ان قال » ، وروى عنه صلى الله عليه وآله  
انه قال لا تصلوا على الصلاة البتراء ، فقالوا وما الصلاة البتراء ؟  
قال تقولون اللهم صل على محمد ونمسكون ، بل قولوا اللهم صل على  
محمد وآل محمد « ٢ » .

---

١ - الصفحة ١٤٤

٢ - أقول لقد اتى ابن المحر في صواعقه ما يثبت مدعى  
الشيعة على ان تفضيل آل محمد على جميع الامة لأن النبي ( ص )  
اقامهم مقام نفسه في الصلاة والسلام عليه ، وفي كثير من احواله  
صلى الله عليه وآله ، ولكن مع الاسف ان اهل الحسد والبغضاء  
تصرفوا في الروايات حسب ما تشتهيهم اهوائهم فأفردوا بالصلاة  
النبي وتركوا الآل ، وهي التي نص الرسول ( ص ) عنها وسماها  
صلاة البتراء ، وإذا ذكروا في الصلاة عليه الآل اتوا بأصحابه  
مرة ، وبالأزواج والاصحاب أخرى ، وقد أنانا ابن المحر  
هنا برواية فيه حذف الآل ، والغرض من هذا كله جعل اهل البيت

وأورد القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن ( ١ ) روايات كثيرة دالة على لحوق الآل بالنبي « ص » عند الصلاة عليه .

وأورد ابن العربي "الاندلسي المالكي في كتابه احكام القرآن - ٢ - عدة روايات تدل على انها نزلت في حق النبي صلى الله عليه وسلم وآله الاطهار .

وغيرهما من اكابر علماء السنة وللاختصار تركنا الروايات العديدة الواردة المعتبرة في كتب القوم وذلك لكثرتها ؛ وقد

---

- عليهم السلام كغيرهم عموماً على السذج من الناس ليدرؤا عن تقدم عليهم النقد ، وهذا ظاهر لمن تجرد عن المصيبة وقد تعرضت لكثير من مناقضات ابن حجر وغيره في كتابي « الشيعة وحجتهم في التشيع » راجع هناك تجد فيها ما يغنيك وقد قال الامام الشافعي ( رض ) :

يا آل بيت رسول الله جبكم فرض من الله في القرآن أنزله  
كما كم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له  
وقد نسب هذين البيتين الى الشافعي الزرقاني في شرح المواهب  
صحيفة ٧ ، وجمع آخرون ، واخرجه أحمد في مسنده المجلد ٦  
صحيفة ٣٢٣ .

﴿ المؤلف ﴾

- ١ - المجلد ١٤ صحيفة ٢٣٣ وصحيفة ٢٣٤

- ٢ - ج ١ صحيفة ١٨٤

ذكر جملة منها سيدنا الاجل آية الله الفسابة السيد شهاب الدين  
 المرعشى النجفي في تعليقاته على احقاق الحق للأمام السعيد الشهيد  
 القاضي نور الله التستري « ١ » فراجع « وكتفي هنا بذكر بعض  
 الروايات والمصادر ونحيل القاريء الى مظاهرها :  
 فن جملة من ذكر هذه الآية الكريمة وقال انها نزلت في حق  
 النبي « ص » والآل :

- ١ - البخارى في صحيحه ج ٦ صحيفة ١٢
- ٢ - الواحدى في أسباب النزول صحيفة ٢٧١
- ٣ - البغوى في معالم التنزيل المطبوع بهامش تفسير الخازن  
 ج ٥ صحيفة ٢٢٥
- ٤ - الحاكم في المستدرک المجلد ٣ صحيفة ١٤٨
- ٥ - الفخر الرازي في تفسيره المجلد ٢٥ صحيفة ٢٢٦
- ٦ - الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في كتاب اخبار  
 اصفهان المجلد ١ صحيفة ١٣١ .
- ٧ - الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد المجلد ٦ ص ٢١٦
- ٨ - ابن عبد البر الاندلسى في تجريد التمهيد صحيفة ١٨٥
- ٩ - النيسابورى في تفسيره المجلد ٢٢ صحيفة ٣٠
- ١٠ - الآلوسى في روح المعاني المجلد ٢٢ صحيفة ٧٢
- ١١ - محب الدين الطبرى في ذخائر العقبي صحيفة ١٩

---

١ - المجلد الثالث صحيفة ٢٥٢

- ١٢ - النووي في كتابه رياض الصالحين صحيفة ٤٥٥
- ١٣ - ابن كثير في تفسيره المجلد ٣ صحيفة ٥٠٦
- ١٤ - الطبري في تفسيره المجلد ٢٢ صحيفة ٢٧
- ١٥ - الخازن في تفسيره المجلد ٥ صحيفة ٢٢٦
- ١٦ - السيوطي الشافعي في الدر المنثور المجلد ٥ ص ٢١٥
- وفي بنية الوعاة صحيفة ٤٤٢ . حيث أورد عدة روايات مسندة مسلسلة بالعدد .
- ١٧ - الشوكاني في فتح القدير المجلد ٤ صحيفة ٢٩٣
- ١٨ - أبو بكر الحضرمي في رشفة الصادي صحيفة ٢٤
- ١٩ - السيد إبراهيم تقيي ممر في كتاب البيان والتعريف المجلد ٢ صحيفة ١٣٤
- ٢٠ - الشيخ محمد ادريس الحنفي في كتابه التعليق الصحيح في شرح المصابيح المجلد ١ صحيفة ٤٠١ الى صحيفة ٤٠٢
- أورد الحديث بأسانيد متعددة ومتوزعة مختلفة كلها مشتملة على كيفية الصلاة عليه وآله . الى غير ذلك ممن يطول الكلام باستقصاء اسمائهم .
- اقول : فأفرادهم بالصلاة دون من عدم دليل واضح على علو قدرهم ، ورفعة مقامهم فلا تصح صلاة مكلف بدونها كائناً من كان ، ولو كان صديقاً أو فاروقاً ، أو ذا نور ، أو أنواراً .
- قال النيسابوري في تفسيره عند قوله تعالى : قل لا أسألكم

عليه أجراً الا للودة في القربي ، كفي شرفاً لآل رسول الله  
« صلى الله عليه وآله » ونخراً ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم  
في كل صلاة .

وروى محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ( ١ ) عن  
جابر « رض » انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد  
وعلى آل محمد ما رأيت انها تقبل .

واخرج القاضي عياض في القفا عن ابن مسمود مرفوعاً من  
صلى صلاة لم يصل علي فيها وعلى اهل بيتي لم تقبل منه ( ٢ ) ،  
وقال ابن حجر في الصواعق ( ٣ ) ، اخرج الدارقطني  
والبيهقي حديث من صلى صلاة ولم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي ،  
لم تقبل مذهه وكان هذا الحديث هو مستند قول الشافعي « رض »  
ان الصلاة على الآل من واجبات الصلاة ، كالصلاة عليه ( ص )  
لكنه ضعيف ، فستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم  
صل على محمد وعلى آل محمد ، والامر للوجوب حقيقة على  
الاصح .

وقال الرازي في تفسيره ( ٤ ) ان الدعاء للآل منصب

---

- ١ - صحيفة ١٩

- ٢ - الغدير المجلد الثاني صحيفة ٣٠٣

- ٣ - صحيفة ١٣٩

- ٤ - المجلد الخامس صحيفة ٣٩١

عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وقوله : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وارحم محمدًا وآل محمد ، وهذا التمجيد لم يوجد في حق غير آل فكل ذلك يدل على ان حب آل محمد واجب وقال : اهل بيته ( ص ) ساووه في خمسة اشياء في الصلاة عليه وعليهم في التشهد ، وفي السلام والطهارة ، وفي تحريم الصدقة ، وفي المحبة ، فبجميع ما ذكرنا وغيرها مما لم نعرض اليها ثبت وتحقق ان الصلاة عليهم مأمور بها في الصلاة وفي المقام اخبار كثيرة ركعات ضافية توجد في طيات كتب الفقه والتفسير والحديث ، ولقد اخذني العجب واعترتني الدهشة عندما وقفت على هذه الاخبار الكثيرة . كيف ساغ للقوم تقديم غير أهل البيت على اهل البيت ( ع ) ، وزادتني الدهشة والعجب من قول ابن ابي الحديد المعتزلي في اول كتابه شرح النهج اذ يقول : « الحمد الذي قدم المفضل على الفاضل » ، فكلامه هذا مخالف لكتاب الله وسنة الرسول اذ ان الله تعالى لا يرضى بتقديم المفضل على الفاضل وكذا رسوله ، وكل ذي عقل سليم وضمير حر . على انه قبيح عقلا ونقلا . ثم كيف اجتره القوم أيضاً على الطعن في شيمة آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله الذين هم تولوا الله ورسوله والذين آمنوا . وقد قال الله تعالى : ﴿ ومن يتول الله ورسوله فان حزب الله هم الغالبون ﴾ والشيمة آخذين بكل ما جاء عن الله ورسوله لم يحيدوا عنه قيد شعرة .

وصفوة القول نبذت خلافة علي « ع » بعد رسول الله « ص »  
 من هذه الآية الكرمة ، اذ قرنه الله تعالى مع رسوله في ذكر  
 الصلاة عليه كما تقدم فعلية لا يجوز تقدم احد عليه كما لا يجوز  
 تقدم أحد على رسول الله - ص - ، فتأمل ان كثرت حراً ابها  
 القاريه العزيز م

ومنها : آية التبليغ

## ﴿ أو حديث الغدير ﴾

وهي قوله تعالى : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما اؤزل اليك من  
 ربك وإن لم تفعل فإبلف رسالته والله يعصمك من الناس - ١ -  
 ياأمر الله تعالى نبيه في غدير خم في تبليغ هذه الآية  
 الكرمة وقد أجمع المفسرون من السنة والشيعة على أنها نزلت  
 في غدير خم في شأن علي « ع » في تحقيق امر الامامة وأنها  
 نص في الخلافة الألهية العظمى والزعامة الدينية الكبرى بحيث  
 لا يرتاب فيه الا من ارتكب طرق الاهواء والبول اتباعاً لهوى  
 النفس وتمصّباً منه الى المذهب الذي يأخذ به ومخالفاً للنصوص

---

- ١ - سورة المائدة الآية ٧١

القرآنية ومنكرراً للأحاديث النبوية المتواترة المجمع على صحتها  
ألا من كان متمصباً قاداته نفسه الامارة الى المهاوي السحيقة فهلك  
وأهلك بأنكاره ما هو من الدين بالضرورة .

قال العلامة الحجة السيد العباس الكاشاني في كتابه مصابيح  
الجنان ( ١ ) يوم عيد الغدير الاغر هو عيد الله الاكبر وعيد  
آل محمد - من - وأعظم الاعياد واشرفها عندهم وهو اليوم الذي  
نصب فيه الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله علياً اماماً وخليفة

---

- ١ - من ٥٦٠ مصابيح الجنان : هو من اعظم  
الكتب المؤلفة في هذه الآونة الاخيرة في الادعية والزيارات  
واعمال السنة ووقائمه ، ومناصك الحج وسائر الآداب والسنن  
وما يحتاجه المسلم المتورع من حين الولادة الى بعد الوفاة ولعمري  
انه ليقية الدهر ومفخرة الايام والشهور ، ومصابيح مضية تأخذ  
دمقته الى الجنة ، وهو اول كتاب الف في هذا الموضوع  
بالشرح العربي وكنا نأمل ان يصدر مؤلف قيم مثل هذا الكتاب  
الجليل قبل سنين وأعوام حتى قبض الله سيدنا الشريف الحجة  
المجاهد ( العباس ) الكاشاني الذي يمت بنسبه الشريف الى الامام  
السيطر بحانة الرسول ( صلى الله عليه وآله ) الحسين عليه السلام بتأليف  
هذا السفر القيم والاثر الخالد الذي خدم به الاسلام والمسلمين  
فخيا الله سيدنا الكاشاني المبجل وبياء ورفع الله به كلمة الاسلام .

( المؤلف )



من بعده بحضرة تلك الاشهاد المجتمة من أقطار المسلمين وأمرهم  
ببإيمته والتسليم عليه . أسرة المؤمنين وكانت ذلك فى حجة  
الوداع بموضع يدعى غدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة بناحية  
رابغ بعد رجوعه من الحج بين مكة والمدينة ، وكان قد  
نزل عليه جبرئيل عليه السلام بذلك فى ضبحنان فاشفق النبي (ص)  
من مخالفة قومه فقال يارب ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية فتنى  
أفعل هذا يقولوا فعل بأبن عمه وفعل فزل عليه جبرئيل مرة ثانية  
على خمس ساعات مضت من النهار فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام  
ويقول لك ( يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ) (يعنى في علي)  
وان لم تفعل فما بلغت رسالته ) الآية . وكان اوائل القوم وهم مائة  
الف أو يزيدون فأسره ان يرد من تقدم منهم وبحبس من تأخر  
عنهم فى ذلك المكان وان يقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما انزل الله  
فيه وأخبره بأن الله عز وجل قد عصمه من الناس فلما بلغ غدير خم  
نادى مناديه الصلاة جامعة وكان فى وقت الضحى والحر شديد  
بحيث لو طرح اللحم على الأرض لانشوى ؛ وأمر ان يعمدوا الى  
أصل شجرتين فيكفسا تحتها ، وان يعضوا الحجارة بعضها  
على بعض كالنبر وأسر بثوب فطرح عليه ؛ ثم صعد فلما اجتمعوا  
نخطب خطبته تلك العظيمة التى صدع بها ؛ رافعاً صوته لتسمعه  
تلك الاشهاد المجتمة من أقطار المسلمين ؛ فبعد ان حمد الله  
وأثنى عليه ووعظ فأبلغ فى الموعظة ، ونعى الأمة نفسه ؛ وقال :

فاني قد درعيت ويوشك أن اجيب ، وقد حان مني خفوق من بين  
 أظهركم ، ثم أخذ بمعضد علي « ع » فرفعها حتى نظر الناس الى  
 بياض ابطن رسول الله - ص قائلاً ايها الناس الست اولى بكم من  
 أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله « ص » قال اللهم من كنت مولاه  
 فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر  
 من نصره واخذل من خذله وابغض من ابغضه وأعن من أعاناه واحب  
 من أحبه وأعز من أعزّه ، انما اكل الله لكم الدين بولايته  
 وامامته لا يبغض علياً الا شقي . ولا يوالي علياً الا تقي . معاشر  
 الناس لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أعناق بعض فاني  
 تركت فيكم ما أن اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي  
 اهل بيتي وانما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، ايها الناس  
 قد ضل من قبلكم اكثر الأولين انا صراط الله المستقيم الذي  
 امركم ان تسلكوا الهدى اليه ثم على من بعدي ثم من ولدي من  
 صلبيه أئمة يهدون بالحق اني قد بيّنت لكم وفهمتكم وهذا علي  
 يفهمكم بعدي ، الا واني أدعوكم الى مصافحتي على بيعته والاقرار  
 له ، الا واني قد بايعت الله وعلي بايع الله ، واني لا اخذكم بالبيعة له  
 عن الله فمن لكث قائماً بذلك على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه  
 الله فسيؤتيه أجراً عظيماً . فاذا بعمر بن الخطاب قائلاً لعلي هنيئاً  
 لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة  
 ( وفي بعض الاحاديث ) بخ بخ لك يا علي .

قال ابي سعيد الخدري فلم تنصرف حتى نزلت هذه الآية

( اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) الخ ، فقال النبي ( ص ) الله اكبر على اكمال الدين وتمام النعمة ورضي الرب برسالتى وبالولاية لعلي عليه السلام من بعدي ثم قام حسان بن ثابت ، فقال ائذن لي يا رسول الله ( ص ) أقول في علي أبياتاً لتسمعن فقال ( ص ) قل على بركة الله فقال حسان :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم وأسمع بالرسول مناديا
يقول فن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك . ولانا وأنت ولينا	ولم ترمنا في الولاية عاصيا
فقال له قسم يا علي فأنى	رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فن كنت مولاه فهذا ولية	فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذي عادى علياً معاديا

ثم ذكر العلامة الكاشاني في مصابحه قال وقد ذكر مؤرخوا المسلمين على اختلاف مذاهبهم موقف النبي (ص) يوم الغدير ونصبه علياً بالخلافة وكفى لذلك اليوم التاريخي عظمة وأجلالا عناية المؤلفين والكتاب والشعراء به ومن العسير جداً استقصاء ما جرم فيه من المجلدات الضخمة من التفسير وكتب الصحاح والمسانيد والسير والتواريخ والحديث والموسوعات الادبية راجع نعرف وفي كتابي المبيقات والغدير كفاية انتهى .

أقول : اتفقت علماء الاسلام قاطبة على نزول هذه الآية-

الكرينة وهي : « يا أيها الرسول بلغ الخ » في شأن أمير المؤمنين  
 هلي عليه السلام خاصة بتوطيد الخلافة له بذلك اليوم وجاءت روايات  
 حديث الغدير متواتراً رواه جميع المؤرخين والمحدثين من جميع  
 فرق الاسلامية بالاتفاق وصححها اكابر المحدثين من كلا الطرفين  
 بحيث لا يخالف فيها الا مكابر فاسد او معاند جاحد فأورده  
 بعضهم مطولا وآخرون مختصراً ، حتى ان رواته بلغوا عدد  
 لا يوجد في غيره من الاحاديث اذ رواه على ما يربوا على المائة  
 والחסن صحابياً من بدري ، وغيره من اعظم الصحابة ، وأما  
 من التابعين فقد بلغ عدد رواته اربعاً وثمانون راوياً .

ومن العلماء والمحدثين من علماه السنة والجماعة فقد بلغ عدد  
 رواته ثلاثمائة وستون شخصاً هذا ما عثرت عليه من مصادر  
 المؤرخين والمحدثين والمفسرين من كتب القوم ( السنة ) واما حصر  
 روات على الضبط متعذر بل مستمر جداً .

ولعل ما غاب عنا من الروات ولم نعتز عليهم اكثر من ذلك  
 بكثير ومقتضى الحال ينبغي أن تكون رواية الحديث اضعاف  
 المذكورين لأن تلك المجموع المصنفين الى خطبة النبي - ص - كان  
 عددهم يربوا على مائة الف وبمقتضى الطبيعة انهم حدثوا بالواقعة  
 عند رجوعهم الى أوطانهم وهذا حال كل مسافر ينبغي عن الاحداث  
 العجيبة والغريبة التي شاهدها في سفره كما قال الشاعر :

واعلم بأن الضيف مخبر أهله بمبيت ليلته وان لم يمثل

نعم : فعلوا ذلك الا طائفة ضئيلة لا يمتنى بهم من ذوى الضمآن والاحقاد الكامنه في صدورهم كتموه حسداً وبغضاً واما الشيعة فقد أجمعت كلمتهم وتضافقوا برمتهم على توازر لا يختلف فيه مشهم اثنان اكن لما ثبت حديث الغدير وتحقق ثبوته بدرجة لا تدع الى من في قلبه زيغ من اعداء اهل البيت (ع) خدش الروات والروايات اخذ يتشبت بتأويل لفظة ﴿المولى﴾ حسب ما يقتضيه هواهم ، فمرة فسرته بمعنى الحب ، واخرى بمعنى الناصرة ، وثالثة بمعنى الاولى .

وهكذا : اذ لم يجد طريقاً لايقاع الخلل والطمع في تفسير الآية ومعنى الحديث ، وتشبت ايضاً بأن النبي - ص - انما نزل في غدير خم وقام خطيباً ليبين للناس مقام علي (عليه السلام) ويعرفهم بشأنه .

أما قول المشرك في لفظة (الولي) : انما ذكر فهو وإن كان محتملاً لتلك المعاني التي اتى بها الخصم المكابر فهي لا تحتل الا من هو احق بالامر ولا يجوز لأحد تولى الامر سواء ودليلنا آية الولاية المتقدمة وهي قوله تعالى : انما وليكم الله الخ .

وحديث الغدير وهو قوله - ص - في خطبته الشريفة الطويلة ايها الناس است اولى بالمؤمنين من انفسهم فاهلانا ثلاثاً وفي كل مرة يحجب القوم بلى يارسول الله - ص - فاخذ رسول الله

صلى الله عليه وآله بمضد علي - ع - وقل من كنت مولاه فهذا علي مولاه .

فالحديث مطابق للآية الشريفة سواء بسواء ، وأما قول المخالف أيضاً أنما نزل رسول الله ( ص ) في ذلك المنزل ليبين للناس مقام علي إلى آخر مفترياته فكلامه باطل لا يمت إلى الحقيقة بصلة فلا يعول عليه .

كان علياً ( عليه السلام ) لم يعرف من ذى قبل حتى نزل رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) في ذلك المنزل في ذلك الوقت الرهيب والحر الشديد كما مر عليك قريباً ، على أن علياً ( عليه السلام ) أشهر من نار على علم في غزواته فقد شهد المواقف كلها ، وجهاده فقد قام الدين بسيفه .

ثم إن أقوى دليل على صحة مدعانا قيام علي خطيباً على منبر جامع الرجة « وقد ذكره جميع المؤرخين » بمد أن فاء اليه أمر الخلافة .

وقال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله ( ص ) يقول يوم غدير خم ما قال الا قام فشهد بما سمع ولا يقم الا من رآه بعينه وسمعه بأذنيه فقام ثلاثون صحابياً فيهم اثنا عشر بدرية فشهدوا انه أخذه بيده فقال للناس اتعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا نعم قال ( ص ) من كنت مولاه فهذا مولاه ، اللهم والي من والاه وعاد من عاداه ، الحديث .

ولا يخفى على القارئ الملبب ان تراطيه ثلاثين صحابياً  
على الكذب مما لا يقره العقل السليم فخصول التواتر مجرد شهادتهم  
إذاً قطعي لا ريب فيه وقد حمل هذا الحديث عنهم كل من كان  
في الرحبة من تلك الجموع فبشوه بعد تفرقهم في البلاد فطار كل  
مطير « قال الامام شرف الدين ، ره » في كتابه ( ١ ) بعد نقله  
هذا الكلام « ولا يخفى ان يوم الرحبة إنما كان في  
امير المؤمنين وقد بوع سنة خمس وثلاثين ويوم الغدير إنما كان في  
حجة الوداع سنة عشر فبين اليومين « في اقل الصور » خمس  
وعشرون سنة « كان في خلالها طاعون عمواس وحروب الفتوحات  
والغزوات على عهد الخلفاء وهذه المدة وهي ربع قرن مجرد طولها  
وبحروبها وغاراتها وبطاعون عمواسها الجارف قد افنت جل من  
شهد يوم الغدير من شيوخ الصحابة وكهولهم ومن فتيانهم المتسرعين  
في الجهاد الى لقاء الله عز وجل ورسوله « ص » حتى لم يبق منهم  
حياً بالنسبة الى من مات الا قليل والاحياء منهم كانوا منتشرين  
في الارض اذ لم يشهد منهم الرحبة الا من كان مع امير المؤمنين في  
العراق من الرجال دون النساء ومع هذا كله فقد قام ثلاثون  
صحابياً فيهم اثنا عشر بدرياً فشهدوا بحديث الغدير سماعاً من  
رسول الله ( ص ) .

ورب قوم أقدمهم البغض عن القيام بواجب الشهادة كأنس بن مالك حيث قال له علي « ع » : « مالك لا تقوم مع أصحاب رسول الله « ص » . فتشهد بما سمعته يؤمئذ منه فقال يا أمير المؤمنين صكرت سني ونسيت فقال علي « ع » ان كنت كاذباً فضر بك الله ببياضه لا تواربها العمامة فقام حتى ابيض وجهه برصاً فكان بعد ذلك يقول أصابتني دعوة العبد الصالح ١٥١ ( ٢ ) .

ولو نهياً للأمام علي ( ع ) جم كل من كان حياً يوم ذاك من الصحابة رجالاً ونساءً ثم يناشدكم كما ناشد أصحاب الرحبة لشهد له اضعاف اضعاف الثلاثين وكيف لو نهياً له الامر بالمناشدة في الحجاز قبل ان يمضى على عهد الغدير ماضى من الزمن فأمن النظر ايها القاري . المنصف وتدبر هذه الحقيقة الراهنة تجددها اقوى دليل واضح على تواتر حديث الغدير .

وسنورد عليك ايها القاري الكريم بعض ما يتيسر لنا ذكره من أقوال المفسرين وأئمة الحديث من ان آية « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك » الخ وآية « اليوم اكملت لكم دينكم » الخ

( ٢ ) أقول : انها لكرامة عظيمة للأمام « ع » وقد ذكرها جل المؤرخين منهم ابن قتيبة الدينوري في كتابه المعارف ص ١٩٤ حيث ذكر انساً في أهل الماهات ويشهد لها ما اخرج به احمد بن حنبل في مسنده الجزء الاول ص ١١٩ حيث يقول : « فقاموا إلا ثلاثة لم يقوموا فأصابتهم دعوته .



و « سأل سـ. ائـل » الخ وحديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » وغيرها مما لها صلة بالموضوع نزات في خصوص علي (ع) بخلافته العظيمى وامامته الكبرى وذلك بعد رسول الله (ص) ببـلا فصل في ﴿ يوم غدیر خم ﴾ .

وقد رواه اكابر علماء المسلمين بما ثبت لديهم من الاحاديث الحاكبة لقصة يوم الغدير بسند متواتر معتبر على ان المراد منها وانها نزات بخصوص الامام امير المؤمنين «ع» .

فهذا الواحدى يقول فى كتابه ( ١ ) ان آية «يا ايها الرسول» الى آخره نزات فى يوم غدیر خم فى علي بن ابى طالب «رض» وهذا السيوطى فى كتابه ( ٢ ) يقول : « و اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه وابن عـما كـر عن ابى سعيد الخدرى أن الآية : « يا ايها الرسول » الخ نزات على رسول الله «ص» يوم غدیر خم فى علي بن ابى طالب «ع» .

وقال ايضاً : و اخرج ابن مردويه عن ابن مفعود قال : كنا نقره على عهد رسول الله «ص» ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك ان عليك مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ،

---

( ١ ) اسباب النزول ص ١٥٠

( ٢ ) الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨

وقال الرازي في تفسيره ( ١ ) الكبير ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية وجوهاً الى ان قال : (الماشر) نزلت هذه الآية في فضل علي بن ابي طالب ( ع ) ولما نزلت هذه الآية اخذ بيده وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقبه عمر ( رض ) فقال هنيئاً لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي .

وقال النيسابوري في تفسيره المطبوع بهامش ابن جرير ( ٢ ) ان هذه الآية نزلت في فضل علي بن ابي طالب ( رضي الله عنه وكرم الله وجهه ) يوم غدیر خم وذکر ما ذکره الرازي حرفاً بحرف . وقال الشيركاني في تفسيره ( ٣ ) « وأخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله ( ص ) قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً ، وعرفت ان الناس مكذبني فوعدني لابلغن اوليئعذبي فانزلت « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك » وقد ذكر ما ذكره السيوطي من نزولها يوم « غدیر خم » في علي بن ابي طالب ( ع ) وانهم كانوا يقرؤن ان علياً مولى المؤمنين .

---

( ١ ) ج ٣ ص ٦٣٦ .

( ٢ ) ج ٦ ص ١٩٤

( ٣ ) ج ٢ ص ٥٧

وقال القندوزي الحنفي في كتابه ( ١ ) : أخرج الثعلبي عن ابن صالح عن ابن عباس وعن محمد الباقر « رض » قالا : نزلت هذه الآية في علي « ع » .

وقال الآلوسي في تفسيره ( ٢ ) ، وعن ابن عباس ( رض ) قال نزلت هذه الآية في علي كرم الله تعالى وجهه حيث امر سبحانه ان يخبر الناس بولايته فتخوف رسول الله « ص » ان يقولوا حابي ابن عمه وان يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله تعالى اليه هذه الآية فقام بولايته يوم « غدیر خم » وأخذ بيده فقال « ع » ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وذكر ما ذكره السيوطي في الدر المنثور الى آخره . وفي تفسير المنار ( ٣ ) المنسوب الى الشيخ محمد عبده انها نزلت يوم ﴿ غدیر خم ﴾ في علي بن ابي طالب « ع » ذكره عن ابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر ثم ذكر رواية ابن عباس وان الآية الشريفة نزلت عليه « ص » في ﴿ غدیر خم ﴾ كما ذكرها الآلوسي ،

اما آية « اليوم اكملت لكم دينكم » الخ :

---

( ١ ) يشاييم المودة ص ١٢٠

( ٢ ) ج ٦ ص ١٧٢

( ٣ ) ج ٦ ص ٤٦٣

ففي الدر المنثور ( ١ ) من طريق ابن مردويه وابن عساكر  
 إلى أبي سعيد الخدري ، قال : لما نصب رسول الله « ص » علياً  
 عليه السلام يوم غدیر خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل « ع »  
 بهذه الآية : « اليوم اكملت لكم دينكم » الخ ومن طريقها وطريق  
 الخطيب إلى أبي هريرة قال : لما كان يوم « غدیر خم » وهو يوم  
 ثمانی عشر من ذی الحجة قال النبي « ص » ﴿ من كنت مولاه فعلي  
 مولاه ﴾ فانزل الله « اليوم اكملت لكم دينكم » الخ .

وفي تاريخ بغداد ( ٢ ) للخطيب بسند متصل بأبي هريرة  
 وفيه : لما أخذ النبي « ص » بيد علي بن أبي طالب ( ع ) فقال :  
 الست ولي المؤمنين ؟ قالوا بلى يا رسول الله « ص » قال : ﴿ من  
 كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ فقال عمر بن الخطاب ببخ ببخ لك يا بن  
 أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله « اليوم اكملت  
 لكم دينكم » .

وفي فرائد السمطين للممويني الباب الثاني عشر بسنده المتصل  
 بأبي سعيد أن رسول الله « ص » دعا الناس يوم « غدیر خم » إلى  
 علي « ع » وأمر بماتحت الشجرة من الشوك فقم وذلك يوم الخميس  
 فدعا علي « ع » فاخذ بضيمه فرفمها حتى نظر الناس إلى بياض ابطن  
 رسول الله « ص » ثم لم يتفروا حتى نزلت هذه الآية : « اليوم

( ١ ) ج ٢ ص ٢٥٩

( ٢ ) ج ٨ ص ٢٩٠

اكتلت لكم دينكم ، الخ ، فقال رسول الله « من » الله اكبر  
على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسائلي والولاية لعلي  
« عليه السلام » من بعدي ثم قال ( من كنت مولاه فعلي مولاه )  
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من  
خذله .

وفي الباب المذكور خرجه بألفاظه من طريق آخر .

ورخرجه الخوارزمي في مناقبه ص ٨٠

وفي تاريخ اليعقوبي ( ١ ) وقد قيل أن آخر ما نزل عليه  
« صلى الله عليه وسلم » ( اليوم اكلت لكم دينكم وأتممت عليكم  
فعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) وهي الرواية الصحيحة الثابتة  
الصريحة وكان نزولها يوم النقص على امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
« عليه السلام » بندير خم .

وهكذاذكروا في شأن آية المعارج بانها نزلت في حق علي « ع »  
قال الشبلنجي في كتابه ( ٢ ) ونقل الامام الثعلبي في تفسيره  
ان شفيان بن عيينة سأل عن قول الله تعالى ( سأل سائل  
بمذاب واقم ) « فيمن نزلت فقال لاسائل لقد سئلتني عن مسألة  
ما سألتني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد ( ع ) عن  
آبائه ( ع ) ان رسول الله ( ص ) لما كان « بندير خم »

( ١ ) ج ٢ ص ٣٢

( ٢ ) نور الابصار ص ٧٥

نادى الناس فأجتمعوا فأخذ بيد علي « ع » فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فشاع ذلك في أقطار البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان القهري فأتى رسول الله « ص » على ناقته فأناخ راحلته ونزل عنها وقال : ﴿ يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله فقبلناه منك وأمرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه وأمرتنا بالزكوات فقبلناه ، وأمرتنا ان نصوم رمضان فقبلناه وأمرتنا بالحج فقبلناه ، ثم ان ترضى بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا ، فقلت : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فهذا شيء منك أم من الله ؟ » فقال النبي « ص » : والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل ، فولي الحارث يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان مايقول محمد حقاً ( فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بمذاب اليم ) فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر سقط على هامته الخ فانزل الله عز وجل هذه الآية « سأل سائل بمذاب واقم للكافرين ليس له دافع من الله ذي المearج ) .

وفي الباب الخامس عشر من فرائد السمطين بسنده عن الامام ابي الحسن الواحدي قال قرأت على شيخنا الاستاذ ابي اسحق الشلملي في تفسيره ان سفيان ابن عبيدة سأل عن قول الله عز وجل الى آخر ما ذكره في نور الأبصار .

وحكاه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ٢٦ و ٢٧  
وحكاه - - - بط بن الجوزي في تذكرته ص ١٩ وفيه فقال

رسول الله « ص » وقد احمرت عيناه والله الذي لا اله الا هو انه  
من الله وليس مني ظلمنا ثلاثا الى آخر الحديث .

وقال أبو السعود في تفسيره المطبوع بهامش تفسير الرازي (١)  
وقيل هو الحارث بن النعمان الغفيري ، وذلك أنه لما بلغه قول  
رسول الله ( ص ) في علي ( ع ) ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾  
الى آخره .

وفي نزهة المجالس للصفوري ( ٢ ) قال رأيت في تفسير القرطبي  
في سورة « سأل » لما قال النبي ﴿ ص ﴾ ﴿ من كنت مولاه  
فعلي مولاه » قال النضر بن الحارث لرسول الله « ض » امرتنا  
بالشهادتين عن الله فقبلنا منك ، وامرتنا بالصلاة والزكوات ، ثم  
لم تر ض حجة ففضلت علينا ابن عمك ، الله امرك بهذا ام من عندك  
فقال والله الذي لا اله الا هو انه من عند الله الشيخ .

وأما حديث ﴿ من كنت مولاه ﴾ ففي مسند أحمد بن  
حنبل ( ٣ ) بسنده عن البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله  
« صلى الله عليه وآله » في سفر فنزلنا ﴿ بغدير خم ﴾ فبذى فينا  
الصلاة جامعة وكسح لرسول الله « ص » تحت شجرتين فصلى  
الظهر وأخذ بيد علي « ع » فقال اللهم فعلون اني أرى بالمؤمنين

---

( ١ ) ج ٨ ص ٢٩٢

( ٢ ) ٢ ص ٢٠٩

( ٣ ) ج ٤ ص ٣٨١

عن أنفسهم ؟ قالوا بلى قال السّتم تعلمون اني أولى بكل مؤمن  
من نفسه ؟ قالوا بلى قال فأخذ بيد علي ( ع ) فقال ﴿ من كنت  
مولاه فعلي مولاه ﴾ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قال  
فلقية عمر بعد ذلك فقال له هنيئاً لك يا ابن ابي طالب أصبحت وامسيت  
مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وروى ( ١ ) عن عطية الموفي قال سألت زيـد بن أرقم  
فقلت له ان ختناً لي حدثني عنك بحديث في شأن علي ( ع ) يوم  
غدير خم « فانا أحب ان اسمعه منك » فقال انكم معشر أهل  
العراق فيكم ما فيكم . فقلت له ليس عليك مني بأس فقال نعم  
كننا بالجحفة ، فخرج رسول الله ( ص ) اليـنا ظهراً وهو آخذ  
بمضد علي عليه السلام ، فقال يا ايها الناس السّتم تعلمون اني أولى  
بالؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال : ﴿ من كنت مولاه فعلي  
مولاه ، الحديث » .

وروى أيضاً في الجزء الرابع ص ٢٧٢ بحسنه عن ميمون  
قريباً منه .

وروى أيضاً في الجزء الاول من مسنده ص ٥٢ اخرجه عن  
علي ( ع ) ان النّبي ( ص ) قال ﴿ يوم غدير خم ﴾ ﴿ من  
كذت مولاه فعلي مولاه ﴾ .

---

- ١ - في نفس المصدر أيضاً ص ٣٦٨



وروى ابن ماجه في سننه ( ١ ) بطريقه الى البراء بن عازب  
الحديث قريباً مما تقدم .

وروى النسائي في خصائص علي ( ع ) « ٢ » بطريقه الى  
محمد قال قال رسول الله - ص - « من كنت مولاه فعلي مولاه »  
وفي تلك الصحيفة ايضاً خرجه بسنده الى زببد بن أرقم قال قام  
رسول الله ( ص ) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : السم لعلهم انى  
اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى نشهد لانت اولى بكل مؤمن  
من نفسه قال فأنى « من كنت مولاه فهذا مولاه » واخذ بيد  
علي ( ع ) .

وروى ابن عبد ربه في المقد الفريد ( ٣ ) عند ذكر احتجاج  
المؤمن على الفقهاء في فضل علي ابن ابي طالب ( ع ) قال في جملة  
كلامه فقال رسول الله ( ص ) « من كنت مولاه فعلي مولاه »  
اللهم وال من والاه وعادي من عاداه .

وروى السيوطي في كتابه ( ٤ ) قال واخرج الترمذي عن  
ابى سريحة او زيد بن أرقم عن النبي ( ص ) قال « من كنت  
مولاه فعلي مولاه » .

---

- ١ - الجزء الاول ص ٥٥ وص ٥٦ .

- ٢ - ص ٢٢

- ٣ - الجزء الثالث ص ٣٨

- ٤ - تاريخ الخلفاء ص ٦٥

وروى أيضاً في كتابه ( ١ ) حديث ﴿ من كنت مولاه  
فعملي مولاه ﴾ .

وفي كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير ( ٢ ) جاء هـ - هذا  
الحديث الشريف - من كنت مولاه فعلي مولاه - .

وفي اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار - ٣ - قال وقال  
رسول الله ( ص ) يوم - غدیر خم - من كنت مولاه فعلي مولاه -  
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من  
أبغضه وأنصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه  
حيث دار .

رواه عن النبي ثلاثون صحابياً وكثير من طرقه صحيح  
أو حسن .

وفي الرياض النضرة للمحب الطبري - ٤ - قال وعن عمر انه  
قال علي مولى من كان رسول الله - ص - مولاه .

وفي تلك الصحيفة أيضاً : قال وعن س - الم قيل لعمر انك  
تصنع بعلي « ع » شيئاً ما تصنعه بأحد من اصحاب رسول الله - ص -  
قال أنه مولاي .

---

- ١ - الجامع الصغير ص ١٧٩ وص ١٨٠

- ٢ - الجزء الثاني ص ١١٧

- ٣ - ص ١٥١

- ٤ - ج ٢ ص ١٧٠

وفي مصابيح السنة - ١ - عن النبي ( ص ) انه قال ﴿ من كنت مولاه فعلي مولاه ﴾ .

وفي حلية الاولياء - ٢ - عن النبي - ص - قال ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) .

وفي نثر اللثالي - ٣ - قال في اعداد فضائله ومنها قوله ( ع ) في حقه ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) اللهم وال من والاه وطاد من طأاه .

وفي الشرف المؤبد ( ٤ ) قال - ع - ( من كنت مولاه فعلي مولاه ) .

وفي تذكرة الحفاظ - ٥ - وقال ( ص ) - من كنت مولاه فعلي مولاه - وفي الجزء الثالث ص ٢٣١  
وأما حديث - من كنت مولاه - فله طرق جيدة وقد أفردت ذلك .

وفي تاريخ بغداد للخطيب ( ٦ ) عن أنس قال سمعت النبي

---

- ١ - ج ٢ ص ٢٢٠

- ٢ - الجزء الرابع ص ٢٣

- ٣ - ص ١٦٦

- ٤ - ص ١١١

- ٥ - الجزء الأول ص ١٠

- ٦ - الجزء السابع ص ٣٧٧

صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال  
من والاه وعاد من عاداه . الى غير ذلك من الاحاديث الواردة في  
كتب القوم مما لا يمكن احصائها عددا ، وسنذكر لزيادة التوضيح بذكر  
اسماء طائفة من الرواة مع ذكر المصادر ، فمن ذكره :

الواحدى في اسباب النزول ص ١٥٠

ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول .

ونفر الدين الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب ج ١٢ ص ٥٠

والثعلبي في تفسيره ص ١٢٠

والسيوطي في السدر المنثور المجلد ٢ ص ٢٩٨

وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة

والترمذي في صحيحه المجلد ٢ صحيفة ٢٩٧ ، وقال هذا

حديث حمن صحيح .

والحاكم في المستدرک المجلد ٣ ص ١٠٩ وص ١١٠ وقال

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يعقبه الذهبي بشيء .

وابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ من طرق عديدة وبسط

القول فيه .

واليعقوبى في تاريخه المجلد ٢ صحيفة ٩٣

وابن حجر في الفصل الخامس من الباب الاول من صواعقه

قال انه حديث صحيح لا مسربة فيه وقد اخرجه جماعة كالترمذى

والنسائى وأحمد وطريقه كثيرة جداً ، ومن ثم رواه ستة عشر

صحاحياً ، وفي رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ( ص ) ثلاثون صحاحياً وشهدوا به لعلي لما توزع أيام خلافته - كما مر عليك - وكثير من اسانيدهما صحاح وحسان ، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ( ١ ) وقد أعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه والفاظه وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عمار أورد احاديث كثيرة في هذه الخطبة .

وقال القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ٢ ) حكى عن أبي الممالي الجويني الملقب بأمام الحرمين استاذ ابن أحمد النزالى انه كان يتمجب ويقول رأيت مجلداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلة الثامنة والعشرون من طرق قوله ( صلى الله عليه وسلم ) - من كنت مولاه فهذا علي مولاه - ويتلوه المجلة التاسعة والعشرون .

أقول : ان الاحاديث التي أوردناها في هذا الاملاء من الاحاديث المتعلقة بيوم الغدير هي قليلة جداً بالنسبة الى ما ورد من الاحاديث الواردة في هذا الباب مما لا تحصى عدداً .

وقد نقل الامام الاكبر والعلم الاوحد عز الشريعة ورافع رأس الشيعة آية الله العظمى مولانا المجاهد العظيم السيد حامد

حسين النيسابوري ثم الهندي ( ره ) في جزء الغدير من عبقاتة اسماء  
 - ؤ من الذين ذكروا حديث الغدير وكلهم من اعظم اهل السنة  
 وهكذا سيدنا الحجة مولانا المجاهد السيد شهاب الدين المرعشي  
 النجفي في تمليقاته على احقاق الحق للامام السعيد الشهيد القاضي  
 نور الله المستري ، وهكذا شيخنا المفدى حجة الطائفة الشيخ  
 الاميني المجاهد العظيم في كتابه الغدير ، وكذلك سيدنا الاكبر  
 آية الله الحجة الامام المجاهد السيد بن طاووس ( رحمه الله ) في كتابه  
 الاقبال ص ٦٦٣ فقد نقل عن جماعة من اعظم اهل السنة انهم رووا  
 حديث الغدير وصححوه فراجع .

### تَرْجُومَةُ

## القوم علياً بالخلافة

ولما خطب رسول الله ( ص ) خطبته تلك العظيمة امر بمن  
 حضر المشهد من امته ومنهم الشيخان ، ومشايخه قریش ووجوه  
 الانصار حتى امهات المؤمنين بالدخول على أمير المؤمنين عليه السلام  
 ونهاتته على تلك الخطوة الكبيرة بأشغال مناصرة الولاية ومراتب  
 الامر والزمى في دين الله .

وقد روى ذلك جماعة كبيرة من أعظم علماء السفة والجماعة  
منهم : الطبري في كتابه الولاية أخرج حديثاً بأسناده  
عن زيد بن أرقم وفي آخره : وكان أول من صافق النبي (ص)  
وعلياً ، أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين  
والانصار وباقي الناس الى ان صلى الظهرين في وقت واحد وامتد  
ذلك الى ان صلى المشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافحة  
متملاً .

ومنهم : الدارقطني فقد اخرج عنه ابن حجر في المصل  
الخامس من الباب الاول من صواعقه ان ابا بكر وعمر لما سمعا  
الحديث . قال للأمام علي (ع) أمسيت يا ابن ابي طالب مولى كل  
مؤمن ومؤمنة ، فقبل لعمر انك تصنع لعلي شيئاً لا تصنعه بأحد  
من اصحاب النبي (ص) فقال انه مولاي .

ومنهم : الحافظ ابو سعيد النسيابوري في كتابه شرح  
المصنف بأسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل وبأسناد آخر  
عن ابي سعيد الخدري ولفظه ثم قال النبي (ص) هنؤني هنؤني ان  
الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالامامة فلقى عمر بن الخطاب  
امير المؤمنين فقال طوبى لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل  
مؤمن ومؤمنة .

ومنهم صاحب روضة الصفا فإنه قال فيه ( ١ ) بعد ذكر حديث

الغدير ما رآه جمته ثم جلس رسول الله (ص) في خيمة وأجلس أمير المؤمنين علياً (ع) في خيمة أخرى وأمر الناس بأن يهتفوا علياً في خيمته ولما ختم تهنئة الرجال أمر رسول (ص) أمهات المؤمنين بأن يسرن إليه ويهتفنه .

ومنهم صاحب حبيب السيرة قال فيه ( ١ ) ثم جلس أمير المؤمنين علي عليه السلام في خيمة مخصوصة تزوره الناس ويهتفون وفيهم أبو بكر وعمر فقال عمر بن الخطاب لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم أمر أمهات المؤمنين أن يدخلن علياً عليه السلام ويهتفنه .

ومن روى ذلك أحمد بن حنبل في مسنده ( ٤ - ص ٢٨١ ) والطبري في تفسيره ( ج ٣ - ص ٤٢٨ ) وابن مردويه في تفسيره والشملي في تفسيره والبيهقي والخطيب المغدادي وابن المغازلي في مناقبه والفزالي في كتابه ( سر العالمين ص ٩ ) والشهرستاني في المل والنحل ، وأبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي في مناقبه .

زاراري في تفسيره الكبير ج ٣ ص ٦٣٦ ، والكمجى الشافعي في كفاية الطالب ، ومحاسب الطبري الشافعي في الرياض النضرة ( ج ٥ - ص ١٦٩ ) ، والحموي في فرائد السمطين في الباب الثالث عشر ، وأبو الفداء ابن كثير الشافعي في البداية والنهاية ( ج - ٥ ص ٢٠٩ ) والمقرئ في الخطط ج ٢ ص ٢٢٣ وابن



صباغ المالكي في الفصول المهمة ص ٢٥ ، والسيوطي في جم  
الجوامع كما في صحن المال ج ٦ ص ٣٩٧ ، والسمودي في وفاة  
الوفا بأخبار دار المصطفى ج ٢ ص ١٧٣ وابن حجر في الصواعق  
ص ٢٦ الى غير ذلك من أئمة الحديث والتفسير والتاريخ من رجال  
السنة ممن لا يسع درج اسمائهم في كتابنا هـ هذا فانهم روره بين  
راو مرسلاته ارسال المسلم وبين راو اياه بمسانيد صحاح رجال  
نقات تنتهى الى غير واحد من الصحابة كابن عباس وابن هريرة  
والبراد بن طارب وزيد بن أرقم وغيرهم .

ولنعم ما قال الغزالي في كتابه - سر العالمين - في المقالة  
الرابعة : بما لفظه : ( ولكن اسفرت الحجة وجهها وأجمع  
الجاهير على متن الحديث من خطبته - ع - في يوم غدیر خم بأعماق  
الجميع وهو يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن مخ  
لك يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا  
تسلم ورضي وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهواه بحب الرئاسة وحمل  
عود الخلاف وعود البنود وخفقان الهواه في قوقعة الرايات واشتباك  
ازدحام الطبول وفتح الامصار سقام كأس الهواه فمادوا الى الخلاف  
الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما  
يشترون انتهى .

أقول الحمد لله الذي انطق الغزالي بالصواب التي فيها حجتنا  
وابتات مدعانا في كتابه ( سر العالمين ) اذ انطق الله لسانه بالحق

وافصح عن الواقع مع ما نحكى عنه من العصبية والهجاج ( والحق ينطق منصفاً وعنيداً ) .

ومع الاصف كل الاسف رأينا القوم كل من اتى منهم بما يثبت مدعى الشيعة على اثبات أحقية علي أمير المؤمنين « ع » وبنييه بالخلافة يتهمون به بالتشيع مع ان رأيناهم متمصبين في مذهبيهم وبرشقون الشيعة بسهام الكذب والافتراء الا ان الله تعالى يشطق لسانه بالحق مختاراً ام غير مختار فيتكلم عن الواقع اذ ان الحق يعلم ولا يعلم عليه كما هو مأثور ومشهور ، وأما الشيعة فانهم رجال علم وصدق واجتهاد ماؤا ارض الله علماً وعملاً وصدقاً في القول وان قال فيهم اخصامهم ما قالوا كذباً وافتراءً .

تأمل ايها القاري والمصنف الحر كيف ان الله اظهر حق الشيعة من كتب القوم على ان كلمة الحق وان طال الزمان بها لا بد وان تظهر سواء القوم ام ابوا والباطل لا يهجم ان بدحض ايضاً سواء ام ابوا ، ونحن قد قدمنا لك في املائنا هذا جملة من الاحاديث المتعلقة بيوم الغدير الا ان هناك كثير وكثير مما اغمضه القوم حسداً وبغضاً منهم لأمير المؤمنين سيما يوم تولى معاوية امر الخلافة فهناك ترى المعجب المعجب مما احده من الضغط الشديد على كل من يروي حديثاً في حق ابي تراب الا أن الله تعالى سواء ان يظهر حق أمير المؤمنين وعلاء الكون من فضائله وفواضله « ع »

وهنا نقتصر على ما قدمنا مما يتعلق بموضوع الغدير الاغر

لما فيه كفاية لأولى الالباب ، ولو اردنا بسط القول في ذلك  
لملأنا كثيراً من الكتب الضخمة وهذا ينافي الاختصار الذي  
وعدنا به قارئنا الكريم ومن أراد المزيد فمليه بالكتب المطولة التي  
مر عليك ذكرها من ذي قبل على ان في ما قدمناه من الأدلة  
الواضحة والبراهين الساطعة والحجج الدامغة في اربوبة على  
امير المؤمنين بالخلافة من غيره ،

لأن المراد من كلمة المولى هو الارلى بالتصرف وذلك معروف  
في اللغة والاستعمال كما في القرآن المجيد « النار هي مولاكم » اي  
اولى بكم وقال الاخطل :

« فاصبحت مولاها من الناس كلهم »

وقالوا مولى العبد اي الاولى في تديره والتصرف فيه مع  
ان النبي « ص » قد عين هذا المعنى من كلمة المولى حيث صدر  
كلامه بقوله « انت اولى بكم من انفسكم » فصرح فيه بالاولوية ثم  
عقبه من دون فصل بقوله : من كنت مولا فهذا علي مولا أي  
من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه فيكون علي  
عليه السلام اولى بالتصرف في اموره ولا يكون اولى الا اذا كان خليفة  
واماماً ، وهذا نص صريح في ارادة رئاسته الدين والدنيا اذ أن  
الاولى بنفس الامة منهم هو النبي والامام عليه السلام كلا مرت  
الاشارة اليه في تحقق الآية السابقة ، وقد فهم هذا المعنى من  
الفصحاء السامعين لذلك العارفين بمدلولات الكلام العربي وعمر بن

الخطاب وحسان بن ثابت وحارث بن النعمان الفهري وقد مررت عليك  
أقولهم .

إذا كما لا يجوز تقدم احد علي رسول الله « ص » فلا يجوز أيضاً  
تقدم احد علي علي عليه السلام فتدبر .

وأيضاً ما دلنا على أن المراد من المولى هو الارلي الذي يكون  
بمعني الامامة والامارة فهنئة الصحابة لعلي عليه السلام كما تقدم  
وليس الباعث لهم على التهنية المذكورة حينما سمعوا من النبي ( ص )  
ما قال الا فهما من المولى وهو الامارة والامامة ذلك هو الامر  
الذي يحق من اجله ان يهتأ به علياً عليه السلام لا معنى الناصر  
والنصرة المعلوم لديهم المحقق عندهم وعنده عليه السلام وانه ليس  
بما يحسن ويحجل بأن يهتأ الصحابة بأمر متصف قبل ذلك به ومن  
لوازمه واوصافه .

كما وان الباعث لعمر بن الخطاب علي ان يصنم لعلي مالا  
يصنمه لاحد من أصحاب رسول الله « ص » وقوله انه . ولاي هو  
ما فهمه وعلمه من معنى الامارة والامامة لا معنى الماء — عرفاه  
يكون جواباً نافياً اذ معناه انه ناصري فتى جهل السائل نصرة اصحاب  
النبي بعضهم بعضاً حتى يحجب عمر بن الخطاب بأن علياً ناصري ولو  
كان ذلك المعنى مقصوداً للنبي « ص » وفهمه عمر بن الخطاب  
فلماذا يتأثر ويستنكر ويستكبر ويتذمر عندما جاء اليه اعرابيان  
مختصمان فقال لعلي عليه السلام افضي بينهما يا ابا الحسن فقال احدهما

متهمكما هذا يقضي بيفنا فاسـ تكبر عمر ذلك من الاعرابي فوئب اليه  
 وقال وهو غضبان ويحك ما تدري من هذا ، هذا مولاي ومولى  
 كل مؤمن ومؤمنة ، وقد نازع عمر رجل في مسألة فقال عمر :  
 بني وبينك هذا الجالس وأشار الى علي عليه السلام فقال الرجل :  
 هذا الابطن فلما عرف عمر من حال الرجل الانتقاص لعلي «ع»  
 والاستهزاء به والاستصغار له نهش عمر عن مجلسه وأخذ  
 بتليبيه - ١ - حتى رفعه من الارض ثم قال اندري من صغرت مولاي  
 ومولى كل مسلم .

تأمل ايها القاريه المنصف لما قال فانه قال له اندري من  
 صغرت مولاي ومولى كل مسلم ، نقل ذلك بحسب الطبري في الرياض  
 النظرية ج ٢ ص ١٧٠ وخرجه الخوارزمي في مناقبه ص ٩٧ بطرقه  
 الصحيحة المعتبرة عن عمر .

ولو لم يفهم عمر من لفظ مولى الامارة لأجاب بأن هـ هذا  
 ناصري وناصر كل مسلم ، فانظر لما دخل عمر من الانفعال والتأثر  
 من قول خصمه في علي عليه السلام قل لي بشرف الحق ان كان  
 استكباره واستنكاره وانزعاجه وتأثره من عربي همجي لأنه  
 صغر ناصره فزاد ان يعلم الرجل في ذلك الحال بذلك النهوض بان  
 لم يكن ناصره علي فليس بمؤمن او ليس بمسلم اهـ هذا هو الذي  
 لم يكن ناصره علي فليس بمؤمن او ليس بمسلم اهـ هذا هو الذي

---

- ١ - ابيه تليبيه : جمع ثيابه عند تحركه في الخصومة ثم

جزء .

أزعج عمر وأغضبه وأستعظمه وأستبشعته أم شيء آخر وراء ذلك كان أخرى بأن ينهض له صهر منزجاً عن مجلسه وأجدر بأن يغضب من أجله بلى وأيم الحق لم يزججه ويغضب له ما كان يعلمه ويمهده في علي عليه السلام ، وأنه الأولى بالمؤمنين فأراد من ذلك النهوض والامتعظام والاستنكار والتوبيخ لمن صغره أو استهان به فظهر حينذاك ماسمعه من النبي « صلى الله عليه وآله » وأكد عليه وعلى المؤمنين وقتئذ بحيث أقبل عليه هو وجماعة المؤمنين يهنونه فيما حباه الله تعالى بأنه عليه السلام مولاه ومولى كل مسلم وإن من لم يكن مولاه فليس بمسلم ولو لم يكن بغير ولاية النبي « ص » فلا مناسبة لذلك الحال من عمر مع كون المراد من المولى هو الناصر اذن فكيف يدور في الخلد او يقع في الوم بأن المراد من المولى هو الناصر ، أمكذا يفهم الكلام العربي ويكون معنى الكلام « صحيح والمنطق البليغ وتلك هي المطابقة لمقتضى الحال .

اضافة على ذلك كله ان معنى المولى بمعنى الناصر يستلزم تكذيب قول رسول الله - ص - الصادق الامين « والعياد بالله من ذلك » اذ كم وقع في الامسة بعده من انقلاب في الدين واختلال في النظام اسفر عنهما ظالم جائر ومظلوم مقهور ومرسد فاكس كل ذلك بمرأى من امير المؤمنين على عليه السلام ومسمع وهو جليس داره ما ينيف على عشرين سنة لم يتمن من نصرة أحد حتى لمن في بيته ، ويحدثنا التاريخ بنصرته او انتصار الامة به اذا

طابن قوله -- ص -- ( من كنت مولاه فهذا علي مولاه ) يعني فاصره  
 واين نصرة علي في تلك المدة ومن انتصر به وهو بذلك الحال .  
 ثم ان ما أوله ذوي الاغراض الفاسدة والاخلاق الرذولة ،  
 - كابن حجر - في صواعقه الفصل الخامس من الباب الاول  
 (والقوشجى) في شرح التجريد ومن هذا حدوفا من ان المراد هو  
 المحب والناصر كما تقدم فهو بديهي البطلان لمنافاته لما صدر به  
 النبي -- صلى الله عليه وآله -- كلامه مع ان الحب والنصرة من  
 الامور التي يعرفها جميع المسلمين فهي غنية عن البيان لمزيد  
 الآيات والاحاديث فيها وقد جاء في القرآن المجيد قوله تعالى :  
 (انما المؤمنون اخوة) ، (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض)  
 (اشدها عنى الكفار معاهيدهم) فلا يحتاج بيانها لأن ينزل الوحي مهدداً  
 لرسول الله صلى الله عليه وآله بعدم تبليغ رسالته ان لم يبلغ ذلك  
 فيصدع الرسول بما امر ويتحمل تلك المشقة العظمى فينزل مائة  
 وعشرين الف صحابى او أكثر في تلك الرمضاء ويصعد رجال  
 الابل ويخطب تلك الخطبة ويأخذ بيد علي فيرفعها قائلاً : من  
 كنت مولاه فهذا علي مولاه ، فتحمل تلك المشاق دليل على ان  
 المقصود امر عظيم محتاج الى هذا البيان الا وهو الاولوية بأمر  
 الناس

ثم انه لو كان المقصود بيان الحب والنصرة فلم تزل آية  
 اكمال الدين وانعام النعمة عند نزول الوحي بالآخرة بين المسلمين

أقول : ففي هذا كفاية لأولى الابصار ، وحجة تقطع  
على الخصم الاعتراض على دعوى الشيعة في مدعاهم بخلافة امير المؤمنين  
علي ( عليه السلام ) بعد رسول الله ( ص ) . بلا فصل ولنا أدلة  
كثيرة اخرى على اثبات مدعانا في امر خلافة علي بعد رسول الله  
( صلى الله عليه وآله ) مباشرة غير الذي ذكرنا فنحيل القاري  
الى مظانها فهناك طائفة كبيرة من علماء المسلمين من الفريقين القوا  
كتباً حجة مطولة ومختصرة في موضوع الغدير الاغر ، واما ما ذكروه  
في ضمن موسوعاتهم فهي إما لا تخص كثرة ولم تستقصى عدداً  
واعلم أنما قدمناه لك خمس آيات من القرآن المجيد  
وهي ( آية الولاية ) و ( آية التطهير ) و ( آية المباهلة ) و ( آية  
المودة ) و ( آية التبليغ ) وهذه الآيات تدل على اختصاص امير المؤمنين  
علي ( ع ) بالخلافة فوراً بعد وفات رسول الله ( ص ) . بلا فصل بنص  
قاطع لا يدع لمنكر مسامحة في الرد علينا بمدعينا في تثبيت علي  
عليه السلام وقد انجلي بهذه الآيات الخمسة التي أوردها علماء الاسلام  
وصححها اكابر علماء اهل السنة عدا علماء الشيعة امر الخلافة  
لعلي ( ع ) فيذبغي اكل ذي ضمير حر ووجدان صحيح ان  
يستسلم ويدع المنازلة الكائنة بين الفريقين « الشيعة والسنة » اذ  
ان الشيعة لم يأنوا شيئاً اذاً بل اثبتوا مدعاهم من القرآن والسنة  
جميعاً فإى لوم على من اثبت مدعاه من كتاب الله وسنة نبيه مع  
انضمام اقوال كثير من فطاحل علماء مخالفي مذهبه وزيادة على ما قدمنا



لك فقد ذكر الامام السعيد الشهيد المجاهد الاكبر في سبيل  
الله السيد القاضي نور الله التستري « رحمه الله » في المجلد الثالث  
من احقاق الحق طبع طهران أربعاً وثمانين آية اخرى من الآيات  
النازلة في شأن امير المؤمنين علي « ع » وسائر اهل البيت ( ع )  
وذكر مداركها من كتب العامة فراجع هناك يغنيك عن تفصيلنا  
في هذا الاملاء .

فبالله عليك ايها القارئ الكريم المنصف افيسوغ بمد هذا كله  
ان يشك احد او يرتاب في اولوية علي ( ع ) بالخلافة ووصايته اللهم  
الا ان يكون مكابراً لنفسه او معانداً لوجدانه ويغض الطرف  
عما آتينا مع انها في الوضوح كالنار على المنار والشمس في رابعة  
النهار ونعم الله ما ادرى اي معذرة اعددها القوم ( السنة ) ليوم  
الحساب الذي تشخص فيه الابصار يوم تبلغم فيه القلوب الحناجر  
فالي متى هذا الاعتراض عن وقوفهم عن كتب الشيعة الابرار ؟  
والي متى هذا اللجاج والداد والعناد ؟ والى متى هذا الاجحاف  
في حق رسول الله « ص » ووصيه وخدنه امير المؤمنين ( ع ) اللهم  
فاشهد انا قد اتعنا الحجة وأوضحنا المحجة وسهلنا السبيل لأخواننا  
« السنة » اللهم اهدم كما هديتنا وارشدكم كما ارشدتنا فانك الهادي  
والمرشد الى سواء السبيل وقد قلت في كتابك « انا هديناه السبيل  
اما شاكرأ واما كفورا » « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »

## الشَّيْعة

# والسنة النبوية

الشَّيْعة هم الذين اخذوا بالسنة السفية والطريقة النبوية التي جاء بها سيد الانبياء « ص » لم يحيدوا عنها قيد شعرة ابداً من يوم اعلان الدعوة حتى اليوم والى ما بعد اليوم متمسكين بعرونها الوثقى سالكين صراطها المستقيم آخذين عن أئمة اطهار معصومين عن الخطأ سنة متبعة لا ريب فيها ولا ارتياب قيمة لا عوج فيها ؟ اعوجاج لا يأخذون برواية الا من طريق أئمتهم بعندهم الموثوق امام معصوم عن امام مثله عن رسول الله عن جبرئيل عن الرب الجليل ليس إلا .

هذا ولم ترو لنا اصحاب السير والتواريخ ان احداً من الأئمة الاثني عشر اخذ من صحابي او تابعي او غيره فقد اخذ الناس العلم عنهم ولم يأخذوه عن احد . قال الامام الصادق « ع » عجباً للناس يقولون اخذوا عنهم كله عن رسول الله ( ص ) فاعلموا به واهتدوا . ويروون انا اهل البيت لم نأخذ علمه ولم نهتد به ونحن اهل وذريته

في منازلنا انزل الوحي ، ومن عندنا خرج العلم الى الناس افتراهم  
بهموا واهتدوا وجهلنا وضللنا .

وقال الامام الباقر « ع » ( لو كنا نحدث الناس برأينا وهو اننا  
لهلكنا ، ولكنا نحدثهم بأحاديث نكتزها عن رسول الله ( ص )  
كما يكتز هؤلاء ذهبهم وفضتهم .

وقال الامام الصادق ( ع ) : حديثي حديث أبي وحديث  
أبي حديث جدي ، وحديث جدي حديث الحسين ، وحديث  
الحسين حديث الحسن ، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين  
وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ، وحديث رسول الله  
قول الله .

وقال ( ع ) من حدث عنا بحديث فنحن مسائلوه عنه يوماً  
فان صدق علينا فأعما يصدق على الله وعلى رسوله ، وان كذب  
عنا فأعما يكذب على الله وعلى رسوله لأننا اذا حدثنا لا نقول قال  
فلان وفلان ، إنما نقول قال الله وقال رسوله .

ثم ان الشيعة لم تعمل بأى حديث ورد عن اى محدث او  
رواية وردت عن اى راو الا اذا كانت موافقة للروايات الواردة من  
طريق أئمة الهدى من « المعثرة الطاهرة عليهم السلام » يصححها  
القرآن الكريم عند عرضها عليه لأنهم يعلمون علم اليقين ما حدث  
في عصر بنى امية خصوصاً في زمن الطاغية « معاوية » العصر الذى صار  
فيه الحديث متجراً يعطي الراوي اجرة على حسب ما يكون وقع

حديثه في النفوس وتأثيره فيها مدحاً او قدحاً كما في رواية رواها  
 ثقات معاوية « الامناء على الدين ثلاثة انا وجبرئيل ومعاوية »  
 وكرواية جعله كاتب الوحي وخال المؤمنين ، وكحديث يوم فتح  
 مكة من دخل دار ابي سفيان كان آمناً \* كانه صار حراماً كحرم  
 البيت الحرام ، والخطب الافظم انه كثرت الروايات في ذم الامام  
 علي امير المؤمنين « ع » وشتمه وشتم آله حتى شتم على سبعين  
 الف منبر وكيفية الشتم جاء في كثير من مصادر العامة  
 غير ان قلنا لم يناوئنا في تسجيل اللفظ بعينه والمشتكى الى الله فلا  
 حول ولا قوة الا بالله ( ١ ) .

لهذا وغيره لا يقبلون الرواية عن مثل هؤلاء الرواة  
 الوضاعين الدسامين الدجالين وقد سمي معاوية نفسه ومن اليه باهل السنة

---

١ - أفيشتم مثل امير المؤمنين وأهل بيته الميامين وقد  
 ماحهم الله في قرآنه المبين واوصى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله)  
 بهم بقوله تعالى : « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في  
 القربى » وقوله « ص » : في رواية ام سلمة « من سب علياً فقد  
 سبني ، ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله اكبه الله  
 على منخريه في النار ، أفيقال لمثل معاوية ومن هذا حذوه مسلم  
 يا منصفون فلا وربك لاحظ لهم من الاسلام الا ظاهراً وليتهم  
 بقوا على ما كانوا عليه من الكفر لأنسح نطاق الاسلام اكثر مما هو  
 عليه الآن .

﴿ المؤلف ﴾

والجماعة في ذلك العصر المظلم كيداً لشيمة علي ، فالشيمة في الحقيقة وفي الواقع هم السنيون اذ انهم اخذوا السنة من منبعه المذهب الصافي استقامها ابرار ورووات اخيار وكانوا يأخذون الحديث والسنة النبوية من أئمتهم وساداتهم وثقاتهم ويتلقون منهم كمن يتلقى عن سيد الانبياء لأنهم يمتقدون ان ما عندهم عن الرسول من غير تصرف واجتهاد منهم ولذا كانوا يأخذون منهم مسلمين من دون شك واعتراض ويسألونهم عن كل شيء محتاجون اليه فكان حديثهم المروي يجمع كل شيء .

وهذا الامام الصادق عليه السلام اجتمع عنده كثير من الفطاحل والنوابغ والجهابذة وقد بلغوا من الكثرة ما يفوق حد الاحصاء حتى ان ابا الحسن الوشا قال لبعض أهل الكوفة ادركت في هذا المسجد يعني « مسجد الكوفة » اربعة آلاف شيخ من أهل الورع والدين كل يقول : حدثني جعفر بن محمد .

وسنورد عليك نبذة من الاحاديث والاخبار والسنن النبوية التي هي طائفة في اثبات مدعى الشيمة وأحقيتهم على ما جاء عن صاحب الرسالة « ص » والأئمة الاطهار « ع » نذكرها من كتب السنة والجماعة واليكها :

# حديث الدار

﴿ أو حديث الانذار ﴾

وهو قول النبي (ص) :

﴿ هذا على اخي ووزيري ووصيي وخليفتي من بعدى ﴾

أخرجه كثير من الحفاظ وأئمة الحديث وأهل السير والتواريخ من الفريقين في صحاحهم ومسانيدهم واعترفوا بصحته بحجوعاً بمعظمته وكثرة رواته وتلقاه المؤرخون من الامة الاسلامية وغيرها بكل قبول ملقين اليه بسلاح النظر والتفكير اذ انه ظهر بين الروايات ظهوراً واضحاً لا غبار عليه وأرسل في صحيفة التاريخ ارسال المسلم وصدور هذا الحديث عن صاحب الرسالة هو في بـده الدعوة .

نص الحديث :

على ما ذكره الطبري في تاريخه ( ١ ) عن ابي حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن عبد الغفار بن القاسم

( ١ ) ج ٢ ص ٢١٦

عن المنهال بن عمر عن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عن عبد الله بن العباس عن علي بن أبي طالب «ع» قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) وانذر عشيرتك الاقربين (١) دعاني رسول الله (ص) فقال يا علي ان الله امرني ان انذر عشيرتك الاقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنني متى ابادتهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت عليه حتى جاء جبرئيل فقال يا محمد انك لا تفعل ما تؤمر به يمدبك ربك فاصنم لنا صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن ، ثم اجتمع لي بنى عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم له وهم يؤمذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحزرة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله (ص) خديعة من اللحم فشققها بأسنانه ثم القاها في نواحي المصحفة ، ثم قال خذوا بسم الله فاكل القوم حتي ما لهم بشيء حاجة وما ارى الا موضع ايديهم وأيم الله الذي نفس على يده ، وان كانت الرجل الواحد منهم لياً كل ما قدمت لجيعة ، ثم قال اسق القوم خبيثتهم بذلك العس فشربوها حتى روا منه جميعاً ، وأيم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما اراد رسول الله (ص) ان يكلمهم بדרه ابو لهب الى الكلام

فقال : لقد شحركم صاحبكم ففترق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله « فقال الغد يا علي ان هذا الرجل سبقني الى ما قد سمعت من القول ففترق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ، ثم اجمعهم الي . قال ففعلت ، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فاكلوا حتى مالهم بشيء حاجة ، ثم قال اسقمهم فحشمتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعاً ، ثم تكلم رسول الله « من » فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جيئتم به اني قد جيئتم بخير الدنيا والآخرة ، وقد اسرني الله تعالى ان ادعوك اليه فايكم يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون اخي ووصي وخليفتي فيكم . قال فاحجم القوم عنها جميعاً وقلت واني لأحدثهم سناً وارمهم عيناً وأعظمهم بطناً واحشمهم ساقاً انا يا نبي الله اكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ، ثم قال ان هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا ، قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد امرك ان تسمع لأبنك وتطيعه . قال العلامة الحجة الاميني في كتابه الغدير ( ١ ) بعد ذكر هذا الحديث وبهذا اللفظ اخرجه ابو جعفر الاسكافي المتكلم المازلي البغدادي المتوفى ٢٤٠ في كتابه ( نقض العثمانية ) ( ٢ )

( ١ ) ج ٢ ص ٢٧٩

( ٢ ) راجع شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج ٣ ص ٢٦٣



وقال انه روى في الخبر الصحيح .

ورواه الفقيه برهان الدين في ( انباء نجباء الانباء )

( ص ٤٤ — ٤٨ ) . وابن الاثير في الكامل ص ٢٤ .

وابو الفداء عماد الدين الدمشقي في تاريخه ج ١ ص ١١٦ .

وشهاب الدين الخفاحي في « شرح الشفا » للقاضي مياض

ج ٣ ص ٣٧ « وبتر آخره » وقال ذكر في دلائل البيهقي وغـيره

بمسند صحيح .

والخازن علاء الدين البغدادى في تفسيره ص ٣٩٠

والحافظ السيوطي في جم الجوامع كافي ترتيبه ج ٦ ص ٣٩٢

نقلا عن الطبري وفي ص ٣٩٧ عن الحماط الستة : ابى اسحاق

وابن جرير ، وابن ابى حاتم ، وابن مردويه ، وابى نعيم والبيهقي

وابن ابى الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٥٤ .

وذكره المؤرخ جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي

ج ١ ص ٣١ .

والاستاذ محمد حسين هيكمل في حياة محمد ص ١٠٤ من

الطبعة الاولى .

ورجال السند كلهم ثقات الا ابو مريم عبد الغفار بن القاسم

فقد ضعفه القوم وليس ذلك الا لتشييعه ، فقد اتى عليه ابن عقدة

واطرأه وبالنسبة في مدحه كما في « لسان الميزان » ج ٤ ص ٤٣

واستدل اليه .

وروى عنه الحفاظ المذكورون وهم اساتذة الحديث وأئمة  
الأثر والمراجع في الجرح والتعديل والرفض والاحتجاج ولم يقذف  
احد منهم الحديث بضعف او غمز لمكان ابي مريم في اسناده  
واحتجوا به في دلائل النبوة والخصائص النبوية .

وصححه ابو جعفر الاسكافي وشهاب الدين الخفاجي كما  
سمعت وحكى السيوطي في جم الجوامع كما في ترتيبه ج ٦ ص ٣٩٦  
تصحيح بن جرير الطبري له على ان الحديث ورد بسند آخر رجاله  
كلهم ثقات كما يأتي اخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ١١١ بسند  
رجالهم كلهم من رجال الصحيح بلا كلام وهم شريك الاعمش  
المنهال ، عباد .

وليس من العجيب ما هاج به ابن نيمية من الحكم بوضع  
الحديث فهو ذلك المتعصب العنيد وان من طائفة انكار المسلمات  
ورفض الضروريات ونحكائه معروفة وعرف منه المنقبون ان مدار  
عدم صحة الحديث عنده هو تضمنه فضائل العترة الطاهرة .

( ثم ذكر العلامة الاميني صورة ثانية ) فراجع ، وقال ا

اخرجه الامام احمد في مسنده ج ١ ص ١٥٩ عن عفان بن مسلم  
« الثقة المترجم له » ج ١ ص ٨٦ عن ابي عوانة ( الثقة المترجم له )  
ج ١ ص ٧٨ عن عثمان بن المغيرة ( الثقة ) عن ابن صادق « مسلم  
الكوفي الثقة » عن ربيعة بن ناجذ « النابغي الكوفي الثقة » عن  
علي امير المؤمنين .

وبهذا السند والمتن أخرجه الطبري في تاريخه ج ١ ص ٢١٧  
والحافظ النسائي في الخصائص ص ١٨ .  
وصدر الحفاظ الكنجي الشافعي في الكفاية ص ٨٩  
وابن أبي الحديد في « شرح النهج » ص ٣٢٠ .  
والحافظ السيوطي في « جمع الجوامع » كما في ترتيبه ٦  
صحيفة ٤٠٨ . وذكر الحديث .

(صورة الثالثة) عن امير المؤمنين (ع) قال : لما نزلت وانذر  
عشيرتك الاقربين دعا بنى عبد المطلب وساق الحديث فراجع ، ثم  
قال : أخرجه الحافظ ابن مردويه بأسناده ونقله عنه السيوطي  
في « جمع الجوامع » كما في كنز العمال ٦ ص ٤٠١ . وذكر الحديث  
ايضاً صورة رابعة « بعد ذكر صدر الحديث » ثم قال رسول الله  
« صلى الله عليه وآله » يا بني عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق  
كافة واليكم خاصة ، فقال : وانذر « عشيرتك الاقربين » وانا  
ادعوك الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان شهادة  
ان لا اله الا الله واني رسول الله ، فمن يجيبني الى هذا الامر  
ويؤازرني يكن أخى ووزيري ووصي ووارثي وخليفتي من بعدى  
فلم يجبه احد منهم فقام علي وقال : انا يا رسول الله . قال اجلس  
ثم اعاد القول على القوم ثانياً فصمتوا . فقام علي وقال : انا  
يا رسول الله فقال اجلس ، ثم اعاد القول على القوم ثالثاً فلم يجبه  
احد منهم فقام علي فقال انا يا رسول الله ، فقال اجلس فأنت أخى

وزيرى ووصى ووارثى وخليفتى من بعدى ،  
أخرجه الحفاظان ابن ابى حاتم واليعقوبى ، ونقله عنها  
ابن تيمية فى « منهاج السنة » ٤ من ٨٠ وعنه الحلبي فى سيرته  
ج ١ ص ٣٠٤ « ثم قال صورة خامسة » فى حديث قيس ومعاوية  
فبارواه التامى الكبير صادق الهلالى فى كتابه عن قيس « ثم قال  
صورة سادسة » أخرجه ابواسحاق الثعلبى المتوفى سنة ٤٢٧  
المترجم ج ١ ص ١٠١ فى تفسيره الكشف والبيان ، رواه مسنداً  
وبهذا السند والمتن أخرجه صدر الحفاظ الكنجى الطافى فى  
الكفاية ص ٨٩ ، « ثم قال فى صورة سابعة » أخرجه ابواسحاق  
الثعلبى فى الكشف والبيان عن ابى رافع ، ( الى قوله : ) وذكر  
الحديث عبد المسيح الانطاكي المصري ( المسيحى ) فى تعليقه  
على اعلوية المباركة ص ٧٦ ولفظ ذيل الحديث فيه فن يبيِّن الى  
هذا الامر ، وذكر الحديث نظماً ، راجع الجزء الثانى من كتاب  
الفدير للعلامة الحجة الامينى ص ٢٨٤ .

وقد قال الامام الاكبر فقيه الاسلام السيد عبد الحسين  
شرف الدين ( رحمه الله ) فى كتابه المراجعات ص ١١٩ وهذا الحديث  
اي حديث الدار المتقدم اورده الكتاب الاجماعى محمد حميد هيكل  
المصري فى الطبعة الاولى من كتابه حياة محمد لكنه لم يذكره  
فى الطبعة الثانية والثالثة .

أقول : وقد قامت الضجة حول اثباته الحديث وهو مرجح

فى استخلاف علي أمير المؤمنين (ع) وحين قيام الضجة نشر  
 فى جريدته السياسة المصرية مصادره هذا الحديث ، فراجع العامود  
 الثانى من الصفحة الخامسة من ملحق عدد ٢٧٥١ من جريدته  
 السياسة المصرية الصادر فى ١٢ ذى القعدة سنة ١٣٥٠ هـ تجده  
 مفصلاً واذارجعت العامود الرابع من ص ٦ من ملحق عدد ٢٩٨٥ من  
 السياسة تجده ينقل هذا الحديث عن كل من مسلم فى صحيحه وأحمد  
 فى مسنده ، وعبد الله ابن أحمد فى زيادات المسند ، وابن حجر  
 الميثمي فى جمع الفوائد ، وابن قتيبة فى عيون الاخبار . وابن  
 عبد ربه فى المعقد الفريد ، والملاحظ فى رسالته عن نبي هاشم  
 والشملي فى تفسيره .

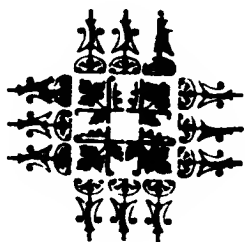
قلت : ونقل هذا الحديث ﴿ جرجس الانكليزى ﴾  
 فى كتابه الموسوم « مقالة فى الاسلام » وقد ترجمه الى العربية  
 ذلك الملاحد البروتستانى الذى سمى نفسه بهاشم العربى والحديث  
 تجده فى ص ٧٩ من ترجمة المقالة فى الطبعة السادسة ، ولشهرة  
 هذا الحديث ذكره عدة من الافرنج فى كتبهم الافرنجية  
 والانكليزية ، والالمانية ، واختصره توماس كارليل فى كتابه  
 الابطال

أقول : فى هذا الحديث الشريف دلالة واضحة وحجة  
 قاطعة على ان الخليفة بمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو  
 علي بن ابى طالب (ع) لأن النبي أصدر هذا الامر فى اول بده

الدعوة واستوزر بها علياً ﴿ عليه السلام ﴾ اذ لم يتصد لها غيره من  
 القوم الذين حضروا الدار في المرات الثلاث وفي كلها ينهض على  
 ﴿ عليه السلام ﴾ قائلاً انا يا رسول الله وفي آخرها قال له رسول الله  
 « صلى الله عليه وآله » : أنت اخي ووزير ووصي وخليفة  
 من بعدي فاسموا له وأطيعوا .

فربك ايها القاريء الحر النصف هل يوجد هناك  
 نصاً أصرح من هذا بخلافة علي « عليه السلام » بمد رسول الله  
 ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : مباشرة

يا مسلمون : فلماذا هذا التعصب مع وجود النص  
 الصريح الوارد في كتب القوم ﴿ السنة ﴾ على ان الخلافة  
 فورية وارجاهها دعوى تحتاج الى دليل ولا دليل هناك



# ﴿ حديث الثقلين ﴾

﴿ وهو قول النبي - ص ﴾ :

انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى

ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى ابد - دأ

بلغ هذا الحديث الشريف من الشهرة ما اغنى احتطاد  
مصادره فانه قد رواه الفريقان واعتبرت به الفرقتان وعرفه الخاص  
والعام بل حفظه الصغير والكبير والعالم والجاهل فهو فاكهة الاندية  
وفى مذاق الافواه . حتى كاد ان يتجاوز حد التواتر .

غير ان الروايات اختلفوا في نص هذا الحديث الشريف اختلافاً  
كثيراً ، إلا ان الاختلاف الذي جاء فيه لا يغير مفاده ولا يجعل  
منه مزعماً للتأويل الزائغ ولا ذريعة للفرار عما اُلزم به منظوفه .

وهذا الاختلاف يشهد لما قيل من أن رسول الله ( ص )  
نطق بمفاد هذا الحديث الشريف في عدة مواطن مرعياً وحسنة  
المعنى والغرض ، كما ان تعدد الرواة له وتعدد الطرق لروايته يثبتنا  
عن تعدد تلك المواطن ، ومن تلك المواطن حجة الوداع يوم عرفه  
عند مجتمعم الناس ، ومنها يوم الغدير في خطبته ، ومنها مرض

حوته عند وصاياه لأمته ( ١ ) .

وسنذكر لك ايها القاريء اللبيب بعض من اخرج هذا الحديث الشريف من أئمة اهل السنة قديماً وحديثاً في كتبهم من الفصاح والسنن والمسانيد والتفاسير والسير والتواريخ واللغة وغيرها بأسانيد عديدة وطرق شتى وذلك لزيادة الايضاح والاطمئنان وتعميماً للفائدة .

أخرج احمد بن حنبل (٧) في مسنده عن ابى سعيد الخدري عن النبي ( ص ) قال اني اوشك ان ادعا فاجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني بهما انها ان يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما .  
وأخرج أيضاً في نفس المصدر ص ٢٦ عن ابى سعيد الخدري حديثاً آخر .

وأخرج أيضاً في نفس المصدر ص ٥٩ عن ابى سعيد الخدري حديثاً آخر .

وأخرج في الجزء الرابع ص ٣٦٧ عن زيـد بن أرقم حديثاً آخر .

---

- ١ - انظر الى كتاب النقلاب للأمام الحجة الشيخ محمد الحسين المظفر ( رحمه الله ) نجد ما ذكرناه وزيادة على ذلك مما في الكفاية - ٢ - ج ٣ ص ١٧ ( المؤلف )



وفي صحيح مسلم ( ١ ) قال النبي ( ص ) : وانا تارك فيكم  
 الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتب الله  
 واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال :  
 ﴿ وأهل بيتي اذ كرّم الله في أهل بيتي اذ كرّم الله في أهل بيتي ﴾  
 وذكر مسلم أيضاً في صحيحه الجزء السابع من ١٢٢  
 حديثاً آخر .

وأخرج المتقي الهندي في كنز العمال ( ٢ ) حديثاً يقرب من  
 حديث مسلم المتقدمة .

وفي صحيح الترمذى ( ٣ ) عن جابر بن عبد الله الانصاري  
 قال رأيت رسول الله ( ص ) في حجة يوم عرفة وهو على ناقته القصواء  
 يخطب فسمعته يقول ﴿ يا ايها الناس انى قد تركت فيكم ما ان اخذتم  
 به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ﴾ .

قال الترمذى بعد ابراده الحديث وفي الباب عن ابي ذر وابي  
 سعيد وزيد ابن ارقم وحذيفة بن اسيد

وفيه أيضاً عن زيد بن ارقم قال رسول ( ص ) : ﴿ انى  
 تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى احدهما اعظم من  
 الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي  
 وان يفرقوا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما ﴾

---

( ١ ) ج ٢ ص ٢٣٨ ( ٢ ) ج ٧ ص ١١٢

( ٣ ) ج ٢ ص ٣٠٨

قال الترمذی بعد ایراده الحديث ، هذا حديث حسن  
واخرج هذا الحديث الطبري في ذخائر المعقبی ص ١٦  
وأخرج الحاكم في المستدرک ( ١ ) عن زيد بن أرقم ان  
النبي ( ص ) قال في حجة الوداع : **هو** اني قد تركت فيكم الثقلين  
احدهما اكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي فانظروا كيف  
تخلفوني فيها فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .  
وذکر الحاكم هذا الحديث ايضا في ص ١٤٨ و ص ٥٣٢  
من مستدرکه . وقال بعد ایراده الحديث : انه صحيح على  
شرط الشيخين

وقد اورد هذا الحديث الذهبي في تلخيص المستدرک .  
وقد أخرج القندوزي الحنفی حديث الثقلين في ينابيع  
المودة ( ٢ ) من طارق شتى .

وأخرج ص ٣٦ عن الامام الرضا ( ع ) انه قال في العترة  
**هـ** وهم الذين قال رسول الله ( ص ) : **هـ** اني مخلف فيكم الثقلين  
كتاب الله وعترتي أهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض  
فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، ابها الناس انكم لا تعلمونم فانهم  
اعلم منكم .

وأخرجه ابن كثير في تفسيره ج ٣ ص ٤٨٦

---

١ - ج ٣ ص ١٠٩

٢ - ص ٢٥

وقد أخرج بن حجر في صواعقه لحديث الثقلين طرقاً كثيرة  
 في الباب الحادي عشر منها بعد ان صرح بكثرة طرقه قال :  
 ﴿ اعلم ان لحديث المنسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين  
 صحابياً و مر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه ، وفي بعض  
 تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ، وفي اخرى انه قال  
 بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي اخرى  
 انه قال ذلك بغدير خم ، وفي اخرى انه قال لما قام خطيباً بعد  
 الصراخ من الطائف كما مر ولا تنافي اذ لا مانع من انه كرر عليهم  
 ذلك في تلك المواطن وغيرها اهمالاً بشأن الكتاب العزيز والمعتبرة  
 الطاهرة .

وفي تاريخ اليعقوبي ( ١ ) قال النبي « ص » : ﴿ ايها الناس  
 اني فرطكم وانتم واردون على الحوض ، واني سائلكم حين تردون  
 علي عن الثقلين فانظروا كيف تخافوني فيهما ﴾ قالوا وما الثقلان  
 يا رسول ( ص ) ؟ قال : « الثقل الاكبر كتاب الله سبب طريقه  
 بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به ولا تفلوا ولا تبدلوا وعترتي  
 اهل بيتي » الى غير ذلك مما يطول الكلام باستقصاء ذكرهم كالطبري  
 في ذخائر العقبى ص ١٦ والداري في سننه ج ٢ ص ٤٣٢ والذمائي  
 في خصائصه ص ٣٠ ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب الباب

الاول ص ١١ في بيان صحة خطته بماه يدعى خماً . قال بعد  
نقل الحديث أخرجه مسلم في صحيحه .

ورواه ابو داود وابن ماجة القزويني في كتابيهما وأيضاً  
في الباب الحادى والستين ص ١٣٠ .

وأبو نعيم الاصفهاني في حليته ج ١ ص ٣٥٥ .  
وابن الاثير الجزري في أسد الغابة ج ٢ ص ١٢٠ وج ٣ ص ١٤٧  
وابن عبد ربـه في العقد المرند ج ٢ ص ٣٤٦ ص ١٥٨  
في خطبة النبي « ص » في حجة الوداع .

وابن الجوزي في تذكرة الخواص الباب الثاني عشر  
ص ٣٣٢ قال بعد نقل قول جده .

وقد أخرجه او داود في سننه ، والترمذي أيضاً  
وذكره رزين في ألبقم بين الصحاح والمعجب كيف خفي  
ء ، جدى ماروى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم الخ  
والحابي الشافعي في انسان الميون ج ٣ ص ٣٠٨  
والشملي في الكشف والبيان في تفسير آية الاعتصام وفي  
تفسير آية الثقلان .

والفخر الرازي في تفسيره ج ٣ ص ١٨ تفسير آية الاعتصام  
والنيسابورى في تفسيره ج ١ ص ٣٤٩ تفسير آية الاعتصام  
والخازن في تفسيره ج ١ ص ٢٥٧ في تفسير آية الاعتصام  
وفي الجزء الرابع ص ٩٤ في تفسير آية المودة ، وأيضاً في تفسير

آية سنفرغ لكم ايها الثقلان ص ٢١٢ .  
وابن كثير الدمشقي في الجزء الرابع ص ١١٣ في تفسير  
آية المودة .

وفي الجزء الثالث ص ٤٨٥ في تفسير آية التطهير وأيضاً  
في تاريخه في الجزء الخامس او السادس في ضمن حديث القدير  
وابن ابى الحديد في شرح النهج الجزء السادس ص ١٣٠ في  
معنى المثرة .

والشبلنجي في نور الابصار ص ٩٩ .  
وابن صباغ المالكي في الفصول المهمة ص ٢٥  
والحموي في فرائد السمطين بسنده عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس .

والبغوي الشافعي في مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦  
قال الامام شرف الدين (ره) في مراجعته ص ٢٢ والصحاح  
الحاكمة بوجوب التمسك بالثقلين متواترة وطرقها عن بضع وعشرين  
صحابياً متضافرة وقد صدع بها رسول الله (ص) في مواقف لهشتي  
قارة يوم غدبر خم كما سمعت ، وتارة يوم عرفة في حجة الوداع  
وتارة بعد انصرافه من الطائف ، ومرة على منبره في المدينة ،  
واخرى في حجرته المباركة في مرضه ، والحجرة غاصة بأصحابه  
اذ قال : ﴿ ايها الناس يوشك ان اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي  
وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني خلف فيكم كتاب

الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال  
 هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا على الحوض  
 الحديث ، ثم قال أخرجه الطبراني كما في أربعين الاربعين للنبهاني  
 وفي احياء الميت للسيوطي .

وأنت تعلم ان خطبته « ص » يومئذ لم تكن مقصورة على  
 هذه الكلمة فانه لا يقال عن اقتصر عليها انه خطبنا لكن السياسة  
 كم اعتقلت السن المحدثين وحديث أفلام الكاتبين ومع ذلك فان  
 هذه القطرة من ذلك البحر والشذرة من ذلك البذر كافية وافية  
 والحمد لله ، انتهى .

وقد أخرج حديث الثقلين العلامة الحجة الكبير السيد هاشم  
 البحراني في نهاية المرام ص ٢١١ نسمة وثلاثين طريقاً من طرق أهل  
 السنة ، كما أخرج له في ص ٢١٧ اثنين وثمانين طريقاً من طرق  
 الشيعة عن أهل البيت ( ع ) .

هذا وقد ذكر هذا الحديث السيد الاجل المبجل والامام  
 الاكبر نابغة الاسلام وحجتهم زعيم الطائفة ووجيههم آية الله  
 العظمى السيد مير حامد حسين النيسابوري ، ثم الهندي ( ره ) في  
 عبقاته

ورواه عن جماعة تقرب من المأتين من اكابر علماء المذاهب  
 من المائة الثانية الى المائة الثالثة عشرة ، وعن الصحابة والصحابيات

اكثر من ثلاثين رجلا واسرأة كلهم رويوا هذا الحديث الشريف  
عن النبي ( ص ) .

أقول : يقطع المنصف بصحة هذا الحديث الشريف الدال  
بدلالة صريحه واضحه على خلافة امير المؤمنين ( ع ) وأبنائه  
الأئمة الاحد عشر المعصومين « ع » لأن النبي الامين ( ص )  
قرنهم بالكتاب المبين ، والقرآن هو المرجع الاول للأمة الاسلامية  
بلا منازع من بدء الدعوة الي منتهى الدنيا ، وكذلك علي وأبنائه  
الميامين الأئمة الاحد عشر ( ع ) ينفون الدنيا كالكتاب العزيز  
الجملة خالفتيه فيها وأنها لن يفرقا حتى يردا عليه الحوض يوم  
القيمة وجمال التمسك بها شرطا لمدم الضلال فن حاد عنها هلك  
وهوى ، ولأجل قرنه أهل بيته بكتاب الله المعجز وأمره الامة  
بالتمسك بها مما فلا يجوز التمسك بأحدهما دون الآخر فلا بد  
لكل مكلف من ان يتمسك بالثقلين معاً لا بالكتاب وحده دون  
قرينه العترة ، ولا بالعترة وحدها دون مصدرها الكتاب وانما  
يكون الاخذ بهما معاً مقترنين وبعروتيهما معاً متفقين بل ما هما  
الا عروة واحدة لا يمكن التفكيك بين حلقها المماسكة غير أن  
العترة لسان الناطق للكتاب الصامت ، فلا نقدر ان نتمسك  
بالكتاب من دون طريقهم لأن معرفة ما فيه يكشف خفاياه والتميز  
بين محكمه ومتشبهه وناسخه ومفسوخه وما سوي ذلك لا يكون  
صحيحاً الا من بيانهم وايضا هم فالأخذ بهما معاً اخذ بمحظ وافر

يرجى للأخذ بهما النجاة بلاريب ، وللمعرض عنهما اوعن احدهما  
 الهلاك والخسران وانه غير ناج اذ ان صاحب الشريعة المقدسة  
 حرض على الاخذ بهما معاً والرسول الاعظم (ص) لا يأمر بشيء  
 عبثاً ولا ينهى عن شيء كذلك اذ انه لا ينطق عن الهوى ان  
 هو الا وحي يوحى فالواجب المقطوع به التمسك بكتاب الله  
 والمآثرة الطاهرة لتحصيل النجاة من الناس والفوز العظيم بالنعيم  
 الابدي .

قال الامام شرف الدين في مراجعته ص ٢٣ : « على ان  
 المفهوم من قوله (ص) - اني تارك فيكم ان تمسكتم به لن تضلوا  
 كتاب الله وعترتي - انما هو ضلال من لم يتمسك بهما معاً ، كما  
 لا يخفى ويؤيد ذلك قول النبي (ص) « في حديث الثقلين عند الطبراني  
 - فلا تقدموهما فتهلكنوا ولا تقصروا عنهما فتهلكنوا ولا تعلموهما  
 فانهم اعلم منكم » .

قال ابن حجر وفي قوله (ص) : « فلا تقدموهما فتهلكنوا ولا  
 تقصروا عنهما فتهلكنوا ولا تعلموهما فانهم اعلم منكم » دليل على  
 ان من تأهل منهم المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدماً  
 على غيره الى آخر كلامه ( ١ ) .

---

- ١ - ثم قال الامام شرف الدين « رحمه الله » في التعليق  
 على قول ابن حجر قال فراجع - في باب وصية النبي بهم ص ١٥٣ -



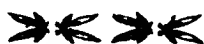
أقول : إنما سماها رسول الله «ص» ثقلين لخطرها وعظم قدرها حيث يعبر في اللغة لكل خطر عظيم ثقلاً ، لأن الاخذ عنها ودوام التمسك بهما ليس بالأمر السهل «أو» لأن العمل بما أوجب الله تعالى من حقوقها ثقیل جداً كما ذكر ذلك جماعة من اعظم علماء السنة منهم ابن حجر في صواعقه في باب وصية النبي «ص» ومنهم الصيوطي فدل ذلك على انحصار الخلافة والامامة فيهم ولله در القائل :

ساووا كتاب الله الا انه هو صامت وهم الكتاب الناطق

من الصواعق ثم سله لماذا قدم الاشعري عليهم في اصول الدين والفقهاء الاربعة في الفروع وكيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان وأمثاله من الخوارج وقدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجئي المجسم ، وقدم في علم الاخلاق والسلوك وادواء النفس وعلاجها معروفاً واضرابه وكيف اخر في الخلافة العامة والنيابة عن النبي أخاه ووليه الذي لا يؤدي عنه سواه ثم قدم فيها أبناء الوزغ على أبناء رسول الله (ص) ومن أعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلمية والوظائف الدينية ولقننى فيها مخالفيهم فما عسى ان يصنع بصحاح الثقلين وأمثالها وكيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعترة وراكب سفينتها ودخل باب حطتها .

( المؤلف )

ويؤخذ من هذا الحديث أيضاً عصمة أهل البيت « ع »  
 كمصمة الكتاب الذي لا ريب في عصمته لأمر النبي « ص » بـرجوع  
 الامة اليهم من بعده ولا يتم ذلك الا لمن عصمه الله من الخطأ والزلل  
 وبدلاتهم على عصمتهم نبتت خـلافتهم وأمامتهم أيضاً لكون  
 العصمة شـرط في الخلافة والامامة وغير هؤلاء الأئمة ليسوا  
 بمعصومين بالاجماع .



## ﴿ حديث المنزلة ﴾

﴿ وهو قول رسول الله - ص - لعلي : ﴾

( أما ترضى يا علي ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى )

« إلا أنه لا نبي بعدي »

أجمع المسلمون على صحة هذا الحديث الشريف وأخرجوه  
 في صحاحهم ومسانيدهم بأسانيد معتبرة عديدة وطرق شتى وسبب  
 ورود هذا الحديث المبارك على ما ذكره المؤرخون والمحدثون وأهل  
 السير : أن النبي ( ص ) لما خرج الى غزوة تبوك استخلف علياً

عليه السلام في المدينة على أهله فقال علي « ع » وما كنت أوتر  
ان تخرج في وجه الا وأنا معك . فقال اما رضي ان تكون  
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي .

ولا يمكننا أن نورد في هذا الاملاء اسماء جميع من روى  
هذا الحديث المبارك الشريف لكثرة روايته وتعدد مصادره بطرق  
مختلفة نعم نورد عليك بعض رواياته من مشاهير علماء الحنة تثبيتها  
لحجتنا وتتميماً للفائدة :

أخرج البخاري في صحيحه في الجزء الثالث ص ٥٤ في كتاب  
الغازي في باب غزوات تبوك ، وفي الجزء الثاني منه أيضاً ١٨٥  
في كتاب بدء الخلق في مناقب علي بن أبي طالب ( ع ) .

وأخرجه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٦ وص ٢٣٧ في  
كتاب فضل الصحابة في باب فضائل علي ( ع ) .

وأخرجه أحمد في مسنده ج ١ ص ٩٨ وص ١١٨ وص ١١٩  
في وجه تسمية الحسنين بالحسين .

وأخرجه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٠٩ وصححه على  
شرط الشيخين .

وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ج ٢ ص ٤٧٣ في ترجمة  
علي « ع » .

والمحقق الهندي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٢ وص ١٥٣ .  
وابن حجر المسقلاني في الاصابة ج ٢ ص ٥٠٧ ، في

## ترجمة علي عليه السلام

- وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٣٠ ، وص ٧٤  
والشبلنجي في نور الأيصار ص ٦٨  
والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٥ .  
وابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٢ ص ١٩٤ .  
والنسائي في خصائصه ص ٧ .  
والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ج ٧ ص ١٩٦ .  
والنسائي في الخصائص ص ١٥ .  
وابن هشام في السير ج ٢ ص ٥٢٠  
وأبو العلاء في البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٣٩ .  
والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٣ .  
والقندوزي في ينابيع المودة ص ٢٠٤ .  
والخوارزمي في المناقب ص ٧٩ .  
وابن عساكر في تاريخه ج ٤ ص ١٩٦ .  
وابن الاثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٢٦ .  
وابن أبي الحديد في شرح النهج ج ٢ ص ٤٩٥ .  
والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٤٨ .  
وأبو بكر البغدادى في تاريخ بغداد ج ١١ ص ٤٣٢  
وابن الجوزي في صفوة الصفوة ج ١ ص ١٢٠ .  
والسبط ابن الجوزي في التذكرة ص ٢٢ .

والذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٩٥ .  
 وابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٢٤ .  
 والحموي في فرائد السمطين « المخطوط » .  
 وابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب أمير المؤمنين  
 عليه السلام « المخطوط » .

هذه طائفة من رواة القوم ( السنة ) البالغة عددهم ثلاثون  
 شخصاً قدمناها لك ليتحقق لدى كل قاريه منصف صدق ما نحن  
 عليه من الولاية لأئمة الهدى « ع » .

ثم ان هذا الحديث الشريف مما لا ريب في نبوته باجماع  
 المسلمين على اختلافهم في المذاهب والمشارب ، وقد اتفق الجميع  
 على صحته حتى صار ذلك اجماعاً منهم ، هذا معاوية امام الفئة  
 الباغية ناصب أمير المؤمنين ( ع ) وحاربه ولعننه على منابر المسلمين  
 وأمرهم بلعنه كما تقدم ولكنه بالرغم عن وقاحته في عداوته لم  
 يجرّد حديث المنزلة وأجراه الله على لسانه مختاراً او غير مختار كما  
 قلنا غير مرة « الحق ينطق منصفاً وعنيدا » .

ومن شدة بغض معاوية للمجرم لمي ( ع ) قال يوماً لسعد بن  
 ابى وقاص ما منعك أن تسب أبا تراب فقال له سعداً مع ما هو  
 عليه من البغض لمي « ع » أيضاً ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله  
 فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منها أحب الي من حمر النعم سمعت  
 رسول الله يقول وقد خلفه في بعض مغازيه « أما ترضى ان تكون

منه بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (١) الحديث  
ولقد نقل حديث المنزلة كل من تعرض لغزوة نبوك من  
المحدثين وأهل السير والتواريخ .

وأيضاً نقله كل من ترجم الامام أمير المؤمنين ( ع ) من  
أهل المعاجم في الرجال من المتقدمين والمتأخرين على اختلاف  
مذاهبهم ومشاربهم .

ورواه كل من كتب في مناقب أهل البيت وفضائل الصحابة  
من الأئمة وهو من الأحاديث المسلمة في كل خلف وسلف .

أقول : فدلالة هذا الحديث الشريف على أولوية أمير المؤمنين  
على ( ع ) بالخلافة بعد رسول الله مباشرة واضحة جليلة لم تدع  
لمنكر محالاً في الرد على الشيعة الأبرار شيعة أهل البيت ( ع ) .  
قال الامام شرف الدين « ره » في المراجعات ( ٢ ) :  
« ولا يخفى ما في هذا الحديث الشريف من الأدلة القاطعة والبراهين

---

١ - أخرجه مسلم في صحيحه ج ٢ ص ٢٣٤ في باب  
فضائل علي - ع - وأخرجه الحاكم أيضاً في أول ص ١٠٩ من  
الجزء الثالث من المستدرک وصححه على شرط الشيخين وأورده  
الذهبي في تلخيصه معترفاً بصحته على شرط مسلم .

٢ - ص ١٢٧

﴿ المؤلف ﴾

السامطة على ان علياً ولي عهده وخليفته من بعده ، ألا ترى كيف  
 جعله النبي « ص » وليه في الدنيا والآخرة آثره بذلك على سائر  
 ارحامه ، وكيف انزله منه منزلة هارون من موسى ، ولم  
 يستثن من جميع المنازل الا النبوة ، واستثناءها دليل العموم  
 وأنت تعلم ان أظهر المنازل التي كانت لهارون من موسى وزارته  
 له وشدا زره به واشتركا معه في امره وخلافته عنه وفرض طاعته  
 على جميع امته بدليل قوله : واجعل لي وزيراً من أهلي هارون  
 أخي أشدد به أزري وأمره في أمري ، وقوله ( اخلفني  
 في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ) وقوله : قد اوتيت  
 رؤايت يا موسى .

فعل بمحکم هذا النص خليفة رسول الله في قومه ، ووزيره  
 في أهله وشريكه في امره - على سبيل الخلافة عنه لا سبيل النبوة -  
 وأفضل امته وأولاهم به حياً وميتاً وله عليهم من فرض الطاعة زمن  
 التي « بوزارته له » مثل الذي كان لهارون على امه موسى زمن  
 موسى

هذا وقد أوضح الامر رسول الله « ص » فجعله جلياً بقوله  
 انه لا ينبغي ان اذهب الا وأنت حليتي ، وهذا نص صريح في  
 كونه خليفة له بل نص جلي في انه لو ذهب ولم يستخلفه كان قد  
 فعل ما لا ينبغي ان يفعل وهذا ليس الا لأنه كان مأموراً من الله  
 الله عز وجل باستخلافه كما ثبت في تفسير قوله تعالى ﴿ يا أيها

الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ﴿ ثم آمن النظر في قول النبي - ص - : ﴿ انه لا ينبغي ان أذهب الا وأنت خليفتي تبعدهما بريمان الى عرض واحد كما لا يخفى ولا تسمى قوله - ص - في هذا الحديث انت ولي كل مؤمن بعدي فانه نص في أنه ولي الامر وواليه والقائم مقامه فيه كما قال الكشي رحمه الله :

ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب اه وقال العلامة الحجة الاميني في الغدير ﴿ ٣ ﴾ قوله : ﴿ اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ﴾ هو يعطي اثبات كل ما لفتى - ص - من رتبة وعمل ومقام وهبة وحكم وامارة وسيادة لأمر المؤمنين عدا ما أخرجه الاستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك فهو خلافة عنه - ص - وانزال لملي اليه السلام منزلة نفسه لا محض اسـ تعال كما يظنه الظانون فقد استعمل - ص - قبل هذه على البلا - اناساً وعلى المدينة آخرين . وامر على السرايا رجالا لم يقل في احد منهم ما قاله في هذا الموقف فهي منقبة تخص أمير المؤمنين فحسب اه .

أقول : وايضاً دالة على خلافة امير المؤمنين - ع - بعد رسول الله على امور بلا فصل وعلى العصمة كما كانت العصمة لهارون - ع - سواء بسواء سوى النبوة كما علمت .



## « حديث السفينة »

﴿ وهو قول النبي صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ﴾  
﴿ (ومن تخلف عنها غرق وهوي) ﴾

أجمع علماء الاسلام طائفة على صحة هذا الحديث الشريف وأنه من الاحاديث المستفيضة التي كادت ان تبلغ حد التواتر وقد أورده من أعلام الفريقين ما يربوا عددهم على المائة من الحفاظ وأئمة الحديث وأهل السير والتواريخ في مؤلفاتهم وبحاويهم وصحاحهم ومسانيدهم استسلاماً لأهميته وانقياداً لمعظمته وجلالة دره وقد ذكره ونقله جل أصحاب السنن والؤرخون والمحدثون وأهل السير من الامة الاسلامية وحتى غيرها وتقبلوه بقبول حسن .

نص الحديث :

على ما ذكره جماعة من اعلام القوم منهم :  
الحاكم في المستدرک ( ١ ) بسنده عن حنشل الكناني قال :  
سمعت ابا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة من عرفنى فانا من عرفتم .

- ١ - أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ ص ٣٤٣ .

حومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله ( ص ) يقول مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق - هذا حديث صحيح على شرط مسلم ٥٠ .

وأخرج الطبراني ( ١ ) في الاوسط عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .  
وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له .

وقال ابن حجر في صواعقه ( ٢ ) جاء من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً ، انما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا .

وفي رواية مسلم : ومن تخلف عنها غرق ، وفي رواية ذلك

وانما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب ، وقال في موضع آخر

---

- ١ - اخرجه في الاوسط قال : وهذا هو الحديث ١٨٠ من الاربعين الخامسة والعشرين من الاربعين ، اربعين للنبهاني ص ٢١٦ من كتابه الاربعين اربعين حديثاً .

- ٢ - ص ١٥١

{ المؤلف }

جاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً مثل اهل بيتي . وفي رواية  
انما مثل اهل بيتي ، وفي اخرى ان مثل اهل بيتي ، وفي رواية  
الا أن مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا  
ومن تخلف عنها غرق .

وفي رواية من ركبها سلم ومن تركها غرق ، وان مثل  
اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له ١٠٥٠  
( ثم قال ) بعد ان اورد هذا الحديث وغيره من امثاله  
دوجه تشبيههم بالسفينة ان من احبهم وعظمهم شكراً لنعمة مشرفهم  
وأخذ بهدى علمهم نجا من ظلمة المخالقات ومن تخلف عن ذلك  
غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان ( ١ ) الى ان  
قال : وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت سبباً لها ١٠٥

١ - قال الامام شرف الدين في مراجعته ص ٢٥ عند  
ذكر هذا الحديث الشريف ، وقد نقله عن ابن حجر ثم رد على  
هذا الكاذب الناصب ابن حجر ، قال راجع كلامه ثم قل لي لماذا  
لم يأخذ بهدى انتمهم في شيء من فروع الدين وعقائده ولا في  
شيء من اصول الفقه وقواعده ولا في شيء من علوم السنة والكتاب  
ولا في شيء من الاخلاق والسلوك والآداب ، ولماذا تخلف عنهم  
فاغرق نفسه في بحار كفر النعم وأهلكها في مفاوز الطغيان سامحه  
الله بكل ما ارجف بنا ونحامل بالبهتان علينا .

﴿ المؤلف ﴾

وروى الحموي في فرائد السمطين بحذف اسانيدہ ( ١ ) عن  
 سميد بن جبیر عن ابن عباس قال : قال رسول الله « ص » ، لعلي بن  
 ابي طالب : « يا علي انا مدينة الحكة وأنت بابها ولن تؤتي  
 المدينة الا من قبل الباب ، وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك  
 لانك مني وانا منك لحك من لحمي ودمك من دمي وروحك من  
 روحي وصريرتك من سريرتي وعلايتك من علانيتي وأنت امام  
 امتي وخليفتي عليها بعدى سعد من اطاعك وشقى من عصاك  
 وربح من تولاك وخسر من عاداك وفاز من لزمك وهلك من  
 فارقك - مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح من  
 ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق - ومثلكم مثل النجوم كلما غاب  
 نجم ظلم نجم الى يوم القيامة ( ٢ ) .

وروى ابن المغازلي الشافعي في فضائله بسنده الممنوع عن  
 مارون الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن  
 عباس « رض » قال : قال رسول الله « ص » : ﴿ مثل اهلي بيتي

- ١ - انما حذفنا اسانيد هذا الحديث طلباً للاختصار

- ٢ - هذه الفقرة الأخيرة فيها دلالة على بقاء الامام

المهدي صاحب الزمان وامام الانس والجان « عج » الى يومنا هذا  
 ثم الى أن يأذن الله له بالظهور فيملا الأرض عدلاً وقسطاً بعدما  
 ملئت ظلماً وجوراً .

﴿ المؤلف ﴾

مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تأخر عنها هلك ) اقره واعجب  
من صنيع هؤلاء بلهل البيت مع ما يرون من فضلهم .

وروى الشبلنجي في نور الابصار روى جماعة من اصحاب  
السنن عن اعدة من الصحابة ان النبي ( ص ) قال : « مثل أهل  
بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، وفي  
رواية غرق وفي اخرى زج النار في النار .

وقد تواتر هذا الحديث الجليل عند الشيعة أيضاً حتى صار  
من القطميات .

أقول : هذه نبذة مختصرة من احاديث الباب قدمناها لك  
أيها القاريء اللبيب وهناك اضعاف اضعاف مما قدمناها لك ذكرناها  
طلباً للاختصار وسنعرض عليك اسماء بعض من ارود هذا الحديث  
الشريف من علماء العنة فمنهم :

مسلم في صحيحه ، واحمد بن حنبل في مسنده ، وابن جرير  
الطبري في تاريخه ، والحاكم الذيسابوري في مستدركه والجويني  
في ذخائر العقبي واو نعم الاصفهاني في حليته ، ودلائل النبوة  
وابن عبد البر القرطبي في الاستيعاب ، والخطيب البغدادي في  
تاريخ بغداد وابن الاثير الجزري في اسد الغابة ، والمحرر الرازي  
في تفسيره ، وابن طلمجة الشافعي في مطالب العاقل ، ومحب  
الطبري الشافعي في الرياض النظرة وسبط بن الجوزي في التذكرة  
وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة والسيوطي في الجامع الصغير

حواين الحجر في صواعقه ، والشبلنجي في نور الابصار والصبان  
 المصري في الاسعاف بهامش نور الأبصار ، والقندوزي الحنفي في  
 ينابيع المودة ، والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، والسمهودي  
 وأبو المظفر السمعاني والسخاوي وغير هؤلاء من فطاحل علماء  
 القوم .

ومن صرح بصحته الامام الشافعي ، وقد نسب اليه العجيلي  
 في ذخيرة المآل الايات التالية :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في بحر النفي والجهل  
 ركبت على اسم الله في سفن النجا

وم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل  
 الى آخره وقد مرّت هذه الايات بطولها ص ٢٥ من كتابنا هذا  
 فراجع .

ثم اعلم ايها القاريء اللبيب ان هذا الحديث الشريف الوارد  
 عن صاحب الرسالة ( ص ) قد اغلق العجل المتشعبة ، فلم يدع  
 سوى سبيل آل البيت الواضح كالشمس الضاحية في رائعة النهار  
 قد اخذ باعناق المؤمنين وقادهم الى طريق الحق السوي الذي هو  
 كاللحجة البيضاء تذهب بسالكها الى الجنان .

وان تمثيل النبي ( ص ) أهمل بيته بسفينه نوح صريح في  
 وجوب اتباعهم والافتداء بأقوالهم وافعالهم ، وحرمة اتباع من  
 خالفهم وموانع لتحقيق النجاة بكل منهما فمراكبوا السفينة انما

نجوا من الفرق لسلامة السفينة من العيب فلو كان فيها خلل لهلك  
من فيها بلا شك ، لأن أمواج الطوفان هائلة تتلاطم كالجبال  
كما حكى القرآن عن ذلك الهول الرهيب الهائل وهي تجري بهم في  
موج كالجبال ، وتنادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا  
ولا تكن مع الكافرين ، فامتنع عناداً عن الركوب قال : سآوى  
الى جبل يعصني من الماء ، فرد عليه نوح بقوله : لا عاصم  
اليوم « شيء » من امر الله « أبداً » الا من رحم الله « ركوب  
السفينة » فاصر الكافر على الخلاف تكبراً وعتواً ، فزال بينهما  
الموج فكان من المفرقين الذين بقوا مصرين على كفرهم فاجتاحهم  
امواج الطوفان فهلكوا وقطم الله دابرهم والحمد لله على هلاك  
اهل الكفر .

وكذلك حال أئمة أهل البيت « ع » مع هذه الامة فن  
لجأ اليهم وسلك سبيلهم المستقيم وعسك بعراهم الموثوقة اللآني لن  
تنفصم ولن تنفكك حلقاتها المترامة ، واخذ عنهم أصول دينه  
وفروعه وتخلق بأخلاقهم العظيمة ونأدب بادابهم الحسنة ونبت على ولائهم  
صادقاً في محبتهم لا يقدم غيرهم عليهم نجا من الفرق وراز بالخط  
الأوفر وأمن من عذاب الله واليوم الآخر بمهد من الله ومن  
النبي « ص » ، ومن تخلف عنهم كان كمن لجأ وأوى يوم الطوفان  
الى جبل ليعصمه من أمر الله فأخذه الموج وغرق وهلك وكذلك  
هذا اجتاحته أمواج الفتن المتراكم يتلوا بعضها بعضاً مثل امواج

طوفان نوح سواء بسواء لا فارق بينها بنص الحديث فآخذه للوج  
وغرق ثم هوى في جهنم على ان ذلك غرق في الماء وهذا في الحميم  
والعياذ بالله .

ثم ان هذا الحديث الشريف انما يأخذ بمنق للؤمن الى  
اهل البيت (ع) ويلجأ الى الاخذ من أئمة الهدى حرصاً على النجاة  
وطلباً للفوز بالنعم الابدى وخوفاً من هول يوم الحساب .  
ولقد اجاد سيدنا الامام الاكبر علم الشيعة الخفاق وسيفه  
البتار المجتهد المصلح المجاهد السيد المحسن الامين العاملي « ره »  
في الجزء الثالث من أعيان الشيعة ص ٢٦٥ حيث قال عند ذكر  
هذا الحديث الشريف . وأي عبارة أبلغ في الدلالة على ذلك من  
قوله من ركبها نجاً ومن تخلف عنها هلك او غرق فكما ان كل من  
ركب مع نوح في سفينته نجاً من الفرق ومن لم يركب غرق وهلك  
فكذلك كل من اتبع اهل البيت اصاب الحق ونجا من سخط الله  
وقاز برضوانه ومن خالفهم هلك ووقع في سخط الله وعذابه  
وذلك دليل عصمتهم والا لما كان كل متبعم لهم ناجياً وكل مخالف  
لهم هالكا .

وهذا عام مخصوص كما مر في حديث الثقلين وليس المراد به  
الا أئمة اهل البيت الذين وقع الاتفاق على تفضيلهم واشتهروا بالعلم  
والفضل والهدى والورع والمباداة وانفقت الامة على عدم عصمة  
غيرهم وغير المعصوم لا يكون متبعمه ناجياً ومخالفه هالكا على كل .



حال ولا يقصر عنه في الدلالة خير تسميتهم بباب حطة الدال على  
ان النجاة في اتباعهم والخلص من الذنوب والمعاصي بالأخذ  
بطريقتهم . هـ

أقول : والقول الفصل ان هـ هذا الحديث الشريف حجة  
قاطعة ودليل قوي على مدعى الشيعة الإبرار ومتبعي آل الرسول  
الاخبار « ع » بأثبات الخلافة لعلي أمير المؤمنين « ع » بعد  
رسول الله ( ص ) — لا فصل وبعده ذريته المنتجبين وذلك لنص  
الحديث على ان المتمسك بالعترة الطاهرة ناج ، والمتخلف عنهم  
هالك قولاً واحداً فلا مساغ لأحد ان يدحض حججهم وبأخذ  
عن غيرهم ويدعي لنفسه النجاة والله أسأل ان يرشد المسلمين الى  
سواء السبيل وبوجدك كلمتهم على اتباع الحق ويلهمهم قول الصدق  
انه ولي التوفيق والهادي الى اقوم الطريق .

## حديث مدينة العلم

﴿ وهو قول النبي - ص - : ﴾

﴿ انا مدينة العلم وعلى بابها ﴾

أن هذا الحديث الشريف العظيم من الاحاديث الثابتة لدى  
جميع علماء الاسلام قاطبة من حفاظهم ومؤرخيهم ، وأرباب

الحديث ، وأصحاب السير ، وقد تواتر نقله عن الصحابة والتابعين  
وأصاطين الفن من علماء الاسلام على اختلاف طبقاتهم ، وتوالي  
المصور والازمنة طبقة بعد طبقة .

﴿ أما الصحابة ﴾ الذين رووا هذا الحديث الجليل فهم  
جماعة كثيرة منهم :

الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب ( ع ) .  
والامام الحسن السبط ( عليه السلام ) .  
وعبد الله بن العباس ، وجابر بن عبد الله الانصاري ،  
وعبد الله بن مسعود الهذلي ، وحذيفة بن الجمان وعبد الله بن عمر  
وأنس بن مالك ، وعمر بن العاص ، وغيرهم .

﴿ واما التابعون لهم بأحسن ﴾ فهم :  
الامام زين العابدين علي بن الحسين « عليه السلام » وابنه  
الامام محمد الباقر ( ع ) ، واصبغ بن نباتة ، وجابر الضبي ،  
والحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي . وسعد بن طريف الحنظلي  
الكوفي ، وسعيد بن جبيرة الاسدي الكوفي ، وسلمة بن  
كهيل الحضرمي الكوفي ، وسليمان بن مهران الاسدي الاعمش  
الكوفي ، وعاصم بن حمزة السلولي الكوفي ، وعبد الله بن عثمان  
بن خيثم القاريء المكي ، وعبد الرحمن بن عثمان ، وعبد الله بن  
عسيلة المرادي أبو عبد الله الصنابحي ، وعجاء بن جبيرة أبو  
الحجاج المخزومي المكي .

﴿ وأما العلماء ﴾ الذين حكوا وبصحتهم أو بحسنه فكثيرون

فمنهم :

الطبري في تهذيب الآثار ، والحرابي في المستدرک ،  
والسيوطي في جمع الجوامع ، والبيروني في أسنى المطالب ،  
والمتقي في كنز العمال ، وفضل الله بن رزبهان الشيرازي في كتابه  
المسمى أبطل الباطل ، والفيروزآبادي في نقد الصحيح ، وابن  
حجر العسقلاني في بعض فتاواه على ما حكى عنه السيوطي في  
اللائحة المصنوعة ، وجمع الجوامع والسخاوي في المقاصد الحسنة  
ومحمد بن يوسف الشامي في سبل الهدى والرشاد في أسماء  
خير العباد . وابن الحجر في الصواعق المحرقة ، والمنح المكية  
في شرح القصيدة الهمزية ، والمناوي في فيض القدير شرح  
الجامع الصغير ، وعبد الحق الدهلوي في السمات ، والصابان  
المصري في أسماء الراغبين .

هذا ما عثرنا عليهم ووراء ذلك أكثر من هؤلاء بكثير

وكلهم من فطاحل القوم .

﴿ وأما العلماء ﴾ الذين أخرجوا هذا الحديث وأوردوه

في جوامعهم ومسانيدهم ومؤلفاتهم فهم كثيرون جداً واليك  
بعض من ذكره فيمن مضى من القرون الحالية محتجين به  
مرسلين إياه إرسال المسلم مدافعين عنه قائله المزيفين وجلية  
المبطلين :

ذكر الحاكم في مستدرکه ( ١ ) قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالمرلة ثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس « رض » قال قال رسول الله « ص » انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ( ٢ ) قال حدثنا يحيى بن علي الدسكري بحلوان حدثنا أبو بكر محمد بن المقرئ باصبهان حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادي حدثنا أحمد بن عبد الله أبو جعفر المصككب حدثنا عبد الرزاق حدثنا — — — فيان الثوري عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال سمعت جابر بن عبد الله « رض » يقول سمعت رسول الله « ص » وهو آخذ بضبع علي بن ابي طالب « رض » وهو يقول هذا امير البرة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله « انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فليأت الباب » .

وذكر القندوزي في بنايم المودة ( ٣ ) ، قال وروى ابن

( ١ ) ج ٣ ص ١٢٦

( ٢ ) ج ٢ ص ٣٧٧

( ٣ ) ص ١٨٣ طبع اسبلابول .

عدي والحاكم عن جابر قال قال رسول الله ( ص ) انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب .

وذكر ابن الحجر في صواعقه ( ١ ) قال روى من طريق العقيلي .

وابن عدي عن ابن عمر قال قال رسول الله « ص » : انا مدينة العلم وعلي بابها ، وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب .

وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ( ٢ ) قال رواه سويد

بن سعيد عن شريك عن سلمة عن الصنائجي عن علي مرفوعا  
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت باب المدينة .

وذكر المتقي في كنز العمال المطبوع بهامش المسند ( ٣ ) قال

روى الحديث عن علي بعين ما تقدم عن البداية والنهاية .

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب ( ٤ ) قال روى عن النبي

( صلى الله عليه وآله ) انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت من بابه .

وذكر مح الطبري في الرياض النضرة ( ٥ ) .

---

- ١ - ص ٣٧

( ٢ ) ج ٧ ص ٣٥٨

( ٣ ) ج ٥ ص ٣٠

( ٤ ) ج ٢ ص ٤٦١

( ٥ ) ج ٢ ص ١٩٣

وروى الحديث من طريق أبي عمر بعين ما تقدم عن الاستيعاب .

وذكره في ذخائر المعقب ( ١ ) وروى الحديث بعين ما تقدم عن الاستيعاب .

وذكر ابن أبي الحديد الممّزلي في شرح الفهج ( ٢ ) قال قال رسول الله « ص » انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب .

الى غير ذلك مما رواه القوم في شأن هذا الحديث المبارك في مؤلفاتهم وجوامعهم ومسانيدهم ، كابن الاثير الجزري في أسد الغابة ج ٤ ص ٢٢ .

والكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٩٩  
والجويني في فرائد السمطين المخطوط .

والذهبي في تلخيص المستدرک ج ٣ ص ١٢٦  
وابن حجر المصقلاني في لسان الميزان ج ١ ص ٤٣٢  
وفي مهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣٢٠  
والسخاوي في المقاصد الحسنة ص ٩٧  
والنهباني في الفتح الكبير ج ١ ص ٢٧٦

---

( ١ ) ص ٧٧

( ٢ ) ج ٢ ص ٢٣٦

والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٠ وفي الجامع الصغير

ج ١ ص ٣٦٤

وسبط بن الجوزي في تذكرة الخواص ص ٥٣ وغيرهم ممن  
لا يسعنا درج اسمائهم في هذا الاملاء ومن أراد المزيد فعليه  
بالكتب المبسوطة من الفريقين .

ولقد ذكر هذا الحديث الشريف سيدنا الاجل المجاهد  
السيد اغا تجني المرعشي في تعليقاته على احقاق الحق للامام الاكبر  
آية الله العظمى المجاهد الشهيد السعيد السيد القاضي نور الله القمى  
(رحمه الله) ثم تعرض الى ذكر كثير من آئمة السنة والجماعة  
الذين تصدوا الى ضبط مدارك هذا الحديث الجليل وذلك في الجزء  
الخامس ص ٣٦٩ الى ص ٥١٤ .

أقول : فان كان هؤلاء القوم الذين رووا هذا الحديث  
الشريف كلهم قد افتعلوا على رسول الله (ص) كما زعم بعض  
الدجالين المشاغبين المتهوسين الذين دأبهم ايقاع الخلل والسعى في  
الافساد وانكار الضروريات ، ففنا على الدين السلام .

نعم قد وجدنا كثيراً ممن افتعل الحديث على رسول الله (ص)  
في فضائل الصحابة (رض) ماجورين أو غير ماجورين ولما لم  
يجدوا في هذا الحديث المبارك المتواتر عند القوم وغيرهم مغمزاً ولم  
يجدوا سبيلاً الى انكاره لتواتره أدخلوا فيه جلا ليصرفوه عن  
هوله اهل فقههم هكذا : « أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها

حومر حيطانها وثمان سقفا وعلي بابها .

وقد تظن بعض علماء القوم « السنة » لبعض ما يلزم من  
الشناعة فجعلوا ثمان سقفا وقالوا ان المدينة لا سقف لها ولو أنهم  
عقلوا لعلموا ان معنى مدينة العلم مجتمعة فكيف يكون ابو بكر  
اساسها الذي عليه بنيت وهو لا يعرف التبن كما نقل عنه كثير من  
المفسرين من جميع طوائف المسلمين انه لما سئل عن معنى قوله  
تعالى : « وفاكهة وأبا » اجاب أما العا كفة فعرفناها واما الاب  
فاى أرض تقلى ، وأي سماء تظلى إذا قلت في كتاب الله برأى  
وأنا لا أعلم .

وقد ثبت عنه أيضاً في مصادر عدة أنه قال ان لي شيطاناً  
يتمرنى فاذا عثرت فقوموني .

وأيضاً كيف يكون عمر حيطانها وهو القائل كل الناس أفعى  
منك يا عمر حتى المخدرات في الحجال .

والقائل أيضاً في كثير من المواطن « لولا علي لهلك عمر »  
والقائل أيضاً : « لا أبقاني الله في معضلة ليس فيها ابو  
الحسن » .

الى كثير وكثير من امثال ذلك من اعترافاته بجهله في الامور  
وعدم علمه بالاحكام وحب الكمية لا ينفع القوم اعتذارهم عن  
عمر بانه قال ما قال تواضعاً منه وهذا الاعتذار البارد غير مجسد  
إذ لا سبيل لتواضع المزعوم لأن المقام الذي نحن بصدد مقام



خلافة عن نبي معصوم جاء بشرية باقية حتى منتهى الدنيا وفناء  
من عليها فلا مكان للتواضع في مثل هذا المقام العظيم الثقيل  
العباءة ، (فتأمل وأنصف) على ان دعوى التواضع دعوى تحتاج الى  
دليل ولا دليل هناك للقوم .

ثم ان الظاهر من قول عمر أعتراه بافضلية على « ع » على  
كل حال وكفى ذلك دليلاً للشبهة الارار .

فيربك قل لي أبها - المسلم المنصف أقول يلبق بمثل عمر مع  
اعترافه بجمله أن يكون خليفة لأمة متجددة قريبة عهد بالاسلام  
مع وجود من قال فيه رسول الله « ص » : أنت يا علي « وارث  
علمي وزوج ابنتي وقاضي ديني وخليفة من بعدي » وقد اشار  
أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً على منبر الكوفة الى صدره  
الشريف ثلاثاً وقال ها هنا صفة العلم ها هنا لعلماً جاً سلوني قبل أن  
تفقدوني فوالله لو تسألوني عن طرق السموات والارضين لأخبرنكم  
بها فاني اعلم بطرق السموات من الارض وأمثال ذلك مما لا تحصى  
كثرة ، فان الثرى من الثريا يا مسلمون .

وأيضاً جعلهم عثمان - قفلاً للمدينة مهزلة تضحك التكلية  
كجعلهم ابا بكر اثناً وعمر حيطاناً لها ، وأنا لا أدري اي شيطان  
من شياطين الحن والانس اوحى لواضع هذه الزيادة في الحديث  
الشريف ، اذ ان الثابت المروي في الصحاح والسانيد للقوم  
خلاف ذلك لذلك لم نجد بعد التمهيد له سنداً يعتمد عليه ليت

القوم تنهوا من غفلتهم وأمعنوا النظر في هذا الحديث الشريف  
البالغ اعلى درجات البلاغة والفصاحة .

على ان وضع هذه الزيادات تحوط من كرامة الخلفاء الثلاثة  
واستهزاء بهم اذ ان القاصد الى المدينة لا يأتيها من اساسها ولا من  
حيطانها ولا من سقفا بل يأتيها من بابها ومن المحقق انها قد  
وضعت في زمن الطاغية معاوية الذي اتخذ الحديث متجراً كما قدمنا  
فانه قد اوعز الى عماله في جميع ممتلكاته بوضع الحديث في فضل  
الصحابه وذم المتمره الطاهره من أعلى البيت ( ع ) ولا سيما في  
حق أمير المؤمنين ( ع ) .

وصفوة القول : قد تمين خلافة امير المؤمنين ( ع ) بمد  
رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) بلا فصل من هذا الحديث  
الشريف المتواتر وهو : ﴿ أأما مدينة العلم وعلي بابها ﴾ مضافاً  
لى ما تقدم من الأدلة القطعية العقلية منها والنقلية ، اذ جعل  
رسول الله ( ص ) علياً باباً للمدينة التي يأتيها رواد العلم من كل  
حذب وصوب ولم يوكّل النبي ( ص ) هذا الامر الى غير علي من  
الصحابه لعدم وجود أهلية احد منهم بذلك العبأ الثقيل لما فيه  
من الاهمية العظيمة المترتب عليها فوز الامة ان انقادت وسلمت  
الامر لمن هو له أهل ، أو هلكها ان خالفت وعصت امر الأمر  
الى ترى الى قوله ( ص ) : من أراد العلم فليأت الباب ومن أتى  
عن غير الباب عد سارقاً وصار من حزب ابليس .

وقد ذكر السيد الامام الاكبر والمجاهد الاعظم عز الشريعة  
وممزر الشريعة سيد الطائفة السيد مير حامد حسين النيسابوري ثم  
الهندي في كتابه ﴿عبيقات الانوار﴾ حديث انا مدينة العالم  
وعلي بابها .

ثم استدلل به على حلاوة علي أمير المؤمنين « ع » بعد النبي  
« صلى الله عليه وآله » بلا فصل وذلك بثمانين دايلة من الادلة  
القاطعة والحجج البالغة والبراهين الساطعة فراجع العبيقات ( ١ ) .

---

- ١ - ان كتاب العبيقات من أعظم الكتب وأهمها درة  
من درر الزمن ، ونادرة من نواذر الايام ، ومفخرة من مفاخر  
الدهر لم يأت مؤلف بمثل هذا السفر القيم العظيم قبل ولا بعداً  
ولعمرك الله يعجز القلم عن إحصاء وصف هذه الدرة القيمة الذي  
قد هدى الله تعالى - أقواماً حجة ، وطوائف كثيرة ممن لا يمكن  
حصصهم في هذا الاملاء وذلك في بلاد الهند وغيرها من البلاد  
الاسلامية وغير الاسلامية ، فاعتنقوا مذهب الشيعة الابرار مذهب  
آل بيت الرسول الاخيار ﴿ ع ﴾ الذي لا غبار على صحته واحقيقته  
ولما عثرت على بعض مجلدات هذا الاثر الخالد في مكتبة مولانا  
الحجة السيد العباس الكاشاني حفظه الله في مدينة كربلاء المقدسة  
أدهشتني عظمته ولقد رأيته اعظم وأعظم بكثير مما كنت اسمم  
عنه لما فيه من الحكم البالغة ، والحجج القاطعة والبراهين الساطعة

وبالجملة فان الذى أوردناه في هذا الاملاء هي خمسة أحاديث

والعبارات اللطيفة المندرجة. كالنسجام الدرة في عقده ولم تعدد  
للخصم مجال في الاعتراض .

فياله من كتاب عظيم قيم لا عوج فيه ولا أعوجاج وقـد  
بده بتأليفه فضيلة الامام الاكبر والمرجع الاعلى في عصره آية  
الله العظمى وحجته الكبرى المجاهد في سبيل الله السيد ميرحامد حسين  
النيسابوري ثم الهندي الذي يمت بنسبه الشريف الى الامام الكاظم  
من اهل البيت (ع) والى عدة أجزاء منه ثم وافاه الأجل المحتوم  
وقضى نحبه الشريف ، فشرع بتكليفه نجله الاكبر الامام المجاهد  
المرجع العظيم آية الله الحجة السيد ناصر حسين وقد ألف عدة  
اجزاء اخر أيضاً حتى لبي دعوة ربه .

ثم جاء دور حفيده سماحة العلامة الحجة المجاهد لسان الشريعة  
وترجمان الشريعة مولانا السيد محمد سعيد ﴿سعيد الملة﴾  
فاخذ بأتمام هذا الاثر العظيم الخالد حتى بلغ عدد مجلداته  
مائة مجلد وذلك حسب التجرئة الذاتية للطبعة الاخيرة

فجزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين ، ومن  
حسن الحظ ان وفق الله تعالى هذا العبد المقتدر الى رحمة ربه وشفاعة  
مواليه الأئمة الاطهار من أهل البيت (ع) بالاجتماع بهذا المولى  
المبجل والعلامة الاوحد في زيارتي للضرائح المقدسة أئمة أهل البيت

مأثورة عن رسول الله (ص) ثابتة عن كتب القوم (السنة) المتفق

« عليهم السلام » في العراق وذلك بضيافة مولانا سماحة العلامة  
الكبير الحجة المجاهد السيد العباس الكاشاني ادام الله حياته المباركة .  
في مدينة كربلاء المقدسة .

ثم اني لأقدم نصيحتي الخاصة لأخواننا السنة ان يقفوا على  
كتب الشيعة ومؤلفاتهم متجردين عن العصبية المذهبية والزعات الطائفية  
خصوصاً هذا الكتاب القيم والسفر العظيم الخالد « عبقات الانوار »  
وأعتقد انهم ان قبلوا النصيحة لم يبق لهم شك في صحة مذهب  
اهل البيت « ع » .

ولقد نصحتك ان قبلت نصيحتي

فالنصح أغلى ما يباع وبوجه  
فاننا مع ما كنا عليه من العصبية لما وقفنا على كتب الشيعة  
ومؤلفاتهم خصوصاً كتاب المراجعات للإمام شرف الدين (ره) ظهر لنا  
الحق جلياً واضحاً فتركنا مذهبنا السابق المذهب السني واعتنقنا  
المذهب الشيعي مذهب أهل البيت « ع » الذي قد أسسه رسول الله  
ﷺ صلى الله عليه وآله بنفسه الشريفة كما هو موجود في كتب  
القوم « السنة » لسأل الله العلي القدير ان يهدي اخواننا أهل  
السنة الى سواء السبيل كما هدانا من ذي قبل وان يجمع كلمة  
المسلمين في جميع أقطار الارض تحت كلمة لاله الا الله محمد رسول الله  
انه ولي الاجابة والهادي للرشاد .

( المؤلف )

عليها عندهم دالة على صحة مدطانا في أولوية امير المؤمنين علي (ع)  
بإخلافة بعد رسول الله (ص) بلا فصل وهي :

١ - حديث الدار

٢ - حديث الثقلين

٣ - حديث المنزلة

٤ - حديث السفينة

٥ - حديث المدينة

قد منها لك ايها القاريء اللبيب المنصف وذلك بعد ايراد  
الآيات الخمسة القرآنية فهذه وألك عشرة كاملة ثابتة من جميع الطرق  
لم يخالف فيها أحد كائناً من كان إلا أن يكون قد اخذ به الهوى  
فأهوى في هوة سحيقة لا حذلها ولا قرار فأنجلي أمر الخلافة  
الفورية لعلي (ع) .

بهذه الأدلة العشرة الكاملة التي اثبتتها علماء الاسلام وصححها  
أكابر علماء السنة فضلاً عن علماء الشيعة طبقاً لما ذهب اليه الشيعة  
الابرار فلا عبرة ولا اعتبار لمكرر الخلافة العورية لعلي (ع)  
لانحرافه عن جادة الصواب وهناك نصوص متكاثرة وروايات  
متضاربة وأحاديث كثيرة ضاق عن احصائها القلم كتاباً وسنة  
نحيل القاريء على مظانها في الكتب المبسوطة .

فالامل كل الامل والرجاء كل الرجاء ان ينقاد اخواننا السنة  
الى الحق ويدهوا الطمن على أخوانهم الشيعة أذ انهم سلكوا سبيل

آل بيت النبي سواء بسواء لم يرحوا عنهم الى غيرهم ولم يحيدوا عنهم قيد شعرة ولا ينسبون اليهم الاكاذيب الشيعة والمفتريات الرذيلة والاقاويل المفتعلة ولا يلصقون بهم التهم الباطلة كما فعله بعضهم ﴿ كان نيمية وابن حزم وابن الحجر وأحمد أمين المصري وموسى جار الله ومحمد ثنائى المصرى والحفناوى والجيهان ﴾ وكذا الشيخ نوح الـذى أفتى بكفر الشيعة الارار وقتلهم وسبى نسائهم واسترقاق ذرارهم ونهب اموالهم نادوا ام لم يتوبوا وغير هؤلاء ممن سلك طريقهم الفاسد من بعض حثالات الامويين واذئاب المروانيين « نموذ رب العرش من فئة بغة عاينا » ظلماً وعدوانا جهلاً او تجاهلاً مأجورين او متبرعين .

وأيضاً نأمل من اخواننا الحنة ان يأتوا في كتبهم بالحقائق عن الشيعة ويدعوا المسبة وكل ما لا يرضى الله ولا يسجلوا في كتبهم مالا يوجد في مؤلفات الشيعة ولا يكون من اصول مذهبهم فان المصر عصر نور وقد ثبتت الحقائق لدى الجميع واخذ الناس من مختلف الاديان والمذاهب يدخلون في مذهب التشيع افواجاً افواجاً .

وأما اتيت بهذه النصحية الثمينة لعلمى بما في مؤلفات القوم من المطاعن الغليظة الشيعة والشم المقدع مما تمجها النفوس السليمة ويتقذرها الاحرار ،

ويشهد الله وكفى به شهيداً اني كنت قبل الاخذ بمذهب

آل البيت «ع» أنصح دائماً زملائي الاشواوس العلماء الاعظم في (القاهرة ودمشق وحلب ومكة المعظمة والمدينة المنورة) وغيرها خصوصاً أصحاب القلم وأرباب التأليف عن الطعن في هذه الفرقة الآخذة بمذهب اهل البيت قائلاً الاجدر بكم ايها الاخوة الرد عليهم بالتي هي أحسن وذلك بأدلة عقلية او نقلية لا بالشتم والنهم وهو البقى بالآداب الاسلامية التي انى بها الرسول الاعظم (ص) وقد قال الله في كتابه وجادلهم بالتي هي أحسن ، الا ترون الى ما في مؤلفات الشيعة من الحجج ما يثبت مدعاهم وبمسكون عن السب والشتم والتهمة الباطلة بل يدعون لكم بقولهم اصلح الله اخواننا هذه اخلاقهم التي استقوها عن أئمتهم ونلك كتبهم قد ملأت ارض الله الواحة فعملكم بمراجعتها والرد عليها ان وجدتم الى ذلك سبيلاً .

على اننى عثرت على كثير من مؤلفات الشيعة فوجدت الاسر على خلاف ما يقال فيهم . ولعمري الله انهم فرقة مسلمة وطائفة مؤمنة بكل ما جاء عن الله ورسوله من الاحكام الخمسة ( ١ ) مستمرين عليها من يوم البعثة الى يوم الميث غير انى لم اجد لهم ذنباً سوى عدم تقديم غير اهل البيت على اهل البيت .

---

١ - الاحكام الخمسة هي الواجبات والمحرمات والمستحبات والمكروهات والمباحات .



( وهل هذا يعد ذنباً يا مسلمون ) ولو إنهم وافقونا لما نالهم شيء من تلك الطاعن ولكن ماذا يصنعون والالفة قائمة من كل الطرفين جميعاً على اثبات مدعاهم وبعد تلك النصائح التي كنت أوجهها إليهم فمنهم من يقنع ويؤيد مقالتى ، ومنهم من يقول أنت منحرف عن مذهبك ومائل إلى الرفض فأجيبه بما أجاب به الإمام الشافعي :

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان انى رافضى حتى ان هداني الله تعالى الى التمسك بولاء آل بيت رسوله واعتناق المذهب الشيعي الشريف كما سر تفصيلاً بيانه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، سائلاً من الله العليّ القدير ان يرشد الامة الى ما فيه الهداية انه ولي الاجابة .



# النصوص الواردة

## ﴿ في حصر النبي (ص) خلفاءه ﴾

[ في اثنا عشر ]

وقد رواها جمهور علماء المسلمين من أئمة الحديث وأهل السير والتواريخ من الفريقين في صحاحهم ومسانيدهم بطرق عديدة  
أخرج الشيخ بن حنبل في مسنده ( ١ ) عن الشعبي عن مسروق  
قال كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود وهو يقرأ القرآن فقال  
له رجل يا أبا عبد الرحمن هل سألت رسول الله (ص) كم تلك  
الامة من خليفة فقال عبد الله بن مسعود ما سألتني عنها أحد منذ  
قدمت المراق قبلك ثم قال نعم ولقد سألتنا رسول الله (ص)  
فقال اثنا عشر كمدة نقيب بني اسرائيل .  
وأخرجه أيضاً في مسنده بطريق آخر ( ٢ ) .

---

( ١ ) ج ١ ص ٣٩٨

( ٢ ) نفس المصدر ص ٤٠٦

واخرج ايضاً ( ١ ) عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله  
 « صلى الله عليه وآله » يقول في حجة الوداع لا يزال هذا الدين  
 ظاهراً على من ناواه ولا يضره مخالف ولا مطارق حتى يمضي من  
 امتي اثنا عشر اميراً كلهم من قريش .

واخرج مسلم في صحيحه ( ٢ ) عن جابر بن سمرة قال دخلت  
 مع ابي على النبي ( ص ) فسمعتة يقول ﴿ ان هذا الامر لا ينقضي  
 حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ﴾ قال ثم تكلم بكلام خفي على  
 قال : فقلت لأبي ما قال ، قال « كلهم من قريش » وقد رواه  
 بتسعة طرق .

واخرج ايضاً في صحيحه ( ٣ ) عن النبي ( ص ) انه قال لا  
 يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر  
 خليفة كلهم من قريش .

( وفي بعضها ) : لا يزال امر الناس ماضياً ما وليهم اثنا  
 عشر رجلاً كلهم من قريش .

( وفي بعضها ) : لا يزال الاسلام عزيزاً الى اثني عشر  
 خليفة كلهم من قريش .

( وفي بعضها ) : لا يزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثنا  
 عشر خليفة كلهم من قريش .

---

( ١ ) ج ٥ ص ٨٩ ( ٢ ) ج ٢ ص ٧٩

( ٣ ) نفس المصدر في باب ان الناس تبع لقريش .

وعن سنن الترمذي ( ١ ) مثل الحديث المتقدم كلمة بإبدال خليفة بأمر .

وفي صحيح البخاري ( ٢ ) عن جابر بن سمرة أن النبي (ص) قال : ﴿ يكون بعدي إثنا عشر اميراً ﴾ فقال كلمة لم اسمها فقال أبي أنه قال ( كلهم من قريش ) .

وروى البخاري ( ٣ ) أيضاً في صحيحه بسنده عن النبي « صلى الله عليه وآله » لا يزال هذا الامر في قريش ما في منهم إثناث .

وأيضاً روى البخاري ( ٤ ) في صحيحه عن النبي (ص) ان هذا الامر في قريش لا يماضيهم أحداً الا اكبه الله على وجهه ما اقلهوا الدين .

وذكر المتقي في كنز العمال ( ٥ ) عن النبي « ص » انه قال : ﴿ يكون بعدي إثنا عشر خليفة ﴾ .

وذكر ابن الحجر في صواعقه ( ٦ ) قال واخرج الطبراني عن

---

( ١ ) ج ٢

( ٢ ) الجزء الرابع كتاب الاحكام .

( ٣ ) في باب مناقب قريش وفي باب الاسراء من قريش .

( ٤ ) أيضاً في الباب المذكورين .

( ٥ ) ج ٦ ص ١٦٠

( ٦ ) الباب ١١ الفصل ٢

جابر بن سمرة ان النبي «ص» قال : « يكون عدي إثنا عشر امياً كلهم من قريش » .

وفي إرشاد الساري وعند أبي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزاً الى إثنا عشر خليفة .  
وعند أبي داود أيضاً عن طريق اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة : لا يزال هذا الدين شامخاً حتى يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم تجمع عليه الأئمة ( ١ ) .

( ١ ) هذه الأحاديث لا تنطبق الا على مذهب الشيعة الامامية لأنهم حاكوم باتصال خلفاء الله الى ظهور المهدي «عج» ثم الى يوم القيامة واما على طريق غير الشيعة الامامية فلا يجزى بحال لأنهم يجيزون ان يقوم بالامر غير قريش وبوجوب طاعة من قام بالامر وان كان من غير قريش فأدعائهم خلافة غير الأئمة باطلة خاطلة لمخالفتهم ما هو ثابت في شأن الأئمة الاثني عشر وقد اقتصرت انطباق تلك الأحاديث على أهل البيت فحسب لان عدد ملوك الامويين والعباسيين بنوف على الاثني عشر فان قيل ان المراد صلحاءهم فالجواب اولاً ان صلحاءهم على زعمهم لا يبلغون الاثني عشر وثانياً يلزم الفترة بين امام واخر فيكون زمان حال من الامام وذلك لا يسوغ لما ورد عن النبي «ص» ﴿ من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ﴾ .

أخرجه الامام الاكبر المجاهد السيد المحسن الامين في

وأورد العلامة الحلي رحمه الله في كتابه كشف الحق من صحيح مسلم وبخارى في موضعين بطريقين عن جابر وابن عيينة قال رسول الله « ص » ، لا يزال امر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش ، وفي الجمع بين الصحاح الست في موضوعين قال رسول الله « ص » ، هذا الامر لا ينقضي حتي يمضي فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش ، وكذا في صحيح ابن داود وكذا في الجمع بين الصحيحين .

وذکر عن السدي صاحب التفسير ما قد نقله عنه صاحب الصراط المستقيم ، ثم قال وقد دلت هذه الاخبار على امامة اثنا عشر اماماً من ذرية محمد « ص » ، ولا قائل بالحصص الا الامامية في المعصومين والاخبار في ذلك كثيرة .

وذکر القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ١ ) عن كتاب مودة القرني بسنده عن جابر بن سمرة قال كنت مع ابي عند النبي

اعيان الشيعة ج ٣ ص ٧٠ عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين وأخرج أيضاً عن الحاكم وصححه عن أبي « ص » من مات وليس عليه امام فان موته موته جاهلية وسيأتي بيان من القندوزي في ينابيعه مما قريب ان شاء الله .

( ١ ) باب ٧٧

﴿ المؤلف ﴾

« صلى الله عليه وآله » فسمعه يقول : « بعدى اثنا عشر خليفة »  
ثم أخفى صوته فقلت لأبي ما الذي أخفى صوته قال قال : « كلهم  
من بني هاشم » .

وروى عن سمالك بن حرب مثل ذلك .

وروى عن الشعبي عن مسروق عن ابن مسعود انه عهد الينا  
نبينا « ص » أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني  
اسرائيل ، وقال فيه أيضاً في نفس الباب ذكر يحيى بن الحسن في  
كتاب العمدة من عشرين طريقاً ان الخلفاء بعد النبي اثنا عشر  
خليفة كلهم من قريش في البخارى من ثلاثة طرق وفي مسلم من  
تسعة طرق وفي ابن داود من ثلاثة طرق . وفي الترمذى من طريق  
واحد ، وفي الحميدى من ثلاثة طرق ، ثم قال بعد هذا بيسير .

ذكر بعض المحققين ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء  
بعده ( ص ) اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة فبشرح الزمان  
وأعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله « ص » من حديثه  
هذا الاثنا عشر من أهل بيته وعترته اذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث  
على الخلفاء بعده من اصحابه لفلاتهم عن اثنا عشر ولا يمكن حمله  
على الملوك الاموية لزيادتهم على اثنا عشر وظلمهم العاشر الا عمر  
بن عبد العزيز ولكونهم غـير بني هاشم لان النبي « ص » قال  
« كلهم من بني هاشم » .

وفي رواية عبد الملك عن جابر واخفاء صوته ( ص ) في

هذا القول يرجع هذه الرواية لانهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم عن العدد المذكور حولقة رطابتهم الآية : « قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » .

(وحدّث الكساء) فلا بد ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته وعترته « ص » لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم وأجلهم ، وأورعهم وأتقاهم ، وأعلام نسباً ، وأفضلهم حمياً ، وأحقرهم عند الله ، وكان علومهم عن آبائهم متصلاً بمجدهم ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ وبالوراثه والدينية كذا عرفهم اهل العلم والتحقيق وأهل الكهف والتوفيق ، ويؤيد هذا المعنى اي ان مراد النبي « ص » الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته ، ويشهده ويرجعه حديث الثقلين والاحاديث للتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيرهـ ، انتهى كلام القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ، اجمعه في بابه .

وروى أيضاً في ينابيعه نفس الباب عن جابر قال قال رسول الله ﴿ صلى الله عليه وآله ﴾ : « أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وأن اوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي ورواه شيخ الاسلام الشاذلي في فرائد السعطين عن ابن عباس عنه ( ص ) .

والاحاديث النبوية التي تصرح بأنهم ( ع ) اوصياء رسول الله



في كتب أهل السنة كثيرة تتجاوز حد التواتر غير ما روته شيعتهم في ذلك .

وروي أيضاً في ينابيعه في نفس الباب عن سلمان « رض » قال دخلت على النبي ( ص ) فإذا الحسين علي فخذه ، وهو يقبل خديه ويلثم فاه ويقول : أنت سيد ابن سيد اخو سيد ، أنت امام ابن امام اخو امام ، انت حجة ابن حجة اخو حجة ابو حجة سعة تاسمهم قائمهم المهدي ، وهو مروى عن مقتل الحسين للخوازمي الحنفى أيضاً .

وأخرج أيضاً في ينابيعه في باب - ٦٥ - عن كتاب مؤدة القربى في المودة العاشرة .

وكذا أخرجه الحموي الشافعي في فرائد السمطين عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ( ص ) يقول : أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون .

وفيه أيضاً عن ابن عباس عنه ( ص ) ( ان أرسباني وحجج الله على الخلق بعدى إثمنا عشر اولهم أخى وأخرم ولدي ، قيل يا رسول الله من أخوك ؟ قال علي ، قيل : من ولدك ؟ قال : المهدي الذي علا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لعول الله ذلك اليوم حتي يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف ولدي وتشرق الارض بنور ربها ويلثم

وفي يثايم المودة أيضاً في الباب . ٩٥ - عن المناقب بسنده  
الى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ( ص ) فو يا جابر أن  
اوصيائي وأئمة المسلمين من بعدى اولهم علي ، ثم الحسن ، ثم  
الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي المروزي بالباقر  
صتدركة يا جابر فإذا سمعته فأقرأه مني السلام ، ثم حمزة بن  
محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم علي بن موسى ، ثم محمد بن علي  
ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم القائم اسمه اسمي  
وكنيته كنيتي ابن الحسن ابن علي ذلك الذي يفتح الله تبارك  
وتعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها ، ذلك الذي يغيب عن  
أوليائه غيبة لا يثبت القول بأمامته الا من آمن الله قلبه  
للإيمان ، قال جابر . فقلت يا رسول الله فهل للناس الاستنفاع به  
في غيبته ؟ فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنور  
ولايته في غيبته كاستنفاع الناس بالشمس وان سبها سحاب هذا  
سر مكنون سر الله ومخزون علم الله فأكتمه الا عن أهله .

وفي يثايم المودة أيضاً في اول باب . ٧٦ - أيضاً عن المناقب  
بسنده عن جابر الانصاري قال : دخل جندل بن جفادة على النبي  
( صلى الله عليه وآله ) وسأله عن مسائل ، ثم قال اخبرني يا رسول الله  
عن اوصيائك من بعدك لا تمسك بهم . قال اوصيائي الاثنا عشر  
قال جندل هكذا وجدناهم في التوراة ، وقال يا رسول الله سمعهم

لي فقال « ص » : « أولهم سيد الاوصياء ابو الأئمة علي ، ثم  
ابناء الحسن والحسين فاستمسك بهم ولا ينزرك جبل الجاهلين  
فاذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون  
آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه » . فقال جندل : وجدته  
في التوراة ، وفي كتب الانبياء « ع » - إيليا وشيرا وشيرا -  
فهذه اسم علي والحسن والحسين فمن بعد الحسين وما اسماهم  
قال : « إذا انقطعت مدة الحسين فالامام بعده علي ويلقب  
بزين العابدين فبعده ابنه محمد يلقب بالباقر ، فبعده ابنه جعفر  
يدعى بالصادق ، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم ، فبعده ابنه  
علي يدعى بالرضا ، فبعده ابنه محمد يدعى بالتقي والزكي ، وبعده  
ابنه علي يدعى بالتقي والمهادي ، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري  
فبعده ابنه محمد يدعى بالمهدي والقائم والحجة فيغيث ثم يخرج  
يملا الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً طوبى للصابرين  
في غيبته ، طوبى للمعتقين على حججهم اولئك الذين وصفهم الله  
في كتابه وقال : « هدى للمعتقين الذين يؤمنون بالغيب » ثم  
قال . « اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون الخ »

وروى الجويني في فرائد السمطين ونقله عنه في ينابيع المودة  
اول باب - ٧٦ - بسنده عن ابن عباس قال : قدم يهودي يقال له  
نمشل . فقال يا محمد اسألك عن أشياء تلجلج في صدري من حين  
كان اجبتني عنها أسلمت على يديك قال : هل يا ابا عمارة فساءل

عن أشياء الى ان قال : فأخبرني عن وصيك من هو فاما من نبي الا  
 وله وصي ، وان نبينا موسى بن عمران اوصي يوشع بن نون  
 فقال : ان وصي علي بن ابي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين  
 تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين . قال : يا محمد فسمهم لي قال  
 اذا مضى الحسين فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا  
 مضى محمد فابنه جعفر ، فاذا مضى جعفر فابنه موسى ، فاذا مضى  
 موسى فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه محمد ، فاذا مضى محمد  
 فابنه علي ، فاذا مضى علي فابنه الحسن ، فاذا مضى الحسن فابنه  
 الحجة محمد المهدي فهو لاه إتنا عشر . . الخ

وفيه انه أسلم وأخبر انه وجد ذكرهم في كتب الانبياء  
 السالقين وفيما عهد اليهم موسى ( ع ) وهو طويل فراجعه .

وروى الحموي في فرائد السمطين ، والخوازمي الحنفي  
 بسنده الى ابي سليمان راعى اهل رسول الله ( ص ) قال : سمعت  
 رسول الله ( ص ) يقول : « ليلة أُسرى بي الى السماء قال لي  
 الجليل جل جلاله « آمّن الرسول بما انزل اليه من ربه » فقلت :  
 والمؤمنون قال صدقت قال يا محمد اني اطلعت الى اهل الارض  
 اطلعه فاخترتك منهم فشئت لك اسماً من اسمائي فلا اذكر  
 في موضع الا ذكرت معي فانما المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية  
 فاخترت منهم علياً فسميته باسمي يا محمد خلقتك وخلقت علياً وفاطمة  
 والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين من نوري وعرضت

وَلَا يَتَمَّ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَمَنْ قَبْلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنْ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ جَعَلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ أَنَّ  
 عَبْدًا مِنْ عِبِيدِي عَبْدِي حَتَّى يَنْقُطَ ، أَوْ يُصِيرَ كَالْعَيْنِ الْبَالِي ، ثُمَّ  
 جَاءَنِي جَاهِدًا لَوْلَايَتِكُمْ مَا غَفَرْتُ لَهُ يَا مُحَمَّدُ تَعَبَ أَنْ تَرَاهُمْ قُلْتَ نَعَمْ  
 يَا رَبِّ قَالَ لِي انْظُرْ إِلَى يَمِينِ الْمَرْشِ فَنَظَرْتُ فَأَذَا عَنِي وَطَاطِمَةُ وَالْحَسَنِ  
 وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
 بْنَ جَعْفَرَ ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ  
 وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَمُحَمَّدَ الْمُهَدِيَّ بْنَ الْحَسَنِ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دَرَى  
 بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ حُجَجِي عَلَى عِبَادِي وَمِنْ أَوْصِيَائِكَ  
 وَالْمُهَدِيَّ مِنْهُمْ الشَّارِعُ مِنْ عَرْنَتِكَ ، وَعَزَّيْ وَجَلَالِي أَنَّهُ الْمُنْتَقِمُ مِنْ  
 أَعْدَائِي وَالْمُهَدِيَّ لِأَوْلِيَائِي .

وَرَوَى مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَنْفِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ  
 « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ( ع ) « أَنْتَ إِمَامُ ابْنِ  
 إِمَامٍ أَخُو إِمَامٍ أَبُو أُمَّةٍ تَسْمَعُ نَاسَهُمْ قَائِمُهُمْ » .

وَرَوَى شَهَابُ الدِّينِ الْهِنْدِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ بِسَنَدِهِ عَنِ النَّبِيِّ (ص)  
 أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ وَلَدَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أُمَّةٌ تَسْمَعُ نَاسَهُمْ قَائِمُهُمْ »  
 وَرَوَى الْحَمُودِيُّ أَيْضًا فِي فَرَاغِ السَّمْطَيْنِ بِحَذْفِ اسْمَانِيْدِهِ ( ١ )  
 عَنِ النَّبِيِّ (ص) أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتِمَّ مَكَامِيَّ وَيَرْكَبَ سَفِينَةَ

---

( ١ ) إِنَّمَا حَذَفْنَا اسْمَانِيْدَهُ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ .

الشجاة بعدى فليقتدى بعلي بن ابي طالب . وليعاد عدوه وليؤال  
وليه فانه وصي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد وفاتي وهو امام  
كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى قوله قولتي ، وأمره امرى ونهيه  
مهي ، وبإيمه تابى ، وناصره ناصرى ، وخافه خاذلي .

ثم قال عليه السلام : من فارق علياً بعدى لم يرني ولم  
أره يوم القيامة ، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة وجعل  
مأواه النار ومن خذل علياً خذله الله يوم القيامة ، يوم يعرض  
عليه ، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقنه حجته عند  
المسألة .

ثم قال عليه السلام : والحسن والحسين اماما امتي بعد ابيهما  
وسيدا شباب أهل الجنة امهما سيدة نساء العالمين ، وأبوهما سيد  
الوصيين ، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم من ولدي  
طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي الى الله أشكوا لمسكري فضلهم  
ومضيعي حرماتهم بعدى وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة  
امتي ومنتقيا من المجاهدين حقهم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب  
ينقلبون .

وذكر الامام الاكبر زعيم الشيعة ومجدد الشريعة آية الله  
المعظمى المجاهد الاعظم محمد بن يوسف المشتهر بالعلامة الحلي في  
كشف الحق (١) جملة من أحاديث الباب بطرق عديدة فأعترف بها الفضل بن

روزبهان الناصب الذي هو من أشد الناس بغضاً لأهل البيت «ع»  
في رده عليه فقال ما ذكر من الاحاديث الواردة في شأن اتني  
عشر خليفة فهو صحيح ثابت في الصحاح الى آخر كلامه .

أقول : وقد جاء ذكر الاثمة الاتني عشر عن النبي (ص)  
في احاديث كثيرة جداً غير ما ذكرناه في هذه الكتب وفي غيرها  
من كتب القوم « أهل السنة والجماعة » مثل البيان للحافظ الكنجي  
وفصل الخطاب للخواجة پارسا الحنفي وأربعين الشيخ اسعد بن  
ابراهيم الحنبلي ، وأربعين ابن ابي الفوارس ، وكتاب الحافظ  
ابن الخشاب وغيرها غير ما ورد في طرق الشيعة فانها لا تعد ولا تحصى  
كثرة .

وقد أورد المجتهد الا كبر السيد هاشم البحراني في كتابه  
غاية المرام حديث إنا عشر من ست وستين طريقاً بأمانيدها من  
طرق أهل السنة من طرق سبعة من كتاب مناقب امير المؤمنين  
« عليه السلام » لعنازلي الشافعي ، وأخرجه من مسند احمد  
بن حنبل ، وعن صدر الأئمة عند أهل السنة الخوارزمي من  
إنا عشر طريقاً ،

وأخرجه عن ابي نعم الحافظ ، وعن الخطيب في تاريخه  
مسنداً ، وعن الحموي من ثلاثة وعشرين طريقاً ، ومن الفصول  
المهمة لأبن الصباغ المالكي ومن شرح هج البلاغة لابن أبي  
الحديد من طريقين ، وأخرج البقية من مناقب الشيخ الفقيه

أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين عن شاذان من طرق العامة .

أقول وقد عثرت على رسالة للخطيب العظيم فقيه الاسلام الشيخ كاظم آل نوح « ره » وهي ( طرق حديث الأئمة من قریش ) ص ١٤ قال فيها وقد أورد العلامة ( الامام الكبير والحجة الشهير المجاهد في سبيل الله ) السيد حسن صدر الدين في كتابه الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية حديث إثننا عشر خليفة من طرق أحمد بن حنبل من أربعة وثلاثين طريقاً ، وذكر طرق مسلم والبخاري والحميدي ، وطرق رواية رزين في الجمع بين الصحاح الست ، ورواية الثعلبي ، ورواية أبي سعيد الخدري ، وأبي بردة ، وابن عمر وعبد الرحمن ابن سمرة ، وجابر وأنس وأبي هريرة ، وابن عباس ، ومروان الخطاب ، وطائفة ورواية وائلة وأبي سليمان الراعي .

فأما رواية مروان الخطاب فقد اسند علي بن المسيب الى مروان قول النبي « ص » الأئمة بمدى الحديث منها مهدي هذه الامة من تمسك بهم بمدى فقد تمسك بحبل الله ( واسند ) الدورستي ابن المغني سئل طائفة كم خليفة لرسول الله ( ص ) فقال اخبرني انه يكون بعده إثننا عشر خليفة . فقال قلت من هم فقالت اسمائهم مكتوبة عندي بأملاء رسول الله « ص » فقلت لها ما هي اسمائهم فأبت ان تعرفنيها .



ثم ان السيد بعد ذكر طرق الحديث عد جملة من كتب أهل السنة التي ذكرت حديث إثنين عشر خليفة . منها مناقب احمد ابن حنبل ، والنسائي وتزويل القرآن في مناقب أهل البيت لابن نعم الحافظ الاصفهاني ، وفرائد السمطين في فضائل المرتضى والزهراء والسمطين للحموي الشافعي ومطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي وكفاية الطالب ، وكتاب البيان للكنجي الشافعي ومسند فاطمة للدارقطني ، وكتاب فضائل أهل البيت للخوارزمي الحنفي ، والمناقب لأن المغازلي الفقيه الشافعي ، والفصول المهمة لأبن الصباغ المالكي وجواهر المقدين للسمهودي المصري وذخائر العقبي لمحج الطبري ، وكتاب مودة القربى لعلي بن شهاب الهمداني الشافعي بل والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي والاصابة لابن حجر العسقلاني ، وجامع الاصول ؛ ومسند أحمد بن حنبل ومسند ابني يعلى الموصلي ، ومسند ابني بكر البزار ، ومعاجم الطبراني وجامع الصغير للسيوطي ، وكنتز الدقائق للناوي .

أقول : أن هذه الروايات المتعددة الواصلة اليها من طرق القوم ( السنة ) لأقوى دليل وأظهر حجة واسطم برهان على ان الخليفة بعد رسول الله ( ص ) بلا فصل هو الامام امير المؤمنين علي بن ابني طالب ( ع ) وبمدد ولده الأئمة الاحد عشر المعصومين خلفاء الرسول وأئمة المسلمين واحداً بعد واحد لن ان يقوم

الناس برب العالمين وليس في وسم أحد كائناً من كان انكار هذه  
 الاحاديث الثابتة المروية من طرق اعظم علماء السنة والتأخر محمد تيسم  
 فضلاعن ثرق الشيعة ، الا ان يكون قد طغئت شمعة ذهنه وجعل  
 على قلبه غشاوة وغلاف فكان ممن قال الله فيهم ( صم بكم عمي فهم  
 لا يعقلون ) ( ١ ) وقدر فيهم : ومن يعشوا عن ذكر الرحمن نقيض  
 له شيطاناً فهم له قرين ) ( ٢ ) .

وقال فيهم ( وجعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه وفي آذانهم  
 وقراً وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ) ( ٣ ) وذلك  
 لأعراضه عما هو واضح من الدلائل الباهر والنص الظاهر ظهور  
 نار القرى ليلا على علم ( ٤ ) ، تعصباً منه وكفراً وعناداً  
 وقد اعترف أيضاً بصحة ما ذكرنا محمد بن احمد بن الشافعي أحد  
 أئمة مذاهب اهل السنة الاربعة بقوله :

ولما رايت الناس قد ذهب بهم  
 مذاهبهم في البحر الغي والجهل  
 وامسكت حبل الله وهو ولائهم  
 كما قد امرنا بالتمسك بالجبل

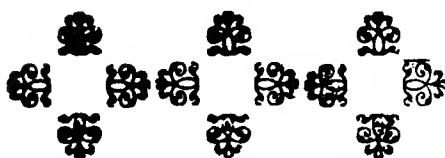
( ١ ) سورة البقرة الآية - ١٥٦

( ٢ ) سورة الزخرف الآية - ٥٩

( ٣ ) سورة الكهف الآية - ٨٦

( ٤ ) هو عجز بيت من البرية للبصري .

الى آخر ابيانه المتقدمة في ص ٢٥ من كتابنا هذا فراجع  
 فاعتراف الشافعي بأبيانه هذه بأن علياً د ع ، هو الامام ومن  
 بعده ولده الاثمة الاحد عشر لشهادة عظمى من احد ائمة المذاهب  
 الاربعة تقوم بها الحجة على امامة الاثمة الاثني عشر المعصومين  
 من آل الرسول فليقتد به في ذلك اتباعه ان شاؤا .



# نبذة لطيفة

## من الاحاديث الواردة

( في فضل امير المؤمنين وذريته الطاهرة )

ذكر علماء الاسلام قاطبة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم روايات كثيرة واحاديث عديدة في مؤلفاتهم ومسانيدهم وصحاحهم في فضائل امير المؤمنين علي ( ع ) وذريته الطاهرة نذكرها ما يتيسر لنا منها .

( لا يجوز احد الصراط الا من كتب له على الجواز )

روى ابن الحبر في الصواعق المحرقة له ( ١ ) قال روى ابن السمان ان ابا بكر قال له - أي لعلي ( ع ) - سمعت رسول الله ( ص ) يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له على الجواز .  
أقول : ونقل هذا الحديث بعد نقله من سنن الدارقطني ما هذا نصه ان عليا ( ع ) قال لستة الدين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته انشدكم الله هل فيكم احد قال له

رسول الله - ص - يا علي انت قسم الجنة والنار يوم القيمة غيري  
- قالوا اللهم لا - ومعناه مارواه عفته عن علي الرضا - ع - انه  
صلى الله عليه وآله قال له انت قسم الجنة والنار في يوم القيمة  
تقول للنار هذا لي وهذا لك ا ه .

واخرج الحديث الخوارزمي في مقتل الحسين - ١ - بسنده  
عن الحسن البصري عن عبد الله قال قال رسول الله « ص » اذا كان  
يوم القيمة يعمد علي بن ابي طالب على الفردوس وهو جبل قد  
علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفعه تنفجر  
انهار الجنة وتنفق في الجنان ، وهو جالس على كرسي من نور  
يجرى بين يديه التسليم ( ٢ ) فلا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة  
بولايته وولاية اهل بيته بشرف فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه  
النار

واخرج هذا الحديث الخوارزمي في فرائد السمطين « ٣ »  
واخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النظرة « ٤ » .  
واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه « ٥ » .

---

١ - ج ٢ ص ٣٩

( ٢ ) التسليم نهر في الجنة

٣ - ج ١ الباب ٥٤

( ٤ ) ج ٢ ص ١٧٣ ، وص ١٧٧ - ص ٢٤٤

( ٥ ) ج ٣ ص ١٦١

واخرجه ابن المغازلي الشافعي في كتابه المناقب ، وابو  
بكر بن شهاب الدين الشافعي في رشفة الصادي ، وروى الحديث  
جماعة من الصحابة غير ابي بكر كابن عباس وابن مسعود .

### ❦ على قسيم الجنة والنار ❦

اخرج الخوارزمي الحنفي في مناقبه بحذف اساليده ( ١ )  
من علي بن ابي طالب ( ع ) قال قال رسول الله يا اهل انك قسيم  
الجنة والنار وانك تفرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب ،

« ( لو اجتمع الناس على حب علي « عليه السلام » )  
« ما خلق الله النار »

اخرج القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ٢ ) عن  
الهمداني الشافعي عن عمر بن الخطاب قال قال النبي - ص - لو  
اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار .  
قال العلامة المسكري في كتابه مقام الايام امير المؤمنين  
عند الخلفاء ص ٤٥ اخرج هذا الحديث عن عمر بن الخطاب وغيره

---

- ١ - وانما حذفناها طلباً للاختصار .

- ٢ - ص ٢٥١

من الصحابة الكرام جماعة من علماء السنة منهم .  
 الخوارزمي في كتابه مقتل الحسين ج ٢ ص ٣٨ فانه اخرج  
 هذا الحديث بسنده عن ابن عباس انه قال قال رسول الله ( ص ) لو  
 اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار ومنهم :  
 محمد صالح الحنفي في كتابه الكوكب الدرر ص ١٢٢ عن عمر بن  
 الخطاب قال قال النبي - ص - لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي  
 طالب لما خلق الله النار .

( اقرب الناس من رسول الله علي )

( عليه السلام )

أخرج الخوارزمي الحنفي - ١ - بسنده عن الشعبي قال نظر  
 ابو بكر الى علي بن ابي طالب مقبلا فقال من سره ان ينظر الى اقرب  
 الناس من رسول الله « ص » وأجودهم منزلة وأعظمهم عند الله عناء  
 وأعظمهم عليه فليتنظر الى هذا وأشار الى علي بن ابي طالب لأن  
 سمى رسول الله « ص » يقول : انه لرؤف بالناس ، وانه لأواه  
 حلیم .

أقول : وأخرجه المتقي الحنفي في كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٣  
 من مستدرک الحاكم ، وأخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض  
 النظر ج ٢ ص ١٦٣ ، وغيرها مع اختلاف يسير في اللفظ .

قول النبي صلى الله عليه وآله

« يا علي يدك في يدي تدخل الجنة معي »

اخرج المحب الطبري في ذخائر العقبى - ١ - عن عمر انه قال سمعت رسول الله - ص - يقول لعلي - ع - يا علي يدك في يدي تدخل معي في يوم القيامة حيث ادخل .

واخرجه المتقي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٩ من تاريخ ابن عساکر ومن فضائل الصحابة لأبي نعيم ، وابو بكر الشافعي في الفيلايات .

ولقد اخرج هذا الحديث وما بمعناه جماعة من علماء السنة منهم : الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ٧٦ وهذا لفظه محذوف السند عن انس قال قال رسول الله - ص - يؤتى يوم القيامة بناقة من فوق الجنة يا علي فركبها وركبتك مع ركبتي ونفذك مع نخذي حتى تدخل الجنة .

« ثم قال » قلت هكذا رواه الحافظ في فضائله ، وأخرج حديثاً آخر بعد هذا الحديث عن عمر أيضاً وهذا نصه بمحذوف السند عن سالم عن ابن عمر قال لما طعن عمر واسر بالشورى قال ما عسى ان يقولوا في علي سمعت رسول الله « ص » يقول : يا علي يدك





الشريف فقال ابو بكر لا اتقدم رجلا سمعت رسول الله - ص -  
 يقول فيه علي مني كثر لتي من ربي .  
 أقول : . واخرج هذا الحديث كثير من علماء السنة في  
 كتبهم . منهم : المحب الطبري الشافعي في ذخا المعقب ص ٦٤  
 وفي الرياض النظرة ج ٢ ص ١٦٣ .

قول النبي صلى الله عليه وآله  
 « ان الله جعل لأخي علي بن أبي طالب )  
 [ فضائل لا تحصى ]

روى الكنجي الشافعي في كفاية الطالب - ١ - بحنده عن  
 صادق عليه السلام عن علي بن الحسين عن أبيه أمير المؤمنين علي  
 عليه السلام قال قال رسول الله « ان الله جعل لأخي علي بن أبي  
 طالب فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله قرأ بها  
 غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله  
 لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم ومن استمع  
 الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتبها بالاستماع

ومن نظر الى كتاب فضائله غفر الله له الذنوب التي اکتسبها  
بالنظر .

ثم قال النظر الى اخي علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل  
الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه .

قول النبي صلى الله عليه وآله  
( انا سلم لمن سالم اهل هذه الخيمة )

اخرج الطوارزى الحنفى - ١ - بسنده عن يونس بن سليمان  
التميمي عن أبيه عن زيد بن عتيق قال سمعت ابا بكر يقول : رأيت  
رسول الله « ص » خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية ، وفي  
الخيمة على قاطعة والحسن والحسين فقال رسول الله « ص » يا معشر  
المسلمين انا سلم لمن سالم اهل هذه الخيمة ، وحرب لمن حاربهم  
وولي لمن والاهم ، وعدو لمن عاداهم ، لا يحبهم الا سعيد الجعد  
طيب المولد . ولا يبغضهم الا شقي الجدد ردي الولادة . قال فقال  
رجل لزيد يا زيد انت سمعت ابا بكر يقول هذا قال اي ورب  
الكعبة .

وقد اخرج الحديث عبد الله الحنفى في كتابه ارجع الطالب

مر ٣٠٩ وقال أخرجه المحب الطبري الشافعي في الرياض النظرية .  
أقول : هذا الحديث يسمى بحديث الكساء وقد روى  
بالفاظ مختلفة عن جماعة من علماء السنة .

قول النبي صلى الله عليه وآله  
( نحن اهل بيت لا يقاس بنا أحد )

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ١ ) عن مودة  
القربي للهمداني الشافعي أنه أخرج بسنده عن أبي وائل عن ابن  
عمر قال كنا إذا اعددنا اصحاب النبي ( ص ) قلنا ابو بكر وعمر  
وعثمان فقال رجل يا ابا عبد الرحمن فملي ما هو قال على من اهل  
بيت لا يقاس به أحد هو مع رسول الله ( ص ) في درجته ان  
الله يقول : ( الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان الحقنا بهم  
ذريتهم ) فقاطمة مع رسول الله ( ص ) في درجته وعلى معهما .  
قال العلامة المسكري في كتابه مقام الامام ( ٢ ) ان لقول  
بن عمر على من اهل بيت لا يقاس به أحد شواهد ومؤيدات كثيرة  
من كلام النبي ( ص ) ومن كلام غيره من علماء السنة والامامية منها

---

١ - ص ٢٥٣

٢ - ص ٥٧

ما في ذخائر العقبي للمحب الطبري الشافعي ص ١٧ فإنه قال تحت  
عنوان .. انهم لا يقاس بهم احد .. قال ومن انس قال : قال  
رسول الله .. ص .. نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد .

وقد لخرج هذا الحديث بمبيد الله الحنفي في ارجع المطالب  
ص ٣٣٠ اخرج حديثاً نحو ما في ذخائر العقبي غير انه قال اخرجه  
ابن مردويه في المناقب وفيه ايضاً ص ٣٣٠ قال قال علي عليه السلام  
على المنبر نحن اهل بيت رسول الله .. ص .. لا يقاس بنا احد .

أخرجـه الديلمي في فردوس الاخبار وفي بنايع المودة  
ص ٢٥٣ بعد نقله الحديث المنقول عن ابن عمر قال سأل عبدالله  
بن حنبل ( اياه ) عن التفضيل فقال ابو بكر وعمر وعثمان ثم  
سكت قال عبد الله قلت يا ابا ابن علي بن ابي طالب قال هو من اهل  
بيت لا يقاس به هؤلاء .

واخرج الحديث المتفق الحنفي في كنز العمال ج ٦ ص ٢١٨  
من فردوس الاخبار للديلمي قال نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد

قول النبي صلى الله عليه وآله

« هذا علي اخي وخليفتي ووارث علي »

روى الترمذي الحنفي في الكوكب الدرر - ١ - عن عمر انه  
قال لما عقد رسول الله .. ص - المواخاة بين اصحابه قال هذا علي

أخي في الدنيا والآخرة وخليفتي في أهلي ووصي في أمتي ووارث  
علمي وقاضي ديني ماله مني ومالي منه تقمه نفمي ، وضره ضري  
من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني .

وأخرج القندوزي الحنفي في ينابيعه ص ٢٥١ نحوه .

أقول : إن عمر اعترف بأن علياً وصي رسول الله في أمته  
وخليفته في أهله ، وقد روى بمضمون هذا الحديث عن النبي  
صلى الله عليه وآله أحاديث كثيرة تزيد على المائتين وقد جمعنا  
كثيراً منها في كتابنا ﴿ الشيعة وحجتهم في التشيع ﴾ فليت  
عمر مع اعترافاته الكثيرة للرؤية في كتب القوم لم يأت بأعمال  
نضر بالنبي وآل بيته الميامين عليهم السلام كتهجمه على بيت فاطمة  
وجمه المحطب لأحراقه وإكراهه علياً على البيعة وغير ذلك مما صدر  
عنه نعوذ بالله من أوصى الله تعالى بهم بقوله : قل لا أسألكم  
عليه أجراً إلا المودة في القربى ، وكذا رسول الله - ص -  
بقوله : أوصيكم الله في أهلي فأنتم وديعتي فيكم أفيلبِق  
بِعمر أن يأتي بمثل هذه الأعمال التي تُسيء إلى الله ورسوله على ما  
عليه من رفعة المقام وعلو الشأن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم



## قول النبي صلى الله عليه وآله (على أفضل من تركه بعدى)

روى القندوزي الحنفي في بنابيع المودة - ١ - عن مودة  
القربي لهمداني الشافعي عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال مر سلمان  
الفارسي وهو يريد ان يعود رجلاً ونحن في حلقة وفيما رجع  
يقول لو شئتم لأنبأتكم بأفضل هذه الامة بمد نبيا وأفضل من  
هذين الرجلين ابي بكر وعمر فسئل سلمان فقال اما والله لو شئت  
لأنبأتكم بأفضل هذه الامة بمد نبيا ، وأفضل من هذين  
ابي بكر وعمر ثم مضى سلمان فقيل له يا ابا عبد الله ما قلت قال  
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في غمرات الموت  
فقلت يا رسول الله هل اوصيت ؟ قال : يا سلمان اتدري من  
الاوصياء ؟ قلت : الله ورسوله اعلم قال : فان آدم كان وصيه  
شيث ، وكان افضل من تركه من بعده من ولده وكان وصي  
نوح سام ، وكان افضل من تركه بعده . وكان وصي موسى  
يوشع وكان افضل من تركه بعده ( وكان وصي سليمان آصف بن  
برخيا وكان افضل من تركه بعده ) وكان وصي عيسى ثيمون ابن  
برخيا وكان افضل من تركه بعده ، واني اوصيت الى علي وهو

افضل من اتركه بمدي .

اقول : وقد روى مثل هذا الحديث الترمذي الحنفي في  
الكوكب الدري ص ١٣٣ بل قد ورد مثل هذا الحديث في روايات  
عديدة مروية في كتب علماء السنة عن عمرو بن ممر فراجع .  
فظهر من هذا الحديث وغيره من الروايات العديدة التي  
قدمنا جملة منها ان كل نبي من الانبياء الماضين كان له وصي معين  
من قبل الله ولا يجوز لنبي ان يموت ولم يوصي لأحد ويترك شرعه  
مهملاً تتجاذبه الاهواء وكذلك رسول الله « ص » لا بد وان  
يكون قد اوصى الا ترى انه قد استوزر علياً يوم الانذار ويوم  
الغدير وغيرهما من المواقف العديدة المسجلة في كتب التواريخ  
والسير وحتى في مرض موته دعا القوم لأن يكتب كتاباً لن يضلوا  
بعده ابداً فأبى عليه عمر بقوله ان نبيكم ليهجر وقوله عندنا  
كتاب الله حسبنا فكان الرسول لا يعلم ان كتاب بينهم .

ولو ان رسول الله « ص » ترك الوصاية لكان مخالفاً لمن  
قبله من الرسل والانبياء ، انظر كيف عرف سلمان في هذا  
الحديث وغيره . ان تعيين الوصي للانبياء كان واجباً ولذلك  
عينوا اوصيائهم باسم الله تعالى لا من عند انفسهم لأن النبي والوصي  
والامام لا يجوز اختياره لأحد لقصوره عن معرفة من هو لها  
اهل فاختيار النبي والوصي والامام موكول الى الله لا لغيره لانه  
العالم بالسرائر وما تكن في الصدور لقوله تعالى : ما كان لهم الخيرة



من اسرم ، « ولكن » فبالله وللصحيفة فتأمل والصف ان كنت  
حرأ م .

قول النبي صلى الله عليه وآله

( لا تحصى فضائل ابى الحسن )

( عليه السلام )

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ١ ) من مودة  
القربي للهمداني الشافعي بسنده عن عمر بن الخطاب رفته قال قال  
رسول الله « من » لو ان البحر مداد والرياض أقلام والانس كتاب  
والجن حساب ما أحصوا فضائلك يا ابا الحسن .

وأخرج الخوارزمي الحنفي في المناقب - ٢ - ، والكنجي  
الشافعي في كفاية الطالب - ٣ - عن مجاهد عن ابن عباس قال قال  
رسول الله « من » لو ان الفياض أقلام والبحر مداد والجن حساب  
والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابى طالب .

---

- ١ - ص ٢٤٩

- ٢ - ص ١٨

- ٣ - ص ١٧٣

قول النبي صلى الله عليه وآله

« خير رجالكم علي بن ابي طالب (ع) »

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ( ١ ) عن موده  
القربي للهمداني الشافعي بسنده عن ابن عمر رفعه الى رسول الله  
« صلى الله عليه وآله » قال : خير رجالكم علي بن ابي طالب . وخير  
شبابكم الحسن والحسين ، وخير نساءكم فاطمة بنت محمد .  
اقول وقد اخرج علماء السنة هذا الحديث او ما بمعناه في كتبهم  
وأخرج المتقي الحنفي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٩ عن ابن عباس  
انه قال قال رسول الله « ص » علي خير البشر .  
وذكر محدث العراق ومؤرخها عن زر عن عبد الله عن علي  
قال قال رسول الله « ص » من لم يقل علي خير الناس كفر .  
وفي رواية عن حذيفة قال سمعت النبي « ص » يقول : علي  
خير البشر . من أبي فقد كفر ، هكذا رواه الحافظ الدمشقي  
في كتاب التاريخ عن الخطيب الحافظ وزاد في رواية عن جابر قال  
قال رسول الله « ص » علي خير البشر ، فمن أبي فقد كفر .

---

( ١ ) ص ٢٤٧

وفي رواية محدث الشام لا يبيغضه الا كافر ، وفي رواية  
لعائشة عن عطاء قال سألت عائشة عن علي فقال ذلك خير البشر  
لا يشك فيه الا كافر .

ثم قال : قلت هذا ذكره الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي  
عليه السلام في تاريخه في المجلد الخمسين لأن كتابه مائة مجلد فذكر  
منها ثلاث مجلدات في مناقب علي « ع » الخ ( ١ ) ،

---

.. ١ .. بوجود الجزء الذي يختص بترجمة حياة الامام  
امير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » من تاريخ ابن عساكر الكبير  
في « مكتبة الامام امير للمؤمنين ( ع ) » العامة في النجف الاشرف  
يحتوي على .. ١٦٠ .. ورقة كل ورقة صمحتان احد صورتها  
الفوتوغرافية بعض السادة من افصل النجف الاشرف عن النسخة  
المخطوطة في المكتبة الظاهرية في دمشق وقد رأيت نسخة اخرى  
منها في كربلاء المقدسة في مكتبة سماحة العلامة حجة الاسلام  
الحيد العباس الكاشاني ادام الله تعالى ايامه

﴿ المؤلف ﴾

قول النبي صلى الله عليه وآله  
 ﴿ من أحب علياً قبل الله منه صلاته وصومه ﴾  
 [ وكان مع النبيين في درجاتهم يوم القيمة وخبر ]  
 من عبادة سنة

اخرج الخوارزمي في مناقبه .. ١ - بسنده عن فافم عن ابن  
 عمر قال قال رسول الله .. ص - من أحب علياً نبل الله منه صلاته  
 وصيامه وقيامه واستجاب دعاؤه ، ومن أحب علياً اعطاه الله  
 بكل عرق في بدنة مدينة في الجنة . الا من أحب آل محمد أمن  
 الحساب والميزان والعراط . الا ومن مات على حب آل محمد فانا  
 كفيله بالجنة مع الانبياء . الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيامة  
 مكتوباً بين عيذه آيس من رحمة الله .

وروى محمد صالح الحنفي في كتابه الكوكب . ٢ - قال :  
 روى عن عمر بن الخطاب قال قال النبي ﴿ ص ﴾ من أحبك يا علي  
 كان مع النبيين في درجاتهم يوم القيامة ومن مات يبغضك فلا يزال  
 مات يهودياً او نصرانياً .

---

١ - ص ٤٣

٢ - ص ١٢٥

أقول : وقد ورد عن رسول الله (ص) احاديث كثيرة.  
ذكر فيها فوائد جب الامام امير المؤمنين على (ع) ومضار  
بغضه في ارجح المطالب (١) لعبيد الله الحنفي قال روى ابن  
مسمود انه « ص » قال حب آل محمد يوماً خير من عبادة سنة ومن  
مات عليه دخل الجنة وفي « كنز العمال » للمتنقي الحنفي (٢) قال نقلنا  
من المعجم الكبير للطبراني والتاريخ الكبير لأن عساكر عن أبي  
عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه عن جده قال : قال  
رسول الله « ص » اوصى من امن بي وصيـدقني بولاية علي بن  
ابي طالب فن تولاه تولاني ، ومن تولاني تولي الله ، ومن  
احبه احبني ، ومن احبني فقد احب الله ، ومن ابغضه فقد ابغضني  
ومن ابغضني فقد ابغض الله عز وجل .

اعلم ان المحبة الواردة في هذا الحديث وأمثاله ليست بالمحبة  
المعلومة المتعارفة اذ هي حاصلة لعلى وبينه كتاباً وسنة . بل المراد  
منها المحبة القرونة بالولاية العامة ، وظاهر ان من قدم على محبوه  
عدوه كانت محبته كاذبة فأمدة وهذا واضح لا خفاء فيه لدى كل  
متدبر منصف فالرسول الاعظم « ص » لا يعني لهذا الحب الحب  
المتعارف فحسب بل عني بالمحبة الواردة في هذا الحديث الحب  
المشفوع بالولاية دليلاً على تلك الاحاديث الكثيرة الواردة عن صاحب

١ - ص ٣١٩

٢ - ج ٦ ص ١٥٤

الرسالة « ص » في الحث والتعريض على حب آل البيت وولائهم  
فواجب عيني على كل مكلف اخذه بأحكام دينه اصولا وفروعا عن  
نص عليهم رسول الله « ص » لعصمتهم اذ غير المعصوم غير صالح  
لهذا الامر العظيم والعبأ الثقيل لثبوت الخطأ منه لأن المقرر في  
علم الاصول اذا انتفت العصمة ثبت الخطأ والصواب ولربما افق  
بقضية واجبة بالعكس ﴿ كما حدث لعمر ايام خلافته غير مرة ﴾ وهذا  
لا يجوز التمسك به تمسكاً عاماً ، وبهذا ثبت لدينا ان الامام يجب  
ان يكون منصوباً عليه من الله الذي يعلم السر وأخفى والرسول  
المعصوم لا يوصي غير المعصوم لأنه مأمور عن الله تعالى ولا ينطق  
عن الهوى وسيأتيك ما يثبت العصمة قريباً ان شاء الله .

قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي « ع »

﴿ أنت أخي ووزير ﴾

اخرج المتقي في كز العمال نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني  
بسند عن ابن عمر قال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله )  
لعلي ( ع ) الا ارضيك يا علي انت اخي ووزير تقضي ديني ،  
وتنجز مواعيدي ، وتبره ذمتي . فمن احبك في حياة منى فقد  
قضى نجه ، ومن احبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالامن  
والايمان ، ومن احبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالامن والايمان

وآمنه يوم الفزع ، ومن مات وهو ينفذك يا علي مات ميتة جاهلية  
يحاسبه الله بما عمل في الاسلام .

أقول : هذا حديث صحيح حسن لا شك فيه بتصريح  
للطبراني وغيره ولها شواهد في كتب علماء السنة كحلية الاولياء  
لأبي نعيم ج ١ ص ٨٦ ، وكنز العمال للمتقي الحنفي ج ٦ ص ١٥٥  
وغيرها .

وقد اخرج المتقي في كنز العمال ( ١ ) حديثاً آخر بمعناه عن  
ابن عباس ، وفيه زيادات مهمة نقلنا عن المعجم الكبير للطبراني قال  
قال رسول الله « ص » من سره ان يحیی حیاتی ويعوت مماني  
ويسكن جنه عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي وليوال وليه  
وايقنت بأهل بيتي من بعدي فانهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا  
فهمني وعلمي ، فويل للمكذبين بفضلهم من امتي الفاطمين فيهم  
صلتي لا انا لهم الله شفاعة ا هـ .

ان هذا الحديث العظيم المروي عن النبي « ص » المتفق على  
صحته من طريق السنة والشيعة . بل ومن طريق غيرهما ايضاً  
يرشدنا اضافة الى الامر بحجة اهل بيته « ع » امره الامة بالاقتداء  
بعترته وأهل بيته في امور دينهم ودنياهم ، ويذكر سبب امره  
بذلك هو قوله « ص » : ﴿ رزقوا فهمني وعلمي ﴾ فيثبت (ص)  
انهم ﴿ ع ﴾ لا تقون للاتباع والاقتداء بهم لما حاوون له من فهم

«الرسول وعلمه لا لأنهم عترته فحسب فهذا الحديث مثل الاحاديث  
 المأمومة بحديث الثقلين ، وحديث السفينة اللذين صرح فيهما النبي  
 « صلى الله عليه وآله » بأن الفوز والنجات من الهلكات في الدنيا  
 والآخرة يتوقف على التمسك بهم وركوب سفينة النجاة باتباعهم  
 لأنهم « ع » خزان علمه وورثة حله وسائر ما يحتاج اليه الخليفة  
 والامام فرسـول الله « ص » بين اصحابه ليصل الامر الى الامة  
 الاسلامية ما ذكره لهم من طريق الرشاد والفوز بالجنة لينهجوا  
 بهم ويسلكوا سبيلهم السوي ويشيروا على حجتهم البيضاء التي  
 ليها كنهها ولم يدع النبي « ص » امته بدون نصب خليفة صالح  
 للقيام بها اذ لو انه ترك الامة بدون وصي لكان مقصراً معرضاً  
 امته الى الهلاك « حاشاه ان يغف شياً من امور دينه وخصوصاً  
 امر الخلافة مع رأفته ورحمته بامته » .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 « (النجوم) امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي ) »

روى ابن الحبر في صواعقه عن النبي « ص » النجوم امان  
 لاهل السماء ، واهل بيتي امان لامتي « ثم يقول » : رواه جماعة  
 كلهم بسند ضعيف .

أقول : أنظر بالصفاء وتجرد الى قوله بسند ضعيف فانه



يُنم على سوء طويته اذ ان ما يأتي يقوى سند الحديث ويقول أهل  
بيتي امان لأهل الارض فاذا اهلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات  
ما كانوا يوعدون .

وفي رواية اخرى لأحمد بن حنبل فاذا ذهب النجوم ذهب  
أهل السماء واذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض .

وفي رواية صحيحها الحاكم على شرط الشيخين النجوم امان  
لأهل الارض من الغرق ، وأهل بيتي امان لأمتي من الاختلاف  
فاذا خالفتهم قبيلة من العرب اختلفوا وصاروا حزب ابليس وجاء  
من طرق عديدة يقوى بعضها بعضاً انما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة  
نوح من ركبها نجا .

وفي رواية مسلم ومن تخلف عنها غرق ، وفي رواية هلك :  
وروى ابن الحجر : انما مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني  
اسرائيل من دخله غفر له .  
وفي رواية : غفر له ذنوبه ( ١ ) .

---

١ - كذا جاء في الصواعق المحرقة لابن الحجر . أقول  
ان ابن الحجر يأتى بالروايات التي تنطبق على الشيعة الذين تولوا  
الله ورسوله وعلياً وبضعته الطاهرة فاطمة (ع) اصحاب الكساء  
الذين قد باهل بهم نصارى نجران ، والتسعة من ذرية الحسين (ع)  
ثم يوجه المطاعن للشيعة ليوم على القاريه انهم غير الشيعة الذين

﴿ سد الابواب الشارعة في المسجد الاباب على ﴾

﴿ عليه السلام ﴾

روي النسائي في خصائصه ( ١ ) - بحذف سنده - عن زيد بن أرقم أنه قال كان لنفر من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابواب شارعة في المسجد فقال رسول الله (ص) سدوا الابواب الاباب على عليه السلام فتكلم بذلك الناس فقام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فاني أمرت بسد هذه الابواب غير باب علي ، وقال فيه قائلكم والله ما سد دته ولا فتحته ولكن امرت فاتبعته .

أقول : أوردته الحاكم في مستدركه ج ٣ ص ١٢٥ بغير هذا الاسناد واختلاف يسير في الحديث .

وأوردته الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٦ وغيرهما من اكابر علماء السنة والجماعة .

---

كانوا في الزمن الاول ويسدعي انه هو وأمثاله من النواصب القمام انهم هم الشيعة لأن الاحاديث مثلاً لم تنطلق على الشيعة الآن .

— ١ — ص ١٧

﴿ المؤلف ﴾

## ( على مع القرآن والقرآن مع علي (ع) )

ذكر القندوزي الحنفي في بنايع المودة في رواية ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال في مرض موته ايها الناس يوشك ان أقبض قبضاً كريماً ، وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم اخذ بيد علي (ع) فقال هذا على مع القرآن ، والقرآن مع علي ولا يفترقا حتى يردا على الحوض فأسألهما عما اختلعتما فيها .

وروى الحموي في فرائد السمطين في باب ٣٦ بسنده عن ام سلمة ( رض ) قالت : والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : ( علي مع الحق والقرآن ، والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ) ، ورواه بطرق ومضامين قريبة من هذا .

## ( على سيد المسلمين )

روى القندوزي الحنفي في بنايعه أيضاً ( ١ ) عن ابن عباس انه قال : قال رسول الله (ص) لأُم سلمة يا أم سلمة علي مني وأنه

من علي الحجة من الحجة ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون  
من موسى يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي سيد المسلمين .

### « علي سيد العرب »

روى القندوزي أيضاً في ينابيعه ( ١ ) عن أنس بن مالك  
قال : قال رسول الله ( ص ) من سيد العرب قالوا انت يا رسول الله  
قال ( صلى الله عليه وآله ) : انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب .

### « علي احب الخلق الى الله تعالى ورسوله »

روى القندوزي أيضاً في ينابيعه ( ٢ ) عن احمد بن حنبل  
نسده عن سفينة « مولى النبي - ص » انه قال : أهدت امرأة  
من الانصار طيرين مشويين بين رغيفين الى رسول الله ( ص ) فقال  
( صلى الله عليه وآله ) اللهم إئتني باحب خلقك اليك والي رسولك  
فجاء علي « ع » فاكل معه من الطيرين حتى كفيا .  
« أقول » : وهذا هو الحديث المعروف بحديث الطير  
المشوي .

---

- ١ - ص ٨٩

- ٢ - ص ٥٦

## ﴿ على مأول القرآن ﴾

روى ابن حجر العسقلاني في الإصابة ( ١ ) عن عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال كنا جلوساً مع النبي ( ص ) اذ قال ليضربكم رجل على ناويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال : هو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكن خاصف النعل فانطلقا فاذا علي يخصف نعل رسول الله ( ص ) في حجرة عائشة فبشرناه .

أقول : وقد ذكرها القندوزي في ينابيعه ص ٩٠ .  
والطبري في ذخائر العقبى ص ٧٦ باختلاف يسير فراجع .

## ﴿ تأييد الله تعالى نبيه بعلي ﴾

« عليه السلام »

روى الطبري في ذخائر العقبى « ٢ » عن ابن الحميس قال : قال رسول الله ( ص ) : لما اسرى بي الى السماء فنظرت الى ساق العرش الايمن فرأيت كتاباً فهمته ﴿ محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ﴾ .

---

١ - ج ٢ ص ٢٩٢

٢ - ص ٦٩

( من ابغض عليا اكبه الله على وجهه في النار )

روى القندوزي الحنفي في بنايعه ( ١ ) عن الجويني الشافعي  
( في فرائد السمطين ) والسمعماني في الفضائل بسنديهما عن أبي  
الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الانصاري ( رض ) قال كنا عند  
رسول الله ( ص ) بمراقات فقال يا علي ضم كفك في كفي ، يا علي  
خلقت انا وأنت من شجرة انا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين  
اغصانها فمن تعلق من اغصانها دخل الجنة يا علي لو ان امتي صاموا  
حتى يكونوا كالحناء وصلوا حتى كانوا كالأوتار ، ثم ابغضوك لأكبرهم  
الله علي وجوههم النار .

( علي اول من آمن بالنبي ( ص ) )

روى القندوزي ايضا في بنايعه ( ٢ ) عن أبي ليلى الغفاري  
انه قال : سمعت رسول الله ( ص ) يقول : ستكون من بعدي  
فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي ابن أبي طالب ( ع ) فإنه اول من  
آمن بي وأول من يصاحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر وهو  
فاروق هذه الامة ، وهو يمسح بالمؤمنين ، و المال يمسح  
للمنافقين .

---

١ - ص ٩١

٢ - ص ٨٢

## ﴿ على وصي رسول الله (ص) ﴾

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة (١) عن احمد بن حنبل انه اسند الى انس بن مالك انه قال قلنا لسلمان سل النبي عن (ص) وصيه فقال سلمان يا رسول الله من وصيك فقال (ص) : يا سلمان من وصي موسى فقال يوشع بن نون قال (ص) : وصي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن ابي طالب .

وروى بن مردويه في مناقبه عن سلمان قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من تأخذ بعدك وعن نثق ؟ قال : فسكت غي حتى سألت ذلك عشرأ ثم قال : « يا سلمان ان وصي وخليفتي وأخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب تؤدي غني وينجز مواعيدي » .

وأيضاً روى ابن مردويه في مناقبه وأبو نعيم في حلية الاولياء والكنجى الشافعى في كفاية الطالب والخوازمي « في مقتله ومناقبه » باختلاف يسير واللفظ للأول عن انس من حديث ان النبي (ص) قال لعلي عليه السلام انت تبلغ رسالتى من بعدي وتؤدي غني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس عن كتاب الله ما لا يعلمون .

وروى ابن ابي الحديد المصنف في شرح المهج عن ابي جعفر الاسكافي في حديث الدار قول النبي (ص) لعلي عند نزول (وأفند

عشيرتك الاقربين ) هذا أخى وصيى وخليفتي من بعدى .  
وروى المحب الطبري في ذخائر العقبى والخوازمي في المناقب  
عن النبي ( ص ) انه قال لكل نبي وصي ووارث ، وان علياً وصي  
ووارث .

والاحاديث الواردة عن الرسول الاعظم ( ص ) الناصة على  
ان علياً وصيه « ص » بلا فصل لا تكاد نحصى في كتب الفريقين  
فطالما ترى الحقيقة ناصعة لذي عينين فلا عذر بعد البيان ليهلك  
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة .

روى الحاكم في المستدرك ( ١ ) بحذف سنديه عن ابي ذر  
الغفاري « ره » انه قال قال رسول الله « ص » لعلي بن ابي طالب  
من اطاعني فقد اطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن  
اطاعك فقد اطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني .

### من احب علياً احبه الله

اخرج الحاكم ايضاً في المستدرك « ٢ » عن ابن عباس انه  
قال نظر النبي « ص » الى علي « ع » فقال يا علي انت سيد في الدنيا  
سيد في الآخرة حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله ، وعدوك  
عدوي ، وعدوي عدو الله ، والويل لمن ابغضك بعدى .

---

١ - ج ٣ ص ١٢٨

٢ - ج ٣ ص ١٢٨



## ﴿ حب على أيمان وبغضه نفاق ﴾

اخرج احمد بن حنبل فى مسنده « ١ » عن على « ع » قال  
عهد الى النبي « ص » انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق  
وذكره القندوزى فى ينابيعه ص ٤٧ بطرق مختلفة .

## ﴿ من علامات المنافق بغض على ﴾

اخرج الحاكم فى مستدركه - ٢ - عن ابى ذر - رض - انه قال  
ما كنا نعرف المنافقين الا بنكذبيهم الله ورسوله والتخلف عن  
الصلاة والبغض لعلى بن ابى طالب عليه السلام .

## ﴿ ثلاث خصال لأمر المؤمنين على ﴾

### ﴿ عليه السلام ﴾

اخرج احمد بن حنبل فى مسنده - ٣ - عن ابن عمر انه قال  
كنا نقول فى زمن النبي - ص - رسول الله خير الناس ثم ابو بكر  
ثم عمر ، ولقد اوتى ابن ابى طالب عليه السلام ثلاث خصال لأن  
تكون لى واحدة منهن احب الي من حمر النعم ، زوجه رسول الله

---

( ١ ) ج ٢ ص ١٠٢

- ٢ - ج ٣ ص ١٢٩

- ٣ - ج ٧ ص ٢٠

« من » ابنه وولدت له وسد الابواب الابابه في المسجد وأعطاه  
الراية يوم خيبر :

« (الله تعالى يفرض على خلقه مودة على ) »

﴿ عليه السلام ﴾

روى القندوزي أيضاً في بنايعه ( ١ ) عن الخوارزمي بسنده  
عن الامام محمد الباقر ( ع ) عن جابر بن عبد الله ﴿ رض ﴾ انه قال :  
قال رسول ( من ) جاءني جبرئيل بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب  
عليها : ﴿ انا الله افترضت مودة علي علي خلقي فبلغهم يا حبيبي  
ذلك عني ﴾ .

بيتوته على عليه السلام

( على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله )

أخرج الحاكم في المستدرك ( ٢ ) بحذف سنده عن ابن عباس  
انه قال : شري علي نفسه ولبس ثوب النبي ( من ) ثم نام مكانه ،  
وكان المشركون يزمون رسول الله « من » وقد كان رسول الله  
﴿ من ﴾ البسه بردة ، وكانت قريش تريد ان تقتل النبي فجعلوا  
يزمون علياً ، وبرونه النبي وقد لبس بردة ، وجعل على « ع »

---

١ - ص ٧٨

٢ - ج ٣ ص ٤

يتضور ، فإذا هو على « ع » فقالوا : انك للثيم انك لتتضور  
وكان صاحبك لا يتضور ، ولقد استنكرناه منك ، وقيل انه (ع)  
قال عند مبيته على فراش النبي « ص » :

وقيت بنفسي خير من وطئي الحصا

ومن طاف بالبيت العتيق وبالجر

رسول ألمخاف ان يكرروا به

فنجاه ذو الطول الآله من الكر

وبات رسول آله في الغار آمناً .

موقى وفي حفظ الآله وفي ستر

وبت اراعيهم ولم ينهموني

وقد وطئت نفسي على القتل والاسر

على يكسر صنم الاحاد الاكبر

اخرج الحاكم أيضاً في مستدركه - ١ - بحذف سنده عن

على - ع - انه قال : لما كانت الليلة التي امرني رسول الله - ص -

ان ابيت على فراشه ، وخرج من مكة مهاجراً انطلق بي رسول الله

- ص - الى الاصنام فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة ثم صعد


رسول الله - ص - على منكبى ثم قال انهض فنهضت به فلما رأى

ضعفى تحته قال : اجلس فجلست فانزلته عنى وجلس لي رسول الله

---

- ١ - ج ٣ ص ٥

— ص — ثم قال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم  
 نهض بي رسول الله وخيل الي اني لو شئت نلت الى السماء وصعدت  
 الى الكعبة وتنحى رسول الله — ص — فالتقيت صتمهم الاكبر  
 وكان من نحاس موتدأ بأوتاد من حديد الارض فقال لي رسول الله  
 عاجله فما لجت فزالت اعاجله ويقول رسول الله آيه آيه فلم ازل اعاجله  
 حتى استمكننت منه فقال — ص — ! دقه فدقته فكسرتة  
 ونزات م.

أقول : روى هذا الحديث الشريف جماعة كثيرة من  
 اكابر علماء السنة والجماعة . وقد جمع نبذة من الاحاديث الواردة  
 في فضل علي — ع — من مصادر القوم — السنة — من هو كولدي  
 وقرة عيني ، هو اعز على من ذلك المفجوع على شبابه فضيلة الأستاذ  
 المغفور له الشيخ محمد علي الطبرسي نجل الحجة الشيخ محمد الرضا — ا  
 الطبرسي اسكنه الله فراديس جفته في كتاب اسماء : — احاديث  
 المسلمين في فضائل امير المؤمنين — وقد ذكر هـ هذا الحديث ايضاً  
 وأتى بتعليقه موجزة لطيفة جميلة ولنعم ما أتى به نذكرها احياءاً  
 لذكره قال « رحمه الله » : والمراد في قوله « ع » ، فلما رأى  
 ضعفي تحته  هو ان هذا الضعف ليس ضعف جسماني بل هو ضعف  
 عن حمل ثقل مرتبة النبوة والرسالة ، والدليل على ذلك عندما ركب  
 على منكبي الرسول محمد — ص — علا بنحو لو اراد ان يتناول السماء  
 لتمكن كما قال عليه السلام وهذا مفاد قول رسول الله محمد — ص — حيث

قال له : انت مني بمنزلة هاروت من موسى إلا انه لا نبي  
بعدي . ا هـ .

## ( على يبلغ اهل مكة سورة براءة )

روي احمد بن حنبل في مسنده ( ١ ) عن وكيع انه قال :  
قال اسرائيل قال ابو اسحاق عن زيد بن يثيم عن ابي بكر ان  
النبي .. ص .. بعثه براءة لأهل مكة ~~ولا~~ لا يخرج بعد العام مشرك  
ولا يطوف في البيت عريان ، ولا يدخل الجنة الا نفس مسلمة من  
كان بينه وبين رسول الله مدة فأجله الى مدته والله بريء من  
المشركين ورسوله ~~في~~ قال فسار بها ثلاثاً ثم قال : ( ص ) لملي  
عليه السلام الحقه فرد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل قال فلما  
قدم على النبي ( ص ) ابو بكر بكى وقال يا رسول الله حدث في شيء  
قال « ص » ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا  
او رجل مني .

وذكره جماعة كثيرة أيضاً منهم الطبري في ذخائر العقبى ص  
٦٩ مع اختلاف يسير والترمذي في صحيحه ج ٢ ص ٤٦١ والنيسابوري  
في الاستدرك للصحيحين ج ٢ ص ٥١ والمتقى في كنز العمال ج ١  
ص ٢٤٦ و ص ٢٤٩ وابن حجر العسقلاني الشافعي في الاصابة ج ٢  
ص ٥٠٩ وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة له ص ١٩ .

## ترجيح النبي صلى الله عليه وآله

« ( إيمان على عليه السلام على أهل السموات والأرضين ) »

أخرج الطبري في ذخائر العقبى ( ١ ) بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال : أشهد على رسول الله ( ص ) سمعته وهو يقول : لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي .

أقول : أخرج هذا الحديث جماعة كثيرة من أعظم علماء السنة منهم : الطبري الشافعي في كتابه الآخر الرياض النظرة ج ٢ ص ٢٢٦ ، والقندوزي الحنفي في يتابع المودة ص ٢٥٤ والخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٧٨ ، والمتقي في كنز العمال ج ٦ ص ١٥٦ والكنجى الشافعي في كفاية الطالب ص ١٢٩ والصنوري الشافعي في نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٤٠ وغير هؤلاء من فطاحل القوم .

« ( اعتراف عمر بأفضلية علي عليه السلام ) »

روى ابن الجبر في الصواعق المحرقة له « ٢ » في الفصل الذي ذكره ثناء الصحابة لعلي عليه السلام قال أخرج ابن سعد - أي

---

١ - ص ١٠٠

٢ - ص ٧٨

فى الطبقات .. بسنده عن ابى هريرة قال : قال عمر بن الخطاب  
على اقضانا .

وروى الطبري فى الرياض النظره - ١ .. عن عمر بن الخطاب  
رض - قال اقضانا على بن ابى طالب .

واخرج السيوطي فى تاريخ الخلفاء ( ٢ ) نحوه فى الباب  
الذى ذكر فيه فضائل على ( ع ) .

وأخرج بن عبد البر فى الاستيعاب ( ٣ ) عن سعيد بن المسيب  
انه قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن .

وذكر هذا الطبري فى ذخائر المعقبى ص ٨٢ .

وأخرج المتقى الحنفى فى كنز العمال ( ٤ ) عن عمر انه قال :  
اللهم لا تنزل بى شدة الا وابو الحسن الى جنبي .

واخرج الطبري فى ذخائر المعقبى ( ٥ ) مراجعة عمر الى على  
عليه السلام فى قضاياه المشككة ، وقوله اللهم لا تنزل بى شديدة الا  
وأبو الحسن الى جنبي .

وذكر ايضا عن يحيى بن عقيب قال كان عمر يقول لعلى اذا

---

- ١ - ج ٢ ص ٩٨

- ٢ - ج ١ ص ٦٦

- ٣ - ج ٢ ص ٤٨٤

- ٤ - ج ٣ ص ٥٣

- ٥ - ص ٨٢

سأله ففرج عنه لا أبقاني الله بمدك يا علي ، قال : وعن أبي سعيد  
الخدري انه سمعه يقول لعلي وقد سأله عن شيء فأجابه اعوذ بالله  
ان اعيش في يوم لست فيه يا اما الحسن .

أقول : أن لعمر مع علي عندما كان يفرج عنه كلمات عديدة  
بعبارة مختلفة ، وقد ذكرنا بعضها في كتابنا « الشيعة وحجتهم  
في التشيع » .

وروى الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ( ١ ) قال روى  
سميد بن جبير عن ابن عباس عن عمر قال : علي اقضانا ، ثم قال عمر  
اخذت ذلك من رسول الله فلا اتركه ابداً .

وأخرجه أيضاً ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة؛ ص ١٧  
وأخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٠٤ بعد  
ان قال كان علي اعلم الصحابة : قال ويدل على ان علياً كان اعلم  
الصحابة من وجوه :

الاول : قوله ( ص ) : اقضاكم علي ، والقاضي محتاج  
الى جميع انواع العلوم فلما رجحه ( ص ) على الكل في القضاء لم  
ترجيحه عليهم في جميع العلوم اما سائر الصحابة فقد رجح كل واحد  
منهم على غيره في علم واحد كقوله ( ص ) افرضكم زيد وأقرأكم  
ابي الى ان قال : فلما ذكر النبي ( ص ) لكل واحد فضيلة وأراد ان  
يجمعها لأبن عمه علي بن ابي طالب ( ع ) بامض واحد كما ذكر



لاولئك ذكره في حقهم وهو قوله « ص » ، اقضاكم على ا ه .

قول عمر لا يتم شرف الابولاية على

روى بن حجر في المصواع المحرقة ( ١ ) قال اخرج ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن المسيب قال : قال عمر تحببوا الى الاشراف ونوددوا اتقوا على اعراضكم من السفلة ، واعلموا انه لا يتم شرفه الابولاية على .

وقد اخذ عمر كلامه هذا من قول رسول الله « ص » في الحديث المشهور الذي اخرجه جماعة من علماء السنة كالحويني الشافعي في فرائد السمطين ج ٢ ص ٤٩ ، وعبيد الله الحنفي في ارجح المطالب ص ٣٢٠ ، والزغشري في الكشف ج ٢ ص ٣٣٩ وغير هؤلاء ، ونذكر طبقاً لما ذكره الزغشري اخرج بسنده وقال : قال رسول الله ( صلى الله عليه وآله ) من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، الاومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له . الاومن مات على حب آل محمد مات قائماً . الاومن مات على حب آل محمد ملت مؤمناً . مستكمل الايمان . الاومن مات على حب آل محمد بشره ملك للوت بالجنة . ثم منكر ونكير . الاومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها . الاومن مات على حب آل محمد فتع له في قبره

جلبان الى الجنة . الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره  
حزار ملائكة الرحمة ، الحديث مفصل وقد ذكرنا بعضه .

وهل يتصور شرف فوق شرف محبي محمد وآل محمد وهل يتم  
شرف بغير محبة محمد وآل محمد « ص » ، فقول عمر يطابق ما اخبر  
به النبي « ص » من آثار حب آل محمد وعلي اشرفهم وأفضلهم  
بتصريح النبي ( ص ) في احاديث عديدة .

أقول : ان الاخبار الواردة عن صاحب الشريعة « ص »  
في حق علي امير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين مما لا تحصىها اقلام  
الكتاب ، وان بذلوا قصارى جهدهم ، وتطاوت بهم الايام  
وتكررت السنون والاحقاب ، واقضت اجيال وأجيال حتى  
نهاية هذا النوع الانساني . لذلك اقتصرنا بما فيه الكفاية لندوي  
الالباب الذين هم قد اخلصوا النية وتجردوا عن العصبية المذهبية  
والزعة الطائفية أمان يبق من قرائنا على عناده فلا تفيد الاحاديث  
المأثورة المتكررة المتظافرة الواردة في كتب أهل السنة فضلا عن  
كتب الشيعة ، وان اتينا بالف دليل ودليل .

فربك قل لي هل يبقى لمنصف حجة محتج بها علينا بعد  
تلك النصوص الصريحة الصارخة بأبواب مدعانا فاللبيب الارب  
تكفيه الاشارة .

وبربك قل لي أيضاً ايها المسلم المنصف هل ورد في حق غير  
علي راءل بيته من الصحابة احاديث كهذه الاحاديث المعتبرة

الواردة من طرق القوم وهل تشرف أحد منهم بمثل هذه الاحاديث  
كما تشرف بها امير المؤمنين وأهل بيته وهل وسم واحد منهم بمثل  
هذه الروايات الصريحة كما وسم بها امير المؤمنين وعترته الطاهرين  
وهل نال احد منهم بمثل هذه الاخبار العظيمة كما نالها على وأهل  
بيته المنتجبين من هذه المكرمات التي جاءت في حقهم .

ثم وهل اذهب الله الرجس عن احد دونه وأهل بيته وهل  
جاء في صحابي واحد آية « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في  
القربى » سوى على وأهل بيته « نع » وهل نزل في حق غيرهم آيات من  
القرآن المجيد وهل اوصى بغيرهم من الصحابة سوام وهل وهل  
كلا برب الكعبة لم يحدثا التاريخ بأن صحابياً واحداً وصف بما  
وصف به على امير المؤمنين وبنوه إلا اذا كان مفتعلاً وكثير ما جاءت  
أخبار مفتعلة موضوعة محضها علماء الاسلام وعرفوا روايات أهل  
الجرح والتعديل مثل روايات أبي هريرة وثمرة به جندب وأمثالها  
ممن عرف بالوضع أفن الانصاف بعد هذا أن يتقدم غير على على  
امير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين الاخبار الانجيين وهم اصحاب  
الحق المنصوص عليهم كتاباً وصحة اللهم اليك المشتكى واليك الملتجى  
من اعداء محمد وأهل بيته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي  
المعظم .

شهادة النبي صلى الله عليه وآله

» (بأعلمية على واهل بيته عليهم السلام) «

روى القندوزى الحنفى فى ينابيع المودة ( ١ ) فى غزارة علم  
على عن فضائل ابن المغازلي الشافعى بسنده عن ابن عباس قال : قال  
النبي « ص » « لما صرت بين يدي ربى كلمنى وناجاني فما علمت  
شيئاً الا علمته علماً فهو باب علمي » .

ورواه الخوارزمي الحنفى أيضاً ، وروى أيضاً في  
 ينابيعه ( ٢ ) ، عن مودة القرني للهمداني الشافعى عن ابن عباس عنه  
 ( ص ) « قسم العلم عشرة اجزاء فاعطى على منها تسعة وهو بالجزء -  
 العاشر اعلم الناس » ( ٣ ) .

وروى القندوزي أيضاً في تبايعه بسنده عن ابن عباس  
عن النبي انه قال لأُم سلمة : « يا أم سلمة هذا علي له لحي

١ - الباب ١٤

٢ - الباب ٥٩

- ٣ - يؤيد هذا الحديث حديث انا مدينة العلم وعلى بابها المروية عن رسول الله (ص) .

( المؤلف )

ودمه دي وهو منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي  
بعدي .

يام سلمه اسمي واشهدي هذا على امير المؤمنين وسيد  
المسلمين ، وهذا عيبة علمي ، وهذا بابي الذي أوتى منه ،  
وهذا أخى فى الدنيا والآخرة وهذا معى فى السنام الاعلى .

وقد رواه بمضمونه الخوئى الشافعى فى فرائد السمطين  
والكنجى الشافعى فى كفاية الطالب ، والخوارزمى الحنفى فى  
المناقب فى الباب السابع فى غزارة علمه « ع » وانه اقضى الاصحاب  
وروى القندوزى أيضاً فى ينابيعه عن الخوارزمى بسنده عن  
جابر الانصارى عنه ( ص ) من حديث طويل فى ذكر مناقب علي  
عليه السلام ومنه قوله « ص » : « وأنت باب علمي » .

وعن شرح ابن ابى الحديد المعزلى عنه « ص » « علي خازن  
علمي » .

وروى فيه أيضاً ( ١ ) عن كتاب مودة القربى للهمداني  
الشافعى عن ابن ذر ( رض ) قال : قال رسول الله « ص » علي باب  
علمي ومبين لأمتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان وبغضه تقاق  
والنظر اليه رافة ورحمة ثم قال : رواه ابو نعيم وأخرجه أيضاً فى  
ص ٢٣٥ عن ابى البرداء قال : قال رسول الله « ص » « علي باب  
علمي » . الحديث .

وروى فيه أيضاً : عن مودة القربي عن عمر بن الخطاب  
« رض » قال ان النبي « ص » لما عقد المؤاخاة بين أصحابه قال :  
« هذا علي اخي » الى ان قال : « ووارث علمي » .  
وروى فيه أيضاً . عن كتاب فضائل الصحابة للسمعاني  
بسنده من ابني سعيد الخدري ان النبي ( ص ) قال من حديث في حق  
علي ( وهو اعظم المسلمين حلياً واكثرهم علماً وقدمهم اسلاماً )  
وروى مثله ابن ابى الحديد في شرح النهج والمحبة الطبري في  
 ذخائر العقبى عن احمد والحوارزي في المناقب في حديث طويل وهو  
مروى عن مقتل الخوارزمي ايضاً وكنز العمال وكنز الطالب  
وغيرها .

وروى فيه أيضاً : في الباب ٥٤ عن المناقب بسنده عن  
 جابر الانصاري في حديث عن النبي ( ص ) فيه ذكر الأئمة « ع » ،  
 باسمائهم الى ان قال جابر للأمام الباقر يامولاي ان جدك رسول الله  
« ص » قال لي اذا لقيته فاقمته مني السلام ، وقد اخبرني انكم  
الأئمة الهداة من أهل بيته بمدته احكم الناس صفاراً وأعلمهم كباراً  
وقال : « لا تعلمون فانهم اعلم منكم » الخ .

وروى الخوارزمي في مناقبه بسنده عن ابن مسعود قال :  
كنت عند النبي « ص » فسأل عن علم علي فقال : قسمت الحكمة  
حشرة اجزاء فأعطى علي تسعة اجزاء والناس جزءاً واحداً .  
ورواه القندوزي في ينابيعه في باب ١٤ عن مناقب ابن المغازلي

وعن كتاب مودة القربى ، وعن كتاب الفردوس ، وهو منقول بهذا المعنى أيضاً من حلية الاولياء .

ورواه كمال الدين الشافعى في مطالب السؤول ، وروى الخوارزمي أيضاً في مناقبه بسنده عن سلمان « رض » عن النبي « ص » انه قال : ﴿ اعلم امتي علي ﴾ .

ورواه عن الترمذي في شرح الرسالة الموسومة بالفتح الممين ورواه الحموي في فرائد السمطين في الباب ١٨ عن سلمان ايضاً عن النبي بلفظ ( اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب ) .

وروى ايضاً في مناقبه بسنده عن ابي سعيد الخدري وسلمان قالاً : قال النبي « ص » « ان اقضى امتي علي بن ابي طالب » .

وروى الحموي في فرائد السمطين ، ورواه عنه القندوزي في ينابيعه بسنده عن سلمة بن كهيل قال : قال النبي ( ص ) : « انادار الحكمة وعلى بابها » ، ورواه المحب الطبري في ذخائر المعقبى ، وابو طلحة الشافعى في مطالب السؤول عن مصابيح البغوي ، وروى المحب الطبري في ذخائر المعقبى عن النبي « ص » من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى في بطشه فليتنظر الى علي بن ابي طالب .

ورواه القندوزي الحنفي في ينابيعه عن مسند أحمد بن حنبل وصحيح البيهقي وشرح ابن ابى الحديد المعتزلي عن النبي ( ص )

من اراد ان ينظر الى آدم في علمه ، والى نوح في عزمه ، والى  
ابراهيم في حلمه ، والى موسى في فطنته ، والى عيسى في زهده  
فليتنظر الى علي بن ابي طالب .

ورواه الحموي في فرائد السمطين ، والخوارزمي وابن  
الغازلي في مناقبه ، وكال الدين الشافعي في مطالب السؤول عن  
البيهقي ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ، وروى ابو نعيم  
في حلية الاولياء ، والكنجى في كفاية الطالب ، والخوارزمي  
في مقتله ، وابن مردويه في مناقبه عن أنس ان النبي « ص »  
قال في بيت ام حبيبة « انك تبلغ رسالتى من بعدى وتؤدي عني  
وتسمع الناس صوتي » ، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون »  
وروى مضمونه ابو طلحة الشافعي في مطالب السؤول .

أقول : هذه شذرات قليلة من الاحاديث الكثيرة الدالة على  
اعلمية امير المؤمنين وأهل بيته الميامين الذين جعلهم الله خزائن  
علمه وامناه على عباده بشهادة رسول الله ( ص ) الناطق الامين الذي  
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، ولا يخفى على ذي  
مسكة ان هذه الاحاديث انما رواها الثقات الاثبات من علماء اهل  
السنة والجماعة وهناك احاديث كثيرة جداً لا نحصى عدداً ذكرها  
علماء الشيعة الابرار فراجع كتبهم تجد فيها ما يغنيك .



## ﴿ شهادة بعض العظماء ﴾

باعلمية على (ع) واهل بيته الطاهرين

لم يزل أمير المؤمنين (ع) منذ بزوغ شمس الاسلام وبسده الدعوة الى يومنا هذا موضع اعجاب الناس واستعظامهم واكبارهم من مختلف طبقات الامم جميعاً في كل عصر وزمان فيراء الناس المثل الاعلى للانسان الكامل والذي قد حاز جميع صفات الفضل والكمال وصورة رائمة للرجل المسلم الذي تتمثل به تعاليم الاسلام القيمة وتتجسم فيه المثل الانسانية العليا .

لذلك نرى زعماء الامة وكبرائها ونوابها يشيدون بفضله ويملنون للملاّ الانساني عظمتها النادرة وعبقريته الفذة وتفوقه على سائر افراد الامة في جميع الصفات الحسنة فكان يرجع اليه الخلفاء الثلاثة (ابو بكر ، عمر ، عثمان) في كل ما يحتاجون اليه في ادارة دفنة الحكم فهم في امس الحاجة اليه وهو في غنى عنهم وهذا ايضاً دليل آخر على انه أمام الكل . الا ترى الى قول عمر بن الخطاب (لا ابقاني الله في معضلة ليس فيها ابو الحسن) وقوله (لولا علي لهلك عمر) ، وأمثال ذلك ولقد قال فيه رسول الله «ص» انت كالكمبة تؤنى ولا تأني وما قدمناه لك ايها القاريء الغيب في

كتابنا هذا هي شهادة الرسول الاعظم ( ص ) في أعلية علي وأهل  
 بيته الطاهرين وأحقيتهم بالخلافة واليك نبذة من شهادة بعض  
 عظماء البشر ونوابغ العالم ورجال الامة الاسلامية وغيرها فيهم بأنهم  
 اعلم الناس وأفضلهم وأحقهم بالخلافة من غيرهم كتاباً وسنة وقد عثرت  
 حين تأليني هذا الاملاء على رسالتين ممتازتين احدهما لسماحة العلامة  
 الكبير والحجة الشهير المجاهد السيد علي نقى الحيدري نزيل بغداد اسماء  
 ( مذهب اهل البيت - ع ) والاخرى لسماحة العلامة الحجة الشريف  
 المحقق المجاهد السيد العباس الحسيني الكاشاني نزيل كربلاء المقدسة  
 اسماء ( الشيعة والعترة الطاهرة ) وأعجبنى ما فيها من سبك العبارات  
 وانسجام الجمل وعذوبة المنهل وقد تطرقا فيها الى ايراد جمل من  
 شهادات بعض عظماء الامة وزعمائها في أهل البيت ( ع ) بأعليتهم  
 وأفضليتهم وأحقيتهم بالخلافة على من سواهم وقد التقت ما يتيسر  
 لي من هذين الكتابين الجليلين ما يناسب موضوعنا هذا بعين لفظه  
 فحيا الله السيدين العظيمين موالى السيد الحيدري والسيد الكاشاني  
 وأدامهما مع جزيل شكرى اليهما .

### ( د ) شهادة ابي بكر - ( رض )

روى الامام البحراني في غاية المرام ( ١ ) عن الترمذى وهو  
 من اعظم علماء السنة قال : قال ابو بكر ( أقبلوني فان علياً أحق

منى بهذا الامر ﴿ قال : وفى رواية كان الصديق يقول ثلاث  
مرات ﴾ ﴿ أقبلوني أقبلوني فاني لست بخير منك وعلي فيكم ﴾ ثم  
قال : وانما قال ذلك لعلمه بحال علي كرم الله وجهه ومرتبته فى  
الخلافة الحققة الحقيقية الاصلية اليقينية تخلصاً وتحققاً وتعللاً وتعللاً  
انتهى ما عن الترمذي .

### « شهادة عمر - رض »

روى ابن ابن الحديد للمعزلى فى شرح النهج عن عمر بن  
الخطاب « رض » انه قال : ﴿ والله لولا سيفه - يعنى علياً ﴾ لما  
قام عمود الاسلام وهو بعد أقصى الامة وذو سابقتها وذو شرافتها  
وروي أيضاً فيه والحوارزمي الحنفى فى مناقبه عن ابن عباس أنه  
قال سمعت عمر وعنده جماعة فتذاكروا السابقين الى الاسلام فقال  
عمر : ﴿ اما علي فسمعت رسول الله يقول فيه ثلاث خصال لوددت  
ان تكون لي واحدة منهن وكانت أحب الي مما طلعت عليه  
الشمس كنت انا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من اصحابه اذ  
ضرب النبي - من - على منكب علي - رض - فقال له يا علي أنت  
اول المؤمنين ايماناً واول المسلمين اسلاماً وأنت منى بمنزلة هارون  
من موسى .

وروى احمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه عن عمر بن  
الخطاب « رض » انه قال : ﴿ لقد أعطى علي بن ابى طالب ثلاثاً

لأن تكون لي واحد أحب الي من حمر النعم زوجته فاطمة بنت رسول الله وسكناء المسجد يحمل له ما يحمل لرسول الله والراية يوم خيبر ﴿ م ٢٠ ٠

وذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة له ( ١ ) في الفصل الذي ذكر فيه ثناء الصحابة لعلي « ع » قال اخرج ابن سعد - أي في الطبقات - بسنده عن ابى هريرة قال : قال عمر بن الخطاب علي لتضانا ، وروى المحب الطبري : في ذخاير المعقب ( ٢ ) عن عمر بن الخطاب « رض » قال أقضانا علي بن ابي طالب .

وأخرج السيوطي في تاريخ الخلفاء - ٣ - نحوه في الباب الذي ذكر فيه فضائل علي « ع » وقال : اخرج ابن سعد عن علي ( ع ) انه قيل له مالك انت أكثر أصحاب رسول الله حديثاً قال اني كنت اذا سألته انبأني واذا سكنت ابتدأني ثم قال : وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال : كلما نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي . قال : عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتمود بالله من معضلة ليس فيها ابو الحسن . أقول : ان تمود عمر بالله من معضلة ليس فيها ابو الحسن

---

- ١ - ص ٧٨

- ٢ - ج ٢ ص ٩٨

- ٣ - ج ١ ص ٩٦

على ( ع ) ذكره جماعة كثيرة من فطاحل علماء السنة والجماعة  
كما تقدم .

### « شهادة عائشة - رض »

روى الحموي في فرائد السمطين - ١ - مسنداً أن عائشة  
قالت في علي ( ع ) - هو أعلم بالسنة - ، وفي رواية الخوارزمي  
عنها - هو أعلم الناس بالسنة - ، وروى المحب الطبري في ذخائر  
المعقب قولها في علي - أما إنه أعلم الناس بالسنة - ، وروى مثل  
هذا ابن عبد البر في الاعتيعاب وابن الحجز في الصواعق المحرقة  
له والمحب الطبري في الرياض النظرة ، والخوارزمي في المناقب ،  
وروى القندوزي الحنفى في ينابيعه عن عائشة أنها قالت : في  
على - ذلك خير البشر لا يشك الا كافر - .

### « شهادة ابن عباس - رض »

روى القندوزي الحنفى في ينابيع السودة ( ٢ ) عن كتاب  
فصل الخطاب روى قول ابن عباس ( ان القرآن نزل على سبعة  
أحرف ما منها حرف الا له ظهر وبطن ، وان على بن ابي  
طالب علم الظاهر والباطن ) .

وفيه أيضاً في باب ١٤ من المدر المنظوم للحلي الشافعى عن

---

- ١ - ج ١ في باب ٦٨

- ٢ - في الباب ٦٥

ابن عباس انه قال : « اعطى الامام علي - رض - تسعة أعشار العلم وأنه لأعلمهم بالعشر الباقي » .

وروى مثل هذا في الاستيعاب والرياض الفظرة ومطالب السؤل م .

ورواه عن شرح الفتح المبين مثله الى ان قال : كانت الصحابة « رض » يرجعون اليه - أي الى علي - في أحكام الكتاب ويأخذون عنه الفتاوى كما قال عمر من الخطاب ( رض ) في عدة مواطن ( لولا علي لهلك عمر ) .

ورواه المحب الطبري في ذخائر العقبى عن ابن عباس أيضاً وعن شرح ابن ابي الحديد المعتزلي عن ابن عباس حبر الامة انه قيل له ماعليك من علم ابن عمك علي فقال : « كذسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط » .

وعن كتاب شفاء الصدور للنقاس ما يرويه عن ابن عباس أيضاً قال ان علياً علم علماً علمه رسول الله « ص » ورسول الله علمه الله فعلم النبي من علم الله ، وعلم علي من علم النبي ، وعلمي من علم علي ، وما علمي وعلم اصحاب محمد في علم علي الا كقطرة من صبرة أبحر .

ورواه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة في باب ١٤ عن الكلبي عن ابن عباس .

وروى المحب الطبري في ذخائر العقبى عن ابن عباس انه مثل

عن علي « رض » فقال : « رحمة الله على ابي الحسن كان والله علم الهدى وكهف التقى وطود النهي ومحل الحجي وغيث الندى ومنتهى العلم للورى ونوراً اسفر في الدجى وداعياً الى المحجة العظمى مستمسكاً بالعروة الوثقى أتقى من تقمص وارندى وأكرم من شهد النجوى بمد محمد المصطفى وصاحب القبلتين وابو المبطين وزرجته خير النساء فما يفوقه احد ولم تر عيناى مثله ولم اسمع بمثله »

### « شهادة ابن مسعود - رض »

روى القندوزى الحنفى في بنايع المودة ( ١ ) عن مودة القربى للشافعى عن ابن مسعود انه قال : قرأت سبعين سورة من في رسول الله « ص » وقرأت البقية على أعلم هذه الامة بعد نبيها ( ص ) عنى بن ابي طالب وروى نحوه الخوارزمى الحنفى وروى القندوزى أيضاً في بنايعه - ٢ - عن فرائد السمطين لتحسينى بسنده عن ابن مسعود انه قال « نزل القرآن على سبعة أحرف له ظهر وبطن وان عند علي علم القرآن ظاهره وباطنه » .

ورواه عن كتاب فصل الخطاب عن ابن مسعود أيضاً ، وروى الكراچكى في كنز المال عن ابن مسعود انه قال : « قسمت الحكمة عشرة اجزاء فأعطي على « ع » تسعة اجزاء

- ١ - في الباب ٥٦

- ٢ - في الباب ١٤

والناس جزء واحد وعلى اعلمهم بالواحد منها « وجاء في الاستيعاب  
عن ابن مسعود انه قال : « أعلم أهل المدينة بالفرائض على بن  
أبي طالب » .

## ﴿ شهادة الطاغية معاوية ﴾

روى احمد بن حنبل في مسنده عن معاوية انه قال :  
« ان علياً كان رسول الله يفره العلم غراً ) الى قوله : ( وكان عمر  
اذا أشكل عليه امر شىء يأخذ منه ) ،  
ورواه الطبري في ذخائر العقبي بتفاوت يسير ، ورواه  
الحموي في فرائد السمطين الجزء الاول باب ٦٨ ، وروايات اخذ  
عمر والصحابة « رض » منه العلم وانهم كانوا عيالا عليه فيه  
مستفيضة .

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج : عن عمن ابن أبي  
محسن الضبي لما قال لمعاوية جئتكم من ابخل الناس « يعني علياً »  
فقال له معاوية : « ويحك كيف تقول انه ابخل الناس وهو الذي  
لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً <sup>من</sup> لبن لأنفق بيت تبره قبل تبنيه وهو الذي  
كان يكنس بيوت الاموال ويصلي فيها وهو الذي قال يا صفراء  
ويا يديضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثاً وكانت الدنيا كلها  
بيده إلا ما كان من الشام » ولما قال له جئتكم من عند أعبي الناس



قال له معاوية « ويحك كيف يكون اعبي الناس فوالله ما من  
الفصاحة لغير قريش » .

## ( شهادة ضرار بين يدي الطاغية معاوية )

روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ، وابن الجوزي  
في تذكرة الخواص ، وغيرهما من مؤرخي أهل السنة والجماعة ان  
ضرار بن ضمرة دخل على معاوية فقال له صف لي علياً فقال اوتعفى  
قال لا اعفيك . فقال ضرار اما اذا كان لا بد فكان والله بعيد  
المدى شديد القوى يقول فصلاً وبجماً عدلاً يتفجر العلم من  
جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها  
ويأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير الدمعة كثيرة الفكرة  
يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يمجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام  
ما جش ، كان والله كاحداً ينجبنا اذا سألناه ويأثينا اذا دعونا  
ونحن والله مع قربه منا ودنوه الينا لا نكله هيبة له ولا نبتديه  
لعظمته فان تبسم فمن مثل الثؤلؤ المنظوم يعظم أهل الدين ويحب  
المساكين لا يطعم القوى في باطله ، ولا يأس الضعيف من عدله  
فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ليلة ، وقد ارخى الليل  
سدوله ، وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته  
يتحمل تحمل السليم ويبكي بكاء الحزين وكأنني اسمعه وهو يقول  
يا دلياً غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيات قد ابلتكت

ملائكاً لا رجعة لي منك فمورك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير  
آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك ردها وهو  
يذشفها بكه وقد اختنق القوم بالبكاء .

ثم قال معاوية : ﴿ رحم الله ابا الحسن فقد كان والله كذلك  
خكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ فقال : حزن من ذبح ولدها  
في حجرها فلا ترق عبرتها ولا يسكن حزنها ﴾ .

### ( شهادة عمرو بن العاص )

ذكر أصحاب المير والتواريخ والمناقب منهم الخوارزمي  
الحنفي في مناقبه ان معاوية كتب الى عمرو بن العاص كتاباً حتى  
اراد اغواءه والالضمام اليه لحرب الامام ( ع ) فاجابه عمرو بكتاب  
الويل يذكر فيه فضائل علي ومناقبه ومما جاء فيه قال .  
« فاما دعوتى اليه من خلع ربة الاسلام من عنقي والنهور في  
الضلالة معك وأعطاني اياك على الباطل واختراط السيف في وجهه  
على رض ، وهو أخو رسول الله ( ص ) ووصيه ووارثه وقاضي  
دينه ومنجز وعده » .

ثم صار يمدد كلمات رسول الله في حق علي ( ع ) كقوله  
« ص » يوم غدیر خم : ( الا ومن كنت مولاه فعلى مولاه  
اللهم وال من والاه وطأدى من طأداه وانصر من نصره واخذل

من خذله) وكقوله : ( اللهم انتني بأحب الخلق إليك يا كل  
مسي من هذا الطائر فجاء علي وأكل معه ) وكقوله : ( علي امام  
البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله )  
كقوله : ( علي وليكم من بعدي ) ، وكقوله : ( اني مخلف  
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ) ، وكقوله : « انا مدينة  
العلم وعلي بابها » ثم ذكر عمرو بن العاص لمعاوية بعض الآيات النازلة  
في فضل علي كقوله تعالى : ( يوفون بالنذر - ١ ) وكقوله :  
( انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة  
ويؤتون الزكوات وهم راكعون - ٢ ) ، وكقوله : ( قل لا  
اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى - ٣ ) .

ثم ذكر قول النبي (ص) لعلي (ع) « اما نرضى أن  
تكون مني بمنزلة هارون من موسى - لمك مسلمي وحربك حربي  
يا علي من احبك فقد احبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني من احبك  
ادخله الله الجنة ، ومن أبغضك ادخله الله النار » .

ثم قال لمعاوية : وكتابك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس  
بما يتخذ به من له عقل او دين ا هـ .

انظر الى اقرار هذا المباكر المخادع واهترافه بالحق المختص به

- ١ - سورة الدهر الآية - ٧

- ٢ - سورة المائدة الآية - ٥٥

- ٣ - سورة الشورى الآية - ٢٠

مع اصرارهم على الباطل وخروجه على امام زمانه امير المؤمنين على  
(ع) تكالفاً على الدنيا وحظاها .

### « شهادة معاوية الثاني »

روى القندوزي الحنفى في بنايع المودة ( ١ ) عن ابن  
الجوزى عن القاضي ابى يعلى فى كتابه قال بعد ذكره موبات  
يزيد ان معاوية ابن يزيد لما ولي الاسر صعد المنبر فقال ( ان  
هذه الخلافة حبلى الله تعالى ، وان جدى معاوية نازع الاسر اهل  
ومن هو احق به منه على بن ابى طالب ( رض ) .

ثم ذكر اغتصاب ابيه الحق من الحسين عليه السلام الخ  
وروى الدميري فى حيوه الحيوان قال ان معاوية بن يزيد  
قال على المنبر فى مجتمع اهل الشام « الا ان جدى معاوية قد نازع  
فى هذا الامر من كانت أولى به منه ومن غيره لقربته من  
رسول الله « ص » وعظم فضله وسابقته : اعظم المهاجرين قدراً  
واشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم ايماناً وأشرفهم منزلة وأقدمهم  
صحبة ابن عم رسول الله « ص » وصهره وأخوه زوجة ابنته  
فاطمة وجعله لها بهلاً ، اختاره لها وجعلها له زوجة باختيارها  
له ابو سبطيه سيدي شباب اهل الجنة وأفضلي هذه الامة ) الى  
آخر كلامه وزوى الخوارزمي نظيره .

## ( شهادة عمر بن عبد العزيز )

ذكر ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص عن عمر بن عبد العزيز انه قال « ما علمنا ان احداً من هذه الامة بمدرسول الله أزهد من علي بن ابي طالب ما وضع لبنه على لبنه ولا قصبة على قصبة » .

وروى ابن ابى الحديد المعزلي في شرح النهج خير المحاكم الشهيرة التي وقفت عند عمر بن عبد العزيز في امرأة حلف زوجها عليها بالطلاق في ان علياً ( ع ) خير هذه الامة وأفضلها بعد نبيها ( ص ) وادعى ابوها انها قد طلقت منذ فجع عمر بن عبد العزيز الهاشميين والامويين عنده وعرض عليهم الحكم فقام هاشمي من بني عقيل وقال : « بر قسمه » ولم تطلق زوجته ثم احتج على ذلك بما روى عن النبي ( ص ) من تفضيله لعلي ( ع ) على سائر الامة فقال عمر : « صدقت وبررت يا عقيلي » ثم قال : ( والله يا بني عبد مناف ما نجعل ما بعلم غيرنا وما بنا الا عمى في ديننا » والقصة مشهورة .

## ( شهادة منصور الصوانيقي )

روى القندوزي الحنفي في بنايع المودة « ١ » عن فصل

« الخطاب لمحمد بنو اجماع البخاري عند ذكره للأمام الصادق (ع) »  
 وبعد الثناء العاطر عليه ووصفه بالعلم الغزير انه قال : « دعا ابو  
 جعفر المنصور وزيره ليلة وقال : أئمتني بجعفر الصادق حتى أقتله »  
 قال قلت : « هو رجل اعرض عن الدنيا وتوجه لعبادة المولى  
 فلا يصرك » .

قال المنصور : « انك تقول بامامته والله انه امامك وامامي  
 وامام الخلائق اجمعين والمليك عقيم فأنتي به » الخ . . . وذكر  
 في الرواية كرامة عظيمة للأمام (ع) .

أقول : انظر بعين الاعتبار الى هذا السلطان الظالم الجائر  
 كيف انطقه الله بالصواب مرغماً وأجرى الحق على لسانه كما قدمنا  
 غير مرة ( الحق ينطق منصفاً وعنيداً ) فاعترف بأمامة الامام الصادق  
 عليه السلام على جميع الخليقة من قبل الله تعالى ، ثم يبادر الى  
 قتله بالسم ثم يبكي عليه عند ورود نعيه عليه ثم يسرع في الكتابة  
 حالاً لواليه في المدينة المنورة بقتل من أوصى اليه الصادق (ع) .

وروي الخوارزمي في مناقبه ( ١ ) عن سليمان بن مهران  
 عن المنصور انه حدثه بكرامات جليلة لعلي وفاطمة والحسين  
 عليهم السلام والحديث طويل جداً راجعه ففيه تبصرة لمن استصرو  
 على اخره ان سلمان قال للمنصور - لي الامان - فقال - لك الامان -

فقال « ما تقول فيمن يقتل هؤلاء » قال المنصور - في النار لا أشك في ذلك - قال - فما تقول فيمن قتل اولادهم وأولاد اولادهم - قال فنكس المنصور رأسه ثم قال ! يا سليلان الملك عقيم .  
 ( شهادة هارون الرشيد )

روى القندوزي الحنفي في ينابيعه ( ٢ ) عن كتاب فصل الخطاب لمحمد خواجه البخاري عند تعداد مناقب الأئمة من اهل البيت « ع » واحداً بعد واحد و ذكر فضائلهم الجمة وعلومهم الغزيرة حتى جاء الى ذكر الامام الكاظم عليه السلام فقال بعدما ذكر علمه وحلمه وفضله وورعه وشيئاً من مناقبه وكراماته :  
 روى المأمون عن أبيه الرشيد انه قال لبنيه في حق موسى الكاظم - هذا امام الناس وحجة الله على خلقه وخليفته على عباده انا امام الجماعة في الظاهر والعلية والقهر ، وأنت - والله لاحق بمقام رسول الله ( ص ) مني ومن الخلق جميعاً ووالله لو نازعني في هذا الامر لأخذت الذي فيه عيناه فان الملك عقيم - .

وقال الرشيد للمأمون كما ذكره في نفس الباب : - يا بني هذا وارث علم النبيين هذا موسى ابن جعفر ان اردت العلم الصحيح تجمد عند هذا الخ .

أقول : وامر الله ان هذا الاعتراف صريح صارخ باحقية

من لم عليهم رسول الله (ص) كما مر عليك في كتابنا هذا  
غير مرة من مثل هذا السلطان الجائر المتغلب ليرشد الى أهل الحق  
والحقيقة حججاً ساطعة وانواراً لامعة وادلة قاطعة تأخذ بهم  
الى سواء السبيل خصوصاً والراوي له احد اعاظم علماء السنة عن  
كتاب احد كبار روايتهم فراجع .

والاسف كل الاسف ممن يدعى الخلافة مع اعترافه بحق  
الامام ، فقد حبسه مراراً ، ودس له السم كراراً ، وأخيراً  
امر بالسندي بن شاهك الصهيوني بقتل الامام بالسم فقتله به فهي  
الحبس كما ذكره المؤرخون من الفريقين وهذا القتل الممدد للامام  
ولا سيما هو حجة الله على الخليقة يوجب خلود الرشيد في نار جهنم  
فليهنأ .

### ( ش هادة المأمون )

روى القندوزي الحنفي في ينابيعه ( ١ ) كتاب المأمون  
الى العباسيين حين حاولوا صرفه عن تولية ولاية المهد للامام  
الرضا (ع) وهو طويل مذكور في كتب كثيرة نذكر لك نبذة  
منها . قال بعد ذكر فضل علي (ع) وجلة من مناقبه وأنه أول  
من أسلم : « وأنفقهم في دين الله ، وهو صـ احب الولاية في  
غدير خم ؟ وهو نفس النبي (ص) يوم المباهلة والله جمع المناقب



والآيات المادحة فيه ، ثم نحن وبنو علي ( ع ) كنا يداً واحدة  
حتى قضى الله الامر الينا ضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني  
أمية أيام .

ثم ذكر المهدي المنتظر « عج » طالعه ففيه تنوير للأفكار .

( شهادة أبي حنيفة - رض )

عن كتاب مناقب آل أبي طالب في أحوال الامام الصادق  
( ع ) عن مسند أبي حنيفة قال : قال الحسن بن زياد سمعت ابا  
حنيفة وقد سئل من أفقه من رأيت ؟ قال : ﴿ جعفر بن محمد  
لما أقدمه المنصور بعث الي فقال : يا ابا حنيفة ان الناس قد فتنوا  
بجعفر بن محمد فهيء له مسائلك الشداد ، فهيات له أربعين مسألة  
ثم بعثت الي ابو جعفر وهو بالحيرة فأتيته فدخلت عليه وجعفر  
جالس عن يمينه فلما بصرت به دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني  
لأبي جعفر ، فسلمت عليه فأوماً الي فجلست ، ثم التمت الي  
فقال : ان علي ابن عبد الله من مسائلك ، فجعلت اتى عليه ويحيني  
فيقول : أنتم تقولون هكذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ،  
ونحن نقول : كذا ، فربما تابعننا ، وربما تابعهم ، وربما خالفنا  
جميعاً حتى أتيت علي الاربعين مسألة فما اخل منها بشيء . ﴿  
ثم قال ابو حنيفة : ﴿ اليس أعلم الناس ، أعلمهم  
بأختلاف الناس . ﴿

ورويت هذه الشهادة من ابي حنيفة بأختلاف يسير لا يغير  
المعنى عن جامع مسانيد ابي حنيفة لقاضي القضاة الخوارزمي .

« شهادة مالك بن أنس - رض »

أيضاً عن كتاب مناقب آل ابي طالب في أحوال الامام  
الصادق (ع) قال انه روى عن الامام مالك بن أنس (رض) انه  
قال : « مارأت عين ، ولا سمعت إذن ، ولا خطر على قلب بشر  
افضل من جعفر الصادق ، فضلاً وعلماً وعبادة وورعاً » .

« شهادة احمد بن حنبل - رض »

روى محمد بن طلحة الشافعي في كتابه مطابب السؤل  
عن احمد بن حنبل انه قال : « ما جاء لأحد من أصحاب  
رسول الله - ص - من الفضائل ما جاء لعلي » .

« شهادة محمد بن ادريس الشافعي - رض »

روى غير واحد من اطام علماء اهل السنة والجماعة في  
مؤلفاتهم انه سئل الشافعي عن الامام علي بن ابي طالب فقال :  
( ماذا أقول برجل انكر اعدائه فضله حسداً وطمعاً وكنم احباؤه  
فضله خوفاً ورفقاً وقاض ما بين حنين ما طبق المحافقين .

واليك بعضاً من ابيانه في افضلية علي (ع) وأهل بيته

منها ما ذكره ابن الحجر في صواعقه قال : قال الامام الشافعي في  
مدح اهل بيت رسول الله « ص » : - ١ -

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله  
كفاكم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له  
ومنها ما ذكره ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة قال  
قال الامام الشافعي :

يارا كبا قف بالمحصب من مني  
واهتف بسا كن خيفها والناهض  
سحراً اذا فاض الحبيج الى منى  
فيضاً كملتطم الفرات الفاض  
ان كان رفضاً حب آل محمد  
فليشهد الثقلان اني رافضي

وقال الشافعي أيضاً :  
اذا في مجلس ذكروا علياً وشعبيه واطمة الزكية  
هربت الى المهيمن من اناس برون الرفض حب الفاطمية

---

- ١ - نظم هذا المعنى السيد تاج الدين العاملي - ره -  
في بيتين وهما .

لقد كتمت آثار آل محمد محبوم خوفاً واعدام بغضاً  
فابرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السموات والارض  
المؤلف

على آل الرسول صلاة ربى ولعنتم لتلك الجاهلية  
وقال الامام الشافعي :

لو أن المرتضى ابدى محله طر الناس طراً سجداً له  
ومات الشافعي وليس يدري علي ربه أم ربه الله  
وقال الامام الشافعي أيضاً :

الام الام وحتى متى اعان في حب هذا النقي  
وهل زوجت فاطم غيره وفي غيره هل اتى هل اتى  
الى غير ذلك من أشماره الكثيرة المصروفة في أفضلية علي  
وأهل بيته ( ع ) وقد ذكرها علماء السنة والجماعة في مؤلفاتهم  
فراجع ( ١ ) .

---

- ١ - أبها المسلمون رحمكم الله انى اوجه لكم نصيحة  
خالصة لوجه الله لقوله ( ص ) : الدين النصيحة والمسلم الماقل ينبغي  
له انه اذا قدمت له نصيحة يقبلها ، وان كانت من جهة مخالفه  
أيضاً لما ورد خذ النصيحة ولو من أفواه الكافرين ، فكيف بنا  
وعن اخوة لكم في الدين ونجمعنا كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله  
وكلنا يأتي بما انى به الشرع من صلاة وصوم وحجج وزكوات .  
فما هذا التقاطع وشهادة أئمتكم ( الأئمة الاربع ) في حق  
أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين البائمين ( ع ) دالة دلالة واضحة  
على احقيتهم على من سواهم ، فما يضريك أبها المسلم لو انك اخذت

هذه بعض شهادات عظماء البشر وقادتهم في فضل هـ — هذه الشخصية العظيمة الغدة العالمية التي لم يسبقها عدا محمد - ص - سابق ولم يلحقها لاحق ، اذ ان الذي ورد في احقيته وتفضيله على من سواه لم ترد في حق احد من الصحابة اجمع بشهادة مناوئية كما سمعت وهذا غيظ من فيض .

ولو أردنا ارسال القلم في جمع هذا اللوسوع واستقصاء آراء عظماء البشر ونوابغ العالم ورجال الامة الاسلامية وغيرها في فضل هذه الشخصية العالمية الكبرى الامام علي (ع) لملأنا المجلدات الضخمة ولما استطعنا استيفاء ما ورد فيه . وفي هذا القدر كفاية لمن القى السمع وهو شهيد .

---

بمذهب الحق مذهب آل البيت (ع) الذي جاء عن رسول الله « ص » فان كانت المذاهب الاربعة منجية فهذا المنهج الحق انجي وانجي والسلام على من اتبع الهدى .

﴿ المؤلف ﴾

# مدح النبي [ صلى الله عليه وآله ]

## ( لشيعه على وأهل بيته (ع) )

### والواضع الاول لاسم التشيع

أول من وضع اسم الشيعة لأتباع علي أمير المؤمنين «ع» هو رسول الله «ص» وهو الواضع لحجرتها الأساسية ، وغارس بنورها الأولى ، والمثبت لها هو الإمام أمير المؤمنين علي «ع» وكان الشيعة آنذاك يعرفون بشيعة علي بن أبي طالب .

قال ابن خلدون : في مقدمته ( ١ ) اعلم ان الشيعة لغة هم الصاحب والاتباع ، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من السلف والخلف على أتباع علي وبنيه «رض» .

وفي خطط الشام لمحمد كرد علي ( ٢ ) ما يغنينا عن إقامة الدليل ، فإنه عد طائفة من الصحابة المعروفين بشيعة علي قال :

---

١ - ص ١٣٠

٢ - ج ٥ ص ١٥٦

وأما ما قد ذهب اليه بعض الكتاب من أن أهل مذهب التشيع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بأبن السوداء فهو وهم وقلة معرفة في مذهبهم ومعلوم ان محمد كرد علي غير شيعي بل هو بمن يتحامل على الشيعة الابرار لكن كما قلنا غير مرة « الحق ينطق منصفاً وعنيداً » .

وان الاحاديث الدالة على ما ذكرنا الواردة اليينا من طرق اكابر علماء السنة والجماعة فضلاً عن طرق الشيعة تقرب من حدد التواتر . بل هي متواترة ونحن نورد في هذا الاملاء بعض ماورد من طرق القوم - السنة - ايضاحاً للحجة وانماً للحجة .

روى ابن الحجر في الصواعق المحرقة له ( ١ ) عن ابن عباس انه قال لما انزا الله تعالى : « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخ » . قال رسول الله لعلي ( ع ) : هم انت وشيعتك ، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين قال : من عدوى ؟ قال : من تيره منك ولعنك ( ٢ ) .

---

- ١ - ص ١٢٨

- ٢ - أقول : الحمد لله الذي انطق ابن الحجر بالصواب

اذا الحق يعملوا ولا يعمل عليه فأتى بهذه الحجة لنا غير مختار ولنا ان نمأل هذا الناصب الكاذب عن الذي تيره من علي ( ع ) ولعنه هل هو غير سيده معاوية الطاغية ومن نحا نحوه فهو الذي من -

وأخرج الحاكم في كتابه ( ١ ) بالاسناد الى علي قال قبض  
رسول الله (ص) وانا مسنده الى صدرى فقال : يا علي ألم تسمع  
قول الله تعالى : ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم  
خير البرية - ٢ ﴾ هم شيعتك وموعدي وموعدك الخوض يدهون  
عزاً محجلين .

وروى الحموي الشافعي في فرائد السمطين ( ٣ ) بسنده عن  
جابر قال : كنا عند النبي (ص) فأقبل علي ﴿ ع ﴾ فقال (ص)  
قد اتاكم أخي ثم قال : ﴿ والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته  
هم الفائزون يوم القيامة ، أنه أولكم ايماناً معي وأوطأكم بمهد الله  
وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالموية وأعظمكم  
هند الله منزلة ﴾ .

---

— هذه السنة العيثة فكان الأمن على سيد الاوصياء تحت سبعمين الف  
منبر على ما روى اهل السير والتاريخ وقد مر عليك قريباً  
بيان ذلك تفصيلاً ولندع الآن ابن الحجر وصواعقه والملتقى يوم  
الله قريب كل يلتقي الله بما قدمت يداه .

١ - شواهد التنزيل

٢ - سورة البينة الآية :

٣ - ج ١ الباب ٣١

﴿ المؤلف ﴾



قال : ونزلت فيه : ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
اولئك هم خير البرية ﴾ قال : فكان اصحاب محمد (ص) اذا قبل  
على (ع) قالوا : قد جاء خير البرية ا هـ .

وروى مثله الخوارزمي الحنفي في مناقبه عن جابر عنه (ص) و  
وروى الخوارزمي ايضاً في مناقبه عن المنصور الدوانيقي في  
حديث طويل عنه (ص) فيه : وان علياً وشيعته غداً هم الفائزون  
يوم القيامة بدخول الجنة .

وروى ايضاً فيه ! عن النبي (ص) انه قال يا علي ان الله  
قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك مـ .

وروى فيه ايضاً : عنه (ص) انه قال : يا علي اذا كان  
يوم القيامة اخذت بحجزة الله وأخذت انت بحجرتي وأخذ ولدك  
بحجرتك واخذ شيعة ولدك بحجرتهم فترى اين يؤمر بنا .

وروى ايضاً فيه : بطرق عديدة في فصل ١٩ في حديث  
طويل ذكر فيه فضل علي (ع) وانه اعلم الناس علماً واقدم الناس  
سلماً وانه وشيعته هم الفائزون غداً .

وروى ايضاً في مناقبة (١) قال : روى الناصر للحق  
بأسناده في حديث انه لما قدم على (رض) علي رسول الله «  
لفتح خير قال لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى

في المسبح « ع » لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بـ « لا » الا اخذوا  
 التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن  
 حسبك ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، وانا منك ترثني  
 وارثك الا انه لا نبي من بعدي وانت تبره ذمتي وتقاتل على سنتي  
 واثارك في الآخرة اقرب الناس مني واثارك اول من يرد على الحوض  
 واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك  
 على منابر من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين  
 عينيك .

اقول : ومضمون هذه الرواية مروى في كفاية الطالب  
 الكنجي الشامي وتاريخ الخطيب البغدادي وجم الزوائد ووسيلة  
 المتعبدین وغيرها من كتب اهل السنة والجماعة .

وروى الخوارزمي أيضاً في مناقبه في حديث طويل بسنده  
 عن ابن عباس يرفعه ﴿ ان جبرئيل اخبر ان علياً يزف هو وشيعته  
 الى الجنة زفاً مع محمد - ص ﴾ .

وروى ابن حجر في اول ﴿ ص - ١٥٢ ﴾ من صواعقه  
 المحرقة له عن علي « ع » فقال قال ان خليلي رسول الله ﴿ ص ﴾  
 قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين ويقدم عليه  
 حدودك غضابي مقمحين ثم جمع على يديه الى عنقه يريهم الاقحاح  
 حال وشيعته هم اهل الجنة ولا تقوم الرافضة ، والشعبة قبهم

الله الى آخر ما اتى من مفترياته ( ١٥ ) .

١ - اقول : تمالوا يا مسلمون فاسمعووا واهملوا الى الصواعق المحرقة لأن الحجر أحرقة الله وأمننوا النظر الى ما قاله من الخرافات والخزعبلات والى ما يدعيه ، فانه يدعي هو وانصاره من المواصب انهم هم شيعة على لأنهم يحبون علياً وبنيه فهذه دعوى اتانا بها الدهر من عجائبه وغرائبه تمالوا فضحك تارة وبكى اخرى فان مقني الحرمين يريد ان يغير مجرى التاريخ ويقلب وجه الحقيقة تمويهاً بلا خجل ولا حياء رافعاً بها عقيرته يسجلها في صواعقه قائلاً انهم هم الشيعة فكأنه لا يعلم ان من وراءه من يحاسبه حساباً عسيراً بالنقد والتمحيص بانه جاء شيئاً اذا ولماذا يا هذا قل لى بربك ما الذي حملك على هذه الدعوى التى تكلفك الشيء الكثير ثم نخرج منها كصفر على الشمال ، وأنت تعلم يقيناً ان الدعوى اذا لم تدعم بحجة مردودة على مدعيها فتنماً ولماذا يابن الحجر كأنك تعلم ان الشيعة على الصواب وأنهم هم المؤمنون حقاً بيدك ان تستطيع الاعتراف لأمرين : ﴿ اما تعصباً وبغضاً ﴾ لأنهم لا يصلحوا سيدك معاوية ومن تحاخوه ولو صالحوه اكانوا هم عندك حزب الله الغالبون .

او ﴿ خوفاً ﴾ على سمعتك وحرصاً على منصبك وإلا فأي شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله وهذا اس المداوة والبغضاء فبالله عليك أيقال للسنة هم الشيعة وبالعكس كلا ما اراك بقادر على

اثبات مدعاك ابدأ فهذه كتب التواريخ والسير والتفسير والحديث  
وغيرها امامنا وامام كل منصف عربي لغوي عالم بأحوال الفرفتين  
﴿ الشيعة والسنة ﴾ حريدين الله بضمير حر ايضاً .

« وي » يا مفتي الحرمين اني اخالك انك في بادية يبداء  
او في ليلة حالكة ظلماء وظنفت ان احداً لم يسمعك - • .. او كما  
تزعّم ان الشيعة قوم جاهلون اغييا . لا وربك يا بن الحجر ليس  
الامر كما زعمت بل الامر بالعكس ولنا ان نسألك بماذا صرتم  
شيعة بموالائكم لمن حارب علياً عليه السلام ودس الظلم للحسن  
عليه السلام وقتل الحسين - ع - وسبي حريم رسول الله ( ص )  
وهدم الكعبة ومنق القرآن و و و الخ .

ام بترضيكم عن شتامي على - ع - على المنابر وفي المعابر  
ما يربوا على ثلاثة ارباع القرن بماذا صرتم شيعة بسلب اهل البيت  
عليهم السلام حقوقهم ام بتقديم غيرهم عليهم وهو الضلال المبين  
وقد قال رسول الله ( ص ) لا تقدموهم فتهلكوا ولا تتأخروا عنهم  
فتهلكوا ولا تملوهم فانهم اعلم منكم بماذا صرتم شيعة بترككم  
مودة قربي رسول الله ( ص ) ابهذه الاشياء وأمثالها صرتم شيعة -

- • - شأن الحق وانا احكم عليه بالحق والرعونة واذا

لم ترض بحكمي عليه فأقر صواعقه تعرف بوائقه .

وروى القندوزي الحنفى في ينابيع المودة ( ١ ) عن كتاب مودة القربى لاهمدانى الشافعى في المودة الثانية عن ابي ذر عن النبي ( صلى الله عليه وآله ) انه قال : د ان الله اطلع الى الارض اطلاعة من عرشه فلا كيف ولا زوال فاخترني واختر علياً لي صهرأ وأعطى له فاطمة العذراء البتول ولم يعط ذلك احداً من البنين وأعطى الحسن والحسين ولم يعط احداً مثلها وأعطى صهرأ مثلي واعطى الحوض وجعل اليه قسمة الجنة والنار ولم يعط ذلك للملائكة وجعل شيعته في الجنة وأعطى اخاً مثلي وليس لاحد اخ مثلي . ايها الناس من أراد ان يطفيه غضب الرب ومن أراد ان يقبل

---

— وقد اكثرت في صواعقك من روايات في تكفير الشيعة وهم للؤمنين حقاً كما تقدم نعوذ برب العرش من فئة بغت وسيملم الذين ظلموا آل محمد اي منقلب ينقلبون .

وبالجملة فان الشيعة على خلاف ما تقتري عليهم النواصب والجو احد ولو دقت النظر منصفاً لوجدت كلما عابوا به على الشيعة هو في من عابهم والشيعة منه براه الا قليلاً مما تقوموا عليهم به ولو انصموا لأعترفوا ولعنك للمستقبل يرينا الواجب والمشتكى الى الله .

— ١ — في الباب ٥٦

﴿ المؤلف ﴾

الله عليه فليحب علي بن ابي طالب فان حبه يزيد الايمان وان حبه يذيب الحديث كما تذيب النار الرصاص .

وروى أيضاً في ينابيعه في نفس الباب عن نفس الكتاب في المودة الثانية أيضاً عن أنس عنه ( ص ) قال حدثني جبرئيل وقال ان الله يحب علياً لا يحب للملائكة مثل حب علي وما من تسمية تسبح الله الا ويخلق الله ملكاً يستغفر لحبه وشيعته الى يوم القيامة . وروى أيضاً في ينابيعه في نفس الباب من كتاب الفردوس عن ام سلمة عن النبي « ص » انه قال « علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة » .

ورواه عن كتاب مودة القربى أيضاً ، وروى ايضاً في ينابيعه في نفس الباب عن كتاب مودة القربى أيضاً في المودة السادسة عن عبد الله بن سلام في حديث طويل فيه قول النبي « ص » فمن يستظل تحت لوائك قال « ص » المؤمنون اولياء الله وشيعة الحق وشيعتي ومحبي وشيعة علي ومحبيه وأنصاره فطوبى لهم وحسن مأب والويل لمن كذبني في علي او كذب علياً في اوناذه في مقامه الذي اقامه الله فيه .

وروى ابن المغازلي الشافعي في مناقبه بسنده عن النبي قال قال النبي « ص » يدخل من امتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم ثم التفت الى علي « ع » فقال هم من شيعتك وانت امامهم . ورواه الخوارزمي في مناقبه ولكن فيه : فقال علي « ع »

« من هم يارسول الله » قال : « هم شيعتك يا علي وانت امامهم  
وأخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب - ١ - عن جابر  
بن عبد الله قال : كنا عند النبي « ص » فاقبل علي بن ابي طالب  
فقال النبي « ص » قد انا كم أخي ثم التفت الى الكعبة فضر بها يده  
وقال والذي نفسي بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة  
ثم قال انه اولكم ايمانا وأوفاكم بمهد الله وأقومكم بأمر الله واحدكم  
في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله منزلة قال ونزلت :  
« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » قال :  
وكان اصحاب محمد « ص » اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية .

قال الكنجي الشافعي : هكذا رواه محدث الشام « ابن  
عساكر » في كتابه المعروف بتاريخ ابن عساكر بطرق شتى .  
أقول وروى مثله الجويني الشافعي في فرائد السمطين الجزء

الاول باب ٣١ .

والخوارزمي الحنفي في مناقبه وغيرها من اكابر علماء السنة  
والجماعة .

وروى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ( ٢ ) والشبلنجي  
الشافعي في نور الابصار - ٣ - عن ابن عباس قال لما نزلت هذه

- ١ - ص ١١٨

- ٢ - ص ١٠٥

- ٣ - ص ١٠٢

الآية ! « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية » قال النبي « من » لعلي انت وشيعتك تأتي يوم القيمة انت وهم راضين مرضيين وبأني أعداؤك غضابا مقحمين .

وعن فضيلة المتعبدين ونزول السائر بن عن ام سلمة (رض) قالت قال رسول الله (ص) علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة . وروى هذا الحديث عن كنوز الحقائق للعلناوي وبعضونه عن تذكرة الخواص لسبط بن الجوزي .

وروى ابن المغازلي المالكي في مناقبه عن ابن عباس قال سألت رسول الله (ص) عن قوله تعالى ﴿ والسابقون السابقون اولئك المقربون - الآية ﴾ فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله لكرامته .

ورواه الخطيب أيضاً في تاريخه وابن مردويه في المناقب وروى ابن الحاجر في الصواعق المحرقة له قال : وأخرج احمد في المناقب ص ١٥٩ انه (ص) قال لعلي « ع » يا علي اما مرضى انك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وشيعتنا عن إيماننا وشمائنا .

ثم اخذ يروي آخر عن الديلمي يا علي ان الله قد غفر لك ولدريتك ولأهلك ولشيعتك فأبشر فانك الانزع البطين .

وكذا خير انت وشيعتك على الخوض روات مرضيين



مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون على الخوض ظاهراً مقمحين ( ١ )  
وروى ابن الحجر أيضاً في صواعقه المحرقة له قال : اخرج

- ١ - أقول زى ابن الحجر بعد سرده الاحاديث يطلق

لسانه بالشتم المقدع على الشيعة الاطهار وبجملهم حزب ابليس ويحذر  
منهم لأنهم ضالون جاحدون ويقول بكل وقاحة قاتلهم الله اني  
بوفكون وهذا دليل على سوء خلقه وأدبه وقلة إيمانه وحيائه وجهله  
بعذهب أهل البيت ( ع ) وتجاهله فان الشيعة كما تقدم فرقة  
مؤمنة تعبد الله تعالى وؤمن برسالة نبيه محمد ( ص ) ويقولون  
علياً وبنيه الأئمة الاحد عشر ويسترفون باصول الدين وفروعه  
ويخافون الله واليوم الآخر ولا يرمون احداً بالا كاذب والمفتعات  
كما صنع هو ومن هذا حذوه من الذين اساءوا السوي ولا يخافون  
من سطوة الله فان الشيعة هم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون  
واليك يا ابن الحجر ما روي عن النبي ( ص ) انا مدينة العلم  
وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب ومن أتى من غير الباب عد  
سارقاً وصار حزب ابليس فالشيعة الامامية برمتهم اجمعوا على الاخذ  
من باب المدينة لا يبلجون غيره الا اذا كان موافقاً لطبق منهجهم  
الذي نهجوه اما من اخذ من كل من دب ودرج فيكون كحاطب  
ليل وهو حزب ابليس ونحن لا نستغرب من تناول ابن الحجر على  
الشيعة لأنه قد اخذ بقول كل من صاحب النبي ( ص ) ولو كان  
ممن قال سبحانه فيهم ومن الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا

الطبراني انه «ص» قال لعلي اول أربعة يدخلون الجنة انا وأنت  
والحسن والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا  
وشيعتنا عن إيماننا وشمائلنا .

الى كثير وكثير من الاحاديث النبوية التي أوردتها افضل  
علماء الحنة والجماعة في مؤلفاتهم ومسانيدهم وصحاحهم وذلك في  
مدح شيعة علي وأهل بيته الاطهار وهي تفوق حد الاحصاء وقد  
جمع سيدنا الشريف الاجل والعلامة المبجل حجة الاسلام والمسلمين  
السيد المباس الحسني الكاشاني ايده الله جملة من الاحاديث  
الواردة عن رسول الله «ص» في مدح الشيعة وقد بلغ عددها  
مائة حديثاً معتبراً مأثوراً كلها من طرق السنة والجماعة وقد رأيتها  
في مكتبته حفظه الله في مدينة كربلاء المقدسة عام زيارتي لتلك  
التربة الطاهرة عام سنة ١٣٧٠ هـ واظن ان النسخة لا تزال مخطوطة  
مع كثير من مؤلفاته ومصنفاته .

أنضرع الى الثولي العلي التقدير ان يوفق مولانا الحجة السيد  
الكاشاني وسائر علمائنا الابرار لطبع كتبهم وآثارهم لانتفاع  
الامة الاسلامية منها انه قريب مجيب .

---

على النفاق الآية .

كعاوية الطليق وابن الطليق وسروان الطريد وابن الطريد  
ومروان بن الحجاج بن المغيرة بن شعبة ، وغيرهم وغيرهم ممن عرفوا  
بالنفاق م .  
( المؤلف )

# ❦ كارثة السقيفة ❦

السقيفة وما ادراك ما السقيفة

كل من جرى قلبه في صفحات التاريخ باحثاً فيه عن أحوال الأمم  
الماضية والقرون الخالية تعرض الى حادث السقيفة وما جرى فيها  
وبها من كوارث مؤلمة تقض المضاجع وتندي الجبين .  
ولكن قل ان ينجوا مؤرخ من الانحياز الى احد الطائفتين  
« الشيعة والسنة - ١ » المتخاصمتين من ذلك اليوم الى يوم  
الناس هذا والى ما بعده .

ولقد طالج هذا الحادث في كل قرن مضى كثير من المؤرخين  
راجين قشع ما تلبد عليه من سحب ، وما احاط به من دخن وازالة

---

- ١ - الشيعة هم موجودون في حياة الرسول « ص » وهو  
الذي وضع حجر الاساس له ، والذي وضع حجر الاساس الى  
المذهب الحنفي ليؤكد به الشيعة هو معاوية ، فما أبعد ما بين  
الاساسين ؟ .

❦ المؤلف ❦

ما وضع في سبيل الامة من عقبات كئود لا يجتازها عابرها الا  
بشق الانفس .

وهيئات النجات وكهف القناع عما وضعه الوضاعون  
ودسه الدساسون في القرن الاول والقرن الثاني وما يليها من  
القرون ، وقصدهم بما وضعوه ، وبما دسوه الستر على من ارتكب  
الطرق الملتوية لئلا تتكشف عوراتهم البادية وتعمية السبيل المستقيم  
على سالكيه لهذا وذاك وذلك عسر على المحققين المنصفين  
مع بذلهم قصارى جهدهم الوقوف على تمحيص الحقيقة آنذاك .

لكن الله جلت قدرته ان يخلى زماناً ما ممن يقذف بالحق  
على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والحمد لله رب العالمين .

إذن فالكثافة عن يوم السقيفة وطوارها والبحث عن  
ادراك غوامضها ليس بالأمر السهل اذ هو السبب القوي الداعي الى  
انقسام الامة الى فرقتين في يومه .

ثم الى فرقة تبلغ الثالث والسبعين فرقة كما جاء في الحديث  
كل فرقة تحمل على من سواها حملة شمواء لا هوادة فيها وتحملها  
اوزار الثقلين من الانس والجن ولا ينجوا من تلك الفرق كلها سوى  
فرقة واحدة . بأخبار الرسول ( ص ) وهذا شيء عظيم بوجب الفات  
اللفظ بدقة .

امة كبيرة طوبى للمدى لا ينجوا منها سوى فرقة واحدة  
﴿ الله اكبر ﴾ إذن يجدر بالانسان ان يجهد جهده لأنقاذ نفسه

وانقاذ عياله ومن يلوذ به واصدقائه بل جميع الامة ان استطاع  
ولا اراه مستطيع . . . فالأمر أمر تضرب له آباط الابل انتبه  
إذن فأي فرقة هي الفائزة بالنعيم الابدي في رضوان الجنان  
لعمرى ولعمر الدهر لو أن الانسان بات الدهر طاوياً يفترش الغبراء  
ويلتحف الزرقاء ونجى لما كان مغبوناً به .

ولنبعث الآن عن :

### الفرقة الناجية

وان تكرر منا هذا الموضوع قبلاً إنما هو لكل فائدة لذلك  
أتينا بهذه الفقرات أيضاً :

فنقول : أن صاحب الرسالة « ص » وهو الرؤف بأمتة  
الرحيم بها يروي لنا حديثاً من أمم الاحاديث الواردة في الترهيب  
والترهيب ، وفيه من الغموض ما لا يستطيع أعظم مفكر أن  
يكشف غوامضه الا أن يكون معصوماً ويتركه على الصدفة بدون  
ان يعلق عليه فيوقع أمتة مضطربة الاحوال تتخبط تخبط العشواء  
في أهلة الظلماء .

حاشاه من ان يغمض أمراً ذا بال فيه لأمتة النجاة او الهلاك  
فأقول ان الفرقة الناجية هي التي تمسكت بولاء الله وولاء الرسول  
والأئمة الاطهار الذين طهرهم الله من الرجس ، وتبرأت من ماداهم  
عملاً بالحديث الثابت المتفق عليه من كلام الطائفتين « الشيعة والسنة »

وهو قوله (ص) : من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وواد من واداه وأنصر من نصره واخذل من خذله .

وأما قول من قال ان النبي «ص» لما سئل عن الفرقة الناجية أيتها هي فقال ما أنا وأصحابي عليه فغير مسلم فيه اذان الصباحة ليسوا كلهم ممن يتمسك بهم لأنه فيهم ممن ظهر منهم أفعال غير مرضية مثل : مروان الحكم الطريدين الطريد الملعون بن الملعون كما روي عن عائشة عن رسول الله «ص» مروان قصص من لعنة الله ورسوله ، ومعاوية الطليق بن الطليق وعمر بن العاص المشهور في المكر والخدياع وكالحجر المغيرة بن شعبة وكثير غيرهم .

وقد قال الله سبحانه في سورة براءة : « ومن الأعراب منافقون من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم . ما أنا فلي رأي في قوله تعالى لا تعلمهم ، وهو ان النبي «ص» يعلمهم تماماً ولكن جاءت الآية للتحويل بهم لتمردهم في حرفة النفاق كما تقول فيمن كثر إيذانه وعظم ضرره وبلائه في الفساد والافساد فتتمرد بفنه تقول إذا أردت أن تعلم عنه أن هذا رجل كذا وكذا وأنت تريد تعرفه لمن يعلم حاله تقول له انت لا تدري ما فعل فلان من كذا وكذا من الاعمال مع علمه بحاله ، وهذا امر شائن معروف حتى بين العوام ، ويعرفه من له معرفة في علم البلاغة .

وإن صح قوله ما أنا وأصحابي عليه « ولا أراه بصحيح »  
 فالمراد به أهل البيت « ع » الذين جعلهم الله ورسوله قدوة  
 لأولى الألباب وأمر رسول الله بالتمسك بهم ونهى عن ترك التمسك  
 بهم كما أوردنا عليك الكثير من الروايات الواردة بهذا الشأن  
 في كتابنا هذا فراجع وتأمل ولا تحملك العصبية وهنا أقدم  
 لك دليلاً غير هذا ، وهو قد ورد في مكتب الحديث وكتب  
 المواعظ وغيرها : « من قال لا آله إلا الله دخل الجنة قلت  
 نعم لكن بشرطها فالامة كلها تأتي بلا اله إلا الله محمد رسول الله  
 الشيعة وغير الشيعة » ومع ورود ذلك فقد حكم النبي « ص »  
 بنجاة فرقة واحدة لا غير .

فأنعزل بنجاة الامة جميعاً رد للحديث المتفق على صحته  
 والقول بهلاك الكل رد له أيضاً كما قدمنا في ص ١٢ أيضاً إذن  
 فلا بد من أن تكون الفرقة الناجية قد أمتازت عن غيرها من  
 الفرق بشئ . لم نأخذ به بقية الفرق .

وقد أمتازت الشيعة عن غيرها بأمر إختصت بها ، وهو  
 قولهم بمصمة الأئمة وإختصاص الخلافة بهم بأدلة تقطع على الختم  
 حجتهم بالخلافة لا تصلح لغيرهم ولا يتم نظام الامة بتولي الخلافة  
 بغيرهم م .

ولو ان اصحاب الرسول ( ص ) اخذوا بتعاليم نبيهم لما

حرقوا فيها وقموا به من القتل والنهب والمالب ولكن خرجوا  
عن طاعة الله والرسول فكان ما كان مما لا يخفى على احد فحسبنا  
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم .

وقد أنينا بما فيه كفاية لمن كان له قلب او اتى السمع وهو  
شهيده .

ونختم القول بأن الشيعة فرقة مؤمنة اخذت بجميع ما جاء  
عن الرسول (ص) عن ربه فهي صاحبة الحق في كل مدعياتها  
ولكن اهل الفساد الصقوا بها عيوباً هي منه بريئة كبراءة ذنب  
يوسف من يوسف .

راجع كتبها وتبعم آثار بأخلاص تعرف صدقنا ، واقول  
ان لفظة شيعي<sup>١</sup> هو شرف عظيم لان القرآن جاء بمدحها الا ترى  
الى ما قال الله في كتابه حكاية عن الذي استغاث بموسى لما اراد  
القبض بتسخيره فاستغاثه الذي هو من شيعته على الذي من عدوه  
فوكزه (أى موسى) وكز القبطي فقتله دافعاً عن من شيعته .  
وقوله تعالى : وان من شيعته لأبراهيم يعني ان نوح من  
شيعته ابراهيم .

وقد مر عليك كثيراً قول رسول الله (ص) لمي<sup>٢</sup> «ع»  
انت وشيعتك فالشيعة هم حزب الله وحزب الانبياء والاوصياء  
والحمد لله .



## طامة الشورى (١)

فلما غير مرة ان الله جل وعـلا ارسل محمداً وشرع له ديناً  
 فيما لا عوج فيه على لسان جبرئيل وأنزل عليه قرآناً محفوظاً لا  
 ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ونص الله ورسوله على وصيه على (ع) من أول يوم اعلن  
 الرسول الدعوة فيه ، فأمره الله بأنذار عبيرته الاقرين واستوزر  
 علياً (ع) وما زال في كل مناسبة يرفع من شأن علي في أمر  
 الخلافة حسب ما تقتضيه حكيمته البالغة الى ان جاء اليوم الذي  
 يريد الله أن يوفي رسوله الله في اليوم الذي قضى الرسول نجهه بينه  
 كان علي ومن معه مهتمين في تجهيز رسول الله (ص) قام الانصار  
 واجتمعوا في حقيقتهم ورشحوا سعد بن عبادة ليكون خليفة (٢)

١ - اقتبست هذه الجملة من نظم الامام علي في خطبته  
 الشيعية الذي يقول فيها يله والشورى .

﴿ المؤلف ﴾

٢ - ولنجري هنا عاكة مع الانصار من سوغ لهم  
 الاجتماع لترشيح سعد للخلافة والتي (ص) بأبي وامي مسجى لم  
 يرد جسمه الشريف بمد ، وانتم الانصار الذين آوتم ولعزتم -

وبيتاهم في تبادل الرأي اذا كبسهم من المهاجرين ثلاثة : ابو بكر  
وعمر ، وابو عبيدة فدخلوا عليهم بغتة ودار الحوار بين المهاجرين  
والانصار واحتدم النزاع واشتد الجدال حتى كاد نغم الفتنة

— وتعلمون ان رسول الله قد خلف علياً يوم الغدير وسمعتهم بأذانكم  
ورأيهم بأعينكم وبايعتم كما بايع الناس ، هل كان الامر منكم على  
شك في الرسول ؟ أم ماذا ؟ أم طمعت نفوسكم الى ان تكون  
الرئاسة فيكم وان كنتم على غير حق فيا لله ويا للمسلمين هل مات  
رجل عادي من الناس من الذين لا يعاب بهم حتى اتينهم بما انيتهم به  
فكان الواجب عليكم ان تقوموا بتجهيز من كان سبباً لانفاذكم  
من هوة الكفر الى الاسلام ورفع مكانتكم من السذل الى أوج  
المجد وكان على الأقل ان تمزوا آله بموته ثم تجتمعوا وتشاؤروا  
في أمر الخلافة على فرض ان النبي (ص) لم يوص ، ولكن تعلمون  
ان المهاجرين مصممين على نقض العهد وتعلمون ان الاسرار لم  
تسبقوا اليه استولى عليه غيركم ونحكم بكم ولو ان الزعيم صعداً  
انضم الى علي (ص) ومعه من قومه من يوافقهم لما ذهبت الخلافة  
من اهلها وكان له حظ وفير من حسن السمعة وأجر عند الله عظيم  
ولكن قوله في السقيفة بعد فعله من الخلافة لا تبايعوا إلا علياً  
لا تمنعوا له من اكتساب من الاثم شيئاً وصدرت منه بعد اليأس  
وبعد خراب البصرة ولما كان محكم به عمر اذ تقابل هو وعمر يوماً  
خقال له كيف رأيت ما حل بك فاجابه اني لم احضر معكم في جماعة —

بينهم فقام أبو بكر والقي خطاباً سياسياً اتى فيه بأسلوب جذاب  
 اخذت بماطفة الانصار قسمهم شطرين ، وبهذا اخذ بزمام القوم  
 فانه ذكر فيها اولاً ما المهاجرين من فضل وسابقة في الاسلام  
 بأنهم أول من عبد الله في الارض وآمن بالله وبالرسول وانهم  
 اوليائه وعشيرته وأحق الناس بهذا الامر - اى الخلافة - من بعده  
 وان العرب لا تدب الا لهذا الحى من قريش وأنهم لا ينازعهم في  
 ذلك إلا ظالم .

ثم خاطب الانصار فلم يغمط حقهم وسابقتهم وجهادهم لكن  
 . . . لكن من غير استحقاق لهذا الامر واذا أستحقوا شيئاً فأما  
 هي الوزارة . . . ولنغيرم . . . الامارة فقال وانتم يامعشر  
 الانصار من لا ينكر فضلكم في الدين ولا سابقتكم العظيمة في  
 الاسلام رضيتكم الله انصاراً لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم  
 جلة ازواجه وأصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم  
 فنحن الامراء وانتم الوزراء ( ١ ) .

— ابدأ فطلب منه ان يهاجر من البلاد فهاجر الى البلاد الشامية ومات  
 في بلدة حمص .

وقيل قتله خالد بن الوليد غيلة .

### ﴿ المؤلف ﴾

.. ١ - الطبري ج ٣ ص ٢٠٨

أقول : ان الخليفة وان وعد الانصار بالوزارة غير انه لم —

وفي هذا البيان الشيء المدهش من اطفاء نار عواطفهم المتأججة  
 ضد المهاجرين واشباع شهوة نفوسهم الفخورة للتطاوله بفضلهم  
 وجهادهم ونصرتهم وتقريبها الى المهاجرين للاعتراف بفضلهم عليهم  
 لأنه ليس أقوى على تخدير اعصاب الجماعة الهائجة من الذهاب مع  
 تيار روحهم المندفمين لها فاعطى لهم ما يسألون بلسان حالهم من  
 الاعتراف بالفضل والجهاد وكل نحر يشعرون به متطارلين .

حقاً لقد صدق وصدقوا فان لهم الفضل الذي لا ينكر ولكنهم  
 اخطأوا بزعمهم ان لهم بذلك حق الامارة .

وهنا نجد أبا بكر يريد ان يحولهم عن هذا الزعم فيحذر ان  
 يחדش عواطفهم بما ينقص منزلتهم ويحيط من مقامهم فعدل عن  
 التصريح بكلمة الخطأ او ما ينسق عليها من معناها ، واتبع اسلوباً  
 آخر من البيان وانه لمن السحر المأثور فلم يزد على كلمة « فليس  
 بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء »  
 وفيها تنبيه على خطأهم من طرف خفي من دون التجاه الى الكلمة  
 التي بها تجرح عواطفهم وتثير الحزازات مع الثناء عليهم في نفس  
 الوقت ثم إثبات اوزارة لهم ( ١ ) :

يف اليهم بشيء من الوعد وانما اتى بما اتى به لتحذيراً لأعصابهم  
 وتسكيناً لثورتهم الله اكبر ما أدهاكياين ابني قحافة .

﴿ المواقف ﴾

... ٦ - وان أردت تفصيل ذلك بأسلوب رقيق جذاب فطليتك

## ﴿ نقاش المهاجرين والانصار ﴾

بعد ان انها ابو بكر خطابه لم يرد عليه الا الحجاب بن المنذر فقال منا أمير ومنكم أمير وهنأ جاء دور عمر بن الخطاب له فقال : هيهات لا يجتمع اثنان في قرن والله لا ترضى العرب ان يؤمروكم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها لمن كانت النبوة فيهم وولي امورهم منهم ولنا الحجة بذلك على من ابى من العرب فقام الحجاب بعد عمر فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم أمركم ولا تسموا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بذصبيكم من هذا الامر فان ابو عليكم ماسألتهم فاجلوم عن هذه البلاد وتولوا عليهم هذه الامور فانتم والله احق بهذا الامر منهم فانه باسبافكم دان لهذا الدين من دان ممن لم يكن يدين الى غير ذلك مما قال ( ١ ) .

---

بمراجعة كتاب السقيفة للحجة فقيد الاسلام الشيخ محمد الرضا المظفر ونحن أتينا بشيء يسير منها أيضاً .

### ﴿ المؤلف ﴾

.. ١ .. أقول : لا يخفى ان المهاجرين والانصار جميعاً ليس لهم فيها حق ابدأ لما ورد عن الرسول الاعظم ( ص ) في شأن على ( ع ) في توطيد امر الخلافة مما لا يحصى عدداً كيوم الانذار وغيره وقد مر عليك فلا تغفل فقيام الانصار والمهاجرين يطلبونها لأنفسهم بنياً وعدواناً ورأسة ونزعاً غرتهم الدنيا بزبرجها فانقلبوا

## « خلافة ابن بكر »

وبعد التبا والتي تم الامر جبراً وكراهة من الانصار وكثير من المسلمين لأبي بكر وخسر الانصار وما ذلك إلا انقسامهم على على انفسهم وقام ابو بكر بالخلافة سنتين وشهرين وبضع ايام مع أن على اعقابهم فمنهم من انكر الخلافة رأساً ومنهم من تبدل رأيه فيها ومنهم ومنهم ، وقد اخبر الله تعالى عنهم بقوله : وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فان يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين فالآية أدلنا دلالة واضحة صريحة على أن فور موت النبي « ص » يتقارب اناس كثيرين بدليل قوله : انقلبتم بصيغة الماضي والمخاطب فهي تدل على من كان حاضراً في مدينة الرسول لا إلى من كان في البادية ولا لمن يأتي في غابر الازمان اذ لو كانت في غير من في المدينة لقال انقلبوا بلفظ الغائب ، ولو كانت فيمن يأتي في المستقبل لقال ينقلبون بلفظ المستقبل وكلاهما لا يصح بقية الآية خاصة بمن كان حاضراً ولذا رأينا كلا من المهاجرين والانصار يتراكنون على استيلاء الخلافة مع ما سمعوا بأذانهم ورأوا بأعينهم سيرة النبي في تدبير أمر الخلافة لعلي ( عليه السلام ) فتنازعهم فيها يوم السقيفة ظلم وجور .

﴿ المؤلف ﴾

بيعة. كانت قلعة على حد تعبير عمر قصه اذ قال كانت بيعة أبي  
بكر قلعة الله المستبروقى شرها .

ونحن نقول لا والله ما وقى الله شرها بل ما زال شرها  
يلتهب وضررها مستمر الى الابد كاختها العوري لانها منبثقة عنها

### ( دور عمر )

ثم جاء دور عمر وذلك لما نزل بأبي بكر المرض وظهرت عليه  
امارات الموت فتفتحت نفسه ، ثم لما احتضر ابو بكر قال للكاتب  
اكتب هذا ما عهد عبد الله بن عثمان آخر عهده بالدنيا وأول عهده  
بالآخرة في الساعة التي ير فيها الفاجر ويسلم فيها الكافر .

ثم اغمى عليه فكتب الكاتب عمر بن الخطاب ثم افاق  
ابو بكر فقال اقره ما كتبت فقرء وذكر اسم عمر فقال انى لك هذا  
ما كنت لتعدوه فقال أصبت ، ثم قال : انعم كتابك قال ما اكتب  
قال اكتب وذلك حيث اجل رأيه وأعمل فكره فرأى ان هذا  
الامر لا يصلح آخره الا بما يصلح اوله ولا يحتمله الا أفضل العرب  
مقدرة وأملكهم لنفسه واشدهم في حالة الشدة وأسلمهم في حال  
اللين وأعلمهم برأى ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يعنيه ولا يحزن  
لما ينزل به ولا يستحي من التعلم ويتحير عند البديهة قوي على  
الامور ولا يجوز بشئ منها حدة وعدواناً ولا تقصيراً يرصد لما  
هو آت عتادة من الحذر فلما فرغ من الكتاب دخل عليه قوم من

الصحابة منهم : طلحة فقال له : ما انت قائل لربك غداً وقدوليت  
علينا فضلاً غليظاً تفرق منه النفوس وتنفض عنه القلوب الخ .

## عمر والخلافة

ثم قام عمر بن الخطاب بأمر الخلافة مدة عشرة سنين وشيئاً  
فلا تعرض له فيما حكم به في هذه اللدة عدل ام لا اذ ان علماء  
التاريخ انوا بكل ما وقع منه في مدة خلافته فنحيل القاريه عليها  
اذ نحن غرضنا هنا في جعل امر الخلافة في ستة نفر احدهم علي بن  
ابي طالب ( ع ) ولننظر هل كان - عمر على صواب في ذلك ام لا  
فنقول لما طعنه ابو اؤلؤة في المسجد حملوه الى منزله واجمع الناس  
عنده فاسـتشار الحاضرين فيمن يولوه الامر بعده فأشاروا عليه  
بولده عبد الله فقال لاها الله اذن لا يليها رجلان من ولد الخطاب  
حسب عمر ما احتقب لاها الله لا احتقبها حياً ومبتأ ثم قال : ان  
رسول الله مات وهو راض عن هذه الستة من قريش ( علي وعثمان  
وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ) وأني رأيت أن أجعلها شورى  
بينهم ليختاروا لأنفسهم ثم قال أن أستخلف ، فقد أستخلف من  
هو خير مني يعني ابا بكر وان أترك فقد ترك من هو خير مني  
يعني النبي ثم قال : ادعوم فدعوم فدخـلوا عليه وهو ملقى على  
فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال : اكلكم يطعم في الخلافة  
بعدي ؟ فوجوا . فقال لهم ثانية فأجابه الزبير وقال : وما الذي



عنضامنها وقد وليتها أنت ففقت بها ولسنا دونك في قریش ولا في  
الضابقة م .

قال الجاحظ : والله لولا علمه ان عمر يموت في مجلسه ذلك  
لم يقدم على أن يفوه من هذا الكلام بكامة ولا ينبس منه بلفظ ( ١ )  
فقال عمر أولاً أخبركم عن انفسكم قالوا قل قالوا استغفيناك لم تعفنا  
فقال : أما انت يا زير فوقع لقس مؤمن الرضا كافر الغضب  
يوماً انسان ويوماً شيطان ولعلمها لو افضيت اليك ظلت بومك تلاطم  
بالبطحاء على مد من شعير .

أفرايت ان افضيت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم  
تكون شيطاناً وما كان الله ليجمع لك امر هذه الامة وانت  
على هذه الصفة ( ٢ ) ثم أقبل على طلحة وكان له مبغضاً منذ قال لأبي  
بكر يوم موته ما قال في عمر ، فقال له أقول ام أسكت قال : قل  
فانت لا أقول من الخبر شيئاً قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصيبتك

---

- ١ - وهذا دليل واضح على شدة عمر وغلظته وعدم  
عدالته وحنانه ورأفته في الامة .

- ٢ - ان شهادة عمر هذه في زير تنافي ماروي فيه بأنه  
مقطوع له بالجنة وأنه من العشرة المبشرة وكذا ما قاله في طلحة  
ومن هنا ظهر لنا ان حديث العشرة المبشرين بالجنة فيه نظر  
ختام م .

لؤلؤ

يوم أحد والذي حدث لك ولقد مات رسول الله (ص) - ساخطاً عليك بالكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب (١) .  
قال الجاحظ : أن طلحة لما نزلت آية الحجاب قال بمحضر من نقل عنه إلى الرسول « ص » ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غداً فسنفكنهن .

قال الجاحظ أيضاً : لو قال لعمر قائل انت قلت ان رسول الله « ص » مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الآن لطلحة أنه مات « ص » وهو ساخط عليك بالكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشقه ، ولكن من الذي كان يجره على عمر ان يقول له مادون هذا قال ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال له انت صاحب مقب من هذه المقاب تقاتل به ، وصاحب قبض وقوس وأسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس (٢) ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال : وأما أنت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بأيمانك لرجع ايمانك به ، ولكن ليس يصلح هذا الامر لمن فيه ضعف كضعفك فإزهره وهذا الامر .

- ١ - نأمل أيها القارئ قول طلحة في عمر وقول عمر في طلحة بالله ولرجال المسلمين فتنبه وأنصف .  
٢ - وقد أخرج عمر بهذه الجملة سعداً من السنة وكذا عبد الرحمن بن عوف .

« المؤلف »

ثم أقبل على علي (ع) فقال له أنت لولا فيك دابة اما والله  
لأن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء (١)  
ثم أقبل على عثمان فقال : هيبا اليك كافي بك قد قدلتك  
قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت بني أمية وبني ابي معيط على  
رقاب الناس وأترتهم بالنفث فثارت اليك عصابة من ذؤبان العرب الى  
آخر ما قال (٢) .

ثم أخذ بناصيته فقال فاذا كان ذلك فاذا كروا فولي فانه  
كان ثم قال عمر ادعوا لي ابا طلحة الانصاري فدعوه فقال :  
له انظر يا ابا طلحة اذا عدتم من حفرتي فكن في خمسين رجلا من  
الانصار حاملي سيوفكم فخذ هؤلاء النفر بأعضاء الامر واجمعهم في  
بيت وقف بأصحاك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا فان  
اتفق خمسة وأبي واحد فاضرب عنقه ، وان اتفق أربعة وأبي إثنان

---

١ - لله أبوك يا عمر ما ادهاك فقد أخرجت ابا الحسن (ع)  
من الخلافة من طرف خفي وهناك سر اخفي لا يدركه الا من امتحن  
الله قلبه بالايمان .

٢ - من هنا ظهر لنا ان عمرا عطي الخلافة الى عثمان  
بقضية مدبرة قبيل وفاة الرسول (ص) كما يقال امر قد دبر ليل  
وان وراء الأكمة ما وراءها .

﴿ المؤلف ﴾

فأضرب أعناقها ، وإن اتفق ثلاثة وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي  
 فيها عبد الرحمن فأرجع إلى ما قد اتفقت عليه الثلاثة فإن امرت  
 الثلاثة الأخرى فأضرب أعناقها وإن مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على  
 أمر فأضرب أعناق الستة ودع المسلمين يختارون لأنفسهم الخ (شرح النهج)  
 قلت : نعوذ بالله من هذا الحكم الجائر الصادر عن هذا  
 الخليفة العادل فإنه في بدء أمره وصف الستة بأنهم مات رسول الله  
 « من » وهو راض عنهم فدعاهم فقال : أدعوم لي فدهوهم فلما  
 حضروا وصم كل واحد منهم بميموب لا تخول له أن يكون خليفة بل  
 مردود الشهادة لو طلب إليها فضلاً عن أن يكون خليفة ومع ما عابهم  
 به بقي على ادخالهم في الشورى .

فلو فرضنا أنهم لم يتفقوا في ثلاثة أيام وضرب أبو طلحة  
 الأنصاري رقابهم وهم على ما زعموا أنهم من العشرة المبشرين بالجنة  
 فيأثم أي مسوغ مسوغ لعمر اباحة دماء الستة من كبار الصحابة  
 مع أن هناك نصوصاً صارخاً في مواضع شتى بخلافه على أهل المؤمنين  
 « ع » أفهلاً أرجعها له رأساً وأراح للمسلمين من هذه المشكلة  
 المضلة .

فليت شعري على من تكون تبعتهم وهو يلفظ نفسه الأخير  
 ونخرج من أن يتحملها حياً وميتاً انظر إلى هذا الحكم الذي صدر  
 عنه وتأمل منصفاً هل يصدر هذا الحكم من رجل يخاف الله ورسوله  
 كلاماً لبيته ترك الأمة تختار لنفسها ولم يجعلها شورى لكان خيراً

له واللامه . على فرض انهم لم يتفقوا .

ثم أنظر الى قوله فان اختلف ثلاثة وثلاثة فأوجع الامر الى عبد الرحمن بن عوف تجد الامر ظاهراً جلياً في عداوته الى علي (ع) ولم لم يرجعهم الى علي رأساً ، ولكن الامر مدبر بليل كما قدمنا لك في كتابتهم صكاً وذلك بعد رجوعهم من يوم الغدير اذ أنهم تصافقوا على اخراج علي منها ، وان أردت الوقوف على الحقيقة أكثر مما ذكرنا فراجع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع كاحقاق الحق والصوارم المهرقة في الرد على الصواعق المحرقة للشهيد السعيد الامام قاضي نور التسنري وتشييد المطاعن ( ١ ) وعبقات الانور ، وغاية المرآة ،

---

- ١ - ان كتاب تشييد المطاعن هو من اقدس الكتب

وضماً واجلها قدراً واعظها مكانة ولعمري انه لجوهره قيمة ودرة فريدة ، ونادرة ثمينة ، بقيمة الدهر ومعجزة العصر ومنفردة الايام لم يأت مؤلف بمثله مؤلفاً سبق فلم يسبق وتقديم فلم يلحق ولقد جمع فيه ما لم يوجد في غيره من المؤلفات الضخمة المشهودة من كبار علماء الاسلام وفضائلهم لا ينبغي من اقتناه ولم يجهد من احتواه ، وكم قد اهدى بهذا السفر العظيم اقواماً جمة وطوائف عدة ممن لا يحصى عدم في هذا الاملاء وذلك في بلاد الهند وغيرها من البلاد الاسلامية وغير الاسلامية فاستبصروا ، واخذوا بمذهب الشيعة الابرار مذهب اهل بيت رسول الله (ص) الذي لا يرتاب

والغدير ، ومؤلفات الامام شرف الدين (ره) وغيرها من

احد على احيائه وصحته الا مكابر معاند .

ولقد طبع هذا الكتاب القيم منذ زمن يربو على قرن تقريبا في مجلدين ضخمين جداً كل مجلد يربو عدد صفحاتها على التي صحيفة تقريبا وذلك بالحجم الكبير ولما طبع وانتشر آنذاك تلقفته ايدي العلماء والبلغاء وارباب الفكر والقلم ، وانها لعل عليه الناس من كل حذب وصوب حتى نقد ولم يوجد منه في هذه الايام سوى نسختين او ثلاث او اربع او خمس على الاكثر على ما حدثني حفيد المؤلف سماحة العلامة الحجة المجاهد المولى السيد محمد سعيد (ره) سميد الملة (ع) اسمه الله وحماه ومن كل مكروه وقاه ومن حسن التوفيق رأيت نسخة منه عام زيارتي للاعتاب المقدسة أئمة اهل البيت (ع) في مكتبة سماحة العلامة الحجة المجاهد السيد العباس الحسيني الكاشاني حفظه الله في مدينة كربلاء المقدسة وقد رايته اعظم واعظم بكثير عما كنت اسمع عنه فانه جوهرة غالية لقيمة لها .

وقد حدثني بعض الاعلام من اهالي النجف الاشرف ان نسخة منه كانت في مكتبة المرجع الاعلى زعيم الاسلام الاكبر المغفور له الامام السيد ابو الحسن الاصفهاني (ره) وبعد وفاته بيع قسم وافر من مكتبته قضاء لديونه التي تكبدها في سبيل اعلاء

## الكتب المؤلفة في هذا الشأن .

كلمة الدين الحنيف ونرويج للذهب وأخيراً انتقلت تلك النسخة القيمة الى مكتبات اوربا وقد عزم سماحة العلامة السيد الكاشاني ايده الله على اعادة طبع هذا الاثر الخالد وجعل المجلدين عشرين مجلداً حسب الاسلوب الحديث<sup>١</sup> ، غفيا الله سيدنا الحجة الكاشاني بهذه الخدمة الجليلة والمشروع الحيوى الثقافى الاسلامى المقدس وجزى عن الاسلام والمسلمين خيراً .

مع تعليقات هامة نفيسة

امامؤلف هذا السفر القيم هو سماحة المجتهد الاكبر والمجاهد الاعظم عز الشريعة ورافع رأس الشيعة سيد الطائفة وزعيمها آية الله العظمى وحجته الكبرى الامام السيد محمد قلى الموسوي آتيسابوري ثم الهندي والد سماحة المرجع الدينى العظيم وقائفة المسلمين الامام السيد حامد حسين صاحب الموسوعة الكبرى ( عبقات الانوار ) كان ( ره ) من اكابر علماء الاسلام وفطاحل نوائف المسلمين وله اليد الطولى فى نرويج الدين والمذهب وله خدمات مشكورة ومؤلفات جليلة خدم بها مذهب اجداده الطاهرين ( ع ) ولد ( ره ) سنة ١١٨٨ هـ وتوفى فيه يوم التاسع من محرم الحرام سنة ١٢٦٨ فى بلدة لكنهو وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً وقبره اليوم هناك مزار يقبرك به فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيراً .

« المؤلف »

## ( ثم جاء دور عثمان )

قد سنا لك قريبا ان عمرو جعل أمر الخلافة في ستة واوصلها  
الى عثمان بطريق خفي واسلوب دقيق قال لعثمان ما سمعت بأنه سيحصل  
بنو امية وبني معيط على رقاب الناس وسبأني جماعة من ذمبان  
المعرب ويذبحونه وقال اذا كان ذلك فاذكروا قولي وحقا صدقت  
فراصة عمر في عثمان .

ففي اليوم الذي استولى على دفة الحكم اجتمع بنو امية على  
عثمان فدخل على ذلك الحمد الطاغى ابو سفيان وقال هل من عين  
علينا . قالوا : لا . فقال : يا بني امية تلتفونوا تلقف الصبيان الاكره  
فوالله ما من جنة ولا نار ثم طلب بأخذ واحد بيده لأنه كان قد عمى  
فذهب الى قبر الحزاة وركل القبر برجله وقال يا ابا عمار ان الامر  
الذي تضاربنا عليه قد صار اليانا .

هذه اول بادرة بدرت من شيخ الاحزاب ابي سفيان .  
ولننظر الآن الى ما يحدثه الخليفة الثالث عثمان . فاول ما احدث  
من البدع رده (١) مروان الطريد ابن الطريد الذي ابعده واباه رسول  
الله (ص) ولا زال مبعداً مدة حياة الرسول (ص) ثم مدة خلافة ابي  
بكر فانه فقد كلم عثمان ابا بكر ليرده فابى عليه وقال له لا افعل

---

١ - ولم يكتف برده حتى زوجه ابنته واسوتزره .

﴿ المؤلف ﴾



امرا خلاف رسول الله . ثم لما صارت الخلافة الى امرئ كنه من اجراء مروان فابى عليه واغلظ له في الكلام ولما صارت الخلافة الى عثمان رده فعميت في ذلك فقال انما هو من ارحامي واحتج على انه كلم رسول الله فوعده كذا ذكر الحديدى .

(اقول) انه اختلق هذه الدعوى ليخفف من اللوم عليه فيما ابتدع ثم شرع في عزل من ولاهم عمر على البلاد وخلف من الامويين مكانهم ثم اخذ يتركب من الامور التي هدمت له القتل وهي كثيرة فملتقط من امهاتها ما ييسر لنا ، ونحيل القاريه على كتب التاريخ المطولة فانه يجد اكدياسا مكدسة من اعمال بني امية المنكرة التي هيبت الشعب على عثمان .

ومن احداث عثمان اغداقه المال على بني قومه طلب منه عبد الله بن خالد صلة فاعطاه اربعة آلاف درهم واعطى ابا سفيان مائتي الف من بيت المال في اليوم الذي امر فيه لمروان بمائة الف درهم و وزوجه ابنته واستوزره ( كما تقدم ) وجاء زيد بن ارقم صاحب بيت المال بالمغانيع فوضعها بين يدي عثمان وبكى . قال له عثمان . اتبكي ان وصلت رحمى ؟ قال لا ولكن ابكي لانى اظنك انك اخذت هذا المال عوض مما كنت انفقته في سبيل الله في حياة رسول الله (ص) وانه لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا .

فغضب عثمان عليه وقال لى المغانيع يا بن ارقم فاننا نجد غيرك واتاه ابو موسى بأموال من العراق جليلة فقصمها في بني امية وانكح

ابنته الاخرى للاحارث بن الحكم فأعطاه مائة الف درهم من بيت  
المال أيضاً بعد أن صرف زيد بن أرقم وانضم إلى هذه الامور  
امور اخرى كثيرة نغم عليه المسلمون .

وضرب ابن مسعود ضرباً مبرحاً فكسر أضلاعه وفتق فيه فتقاً  
وعلى أثرها مات وابعده أباه ذر الغفاري إلى الربدة وابنته وزوجته ،  
فأتى ابو ذر غريباً في تلك الارض الفاحلة وأرسل كتاباً إلى معاوية  
يأمره بقتل جماعة من المسلمين الى كثير وكثير جداً مما هو مليئة  
في كتب السير والتاريخ لأعظم علماء السنة فراجع .

( اقول ) اهكذا ينبغي ان يكون خليفة المسلمين وخلافة

عثمان ومن تبعه نتيجة يوم السقيفة وهي نتيجة عدم تقبلهم لنصوص  
القرآن ومخالفتهم اوامر الرسول (ص) ولو انهم سمعوا واطاعوا لما  
وقعوا في مثل هذه الاحوال التي لا تليق بشرع النبي (ص) فالرسول  
الاعظم (ص) ما ترك شيئاً يقرب الامة من الجنة وما ترك شيئاً يبعدهم  
من النار إلا يفعله لهم ولكن النفوس الخبيثة تأبى قبول الحق وسمعت  
قول عمر عند ما عاب على الستة قال لعلي «ع» لله ابوك انت اولا  
دعابة فيك اما والله لئن وليتها لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة  
البيضاء تأمل قول عمر لعلي فيك دعابة ليت شعري اى دعابة فيه ،  
لعمري كان الامام سمحاً طلق الوجه ذا بشاشة لا عيب فيه سليم من  
كل مافي غيره من الغظاظ والمماكرة متواضع مستوفي الصفات الكاملة  
كاتب عنه حيد الانبياء الذي جاء ليتنم مكارم الاخلاق ، لكن عمر

لما لم يجد فيه ما يخدمه عاب عليه بما هو من الكرم بمكان ثم لماذا جعلها شورى وعلى هو على .

فهل كان صمر لا يريد الأمة خيراً حتى أتى بهذا الأسلوب ليصرفها عن علي ويسلمها إلى عثمان الأموي حتى جنا على الأمة جنابة باقية على مدى الدهر فكانت سبباً قوياً تذرع بها معاوية حيث قتل عثمان ، وهو لا يريد أن يثار لعثمان بل جعلها ذريعة لمخالفة علي فحسب ونراه لما تدعم أمره لم يطالب بما كان يطالبه من ذي قبل .

### ( ثورة الشعب على الخليفة )

تأه الشعب على الخليفة لما رأوا عثمان تجاوز الحدود من أهل المدينة ومن البصرة ومن مصر وغيرها وحاصروه في داره وطلبوا منه أن يخلم نفسه أو يسلمهم مروان .  
وذلك أن واليه في مصر أخذ يححف بأهلها فتوسط بالحادث علي ( ع ) فأجابه عثمان على عزله ووضع محمد بن أبي بكر فكتب كتاباً إلى عامله ابن أبي مروح إذا أتاك كذا بي هذا فاعزل نفسك فركب محمد بن أبي بكر ومعه وفد ساروا يريدون مصر ولما ساروا مسافة ثلاثة أيام فبينما هم سائرون وإذا برაკب فاقه بحث السير فراوه من بعيد بجانب عنهم فقطعوا عليه الطريق وإذا هو عبد عثمان والنافة له قالوا له إلى ابن قال إلى مصر قالوا لماذا قال أحمل

كاتباً للخليفة فأخذوا الكتاب منه وإذا فيه : إذا اتاك محمد بن أبي بكر فاقته ؟ . ١ .

بدل كلمته فاقله على مارواه المؤرخون وأهل السير تخافوا من ذلك ورجعوا الى المدينة وعرضوا الكتاب على الناس الذين كانوا محبطين بالدار فلما اخذ على الكتاب وقرأه فاعتاظ ودخل على عثمان وقال ما هذا يا عثمان فانكر وحلف الايمان بانه لا علم له فقالوا له الخط خطك والظلم ختمك والجل جلك فاعترف بكل ذلك فقالوا اعزل نفسك فابي وامتنع من أن يسلم مروان ، هنا ثارت عليه ذؤبان العرب كما قال عمر ولكن الله در ابي الحسن تدخل في الامر تخفض من ضلوة ثورة القوم فجاء عثمان الجامع ، واكتظ الجامع بالناس مع وجود أمير المؤمنين « ح » فصعد عثمان المنبر وأوعز الى القوم ما شرط من تبديل ماله وإعطاء الحقوق لدويها الى كثير مما كان وأشهد على نفسه بذلك وعزم كل الى الذهاب الى بلده دخل الخليفة داره وإذا بمروان جالس ينظره فقال ما كان من هذا الاجتماع فأخبره بما كان فقال له . للموت أهون من إعطائك الدنيئة وأنت الخليفة ونحن قومك ارسل الى ابن عمك معاوية واطلب منه النصر فنقض الخليفة التوبة وسار على رأى مروان صهره ووزيره ، وكانت زوجة عثمان « نائلة » لتسمع ما قال مروان وما عزم عليه الخليفة من الرجوع مما اعطى القوم من المهد والميثاق فأنبت الى مروان وقالت لا شك انك قاتله ومينم اولاده فقال :

لها مروان اسكتي ان اباك لا يصلح الوضوء فاجابت مروان بمجواب  
ازعجته به ثم التفقت الى زوجها وقالت له ان انت بقيت على الاخذ  
بمشورة مروان فاعلم انك مقتول لا محالة وانتظر الثوار طويلاً  
فأرأوه لم يف شيئاً مما أعطى لهم من المواعيد وكان قد كتب الى  
الطاغية معاوية ان ينصره على الثوار فارسل معاوية جيشاً وأمر  
عليه احد قواده واصفاء ان لا يدخل المدينة واكد عليه وقال :  
اياك ان تخالف ما امرتك به .

اقول . هكذا ينبغي ان يكون الخليفة ، وهكذا ان  
يكون الوزير ، وهكذا ينبغي ان يكون الناصر ذرية اموية بعضها  
من بعض .

وقصد الطاغية معاوية بوصيته تلك ان يعلم الثوار بمجيء  
الجيش لنصرة الخليفة عثمان فيمجلوا بقتله ، واجتمع الثوار واحاطوا  
بالدار ومنموا عنه الماء فارسل الى ابي الحسن ان يتدارك له الامر  
فارسل اليه بالماء ولم يأتاه اذ انه نصحه فلم يصغ للنصيحة .

ويقول المؤرخون ان امير المؤمنين ارسل الحسن والحسين  
والخادم فغير ان لا يدعوا احداً يدخل عليه الدار ولما طال الحال  
بهم وسعموا بمدد جاء من قبل الطاغية معاوية تساقوا الحائط ونزلوا  
الى الدار وقتلوه ، فرمت زوجته نفسها عليه فقطعت اصابعها  
فقتل الخليفة ورجع الجيش حسبما اشار عليهم معاوية .

## ﴿ الفتنة بمقتله ﴾

نارت ثورة معاوية واخذ يحرض اهل الشام على اخذ الثار  
 حويطلب من علي ان يشله قنلة عثمان الخليفة المظلوم وحمل اليه قميصه  
 ووزوجته فرفعوا القميص ليراه كل داخل .

واما الخليفة فبقى ثلاثة ايام بغير دفن على مارواه الرواة حتى  
 اكلت الكلاب لحظه ودفنوه ليلا في حش كوكب وهو مقبرة  
 لليهود .

## ﴿ تحريض عائشة على عثمان ﴾

وقد اتانا أن نذكر تحريض عائشة على عثمان إذ سألت عن  
 ذلك الحادث فقال أقتلوا نمثلا فقد كفر « تعني عثمان » وقالت  
 لو أنني تمكنت من مروان وعثمان لجمعت في رجل كل منهما رحي  
 وقذفت بهما في البحر .

ثم ركبت جملها وأخذت عبدها وذهبت الى مكة نقصد  
 العمرة وبقيت هناك حتى بلغها قتل عثمان فركبت وقصدت المدينة  
 فقابلها رجل في الطريق وهو مقبل من المدينة فقالت ما وراءك  
 قال : قتل الخليفة عثمان ، قالت . ثم ماذا ؟ قال : تخلف علي  
 بن ابي طالب فقال : ردوني فوالله لو طبقت هذه على هذه « تعني  
 نالسماء على الارض » لكان أهون علي من قتل عثمان .

# الخلافة الحقة

## (للامام امير المؤمنين علي)

(عليه السلام)

فلما قتل عثمان وأنهى دوره ردت الخلافة الى اهلها أغنى  
الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) أخو رسول الله وخدمته  
ووارث علمه وأبو ذريته ، وقاضى دينه والخليفة من بعدهم الذي  
نص الله ورسوله عليه بالخلافة دون غيره في كثير من المواطن المشهورة  
فبإيمانه الناس ، وأول من بايع له طلحة ، ثم الزبير ، ثم أهل  
الناس عليه حتى وطئ الحسنان واعلن الامام علي (ع) ان لا  
يكره احد على البيعة ، وهذا صحيح لأنه هو الامام وان لم يبايعه  
احد لأن الوصي كالرسول لقيامه مقامه سواء بسواء الا النبوة  
فيكون منصوباً عليه من الله والرسول معصوماً فلا تنعقد الخلافة  
بأهل الحل والمقد ( ١ ) لعدم معرفتهم بمن يصلح لها فلا وزن لهم

( ١ ) اذ أن أهل الحل والمقدم بؤرة الفساد فكل منهم

يجر النار الى قرصه فتأمل .

✽ المؤلف ✽

حتى ولا بالفورى ولا بالانتخاب

وقد رأينا في عصرنا الحاضر كثير من الوقائع ما يدلنا على  
الزمن الغابر « فالتناس ناس وازمان زمان » قديما وحديثا وقد  
رأينا من كثير من الصحابة « ممن تعرفهم » عملا فور وفات الرسول  
« ص » لا يأتي به أوساط الناس في أي عصر وزمان فتركوا النبي  
« ص » مسجى على فراشه (بأبي وامي) واخذوا يترا كضون على  
الخلافة كأنها سلعة ينالها من سبق إليها مع علمهم بما رأوا وسمعوا  
من النصوص على علي امير المؤمنين (ع) .

وهذا دليل على عدم صحة مدعى القوم بمدالة الصحابة اجمعين .  
ونحن نقول فيهم المدل وغير المدل ، وبالجملة فلما تم امر  
الخلافة له (ع) اراد ان يقبم المدل بين الناس فيجعل الضعيف يساوى  
القوي في المدل لافرق بينهما وان يقبم الحدود التي انزلها الله في كتابه  
وامر بتنفيذه وأمثالها غير انه قامت عليه فرقة من المنافقين من  
حسالات الامويين وأذئاب المروانيين فأضرموا يوما نار البصرة  
« الجبل » وأخرى ثمر صفيين ومائة حرب الخوارج وهكذا رابعة  
 وخامسة فلم يجد « بأبي وامي » راحة يدير دفة الحكم فوط  
ويطبق نظام الاسلام وقوانين القرآن بين المجتمعات الاسلامى وبحق  
الحق ويبطل الباطل ويحيى ما أماته غيره من الفرائض والسنن فلم  
يتمكن روحي فداء من تنفيذ جميع ما اراده حتى يوم قتل بيد  
اشقى الاشقياء ولحق بالرفيق الاعلى .



## «(حادثة طارئة)»

وفي بعض الايام بينما أنا مشغول بتأليف كتاب التفسير اذ أتاني آت وهو من المستبصرين عن بدنا ﴿ وذلك بعد الأخذ بمذهب الحق مذهب الشيعة ﴾ رجل من قرية حربنوش يدعى مصطفى عريش وأخبرني ان رجلا من قرية الفوعة التابعة الى محافظة ادلب يدعى الحاج أحمد رشيد مندو يقول : ان الشافعي ابن زنا فغاضي هذا الخبر فاضطرت لمقابلته فاجتمعت معه في يوم من الايام وقلت له انت الذي تقول ان الشافعي ابن زنا قال لا قلت سبحانه الله إن فلاناً أخبرني أنك قلت ذلك قال انتم تقولون قلت وكيف ذلك قال انكم تقولون بقي في بطن امه أربع سنين قلت كذا يقولون ويدعون انها كرامة له قال واى كرامة هذه والله لو بقي يوماً واحداً لمات ثم شرعنا بالبحث ووقع بيننا جدال عنيف احتدم الزاع بيننا في امر الخلافة فلم يحصل لنا في مجلسنا هذا سوى اتساع شقة الخلاف مع حقد في الصدور وهكذا ثانية وثالثة غير انى اجد في نفسي عجزاً عن الدفاع والمقاومة اذ الحق بملو ولا يعلى عليه ومضت علينا مدة طويلة لم نجتمع ثم اخبرني من اتق به ان رجلا من قرية ﴿ بنش ﴾ وهي قرية قريبة من الفوعة يدعى الحاج احمد عبيد هبط الى حلب ونزل في فندق عند رجل شيعي يدعى السيد عبد القادر الحاج موسى وهو من السادة الاشراف بني زهرة وهو رجل جدلي متمق في الجدل حتى اذا اعجزه امره

قال له انتم تقولون تاه الامين قال له لا نقولها وحاشا مذهب الشيعة من هذه الخرافات والتهم الباطلة وانتم تنسبون كل ذلك للشيعة الابرار كذبا وعناداً وتمصباً . قال بلى تقولون تاه الامين فغضب الشيعي وقال له مغضباً قم وانصرف من فندقي فقام الرجل وانصرف قفاظني هذا الخبر ايضاً فمزمت على الاجتماع به ولما تمكنت من الاجتماع به اتيمته فوجدته بالفندق جالساً فبدئته بالسلام فرد على السلام بكل احترام واجلسني الى جنبه وأخذ معي بالبحث العلمي وكلما اعترض عليه يردني بالحجج قوية ويرد على السنة من كتبهم وأقوال علماءهم بحيث يفهمني ويقنعني الى ان وصلنا الى مقتل عثمان فقال لي انتم تقولون لعنة الله على من قتله ثم تقولون رضي الله عنهم كيف يجوز لعنهم والترضى عنهم في آن واحد فصكت عن الجواب فتركني وذهب الى منزل السكني واناني بكتاب واذا هو كتاب المراجعات وقال لي خذ هذا الكتاب قلت وما هذا الكتاب قال كتاب من مؤلفات الشيعة قلت لا حاجة لي به فاعاد على القول فقلت له ان الكتاب لا يقرأ في مجلس واحد فقال خذه معك عارية وكان الوقت بعد العصر فحملته وذهبت الى منزلي وبعد ان نام الاولاد وامهم خلوت بنفسي وبدأت بالمطالعة - وهذا اول كتاب وصل إلي من كتب الشيعة وما ان بدأت بقراءة المقدمة حتى اخذتني دهشة لما فيها من البلاغة وتركيب الالفاظ وسبك جملها . . . كما تقدمنا قريباً ، وزادت دهشتي عند وصولي الى المراجعة الرابعة اذ فيها القول الفصل لمن كان له عقل

والقي السمع وهو شهيد .

ولم اقتصر عليها بل اخذت كلما انتهت من واحدة بدأت في  
الآخرى وهكذا الى أن مضى على أكثر من ثلثي الليل وأنا لا اشمع  
بمل ولا كلل لما وجدت فيه من حلاوة الفاظه وطلاوة عباراته  
وحينئذ تهنعت امامي أبواب الصدق والصواب الصائب اللامرية  
فيه ولست بمغال ان قلت كافي صهرت في بودقة وفقدت شعوري  
لانه قد استدرجني الكتات وقادني اليه فسررت معه مختاراً أو غير  
مختار فمنت قليلا وعند الصباح اتيت اخي وكنا اذ ذاك في دار  
واحدة فطرفت عليه الباب وقلت له خذ هذا الكتاب الى آخر ما  
ذكرناه في ص ٢٠ ثم رجعت الى منزلي وجملت افكر في هذا الامر  
العظيم الشأن . فبينما كنا نعتقد ان الشيعة فرقة ضالة وان غيرها  
من الفرق على الصواب واذا الامر بالمعكس ، فعقدت الضمير على  
التشيعم وهكذا اخي إذ أن الذي صرت اليه صار اليه سواء بسواء  
فكان تشيعي ايملا وأخي صباحا وعند ذلك عزم أخي لمقابلة مؤلف  
هذا الكتاب العظيم ( الامام شرف الدين - ره - ) وفعلنا ذهب اليه  
وبقي عند سماحته ضيفاً بضعة أيام مكرماً معزراً ولما عاد زوده بكتاب  
أبي هريرة وهذا كتاب ثان من كتب الشيعة قلت كيف وجدت  
هذا الرجل ؟ فأجاب بما معناه انه فوق ما نتصور عالم كريم سمح الخلق  
يمت بالنسب الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن  
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) وعندئذ باشرنا

في التبليغ ونشيم معناثة من ذوي الرأي ثم ثلة وثلل كما تقدم منا  
قريباً تفصيل ذلك وقد ذكرنا اسماء المستبصرين في كتابنا (سبل  
الانوار) .

ولما أخذنا بالمذهب الحق واشتهر امرنا أخذ يأتي إلينا الناس  
جماعات وأفراداً فمنهم متبهما ومنهم متغيظا وذلك للاحتجاج  
والناظرت والاستفادة وهناك مناظرات عديدة جرت بيننا وبين  
القوم سنسجل جملة منها في كتابنا هذا تنميما للفائدة ، راجياً من  
الله الثواب ومن أصحاب المصمة آل بيت الرسول (ص) الشفاعة يوم  
الحساب .

## مناظرتي مع كبير علماء

### الشافعية

بعد اشتهار أمرنا بالتشيم أتاني أحد أعظم علماء الشافعية  
المشهورين بالعلم والفضيلة في مدينة حلب الشهباء وسألني بكل لطف  
لماذا اخذتم بمذهب الشيعة وتركتم مذهبكم وما هو السبب الداعي  
لكم واعنادكم عليه وما هو دليلكم على احقية علي بالخلافة من ابي  
بكر فناظرته كثيراً ، وقد وقع المناظرة فيما بيننا مراراً وأخيراً

افتتحم الرجل ( ١ ) .

ومن جملة المناظرة انه سألني عن بيان الاحقية في امر الخلافة هل ابو بكر أحق ام علي فاجبته ان هذا شئ واضح جداً بأن الخلافة الحققة لأمر المؤمنين علي عليه السلام فور وفات رسول الله « ص » ثم من بعده الى الحسن المجتبي « ع » ثم الى الحسين الشهيد بكر بلاه « ع » ثم الى علي بن الحسين زين العابدين ، ثم الى محمد بن علي الباقر ( ع ) ، ثم الى جعفر بن محمد الصادق ( ع ) ، ثم

---

- ١ - استبصر سلمه الله تعالى أيضاً واخذ بالمذهب الحق المذهب الجعفري ، وانما لم نصرح باسمه لاسر ما والله العالم .

﴿ المؤلف ﴾

- ٢ - وهو الذي شعر المذهب إذ سمعت له الفرصة يوم تكالبت الدولتان (الاموية والعباسية) على الدنيا فنهض الامام الصادق ونشر المذهب حتى كان ما يربوا عنده على الاربعة آلاف طالب كلهم ملاء دلوه الي غربه فكان كل واحد منهم جدلي لا يماري ولا يجاري لا يدركه الباطل ولا يفوته الحق ، وعلى الاقل كان احدم يحفظ ستين أو سعين الف من الحديث أو أكثر وم كهشام بن الحكم وزرارة ، وأبو بصير ، وجابر بن حيان وغيرهم .

وأما أبو حنيفة وإن كان قد اخذ عن الصادق سنين كما يدعى هو لكنه انحرف أخيراً والف لنفسه مذهباً خاصاً خالف فيه بكثير استاذه الصادق (ع) ﴿ وكان بينهما بونا شاماً ﴾ وقد غضب عليهم

الى موسى بن جعفر الكاظم (ع) ، ثم الى علي بن موسى الرضا  
 «ع» ، ثم الى محمد بن علي الجواد «ع» ، ثم الى علي بن محمد  
 الهادي (ع) ، ثم الى الحسن بن علي العسكري (ع) ، ثم الى  
 الحجة بن الحسن المهدي الامام الغائب المنتظر «عج» ودليل الشيعة  
 على ذلك الكتاب الكريم والحنة الثابتة عن رسول الله من الطرفين  
 وكنيتهم طليئة من الحجج والبراهين الرصيفة ويثبتون مدعاهم من  
 كتبكم ومؤلفاتكم إلا أنكم اعرضتم عن الرجوع الى مؤلفات الشيعة  
 والوقوف على ما فيها وهذا نوع من التعصب الاعمى .

### ❦ اما الكتاب ❦

فقوله تعالى : «إِنَّمَا أَوْفَيْكُمُ اللَّهُ وَوَسُوهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
 الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ » ١ .

الامام جعفر ودعا عليه لأرتكابه مالا يرضي الله .

فانصف بربك ايها المسلم واحكم بعدل وإخلاص ودع العصبية  
 كأنك سوف تلاقى ربك ، أمثل هذا يكون رئيساً للمذهب ؟ فلا  
 حول ولا قوة إلا بالله وان شئت أن تعرف حال ابن حنيفة راجع  
 أي كتاب من كتب التواريخ خصوصاً تاريخ بغداد للخطيب البغدادي  
 المجلد الثالث عشر من ١٨١ .

- ١ - وقد تقدم القول في تفصيل هذه الآية الكريمة وأنها

نزلت في علي «ع» في ص ٤٤ ﴿ المؤلف ﴾

وان هذه الآية نزلت في ولاية علي بلا ريب بأجماع الشيعة  
واكثر علماء الحنة في كتب التفسير كالطبري والرازي وابن كثير  
 وغيرهم فانهم قالوا بنزولها في علي بن ابي طالب « ع » .

ومما لا يخفى على ذي مسكة بأن الله جل وعلى هو السذي  
 يرسل الرسل الي الامم لا يتوقف امرهم على ارضاء الناس وكذلك  
 امر الوصاية تكون من الله لا بالشورى ولا بأهل الحل والعقد ولا  
 بالانتخاب ابدآ ، لأن الوصاية ركن من اركان الدين والله جل وعلا  
 لا يدع ركناً من اركان الدين الى الامة تتجاذبه أهوائهم كل  
 يحجر الى قرصه .

بل لا بد من أن يكون القائم بأمر الله بعد وفات النبي (ص)  
 مخصص عليه من الله لا ينقص عن الرسل ولا يزيد معصوم عن  
 الخطأ م .

فالآية نص صريح في ولاية علي ، وقد أجمعت الشيعة واكثر  
 المفسرين من الحنة أيضاً ان الذي أعطى الزكوات حال الركوع هو  
 علي بلا خلاف فتثبت ولايته « ع » أي خلافته بعد رسول الله  
 « ص » بهذه الآية .

فورد علي حجة يدعي بها تدعيم خلافة أبي بكر . فقال :  
 أن أبا بكر أحق بالخلافة اذ أنه انفق أموالا كثيرة قدمها الي  
 رسول الله « ص » وزوجه ابنته وقام اماماً في الجماعة ايام مرض  
 النبي « ص » .

فاجبته قائلاً : اما اتفاق امواله دعوى نحتاج الى دليل  
يثبتها ونحن لا نعتز بهذا الاتفاق ولا نقر به ثم نقول من أين اكتسب  
هذه الاموال الطائلة ومن الذي أمره به ولنا أن نستلك هل الاتفاق  
كان في مكة ام بالمدينة .

فان قلت : في مكة فالتبي « ص » لم يجهز جيشاً ولم يبن  
مسجداً ومن يسلم من القوم يهاجره الى الحبشة والنبي وجميع بني  
هاشم لا تجوز عليهم الصدقة ، ثم ان النبي « ص » غني بمال  
خديجة كما يروون .

وان قلت بالمدينة فأبو بكر هاجر ولم يملك من المال سوى  
« ٦٠٠ » درهم فترك لمياله شيئاً وحمل معه ما بقى ونزل على الانصار  
فكان هو وكل من يهاجر عالة على الانصار ، ثم ان أبا بكر لم يكن  
من التجار بل كان تارة يزاراً يديم يوم اجتماع الناس أمتعة يحملها  
على كتفه وتارة معلم الاولاد واخرى نجاراً يصلح لمن يحتاج باباً  
أو مثله . وأما تزويجه ابنته لرسول الله (ص) فهذا لا يلزم منه تولى  
امور المسلمين به ، وأما صلاته في الجماعة - ان صححت - فلا يلزم  
منها تولى الامامة الكبرى والخلافة العظمى فصلاة الجماعة غير الخلافة  
وقد ورد ان الصحابة كان يؤم بعضهم بمضاً حضراً وسفراً فلو كانت  
هذه تثبت دعواكم لصح أن يكون منهم حقيق بالخلافة ولو صححت  
لادعاه يوم السقيفة لنفسه لكنها لم تكن آنذاك بل وجدت أيام الطاغية  
معاوية لما صار الحديث متبعراً ثم حديث الجماعة جاء عن ابنته



طائفة (رض) فقط .

ولا ننسى لما سمع النبي (ص) تكبيرة الصلاة قال من يؤم الجماعة فقالوا أبو بكر ، قال احمولي فحملوه بأبي وامي متمصبا مدنرا يتهادى بين رجلين على والفضل حتى دخل المسجد فمزل أبا بكر وام الجماعة بنفسه ولم يدع أبا بكر يكمل الصلاة فلو كانت صلاة ابي بكر باذن النبي (ص) أو برضاه فلماذا خرج بنفسه (ص) وهو مريض وأم القوم والمعجب كل المعجب من اخواننا انهم يقيمون الحجة بهذه الاشياء التي لاتنقض بالدليل ويتناسون ماورد في علي (ع) من الادلة التي لا يمكن عدّها كحديث يوم الانذار (١) إذ جم رسول الله (ص) عشيرته الاقربين بأمر من الله « وأنذر عشيرتاك الاقربين » فجمعهم الرسول (ص) وكانوا إذ ذاك أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه وصنع لهم طعاما يكفي الواحد منهم فأكلوا جميعهم حتى شبعوا وبعد أن فرغوا قال النبي «ص» يا بني هاشم من منكم يؤازرني على امري هذا فلم يجبه أحد فقال علي «ع» أنا يا رسول الله أوأزرك قالها ثلاثا وفي كل مرة يجيب عـ لي أنا يا رسول الله فأخذ برقبته وقال أنت وصيي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا .

وحديث يوم الفـدير المشهور (٢) وحديث الثقلين (٣)

١ - تقدم في ص ١٣٧ فراجع !

٢ - تقدم في ص ٩٨ فراجع .

٣ - تقدم في ص ١٤٦ .

وحديث المنزل (١) وحديث السفينة (٢) وحديث باب حطة وحديث  
أنا مدينة العلم وعلي بابها (٣) وحديث المؤاخاة وحديث تبليغ سورة  
براءة وسد الابواب وقلم باب خير وقتل عمرو بن عبد ود وزواج  
بضعة الرسول فاطمة الزهراء «ع» الى كثير وكثير من ذلك النمط  
مما لو أردنا جمعها لملأنا المجلدات الضخمة .

افكل هذه الروايات المتفق عليها لا تثبت خلافة علي ( عليه  
السلام ) وتلك الروايات المختلف فيها المفتعلة تثبت لأبي بكر تولي  
منصب الرسالة وهذا شيء عجاب .

ثم قال لي انتم لا تعترفون بخلافة أبي بكر . قلت لا هذا لا نزاع  
فيه عندنا . ولكن تنازع في الاحقية والاولية هل كان ابو بكر  
أحق بها أم أمير المؤمنين ؟ ها هنا النزاع ولنا عندئذ ننظر في هذا  
الامر العظيم الذي جر على الامة بلاء وفرق الامة ابتداء يوم السقيفة  
الى فرقتين بل إلى أربع فرق ، فالانصار انقسموا على أنفسهم قسمين  
قسم يريد علياً « وذلك بمد خراب البصرة » والاخر احتسبوا وسلم  
الامر الى ابي بكر وكذلك المهاجرون منهم من يريد أبا بكر والآخر  
علياً ثم الى فرق تبلغ الثالث والسبعين كل فرقة تحمل على من سواها  
من الفرق حملة شعواء لا هوادة فيها فخر الامة الاسلامية الى نزاع

---

١ - تقدم في ص ١٥٧ .

٢ - تقدم في ص ١٦٤ .

٣ - تقدم في ص ١٧٢ .

دائم عنيف فكفر بعضهم بعضا ولا زالت الامة تنحصر في محور من الدماء من ذلك اليوم المشؤوم الى يوم الناس هذا ، ثم الى يوم يأتي الله بالفرج . هذا الذي نحاول فيه . فالشيعة برمتهم يحكمون بما ثبت عندهم من الادلة قرآنا وسننا وتاريخا ويحتجون من كتب خصومهم السنة فضلا من كتبهم بالخلافة لعلي ولبنيه الأئمة الاحد عشر الذين تمسكت الشيعة بامامتهم .

الى غير ذلك من الادلة التي اوردها على فضيلته فسمع واقنع وخرج من عندنا وهو في ريب من مذهبه وشاكراً لنا على ما قدمناه له من الادلة ، وقد طلب مني بعض كتب الشيعة ومؤلفاتهم فأعطيته جملة منها وفيها من كتب الامام الحجة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين .

ولا بأس بأن نطالب في هذا المقام اخواننا السنيين أن يقفوا على كتب الشيعة ومؤلفاتهم بلا تعصب ونرشدهم الى جل من الكتب كؤلقات سيدنا الام شرف الدين وكتاب الخدير للعلامة الاميني وإحقاق الحق والصوارم المحرفة وكلاهما للشهيد السعيد الامام قاضى نور الله روح . وعبقات الانوار للامام السيد حامد حسين الهندي وغاية المرام للامام البحراني ، والسقيفة للعلامة المظفر ، ودلائل الصدق للحجة المظفر ، وأصل الشيعة واصولها للامام كاشف الغطاء وغيرها فان فيها ما فيها الكفاية لاولي الالباب المخلصين المجريدين عن العصبية المذهبية وبالله التوفيق .

## ﴿ شيعى وسنى يترافعان عندى ﴾

دخل على يوماً فى حلب نفران من اهل حمص احدهما شيعى  
 مستبصر والاخر سنى مستهتر وكانت بينهما مناقشة اولوية علي (ع)  
 بالخلافة فقال لي الشيعى بقول صاحبي هذا وهو من اهل السنة ليس  
 هناك نص على علي (ع) بأنه الخليفة بعد رسول الله (ص) بلا فصل .  
 فسألتى السنى هل هناك نص صريح ؟ فاجبته نعم ، بل نصوص  
 صريحة فى كتبكم ومصادركم ، وأحلتها على تاريخ الطبري وابن الاثير  
 والتفاسير أجمع وذكرت له تفسير آية « وانذر عشيرتلك الاقربين »  
 من تاريخ الكامل لابن اثير والحديث بطوله وقد رواه ابن الاثير  
 بزيادة الفاظ على ما رواه الطبري الى ان انتهت الي قول النبي (ص)  
 أياكم يا بني عبد المطلب يؤازرنى على هذا الامر على ان يكون أخى  
 ووصي وخليفتي من بعدى واجابه علي لما لم يحبه احد منهم ، فقال  
 رسول الله (ص) « هذا أخى ووزيرى ووصي وخليفتي من بعدى  
 فاسمعوا له وأطيعوا » ثم قلت له ايها المحترم أطلب نصاً أصرح من  
 هذا النص ، فقال اذا ما سمعوا ؟ - ففهمت من قوله ما سمعوا يشير  
 الي اجتماعهم في السقيفة وتنازعهم فيمن يخلف رسول الله (ص) «  
 أمهاجرون ام انصار - فقلت له هذا ما وقع . فقال عجباً عجباً وانتهى  
 الامر وقال قولاً في هذا المقام ولا اريد ذكره ، ثم استبصر وذهب  
 حامداً شاكراً .

وقد بلغني من بعض الثقات انه قام بالدعوة الى المذهب الحق  
فاستبصر عن يده جماعات .

والحمد لله على هذه النعمة وهي نعمة الولاء والبراء

## « مناظرة مع جماعة »

من اهل السنة

وفي الليلة الخامسة من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧١ هـ بينا  
انا مشغول في مكتبتني بكتابة كتاب : « الشيعة وحجتهم في التشيع »  
إذ وفد علي جماعة يبلغ عددهم نحو خمسة عشر شخصاً أو أكثر وفيهم  
العلماء وغير العلماء فتلقيتهم بالترحاب وبصدر رحب وقلب ملؤه  
السرور وما أن اطمان بهم الجلوس حتي فأنحوني بالبحث العلمي  
يريدون الايضاح عن مذهب الشيعة وعن أعتقادهم في الخلافة وما  
يذور حولها فادرت الي الجواب وهم صامتون يصغون الي ماورد  
عليهم من الادلة الواضحة ، والحجج القاطعة ، والبراهين الماطعة  
القائمة لدينا ولديهم حتي مضى علينا أكثر من ثلثي الليل ، وبعد  
انتهائنا من البحث قاموا فمنهم الشاكر ومنهم المنكر ومن جملة ما افدت  
عليهم قلت :

لا شك في أن النبي ( ص ) كان يعلم ان امته الجديدة القريبة  
العهد بالاسلام وما هي عليه من الرغبة في الخلافة ويعلم أنه سينتقاب

الكثير منهم على الاعقاب ولا يسلم منهم الا مثل همل النعم عند ورودهم على الحوض ﴿ كما جاء في البخارى في حديث حوض ﴾  
 ويعلم علم اليقين ان أصحابه كانوا يضمرون الشر لوصيه وخليفته  
 من بعده على ( ع ) وأنهم فور موته يتحدثون حديثاً .  
 إذن فلا بد أن يكون قد وضع للخلافة حلاً لها يوقف من  
 تدعوه نفعه الى الخلافة .

ولا يخفى عليه أمر أصحابه اذ أنه قد سبرهم وعرف المستقيم  
 منهم والملتوي .

وهو القائل لهم : سقتبعمون سنن من قبلكم شبراً بشبر  
 وذراعاً بذراع حتى لودحلوا حجر ضب لدخلتموه .

وكان شيخنا العلامة الشيخ أحمد افندي الطويل الانطاكي  
 يرويه لنا في إنشاء الدرس وعلى المنبر ويقول في ختام الحديث ولو  
 جامع احدهم امرأته في السوق لفعلمتموه .

وهو القائل . . من لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية  
 أي كافر .

اذن فلا بد أن يضع للخلافة حلاً يوقفهم عند حدهم .  
 ونحن مادمننا نعتقد انه نبي مرسل : من الله ويعلم انه  
 الذي ختم الرسل مستمرة الى آخر الدنيا ، فلا يبقى له ان يترك امته  
 فوضى مع علمه انها ستفترق الى ثلاث وسبعين فرقة كما في الحديث  
 هذا ودعوى ايكال أمر الخلافة الى الامة باطلة لأمر :

أولاً : أن أهل الحل والعقد أو الانتخاب أو ذوي الشورى لا يتم بما أوكل اليهم الى مدى الدهر بل هو عين إيقاع الامة في الفوضى التي توفم الامة في هوة ساحقة لا حد لها ولا قرار لها. نرى الامة لازالت تمخر في بحور من الدماء من ذلك اليوم الى يومنا هذا ، ثم الى انتهاء حياة البشر يوم البعث والنشور .

ثانياً : مما لا خفاء فيه أن الناس يختلفون في معتقداتهم ومتباينون في آرائهم ونرى أنه لا يتفق إثنان في الرأي ، بل الانسان نفسه لا يتفق له أن يستمر على رأى دائم بل يتقلب رأيه في كل لحظة فكيف يمكن أن يكون الامر موكولا الى أهل الحل والعقد وهذا يأباه العقل والوجدان .

ثالثاً : يستحيل ان يحصل الاتفاق بأيكال الامر الى أهل الحل والعقد فلا بد من وقوع اضطراب شديد بين الشعوب وللقبائل ، ووقوع القتل والسلب والنهب وغيرها ، مما هو موجود كما هو موجود في كل عصر ومصر ولم يمكن لرئيس ان يتم على يده نظام حياة الانسان الا بالقوة القاهرة وهذه موقته زائلة ومتى زالت رجع كل واحد الى ما كان عليه من الاعمال الضارة بالسكان .

لهذا قلنا مكرراً ان الله لا يدع امراً من امور الدين للأمة تتجاذبه أهوائهم ، بل لا بد من أن يوكل الامر الى اربابه ممن له

أهلية كاملاً في العلم الفزير الذي كان عند الرسول (ص - ١) والشجاعة والحكم والكرم والزهد والتقوى والقراءة والاعجاز وأهمها العصمة .

وغير ذلك مما يكون الوصي الذي يقوم مقام الرسول في حاجة إليه في إدارة دفة الحكم وهذا لا يمكن أن يتمكن منه أحد إلا الله العالم بما تكنه الصدور ويعلم السر وأخفى والرسول قد بين بصراحة في كل مناسبة ان الوصي والخليفة من بعده علي (ع) كما وان هناك أدلة كثيرة أخرى ترشدك الى ما تقوم به الحجج زيادة على ما قدمنا مما هو ثابت لدينا معاصر الشيعة والكتاب والسنة بنيتنا على ذلك ثم استحسن جميعهم ما افدت عليهم وطلبوا من بعض مؤلفات الشيعة فأعطيتهم بعض ما كانت عندي فقاموا واستسمحوا مني بالانصراف حامدين شاكرين .

ثم بلغنا بعد ايام ان اناساً منهم اعتنقوا المذهب فحمدت الله تعالى على هذه النعمة .



# مناظرة لطيفة

## بينى وبين بعض مشايخ الازهر

في يوم السابع من شهر ذي القعدة الحرام عام ١٣٧١ هـ قبيل الظهر اخبرني أحد وجهاء حلب وهو الاستاذ شعبان ابو رسول بأن احد مشايخ الازهر ، وهو علامة كبير ، ومؤلف شهير يقصد زيارتك فتى : بأنكم ؟ فقلت : يا أحمـلا وسهلا فليشرف في هذا اليوم فجائني بمد العصر ، وبعد ان أخذ بنا المجلس ورحبت به ، سألتني قائلا : اننى قصدتك للاستفسار عن السبب الذى دعاكم على الاخذ بالمذهب الشيعي وترككم المذهب السني الشافعي ؟

فاجبته بكل لطف : الدواعي كثيرة جداً ، منها : رأيت اختلاف المذاهب الاربعة فيما بينهم ، ومنها ، ومنها ، وقد أخذت اعدد له الاسباب التي دفعتني الى الاخذ بالمذهب الشيعي ، ثم قلت : وأهمها امر الخلافة العظمى التي هي السبب الاعظم في

وقوع الخلاف بين المسلمين اذ لا يعقل ان الرسول الاعظم « ص » يدع امته بلا وصى عليهم يقوم بأمر الشريعة التي جاء بهم - ا عن الله كسائر الانبياء اذ ما من نبي الا وله وصى أو اوصياه معصومون يقومون بشريعته وقد ثبت عندي أن الحق مع الشيعة اذ معتقدم ان النبي ( ص ) قد أوصى لعلي « ع » قبل وفاته بل من بدء الدعوة وبعده أولاده الأئمة الاحد عشر ، وأنهم يأخذون احكام دينهم عنهم ، وهم أئمة معصومون في معتقدم بأدلة خاصة بهم ،

لهذا وأمثاله اخذت بهذا المذهب الشريف ، ثم انا لم نعر على دليل يوجب علينا الاخذ بأحد المذاهب الاربعة بل ولا مرجح أيضاً غير إننا عثرنا على ادلة كثيرة توجب الاخذ بمذهب اهـ - ل البيت « ع » وتقود المسلم الى سواء السبيل .

ثم عرضت له كثيراً من الادلة القطعية الصريحة بوجوب الاخذ بمذهب أهل البيت ( ع ) وكله سمع يصني الى الى أنت قلت : يا فضيلة الشيخ أنت من العلماء الافاضل فهل وجدت في كتاب الله وسنة الرسول دليلاً ترشدك الى الاخذ بأحد المذاهب الاربعة فأجابني كلا .

ثم قلت له ألا تعرف ان المذاهب الاربعة كل واحد منهم يخالف الآخر في كثير من المسائل ولم يقيموا دليلاً قوياً وبرهاناً جلياً واضحاً على انه الحق دون غيرهم وانما يذكر الملتزم بأحد المذاهب ادلة لا قرام لها اذ ليس لها معضد من كتاب او سنة فهي كشجرة

خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ، مثلاً لو سألت الحنفي  
 لم اخترت مذهب الحنفية دون غيره ، ولم اخترت ابا حنيفة اماماً  
 لنفسك بمد الف عام من موته ، ولم تختار المالكي أو الشافعي ، أو  
 احمد بن حنبل مع بعض مزاييم التي يذكرونها فلم تحببك بجواب  
 تطمئن اليه النفس .

والسر في ذلك ان كل واحد منهم لم يكن نبي او وصي نبي  
 وما كان يوحي اليهم ولم يكونوا ملهمين بل أنهم كسار من ينتسب  
 الى العلم وأمثالهم كثير وكثير من العلماء .

ثم أنهم لم يكونوا من أصحاب النبي « ص » وأكثرم او  
 كلهم لم يدركوا النبي ولا اصحاب النبي « ص » فأتخاذ مذهب  
 واحد منهم وجعله مذهباً لنفسه ، والالتزام به وبآرائه التي يمكن  
 فيه الخطأ والسهو . . . . . وكل واحد منهم ذوي آراء  
 متشتتة يخالف بعضها بعضاً « لا يقره العقل ولا البرهان ولا يصدق  
 الفطرة السليمة ولا الكتاب ولا السنة ولا حجة لأحد على الله في  
 يوم الحساب . بل لله الحجة البالغة عليها حتى أنه لو سئل الله من  
 التزم بأحد المذاهب الأربعة في يوم القيامة بأي دليل اخذت بمذهبك  
 هذا لم يكن له جواب سوى قوله : انا وجدنا آباءنا على امة وانا  
 على آثارهم مقتدون .

أويقول انا أطعنا ساداتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل فبالله عليك يا  
 خضيلة الشيخ هل يكون ملتزماً بأحد المذاهب الأربعة يوم القيامة امام لله

قالوا احد القهار حو اباً فاطرق رأسه ملياً ثم دفع رأسه وقال لا فقلت هل  
 يكون احد مخدوراً بذاك الجواب اجابني كلاماً قلت واما عن المتمسكين  
 بولاء العترة الطاهرة - آكل بيت الرسول (ص) - العاملين بالفقه  
 الجعفري فنقول في يوم الحساب عند وقوفنا أمام الله العزيز الجبار  
 ربنا انك أمرتنا بذلك لانك قلت في كتابك ( ما اناكم الرسول -  
 نخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) . وقال نبيك محمد (ص) باتفاق  
 المسلمين ( اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم  
 بهما لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ) . وقال - من -  
 ( مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها  
 غرق ) . ولا ريب لأحد ان الامام الصادق جعفر بن محمد (ع) من  
 العترة الطاهرة وعلمه علم ابيه وعلم ابيه علم جده رسول الله (ص)  
 ر علم رسول الله من علم الله ، هذا مضاهياً الى ان الامام الصادق قد  
 اتفق جميع المسلمين على صدقه ووثاقته وهناك طائفة كبيرة من المسلمين  
 من يقول بمصمته وامامته وانه الوصي السادس لرسول الله (ص)  
 وانه حجة الله على البرية ، وان الامام الصادق (ع) كان يروي عن  
 آباءه الطيبين الطاهرين ولا يخفى برأيه ولا يقول بما يستحسنه فحديثه  
 حديث ابي وجدي اذ انهم منابع العلم والحكمة ومعادن الوحي  
 والتنزيل فذهب الامام الصادق (ع) هو مذهب ابيه وجده المأخوذ  
 عن الوحي لا يحيد عنه قيد شعرة . لا بالاجتهاد كغيره ممن اجتهد  
 حالاً أخذ بمذهب جعفر بن محمد (ع) ومذهب أجداده أخذ بالصواب

وتمسك بالكتاب والسنة وبعد أن اوردت عليه ما سمعت من الادلة  
اكبرنى ونغم مقامي وشكرنى فأحبته ان الشيعة لا يطعنون على  
الصحابة جميعاً بل ان الشيعة يعطون لكل منهم حقهم لأن فيهم العدل  
وغير العدل وفيهم العالم والجاهل وفيهم الاخبار والاشرار وهكذا  
ألا نرى ما احدثوه يوم السقيفة تركوا نبيهم مسجى على فراشه  
واخذوا يتراكضون على الخلافة كل يراها لنفسه كأنها سلعة ينالها من  
سقى اليها مع ما روأو بأعينهم وسمعوا بأذانهم من النصوص الثابتة  
الصارخة عن الرسول - ص - من يوم الذي اعلن الدعوة الى اليوم  
الذي احتضر فيه مع ان القيام بتجهيز الرسول - ص - ام من امر  
الخلافة على فرض ان النبي لم يوصى فكان الواجب عليهم ان يقوموا  
بشأن الرسول وبعد الفراغ يعززون آله وانفسهم لو كانوا ذوى انصاف  
طاب المدالة والوجدان وابن مكارم الاخلاق وابن الصدق والمحبة  
ومما يزيد في النفوس حزازة تهجمهم على بيت بضمته فاطمة الزهراء  
عليها السلام نحواً من خمسين رجلاً وجمعهم الحطب ليحرقوا الدار  
على من فيها حتى قال قائل لعمر ان فيها الحسن والحسين وفاطمة .  
قال وان . ذكر هذا الحادث كثير من مؤرخي السنة (١) فضلاً  
عن اجماع الشيعة . وقد علم البر والفاجر وجميع من كتب في التاريخ

---

١ - انظر في الامامة والسياسة ، والرياض النظرة ، وسموح

الذهب ، وانساب الاشراف ، والامام علي لعبد الفتاح عبد المقصود  
وشرح النهج لابن ابي الحديد وغيرها من مصادر القوم فقد نجد -

ان النبي (ص) قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن اغضبها فقد اغضبني ومن اغضبني فقد أغضب الله ومن اغضب الله اكبه الله على منخريه في النار ووقائع الصحابة الدالة على عدم القول بمدالة الجميع كثيرة راجع البخاري ومسلم في ما جاء عن رسول الله (ص) في حديث الحوض تعلم صحة ماذهب اليه الشيعة ومن انحأ نحوهم من السنة فأي ذنب لهم اذا قالوا بعدم عدالة كثير منهم وهم الذين دلوا على انفسهم وحرب الجمل وصفين اكبر دليل على اثبات مدعاهم والقرآن الكريم كشف عن سوء احوال كثير منهم وكفانا سورة براءة دليلا ونحن ما اتينا شيئا اداً الا نرى الى ما احذنه الطاغية معاوية وعمر بن العاص وسروان وزباد وابن زياد ومنيرة بن شعبة وعمر بن سعد الذي أبوه من العشرة المبشرة في الجنة على ما زعموا وطلحة والزبير اللذان بايما علياً ونقضوا البيعة وحاربوا امامها مع عائشة في البصرة واحذثوا فيها من الجرائم التي لا يأتي بها ذو مروءة .

— انهم ذكروا هذه الحادثة المؤلمة أما الشيعة فبرمتهم ذكروها حتى وقد ذكر المؤرخون أسماء الذين اتوا بهذه الجناية قالوا وكان ذلك برأسة عمر — الشهم البطل المغوار — لكن لا في ساحة القتال ، وبهذا المعنى قال شاعرهم حافظ ابراهيم :

وقولة لملي قاتلها عمر	اكرم بسامعها أعظم بملقيها
حرق دارك لا اتقي عليك بها	ان لم تبائع وبنت المصطفى فيها
ما كان غير ابي حفص يفوه بها	أمام فارس عدنان وحامياها

فليت شعري هـ-ل كان وجود النبي « ص » يقيم موجب  
للفناء كثير منهم ، ثم بعد لحوقه بالرفيق الاعلى بأبي وامي صار  
كلهم عدولا .

ونحن لم نسمع قط بأن نبياً من الانبياء أتى قومه وصاروا  
كلهم عدولا بل الامر في ذلك بالعكس والكتاب والحنة بينقنا على  
ذلك ، فاذا أنت قائل ايها الاخ المحترم ؟

فاجابني حقاً لقد أتيت بما فيه المقنع جزاك الله عني خيراً ، ثم  
قلت : جاء في كتاب الجوهرة في العقائد للشيخ ابراهيم اللواتي  
الماكي :

فتابع الصالح بمن سلفنا وجانب البدعة ممن خلفنا  
قال : نعم هكذا موجود ، قلت : أرشدني من هم السلف  
الذين يجب علينا اتباعهم ؟ ومن الخلف الذين يجب علينا مخالفتهم  
قال : السلف هم صحابة رسول الله ( ص ) قلت ان الصحابة  
طارض بعضهم بعضاً وجرى ماجرى بينهم مما لا يخفى على مثلكم  
فتوقف برهة ثم قال : هم اصحاب القرون الثلاثة قلت لهم اذا  
انت في جوابك هذا قضيت على المذاهب الاربعة لأنهم خارجون  
عن القرون الثلاثة فتوقف ايضاً ثم قال : ماذا انت تريد بهذا  
السؤال ؟ قلت الامر ظاهر وهو يجب علينا ان نتبع الذين نص  
عليهم رسول الله ( ص ) بأن يكونوا قدوة الامة قال : ومن أم  
قلت : علي بن ابي طالب وبنيه الحسن والحسين وابناء الحسين (ع)

التسعة آخرهم المهدي «عج» قال : والخلفاء الثلاثة ؟ قلت :  
 الخلاف واقع فيهم فالامة لم تجتمع عليهم وحدث منهم اعمال توجه  
 عليهم النقد قال عجبا : وهذا من رأي الشيعة قلت : وان يكن  
 هل وقع في الضحابة ما ذكرت لكم ام لا قال بلى قلت اذا يجب علينا  
 ان نأخذ بمن اتهمت عليهم الامة وندع المختلف فيهم فالشيعة وهم  
 طائفة كبيرة من الاسلام يكثر عددهم عن مائة مليون وهم منتشرون  
 في الدنيا كما تقدم وفيهم العلماء الأعظم والفقهاء الاكابر والمحدثين  
 الأفاضل . . . . فلم يعترفوا بخلافة الثلاثة ولكن اهل السنة  
 والجماعة اعترفوا بخلافة أمير المؤمنين (ع) ، بخلافة أمير المؤمنين  
 يجمع عليه عند المسلمين عامة وخلافة الثلاثة ليس بمجمع عليه .

والخلافة بعد أمير المؤمنين علي الى ولده الحسن ثم الى الحسين  
 ثم الى ولده الأئمة التسعة خاتمهم قائمهم «عج» والنصوص في ذلك  
 من كتبكم بكثرة وجاءت الروايات من طرقكم بفضل اهل البيت  
 وتقدمهم على غيرهم واهمهم المصصة قال : نحن «لا نقول بالمصصة  
 قلت اعلم ذلك ولكن الدليل قائم عند الشيعة على ما قلت وسأقدم  
 لك كتابا يقنعك ويرضيك» .

قال : اذا ثبت لدى عصمتهم انحلال الاشكال بيني وبينك  
 فقدمت له الكتاب ، وهو كتاب «الالفين» لأحد اعظم مجتهدي  
 للشيعة الامام الاعظم «العلامة الحلي ره» فاخذ الكتاب يتصفحه



في مجلسه فأكبره وأعجبه هذا السفر العظيم ؛ ثم قال لي هل تعلم انه  
 فضيلة ك ادخلت علي الرب في المذاهب الاربعة وملت الي مذهب اهل  
 البيت ( ع ) لكن اريد منك تزويدى ببعض كتب الشيعة فقدمت  
 جملة منها له ، ومنها كتب الامام شرف الدين ودلائل الصدق  
 والغدير وامثالها وارشدته الي سائر كتب الشيعة . ثم ودعني وقام  
 شاكراً حامداً قاصداً الي محله وهو منزل العقيدة وذهب  
 ثم بعد ايام اتاني رسالة شكر منه من الازهر الشريف واخبرني فيها  
 بانه قد اعتنق بمذهب اهل البيت ( ع ) وصار شيعياً ووعدهني  
 ان يكتب رسالة في احقية مذهب الشيعة .

وهو اليوم سلمه الله لا يزال مشغول بتأليف هكذا كتاب  
 على ما بلغني ايده الله والمصلين جميعاً لخدمة الدين والمذهب انه  
 صميم الدماء م .



# مناظرة بيني وبين بعض

## الاعلام من اهل السنة والجماعة في شأن التربة الحسينية والتعازي

وفي يوم الرابع عشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٧٤ هـ  
اتان جماعة من علماء السنة وبعضهم زملائي في الازهر حاملين على  
حقداً في صدورهم لأخذي بمذهب اهل البيت وتركبي مذهب السنة  
ودار البحث بيننا طويلاً يقترب حوالي عشرة ساعات تقريباً وذلك  
في كثير من المسائل ومنها انتقادهم على الشيعة بأنهم يسجدون على التربة  
الحسينية فهم مشركون واجراؤهم التعازي على الامام الحسين «ع»  
وهو بدعة ، فقلت لهم : كلاهما امر محبوب محبذ اليه من الشارع  
للقديس ، اما قولكم أن الشيعة يسجدون على التربة الحسينية فهم  
مشركون ! هذا غير صحيح لأن السجود على التربة لا يكون  
شركاً لأن الشيعة لم يجدوا على التربة لالهة وان كانت الشيعة تمتدح على حسب  
مدعائكم وزعمكم « على الفرض المحال » ان التربة هي او في  
جوفها شيء يسجدون لأجلها فكان اللازم السجود لها لا السجود عليها

لان الشخص لا يسجد على معبوده لِأَن السجود يجب ان يكون للمعبود وهو الله يعنى تكون الغاية من السجود والخضوع هو الله سبحانه اما السجود على الله فهو كفر محض فسجود الشيعة على التربة ليس شركاً فاجابني احدهم وهو اعلمهم قائلاً احسنت يا فضيلة الشيخ على هذا التحليل اللطيف ولنا ان نسألك ما سبب اصرار الشيعة على السجود على التربة ولم لا تسجدون على سائر الاشياء كما تسجدون على التربة فاجبته ذلك عملاً بالحديث المتفق عليه باجماع جميع فـرق المسلمين وهو قوله « من » : ﴿ جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ﴾ .

فالتراب الخالص هو الذي يجوز السجود عليه باتفاق جميع طوائف المسلمين . لذلك تسجد دائماً على التراب الذي اتفق المسلمون جميعاً على صحة السجود عليه ، فسئلتني وكيف اتفق المسلمون عليه فاجبته : أول ما جاء رسول الله « ص » الى المدينة وأمر بإنشاء مسجده فيها هل كان المسجد مفروشاً بفرش ؟ فاجابني كلام لم يكن مفروشاً قلت فعلى أي شيء كان يسجد النبي « ص » والمسلمون أجابني على أرض المسجد المفروشة بالتراب ، قلت : ومن بعد النبي في زمن ﴿ أبي بكر وعمر وعثمان وأمير المؤمنين علي ع ﴾ هل كان المسجد مفروشاً بفرش ؟ فاجابني ايضاً كلا قلت فعلى أي شيء كان المسلمون يسجدون في صلواتهم في المسجد ؟ أجابني على أرض مفروشة بالتراب فقلت إذن جميع صلوات رسول الله « ص » كانت على الأرض

وكان يسجد على التراب ، وكذلك المسلمون في زمانه وبعده كانوا  
يسجدون على التراب .

فالسجود على التراب صحيح قطعاً ، ومعاشر الشيعة  
اذ تسجد على التراب تأمياً برسول الله « صلى الله عليه وآله وسلم »  
فتكون صلواتهم صحيحة قطعاً .

فاورد علي بأن الشيعة لم لا تسجد على غير التربة التي يحملونها  
معهم من سائر مواضع الارض او غيرها من التراب فاجبته :  
١ - أولاً : ان الشيعة يجوز السجود على كل ارض  
سواء في ذلك المتحجر منها أو التراب :

٢ - ثانياً : حيث انه يشترط في محل السجود الطهارة من  
النجاسة ، فلا يجوز السجود على ارض نجسة ، أو تراب غير  
طاهر . لذلك يحملون معهم قطعة من الطين الجاف الطاهر تفصياً  
عن السجود على ما لا يعلم طهارته من نجاسته مع العلم انهم يجوزون  
السجود على تراب أو ارض لا يعلم بنجاسته فاورد علي ان كانت الشيعة  
يربدون بذلك السجود على التراب الطاهر الخالص فلم لا يحملون  
معهم تراباً يسجدون عليه فاجبته حيث ان حمل التراب يوجب  
وسخ الثياب لأنه ايما وضع من الثوب فلا بد ان يوسخه لذلك  
تمزجه بشيء من الماء ثم ندعه ليحذف حتى لا يوجب حمله وسوخ  
الثوب .

ثم أن السجود على قطعة من الطين الجاف أكثر دلالة على الخضوع والتواضع لله فأن السجود هو غاية الخضوع ولذا لا يجوز السجود لغير الله سبحانه فاذا كان الهدف من السجود هو الخضوع لله فكما كان مظهر السجود أكثر في الخضوع لاشك انه يكون احسن ومن أجل ذلك استحب أن يكون موضع السجود أخفض من موضع اليدين والرجلين ، لأن ذلك أكثر دلالة على الخضوع لله تعالى .

وكذلك يستحب أن يمسح الأنف بالتراب في حال السجدة لأن ذلك أشد دلالة على التواضع والخضوع لله تعالى ولذلك فالسجود على الأرض أو على قطعة من الطين الجاف احسن من السجود على غيرهما مما يجوز السجود عليه لأن في ذلك وضئ اشرف مواضع الجسد « وهو الجهة » على الأرض خضوعاً لله تعالى وتواضعاً امام عظمتة .

اما أن يضم الانسان ﴿ في حال السجدة ﴾ جبهته على سجادة ثمين ، او على معادن كالذهب والفضة وأمثالها او على ثوب غال القيمة ، فذلك مما يقلل من الخضوع والتواضع وربما أدى الى عدم التصاغر امام الله العظيم .

إذن فهل يمكن ان يعتبر السجود على ما يزيد من تواضع الانسان امام ربه شركاً .

وكفراً والسجود على ما يذهب بالخضوع لله تعالى تقرباً من الله ان  
ذلك الا قول زور ، ثم سئلتى فما هذه الكلمات المكتوبة على التربة  
التي تسجد الشيعة عليها فأجبته .

( اولاً ) إنه ليس جميع أقسام التربة مكتوباً عليها شيء .  
فان هناك كثيراً من التراب ليس عليها حرف واحد .

و ( ثانياً ) المكتوب على بعضها سبحان ربي الاعلى وبحمده  
ومنزاً لتسبح السجود وعلى بعضها ان هذه التربة متخذة من تراب  
ارض كربلاء المقدسة بالله عليك اسأل من فضيلتك هل فى ذلك بأس  
وهل يعد ذلك شركاً أو هل ذلك يخرج التربة عن كونها تراباً جائز  
السجود عليه فأجبتى كلا !

ثم سئلتى ما هذه الخصوصية فى تربة أرض كربلاء حيث ان  
أكثر الشيعة مقيدين بالسجود عليها مما يمكن ؟

قلت السر فى ذلك انه ورد فى الحديث الشريف « السجود  
على التربة الحسينية يخرق السماوات السبع . . . الخ ( ١ ) » يعنى ان  
السجود عليها يوجب قبول الصلاة وصعودها الى السماء وما ذلك  
الا لادراك أفضلية ليست فى تربة غير كربلاء المقدسة فأورد على  
هل السجود على تربة الحسين يحمل الصلاة مقبولة عند الله تعالى ولو

---

-- ١ -- ذكره العلامة الكاشانى فى مصابيح الجنان نقلاً

عن الكامل لابن قولويه وهو من أعلام المسلمين فى القرن الثالث  
الهجرى .

( المؤلف )

كانت الصلاة باطلة ؟

فاجبته أن الشيعة تقول بأن الصلاة الفاقدة لشرط من شرائط الصحة باطلة غير مقبولة ولكن الصلاة الجامعة لجميع شرائط الصحة قد تكون مقبولة عند الله تعالى وقد تكون غير مقبولة ( أي لا يثاب عليها ) فإذا كانت الصلاة الصحيحة على تربة الحسين قبلت ويثاب عليها فالصحة شيء والقبول شيء آخر .

فستلنى وهل أرض كربلاء المقدسة اشرف من جميع بقاع الارض حتى من أرض مكة العظيمة والمدينة المنورة حتى يكون السجود عليها أفضل ؟

فقلت وما المانع من ذلك ؟

قال ان تربة مكة التي لم تزل منذ نزول آدم «ع» الى الارض كعبة وأرض المدينة المنورة التي تحتضن جسد الرسول الاعظم «ص» تكونان في المنزلة دون منزلة كربلاء ، قال هذا أمر غريب وهل الحسين بن علي أفضل من جده الرسول ؟

قلت كلا ان عظمة الحسين من عظمة الرسول «ص» وشرف الحسين من شرف الرسول ومكانة الحسين عند الله تعالى إنما هي لأجل انه إمام سار على دين جده الرسول «ص» حتى اشهد في ذلك لا . . ليست منزلة الحسين الا جزءاً من منزلة الرسول ولكن حيث إن الحسين «ع» قتل هو وأهل بيته وأنصاره في سبيل إقامة الاسلام وإرساء قواعده وحفظها عن تلاعب متبعي الشهوات عوضه

الله تعالى باستشفاعه ثلاثة امور :

{ ١ } إستجابة الدماء تحت قبته ،

{ ٢ } الأئمة من خريته .

{ ٣ } الشفاء في تربته .

فمعظم الله تعالى تربته لأنه قتل في سبيل الله انجم قتله وقتل معه أولاده وأخوته وأصحابه وسبي حريمه وغير ذلك من المصائب التي نزلت به من أجل الدين ، فهل في ذلك مانع ؟ أم هل في تفضيل تربة كربلاء على سائر بقاع الارض حتى على ارض المدينة معناه ان الحسين ( ع ) أفضل من جده الرسول ( ص ) بل الامر بالمكس فتعظم تربة الحسين تعظيم للحسين وتعظيم الحسين ( ع ) تعظيم لله ولجده رسول الله ( ص ) فقام احدم عن مجلسه وعليه آثار البشاشة والسرور فحمدني كثيراً وطلب مني بعض مؤلفات الشيعة بعد أن قال مولاي افادتك هذا صحيح وأنا كنت انخيل أن الشيعة يفضلون الحسين حتى على جده رسول الله ( ص ) والآن عرفت الحقيقة وأشكرك على هذه المناظرة اللطيفة والالفاظ الطيبة التي زودتنا بها وسوف أحمل معي أبداً قطعة من أرض كربلاء المقدسة لأسجد عليها اينما صليت كما أني سأدع السجود على غير التراب ومخصوصاً التربة الحسينية ثم قلت :

وأما قولك اجراء الشيعة التمازي على الامام الحسين ( ع )

هو بدعة فهذا كلام باطل فاسد ولا أدري لماذا تنقمون على الشيعة



بقامتهم التمازى على شهيد الحق والانسانية الامام ابن الامام حفيد  
الرسول وسلالة الزهراء البتول سيد الشهداء الامام أبى عبد الله  
الحسين عليه السلام في مصابه العظيم الذى زلزلت لها أظلة العرش مع  
أظلة الخلائق والحادثة المروعة التى لم يسبقها في العالم الاسلامي ولا في  
غيره سابق ولا يلحقها لاحق اذ أنه جلل عم خطبه العظيم جميع الامة  
الاسلامية حتى الجن والطيور والوحش راجع كتب المقاتل تعرف  
وبعضكم يعترض على الشيعة بأن الحسين عليه السلام قتل منذ زمن  
بعيد يربوا على ١٣ قرناً قاتى قاتلة في البكاء عليه والاطم على  
الصدور وانضرب بالاسلح بحيث يسيل الدم ،

فاعلموا ان عمل الشيعة هذا هو عين الصواب (اولا) لو أنهم  
لم يستمروا على إقامة ذكرى سيد الشهداء لأنكرتموه كما انكم تم  
يوم القدير وحديثه المشهور المعترف به المألف والمخالف فرواه أكثر  
من مائة وثمانين صحابياً فيهم البدرى وغير البدرى ومن التابعين  
أكثر فأكثر فالشيعة لم يأتوا بشيء أدا .

(ثانياً) : الشيعة اقتنعوا أثر أئمتهم في ذكرى أبى عبد الله الحسين  
عليه السلام فلو وقفتم على كتب الشيعة لما أوردتم علينا نقداً وألفت  
نظركم الى كتاب مقدمة المجالس الفاخرة للامام شرف الدين واقناع  
اللائم على إقامة الآئمة للام السيد محسن الامين العاملى رحمه الله  
خفيهما من الحجج مايقنع الجميع وأنظروا ايضاً الى ص ٥٧ من مصابيح  
الجنان للحجة السيد الكاشغرى اذ قال فيه : يذنبني للمسلمين اذا

دخل شهر المحرم ان يمتشمروا الحزن والكآبة ، وأن يعقدوا  
 المجالس والمآتم لذكري ما جرى على سيد الشهداء وأهل بيته  
 والصفوة من أصحابه من الظلم والمدوان وهو أمر مندوب اليه  
 ومرغب فيه على ان في ذلك تعظيماً لشعائر الله تعالى وامتنالاً لأمر  
 رسول الله (ص) واقتداءً بالأئمة المعصومين ويدل عليه ما ورد  
 عن الرضا (ع) - وهو الامام الثامن من أوصياء رسول الله (ص) -  
 انه قال : كان أبي - وهو الامام الكاظم الامام السابع من أوصياء  
 الرسول (ص) - اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكاً ، وسكانت  
 كآبته تغلب عليه الحديث ويستفاد منه رجحان كل ما له دخل في  
 الحزن والكآبة من غير ان يشتمل على فعل محرم (ثم قال) :  
 ويحتجب البكاء واجراء التعازي على سيد الشهداء واسالة الدموع  
 عليه لا سيما في العشر الاول من المحرم فان البكاء عليه من الامور  
 الحسنه المندوبة ومن موجبات السعادة الابدية والزلفى الى المهيمن  
 سبحانه ويكفي في رجحانه الاحاديث المعتبرة المروية عن الحجج  
 الطاهرة وهي كثيرة جداً تحميك على مظاهرها (اله ان قال) واما الذين  
 يميئون الشيعة بذلك فلا يمتأ بقولهم اذ انهم حائدون عن جادة  
 الانصاف وقاسطون عن طريق الصواب مع هذه النصوص الكثيرة  
 المتواترة الواردة عن الأئمة السلف خاصة عن أئمة العترة الطاهرة من  
 أهل البيت (ع) ، وم أحد الثقلين الذين لا يفضل المتمسك بهما على ان  
 في ذلك من المواسات لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيه .

أمير المؤمنين وأبنته الصديقة فاطمة الزهراء .

وقد اتفقت الطوائف الإسلامية على اختلاف مذاهبها على جواز التفجع لفقد الاحبة والعزاء بجرت عليها مسيرتهم العملية واجماعهم وكان عليه السلف تشهد بذلك الموسوعات الضخمة المشحونة باقوالهم وأفعالهم سواء في ذلك الاثمة من أهل البيت ( ع ) وغيرهم من سائر المسلمين فن راجع كتبهم بمجد نصوصهم في هذا المورد بكثرة مدهشة .

فنحن اذا نجد الادلة النقلية والعقلية متوفرة نجد ذكرى مصاب سيد الشهداء وريحانة الرسول الامام الحسين ( ع ) غير مكترئين بالتقولات الشاذة التي لا وزن لها راجين بذلك من الله الثواب ومن رسوله الشفاعة يوم الحساب انتهى ما جاء في مصابيح الجنان للكاشاني .

ثم ايها الاخوان أن الشيعة مقتدون بسلفهم الصالح اذ جاء في حديث معتبر مأثور ان علياً زين العابدين بن الحسين ( ع ) لما عاد من أسره هو ومن معه من أسارى أهل البيت ( ع ) من دمشق جعلوا طريقهم على العراق ولما وصلوا كربلاء أخذ هو ومن معه في البكاء يندبون الحسين ( ع ) .

فاي بأس على الشيعة في أمثال هذه الاعمال المقدسة المحبوبة عند الله ورسوله والصفوة من آله .

لكن البأس كل البأس والنقد الشديد موجه عليكم وهو انكم

أَخَذْتُم بِيَدِي زَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الطَّلِيحِ ابْنَ الطَّلِيحِ إِذْ أَتَاهُ جَمَلٌ فِي كُلِّ  
 حَسَنَةٍ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْمَهْرَمِ عِيداً يُقِيمُ فِيهِ الْأَفْرَاحَ وَيُنْصَبُ الزُّيْنَةُ  
 وَتَقْلَمُ الْمَرْجَلَاتُ وَيُسَمِّيهِ هَيْدَ لِلنَّصْرِ وَالْفُوزِ وَأَشْفَعَهُ بِيَدِي أُخْرَى  
 تَدُلُّ عَلَى خُسْنِهِ وَدَنَائِهِ أَفَانَهُ قَدَانِي بِمَوْصِعَةٍ تُشَبِّهُ فِي صِفَتِهَا جَدَّتَهُ  
 هَنْدُ بَذَتْ عَتَبَةً فَيَجْصِمُ الْأَخْصَاءُ مِنْ بَنِي شَجَرَتِهِ الْمَلْعُونَةِ وَيَأْتِي بِآلَةٍ  
 الطَّرَبِ وَالْخُرِّ وَكُلِّ مَا يُلْزِمُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَتَمْزِفُ الْمَوْسِيقَةُ وَتَقُومُ تِلْكَ  
 الْمَرْأَةُ ذَاتُ الْمَهْرِ وَالْفُجُورِ لِلرَّقْصِ وَأُطْلِقُ عَلَيْهَا الْحَاجَّ زَيْنَبَ يَرْيَدُ  
 تَقْبِيلَهَا بِعَقِيلَةِ الْوَصِيِّ زَيْنَبِ الْكُبْرَى بِطَلَّةٍ كَرْبَلَاءَ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ  
 أَحَقُّ بِالْأَمْنِ يَأْمُسُونَ ؟ ١ فَدَعَوْا الشَّيْعَةَ وَشَأْنُهُمْ فَأَنَّهُمْ هُمُ الْفَرَقَةُ  
 الَّتِي عِنَاهَا رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الثَّلَاثِ وَالسَّبْعِينَ فَرَقَةً ، لِذَلِكَ أَهْتَفْنَا هَذَا  
 الْمَذْهَبَ الشَّرِيفَ وَتَرَكْنَا الْمَذْهَبَ السُّنِّيَّ .

وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى هُنَا شَكَرْتَنِي جَمِيعٌ مِنْ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ قَالُوا كُنَّا  
 لَا نَدْرِي أَنَّ مَذْهَبَ الشَّيْعَةِ هَكَذَا بَلْ كُنَّا نَسْمَعُ عَنْهُمْ بِأَنَّهُمْ  
 لَيَسُوا عَلَى حَقِّ بَلْ هُمْ كُفْرَةٌ فَجَرَّةٌ مُشْرِكُونَ فَقُلْتُ لَا أَعْلَمُ هُوَ كَمَا  
 أَخْبَرْتُمْ وَتُسَمَّرُونَ مَذْهَبَ الشَّيْعَةِ بِمَدْوَاقِكُمْ عَلَى كِتَابِهَا وَالذَّنْبُ  
 ذَنْبُكُمْ فِي تَقْصِيرِكُمْ عَنِ الْوُقُوفِ عَلَى مَوْاقِفِ الشَّيْعَةِ وَلِمَاذَا ثُمَّ إِنِّي  
 أَبِينُ أَنَّ هَذِهِ التَّهْمَ الْمَوْجَّهَةَ إِلَى الشَّيْعَةِ الْإِبْرَارِ تَبْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدْنَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَذُرِيَّتُهُ الْعِتْرَةُ الطَّاهِرَةُ  
 « عَلَيْهِمُ السَّلَامُ » لَيْسَ لَهَا وَاقِمًا وَأَعْلَامًا هِيَ كَذُوبَاتٌ بِحُجَّةٍ اخْتَلَقْتُهَا  
 عَلَيْهِمُ الْآثِمُونَ مِنْ أَعْدَائِهِ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْلِمِينَ أَتَقْسِمُ بِالْمُسْلِمِينَ فَعَلَيْكُمْ

ان تتحروا الحقيقة دائماً ولا تعتنوا بكل ما تسمعون ضد الشيعة  
دون ان تبحثوا عن واقعه وحقيقته وهذا ما ارجوه منكم .  
ثم قاموا وودعوني جميعهم وذهب كل منهم الى محله بعد ان  
جاؤا غضاباً فرجعوا فرحين مسرورين وأخيراً بلغني من بعض من  
أثق به أن بعضهم اعتنق المذهب الشريف مذهب اهل البيت والحمد  
لله على هذه النعمة الكبرى وهي ولاية اهل البيت عليهم السلام .



## حادثة الافتراء

وفي يوم الخامس من شهر ربيع الاول عام ١٣٧٣ هـ بينما  
انا في مكتبي الواقعة في منزلي في مدينة حلب الشهباء فاذا بشخصين  
قد استأذنا علي فاذنت لهما فدخلا علي وبعد السلام والترحيب وبعد  
ان استقر بهما الجلوس رايت عليهما أنز الكآبة فقلت ما شأنكما ؟  
فقال احدهما : الآخر قص علي فضيلة الشيخ فقال احدهما :  
لا يخفى علي فضيلتكم انا تلميذ في الجامعة وقد اخذت بمذهب اهل  
البيت منذ سنتين وذلك عند وقوفي علي كتب الشيعة ومؤلفاتهم  
خصوصاً كتاب المراجعات للأمام الفقيه شرف الدين « ره » ففي

اليوم الماضي كنا نتلقى الدرس من الاستاذ في الجامعة فأخذ بوجه المطاعن على الشيعة ويكيل لهم الشقاق ، ويوجه الى مذهب أهل البيت نقداً وتنكراً على الشيعة بشدة ، وحمل عليهم حملة شعواء لاهوادة فيها (وهو لا يعلم انني شيعي) فما قال : ان احاديث الشيعة كلها كذب وافتراء على رسول الله (ص) ورعى الشيعة بالبهتان فقال : ان الشيعة يجوزون الجلم بين نسم نسوة ويستدلون بالآية الشريفة « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » ويمسحون على الارجل في الوضوء بمد الغسل فصلاتهم باطلة ويتحون عائشة بالزنا ويتناولون على الصحابة جرأة منهم على الله ورسوله فأخذتني الدهشة وازعجتني جداً هذا النبأ المؤلم وقلت يا سبحان الله ما هذا التعمص الاصرى من القوم ( السنة ) ولماذا يوجهون هذه الاكاذيب والافتراءات الى الشيعة الابرار ، ويضضون اقسامهم بها .

ثم أخذت بالرد على هذا الاستاذ الجاهل المعاند وذلك على سبيل الابهام كتبت اليها الاستاذ المرشد المتصدي لتهديب الجيل الجديد اهكذا تهذب طلابك ؟ وتعلمهم بالا كاذب وتغزيهم بسوء الاخلاق الدامية للفرقة بين المعلمين بلغني انك في اليوم الماضي في الجامعة تعرضت في إثناء محاضراتك على طلبتك على الشيعة الابرار بتمة رسول الله (ص) ووصيه من بعده علي أمير المؤمنين (ع) وذلك جهلا منك بالمذهب الشيعي الامامي الشريف ، فقلت ان احاديث الشيعة كلها كذب وافتراء على رسول الله ورميت الشيعة بالبهتان

فقلت ان الشيعة يجوزون الجمع بين تسم نسوة ويستدلون بالآية  
فانكحوا ما طاب الخ ويمسحون على الارجل في الوضوء بدل الغسل  
فصلاتهم باطلة ويتهمون عائشة باثنا ويتناولون على الصحابة جرأة  
منهم على الله ورسوله .

فالمعجب كل المعجب منك أيها الاستاذ وانت تدعى أنك المذهب  
المرشد في هذا التحامل الاعمي والتناول الغنيب على مائة مليون مسلم من  
أتباع رسول الله وأهل البيت ( ع ) فاذا عذرك عند ربك يوم تلقاه  
وتبلغ القلوب الحناجر ولماذا اغتبت واتهمت المحلين بالكاذب  
ولم فضحت نفسك بخرافتك هذه فان العصر عصر نور والكل يعلم بانك  
كذبت وافتريت فاليك الجواب عن فريقتك على سبيل الاختصار  
الاختصار ، اما قولك ان احاديث الشيعة كلها كذب على رسول  
الله لا يا استاذ ليس الامر كما تزعم بل الامر بالعكس فان الشيعة  
أخذوا العلم وأستقوه من نبي صاف زلال عن النبي وعترته أئمة  
اهل البيت ( ع ) الذين طهرهم الله من الرجس تطهيراً ليس في مذهبهم  
دخيل فكلما عتبهم به عليهم فهو فيكم فان روايتك حالهم معلوم لدى الجميع  
كابن هريرة وثمرة بن جندب وعمران بن حطان رئيس الخوارج ،  
وعمر بن بن العاص ، ومروان والمغيرة بن شعبة ، وغير هؤلاء  
من الكذابين راجع كتاب الفدير للإمام الحجة المجاهد الشيخ  
الاميني العظيم فانه عرف الامة عن احوال هؤلاء الوضاعين .  
وأما قولك ان الشيعة يجوزون نكاح تسعة نسوة عملاً بظاهر

الآية ، فالجواب ان الشيعة اجل قدراً وأرفع مقاماً من أن يسفوا  
 بعمه ولهم المنيرة الى هذه الخرافة فيعملون بحكم الآية الكريمة التي  
 أباحت للأمة الاسلامية الزواج باربعة من النساء عند الاستطاعة  
 بالقيام بالعدل بين الزوجات فان لم يستطع فلا يجوز له ان يتزوج  
 بأكثر من واحدة فان تمكن من اقامة العدل فلا بأس ان يتزوج  
 بأثنين وهكذا الى الرابعة .

ومعنى الآية : فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى أي  
 اثنين او ثلاثي اي ثلاث او رباعي أي اربعة فلا يحل له ان يتزوج  
 بالخمسة إلا اذا مات احدها من اطلق وذلك بعد انقضاء عدتها هذا  
 ما عليه اجماع الشيعة .

واما قولك : بانهم يسمحون على الارجح في الوضوء  
 خصحيح . وهو الواجب الذي أراده الله من عباده المكلفين وعمل  
 به الرسول الاعظم (ص) والأئمة من عترته (عليهم السلام)   
 وعلى ذلك جرى الشيعة الامامية من يومهم الى اليوم ثم الى يوم  
 يبعثون لا يحدون عن أئمتهم (ع) وصلاً بالكتاب المقدس الذي  
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .  
 خاتمة الوضوء بحكمة والمحكم لا يكون فيه خلاف ابداً . إلا ان  
 كان في قلبه هلمان يخالف احدهما الآخر لأن حكم الله المنزل لا خلاف  
 فيه . وانما احدث الخلاف من اخذ عن كل من دب ودرج ،  
 كعاطب ليل .



والشيعة استقوا علومهم من بحور علوم آل بيت المسمية  
من نخب صاف زلال وما جاء مخالفاً لأقوال الأئمة يضربون به عرض  
الجدار كائناً من كان قائله : أنظروا الى قوله تعالى : « يا ايها  
الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق  
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين » الآية .

بخطاب الله تعالى عباده المؤمنين آمراً لهم انهم حينما يقومون  
لاداء فريضة الصلاة ان يتطهروا على الكيفية التي قصها عليهم  
فقال اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق .

فلاية ناصة بصراحة بفصل عضوين وهما الوجه واليدين  
ومسح عضوين وهما الرأس والرجلان ، وهي جملتان كل منهما على  
حدة لا علاقة لها بالآخرى .

### « الاعراب »

اغسلوا فعل وفاعل ، وجوهكم مفعول ومضاف اليه ، والميم  
علامة الجعم وايديكم عطف على الوجوه ، وامسحوا فعل امر وفاعل  
على نسق ما تقدم ، وبرؤوسكم الباء حرف جر ورؤوس مجرور بها  
ومضاف ايضاً ، والكاف مضاف اليه والميم علامة الجعم ، والارجل  
معطوفة على الرأس .

فان قرأ بالجر فيكون معطوفاً على اللفظ . او بالنصب فملى  
المحل اذ انه لو رفعت الباء لقرء بالنصب ليس إلا ،

قال الشيخ ابراهيم الحلبي الحنفى صاحب حلبي كبير اتناه

تفسيره لهذه الآية ما هذا لفظه : قريء في السبعة بالنصب والجبر  
والشهور ان النصب بالمطف على الوجوه والجبر على الجوار . قال :  
والصحيح أن الارجل معطوفة على الرأس في الفرائدين ونصبها على  
الحمل وجرها على اللفظ .

قال وذلك لامتناع المطف على المنصوب لفصل بين العاطف  
والمعطوف بجملة أجنبية والاصل ان لا يفصل بينهما بمفرد فضلاً عن  
الجملة . قال : ولم يحسم في الفصيح نحو ضربت زيداً وسرت بعمرو  
وبكرأ بمطف بكر على زيد أقال وأما الجبر على الجوار فأنما يكون على قلة في  
الذمت ، كقول بعضهم هذا جمر ضب خرب بجر خرب . اوفى  
التأكيذ كقول الشاعر :

يا صاح بلغ ذوي الحاجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عري الذنب  
بجر كلهم على ما حكاه الهـ راه . قال : وأما في عطف النسق فلا  
يكون لان العاطف يمنع المجاورة هذا كلامه راجع ص ١٥ والتي  
بعدها من كتابه المشهور بحلي كبير المتعلي في شرح منية المصلي  
في الفقه الحنفي وان شئت فراجع .

تفسير الرازي الكبير حول تفسير الآية والطبري والخازن وغيرها  
نجد صحة ما نقول وكفى بذلك حجة على وجوب مسح الارجل دون  
غسلها في الوضوء .

وردى ابن عباس (١) ان الوضوء : غسلتان ومسحتان وقال

أيضاً افترض الله الوضوء غسليتين ومسحتين الا ترى انه ذكر التيميم  
فجعل مكان الغسليتين مسحتين وترك المسحتين .

وقال ( ١ ) في مقام آخر يأبى الناس الا الغسل ونجسد في  
كتاب الله المسح .

وعن الشعبي (٢) قال اما جبريل فقد نزل بالمسح على القدمين وعنه  
أيضاً (٣) قال نزل القرآن بالمسح على القدمين . الحديث  
وعن ابن عباس انه حكى وضوء رسول الله ( ص ) فسح على  
رجليه .

وأخرج الطبراني ( ٤ ) عن عباد بن تميم عن أبيه قال : رأيت  
رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) يتوضى ويمسح على رجليه  
اما ما روي عن سادة اهل البيت ( ع ) في ذلك فأكثر من  
ان يحصى فمن ذلك ما روه الحسين بن سعيد الالهوازي عن فضالة  
عن حماد بن عمار وعن غالب بن هذيل قال : سألت ابا جعفر الباقر

---

- ١ - اخرجه ابن ماجه في سننه ، والترمذي وابو داود  
والنسائي في صحاحهم ، وسعيد بن منصور في سننه وزواه ابن  
ابي شيبة وغيره من اعظم علماء السنة وكذا جاء في ص ١٠٣ من الكنز

- ٢ - كنز المال ج ٥ ص ١٠٤

- ٣ - الكنز ج ٥ ص ١٠٤

.. ٤ - كما في اخر ص ١٩ من كتاب المسح على الجوربين

للاشيخ محمد جمال الدين الدمشقي .

« عليه السلام » عن المسح على الرجلين فقال هو الذي نزل ب  
جبرئيل م

وعن احمد بن محمد قال : سألت ابا الحسن موسى بن جعفر  
« عليه السلام » عن المسح على القدمين كيف هو ، فوضم بكفه  
على الاصابع ثم مسحها الى الكعبين والاخبار في هذا متواترة  
عن سائر الائمة من العترة الطاهرة فنصوص الثقلين صريحة بوجوب  
المسح على القدمين وبها اخسذ الامامية من يوم وجوب الوضوء  
ثم استمر الامر عنهم وعن شيعتهم حتى اليوم .

فاذا جاء ما يمارض ذلك ضرب به عرض الجدار كائننا من

كان دوابه ولو وثقوه (١)

فالشبهة لا يأخذون برواية الوضاعين والطلاق وابناء الطلقاء  
والمجاهيل كابي هريرة وثمره بن جندب وصران بن حطان والمغيرة بن  
شعبة وزيايد بن أمية وحمرو بن العاص ومعاوية وصران وغيرهم ممن  
لا يوثق بهم لسوء سمعتهم ولا تغر بدعاية زدالة الصحابة من  
أولهم الى آخرهم فان كلامهم ليسوا بمدول كما تقدم .

---

- ١ - بعض ما اوردناه لك في هذه الرسالة اخذناه من

كتاب اجوبة مسائل جاز الله للامام شرف الدين (ره) ص ٢٧  
فراجع !

« المؤلف »

فان رجعت الى كتب الشيعة الابرار متأملاً منصفاً ووجدت  
 نفسك عن المعصية العمياء والطائفة ، لعرفت ان الشيعة سلكوا  
 سبيلاً مستقيماً لا عوج فيه ولا اعوجاج .  
 لهذا كثرت المطاعن عليهم من اهل الاغـراض المتكالبين على  
 الدنيا .

واما الاخبار الواردة في الغسل فلا تخلوا اما ان تكون  
 مفترقة واما متوهم بها ، فان رسول الله (ص) كان يتوضى . ويمسح ثم  
 يصب الماء على قدميه تبرداً ، ولم يثبت انه غسل قدميه في الوضوء  
 ابداً طيلة حياته .

ونحن اذا اقمنا الحجة على اخصامنا اخذوا يتملكون بالنظافة سررة  
 وبالاسراف اخرى او بالعموم والخصوص ، فيقولون : كل غسل مسح  
 ولا عكس . وهي حجج واهية او هن من بيت المنكوبات .

فهل كان رسول الله يأمر الناس بالمسح على الارجل القذرة  
 النجسة ، نعوذ بالله من الجهل ، او كان رسول الله لا علم له بالعموم  
 والخصوص ، حتى اتانا قوم بعد ثلاثة قرون فذهبوا مذاهب  
 تضاربت فيها الاقوال . فيرشدون الامه الى ان النبي كان مخطئاً (نموذ  
 بالله ) او انه ترك الدين ناقصاً فاكلوه ، او زاد فيه شيئاً فاصلحوه  
 ، «نموذ بالله» لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

واما حديث ( ويل للاعقاب من النار ) فان صح ( وهو لا  
 يصح ) فهو حجة عليهم لالهم ؛ حيث يقول : ( ويل للاعقاب

من النار) ولم يقل : (ويل لمن لم يغسل) . فقد ارشدهم الى ان  
المسح لا يجوز مع نجاسة الارجل .

ولنا ان نسأل الراوى لهذا الحديث . . وهو عبد الله بن  
عمرو بن العاص المعروف حاله وحال ابيه . فنقول له : من اين عرفت  
المسح لولم يكن له سبق ؟ لأنه يروي هكذا . . غزونا مع رسول  
الله (ص) فسبقناه فارهقنا صلاة العصر فآخذنا نتوضى ونمسح  
فأدركنا رسول الله (ص) ، فقال : « ويل للعقاب من النار  
. . ثلاثا . . » فالرواية ظاهر عليها الوضع من وجوه . . ١

الاول :- ان النبي (ص) كان على جانب عظيم من حسن الخلق  
إذ قد وصفه الله سبحانه بقوله : وانك املئ خلق عظيم ولم يكن فظاً  
غليظاً فكيف يتوعدم بالنار ولم يكن لهم علم بالنسخ ، حيث قالوا انه :  
قد نزل عليه جبريل بالغسل .

وهذا القول غير سديد لانه حديث رواه واحد وحديث الاحاد  
لا ينسخ القرآن ولا سيما المحكم منه كآية الوضوء .

الوجه الثاني :- ان الراوى اتى بما سمعت انه غزا  
مع الرسول ، واخرى انه سافر مع الرسول من مكة الى المدينة .  
وروى الحديث وهذا دليل على ان الرواية مفتعلة .

الوجه الثالث :- هو اجماع الفرقة على المسح ، وكثير من  
علماء السنة قد وافقوا على ان القرآن نزل بالمسح . فلا ترك العمل  
بالقرآن وعمل اهل البيت لحديث مشكوك فيه بل موضوع .

فهل فيما قدمناه لك ايها الاستاذ المرشد مقنع ، وتسمح لنا ان  
نسألك هل أنت من المصاين ام من التاركين ، والثاني هو الغالب على  
الظن ، وهل تعرف مذهبك الذي تؤدي العبادة به ان كنت من  
اهلها ام تجهل وهل تعرف الاحاديث الصحيح منها والمكذوب .

وهل عندك علم الناسخ والمنسوخ .

وأما قولك في عائشة انهم يتهمونها بالزنا فهذه التهمة منكم لا  
من الشيعة ، فالشيعة لا يتهمونها بالزنا حتى يبرهونها وهاك كتب  
الشيعة في اي كتاب من كتب الشيعة رأيت ذلك ومن  
أي عالم من علماءها سمعت سبحانهك اللهم هذا وغيرها بهتان عظيم  
على الشيعة الأبرار .

وأما قولك ان الشيعة يتناولون على الصحابة جراً منهم على  
الله ورسوله فهذا قول زور فان الشيعة أعطوا الصحابة كل ذي حق  
حقه إذ فيهم العالم والجاهل والعدل وغير العدل كما أمر الله تعالى  
عنهم - وفيهم المنافقون - .

ثم ايها الاستاذ ان كنت عالماً عن تاريخ الشيعة والتشيع فما  
هذه الاكاذيب التي صدرت عنك وعن أمثالك ممن ابس لهم المروءة  
والانصاف وان كنت جاهلاً في ذلك كله فكيف تقدم على الطعن في  
فرقة مؤمنة تدين الله بمذهب أهل بيت الرسول (ص) وفيهم العلماء  
الاعلام والفقهاء العظام والحكماء والفلاسفة ..... وقد ملثوا أرض

الله الواسعة علما وعملا ولكن نقول ليس للكذب حافظه .  
وفي الختام اقدم لك نصيحة خالصة أيها الاستاذ ساعك الله اتق الله  
في نفسك وكف عن الخوض في أعراض المسلمين ودع كلا منهم يعمل  
بما يدين الله به من المذاهب وحسابهم على الله ونحن في عصر عصب  
وخطب جلل واثنا في أشد الحاجة الى التماسك والتكاتف كما قد  
سكتنا عن كثير من المشاغبين الذين لا يعرفون عن العلم والتاريخ  
شيئاً ولا يدينون الله أبداً وليس لهم ضمير حر ومروءة وانصاف  
وم الذين وجهوا الينا النطاعن والاكاذيب والتهمة .... وسكوتنا  
كان حرصاً منا على حفظ بيضة الاسلام والسلام على من اتبع الهدى

محمد مرعي الامين الانطاكي

المعتنق بمذهب أهل البيت (ع)

حلب - سورية

٢٥ / ربيع الثاني / ١٣٧٩ هـ

وقد اعطيت الرسالة الى الشخصين المذكورين وقلت لها :  
اوصلهما الى الاستاذ فذهبا .

وفي اليوم السابع والعشرين من ربيع الثاني زارني الاستاذ  
للمذكور في بيتي خجلاً منفعلاً عما صدر عنه واعتذر عن عدم اطلاعه  
وعلمه بالمذهب وطلب مني بعض مؤلفات الشيعة وذلك بعد مناظرات  
طويلة جرت بيننا فاعطيته مؤلفات الامام شرف الدين (ره) فاستسمح



مننا وودعنا وذهب الى محله فبعد اسبوع أتانا ثانياً حامداً شاكرآ لنا  
واعلمنا عن أخذه بمذهب آل البيت (ع) .

ثم قال لا يخفى على سماحتكم اننى اخفى امرى وأكنم مذهبي  
مذهب العترة الطاهرة ولم اعلن بالتشيع وذلك لأسر ما الا اننى اقوم  
بالدعوة والارشاد حسب ما يرضى الله ورسوله والعترة الطاهرة وقد  
اهديته قرآنًا خطيباً ثميناً .

### تنبهيه

انما نأت على اسماء المناظرين معنا لاسر ما كما هو معلوم  
لدى ذوي الالباب والله العالم بمخاتئ الاحوال .

## خاتمة المطاف

إن ما قدمناه لقراء كتابنا هذا من الآيات القرآنية والاحاديث  
الثابتة النبوية المروية في كتب القوم ( السنة ) وعنهم فيها اثبات  
أحقية علي أمير المؤمنين ( ع ) بالخلافة العوربة بلا فصل لو أنصف  
المخالف . انظر بدقة وامعان ، الى ما أوردناه لك من الحجج  
والبراهين في هذا الكتاب كيف نجلى الحق واتضح الحبل لسالكيه  
الذين اخلصوا النية ونجدوا عن العصبية المذهبية والنمرات الطائفية  
العمياء المهلكة اما من بقي مصرأ على عناده فلا تقيد به الروايات وان  
كثرت وكثرت ولو قدمنا له الف دليل ودليل . وأما من كان من

ذوي الرأي السديد والعقل الرشيد فيكفيه ما في طي هذا الكتاب .  
مما لا شك في صحته وثبوته من كلا الطرفين شيعة وسنة . فليت  
شعري ماذا يقول أهل الخلاف به . ذلك ثم لا يظن القاري ان ما  
في طيات هذا الكتاب من الادلة لم يوجد غيرها بل هناك اكدها  
مكدسة مما لا تحصىه أقلام الكتاب عدداً وان بذلوا قصارى جهدهم  
مع تطاول الايام وتماقبت السنون وانقضت أجيال وأجيال ثم نقول  
الى من كان معانداً نواتي النبي ( ص ) بنفسه وأرشدك لبقيت على  
عنادك كما قال أحد الماندين لفضيلة أخي لو نزل جبرئيل ومعه محمد  
وعلي ما صدقت بقولك وذلك حينما طلب منه المناظرة وقد أعطاه  
كتاب المراجعات لينظر فيه فبقى عنده أكثر من شهر ثم رده وقال  
انتي لا احب قراءة كتب الشيعة لذلك ما قرئته أبداً .

نمود بالله مما تفوه به هذا الرجل (١) المصر على عناده ونحن  
ندعه الى حاله وعذره جهله .

ثم نقول ان كتابنا هذا سينتشر في أقطار الارض الآهلة  
بالسكان وتلقفه أيدي القراء من عرب وعجم ، مسلم وغير مسلم على  
اختلاف مذاهبهم ومشاربهم وتبائهم في الآراء والافواق وحيث  
ان الناس كالمعادن فيها الجيد الثمين وفيها الوسط والردية ، فمن  
للمصعب ارضاء الناس طامة بل من المقتصر جداً بل من المستحيل والله  
(١) وهو رجل يدعي العلم ومدرس في الجامعات الأموى بحلب .

« المؤلف »

در القائل الشاعر الفلسطيني علي الكيلاني :

(إذا كان رب الخلق لم يرض خلقه) (فكيف بمخلوق رضاهم مراجيا)  
وصفوة القول ان كتابنا هذا يكون في أيدي قرائنا الكرام فمنهم  
من يشئ عليه ومنهم المنتقد وأنى لأرجوا من قارئ السيب ان لا  
يتسرع حتى يأتى على آخر الكتاب ثم يحكم بعد ذلك بما يقتضيه  
الانصاف امانا أو علينا ولا اظنه ان كان فطنا منصفاً غيورا على  
دينه أن يكون علينا اذ أن ما قدمناه في كتابنا هذا انما هو من  
موارد كتب القوم (المنه) خاصة فان لم يقنع بما فيه فليغضب على قومه  
اذ لا ذنب لنا ونحن ناقلون عنهم .

ثم ان كان معتقداً بمدالة ائمة وعلماؤه فنحن قد أخذنا  
عنهم كما تقدم فعليه ان يتمسك بأرائهم وأقوالهم ولا يكون علينا  
وإلا فهو وشأنه .

وفي الختام اقدم الشكر الى من هو سبب لاستبصارنا وعلى  
الاخص الامامين الهامين الزعيمين العظيمين ، نابغة الاسلام وأبو  
الأرامل والأيتام زعيم هذه الطائفة ومرجعها الأكبر حامي الشريعة  
والمذهب ومأوى البدع حجة الاسلام الحسنى وآية الله العظمى  
الامام المجاهد السيد آغا حسين الطباطبائي البروجردى ، والعلامة  
الواحد أبو الفضائل والمكارم وارث المجد كابرا من كابر فقيد  
الاسلام ومروج الاحكام آية الله العظمى في الانام الامام المجاهد  
الحيد عبد الحسين شرف الدين فجزاها الله عن الاسلام والمسلمين وعن

هذا العبد خير جزاء المحسنين واختم الكتاب بهذه الآيات :

لماذا اخترت مذهب آل طه	وحاربت الأقارب في ولاها
وعفت ديار آبائي وأهلي	وعيشاً كان ممثلاً رفاها
لأنني قد رأيت الحق نصاً	ورب البيت لم يألف سواها
بالاستمساك بالثقلين حازت	بأولاهها واخراها نجها
وصارت أعظم المخلوق قدراً	واورثها الولا عزاً وجها
ولا اصغني لمذل بعد علمي	بأن الله للحق اصطفاه
ولا اهتم في الدنيا لأمر	اذا ما النفس واقاها هداها
فذهبي التشيع وهو نخر	لمن رام الحقيقة وامتطاه
وفرعي من علي وهو در	صفا والدهر فيه قد نباها
وهل ينجوا به م الحشر فرد	مشى في غير مذهب آل طه

وقد فرغت من تسويد هذا الاملاء في اليوم التاسع  
والعشرين من ذى الحجة الحرام عام ١٣٨٠ ، في مدينة حلب الشهباء  
في خزانه كتبي ومحل تدريس وتأليفي . والحمد لله اولاً وآخراً  
وظاهراً وباطناً . م



# الفهرست

الموضوع	الصفحة
الخطبة	١
المقدمة	١
ترجمة حياتي	٣
في الجامع الازهر — ر	٥
اساتذتي في الازهر — ر	٥
حصول الشهادة	٥
عودتنا الى البلاد	٦
الخلاف بين المذاهب الاربعة	٦
الوهابية	٨
من هم الشيعة	١٠
الشيعة هم الناجون	١٢
الاسباب التي دعتنا الى الاخذ بمذهب أهل البيت (ع)	١٦

الصفحة	الموضوع
١٧	مناظرات بيني وبين بعض علماء الشيعة
١٨	الظفر بكتاب المراجعات
٢٠	عرض المراجعات على فضيلة الاخ
٢١	تقسيم جماعات معنا
٢٢	اشتهار امرنا
٢٢	مراجعات الناس الينا
٢٣	مذكرات بيني وبين اخي
٢٤	اعلان التشيع
٢٧	الواامرات التي حيكت ضدنا
٢٨	نفثة مصدور
٣١	موقف الامام الاكبر آية الله البروجردي منا
٣٣	رحلتي الى العراق
٣٣	مدينة بغداد العاصرة
٣٤	مدينة الكاظمية المشرفة
٣٥	مدينة كربلاء المقدسة
٣٧	مدينة النجف الاشرف
٣٩	رحلتي الى ارباب

الصفحة	الموضوع
٣٩	مدينة قم المقدسة
٤٠	مدينة طهران المعمورة
٤٢	مدينة خراسان للعظمة
٤٣	الشيعة والكتاب والسنة النبوية
٤٤	الشيعة والقرآن
٤٤	آية الولاية
٥٦	آية التطهير
٧٢	آية المباهلة
٨١	آية المودة
٩١	آية الصلوة
٩٨	آية التبليغ ( او حديث الغدير )
١٢١	تهنئة القوم علياً بالخلافة
١٣٣	للشيعة والسنة النبوية
١٣٧	حديث الدار ( او حديث الانذار )
١٤٦	حديث الثقلين
١٥٧	حديث المنزلة
١٦٤	حديث السفينة

الموضوع	الصفحة
حديث مدينة العلم	١٧٢
المنصوص الواردة في حصر النبي خلفاؤه في إثنا عشر	١٨٩
نبذة لطيفة من الاحاديث الواردة في فضل	٢٠٧
أمير المؤمنين وزيته الطاهرة (عليهم السلام)	
لا يجوز احد الصراط الا من كتب له على الجواز	٢٠٧
علي قسيم الجنة والنار	٢٠٩
هو اجتمع الناس على حب علي (ع) ما خلق الله النار	٢٠٩
بأقرب الناس الى رسول الله (ص) علي	٢١٠
قول النبي يا علي يدك في يدي وتدخل الجنة معي	٢١١
قول النبي (ص) علي مني كنزاتي من ربي	٢١٢
عن الله جمل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا تحصى	٢١٣
قول النبي انا سلم لمن سالم اهل هذه الحبيبة	٢١٤
قول النبي (ص) نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد	٢١٥
قول النبي هذا علي اخي وخليفتي ووارث علمي	٢١٦
قول النبي علي أفضل من اتركه بعدي	٢١٨
قول النبي لا تحصى فضائل أبي الحسن	٢٢٠
قول النبي خير رجالكم علي بن أبي طالب	٢٢١



- ١٢٣ قول النبي من احب علياً قبل الله منه صلاته وصومه  
وكان مع النبيين في درجاتهم يوم القيامة وخير من  
عبادة سنة .
- ٢٢٥ قول النبي لعلي انت اخي ووزيرى
- ٢٢٧ قلوا رضولاه الله « من » النجوم امان لأهل السماء  
والعالمين امان لامتى
- ٢٢٩ سد الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي
- ٢٣٠ علي مع القرآن والقرآن مع علي
- ٢٣٠ في ميدان المسلمين
- ٢٣١ علي ميدان العرب
- ٢٣١ علي أعز الحقى الى الله تعالى ورسوله
- ٢٣٢ علي مأول القرآن
- ٢٣٢ تأييد الله تعالى نبيه بعلي « ع »
- ٢٣٣ من ابغض علياً اكبه الله على وجهه في النار
- ٢٣٣ علي اول من آمن بالنبي
- ٢٣٤ علي وصي رسول الله
- ٢٣٥ من احب علياً أحبه الله

٢٣٦	جب علي ايمان وبفضه نفاق
٢٣٦	من علامات المنافق بغض علي
٢٣٦	خلقه خصال لامير المؤمنين علي « ح »
٢٣٧	أن الله تعالى يفرض علي خلقه مودة علي
٢٣٧	بيتوته علي علي فراش رسول الله « ص »
٢٣٨	علي يكسر صنم الاتحاد الاكبر
٢٤٠	علي يبلغ اهل مكة سورة براءة
٢٤١	ترجيح النبي إيمان علي علي اهل السموات والارضين
٣٤١	إعتراف عمر بأفضلية علي
٢٤٤	قول عمر لا يتم شرف إلا بولاية علي
٢٤٧	شهادة النبي « ص » بأعلية علي وأهل بيته ( ع )
٢٥٢	شهادة بعض المعظماء بأعلية علي وأهل بيته
٢٥٣	شهادة ابي بكر « رض »
٢٥٤	شهادة عمر « رض »
٢٥٦	شهادة عائشة « رض »
٢٥٦	شهادة ابن عباس « رض »
٢٥٨	شهادة ابن مسعود « رض »

الموضوع	الصفحة
شهادة الطاغية معاوية	٢٥٩
شهادة ضرار بن يحيى الطاغية معاوية	٢٦٠
شهادة عمرو بن العاص	٢٦١
شهادة معاوية الثاني	٢٦٣
شهادة عمر بن عبد العزيز	٢٦٤
شهادة منصور الدوانقي	٢٦٤
شهادة هارون الرشيد	٢٦٦
شهادة المأمون	٢٦٧
شهادة ابي حنيفة	٢٦٨
شهادة مالك بن أنس	٢٦٩
شهادة احمد بن حنبل	٢٦٩
شهادة محمد بن إدريس الشافعي	٢٦٩
مدح النبي (ص) لشيعته على وأهل بيته والواضع	٢٧٣
الاول لاسم التشيع	
كثيرة السقيفة	٢٨٦
الفرقة الناجية	٢٨٨
طامة الشورى	٢٩٢

الصفحة	الموضوع
٢٩٦	نقاش المهاجرين والانصار
٢٩٧	خلافة أبي بكر
٢٩٨	دور عمر
٢٩٩	عمر والخلافة
٣٠٧	ثم جاء دور عثمان
٣١٠	ثورة الشعب على الخليفة
٣١٣	الفتنة بمقتله
٣١٣	تمريض عائشة على عثمان
٣١٤	الخلافة الحقة للإمام أمير المؤمنين
٣١٦	حادثة طارئة
٣١٩	مناظرتي مع كبير علماء الشافعية
٣٢٧	شيعي وسني يرافعان عندي
٢٣٨	مناظرة مع جماعة من اهل السنة
٣٣٢	مناظرة لطيفة بيني وبين بعض مشايخ الازهر
٣٤١	مناظرة بيني وبين بعض الاعلام من اهل السنة والجماعة في شأن التربة الحسينية والتعازي .

الموضوع	الفهرس
حادثة الاقتراء	٣٥٢
خاء...ة المطاف	٣٦٤
الفهرس	٣٦٩
الخطأ والصواب	٣٧٦

### تنبيه هام

نلفت انظار قرائنا الكرام بان كتابنا هذا قد طبعه بعض الياىدى  
الائيمة واسقط منه كثيراً من المطالب النافعة الهامة فجميع طبعاته  
غير معتبرة ماعدا هذه الطبعة التى كنا مشرفين عليها عند طبع الكتاب  
- والله المستعان .

المؤلف

## هذا الكتاب

سجل قيم ناصع الصفحات مشرق بالبحوث الدينية والتاريخية والاجتماعية العميقة في معانيها ، وهي اضواء من الفكر النير مسلطة على التاريخ الاسلامي تكشف حقائقه الخافية في اعماقه ايما اكتشاف .  
يصور واقع الحياة التي عاشتها أمتنا في ظل الاسلام وفي ادواره الاولى بين فوضى الطامعين بالخلافة ... المتآمرين بأهوائهم على الحق والعدل .  
بغية المثقفين ورواد المعرفة الحققة في الاسلام لا يستغنى عنه مطلقاً وتفخر به المكتبة العربية .

يتناول الخلافة الدينية والمذاهب الاسلامية منذ نشأتها فيعقد عليها فصولاً رائعة ويشبعها درسا وتحليلا في دقة من الامانة في النقل والنزاهة في التحقيق والتصحيح ويعطى عنها صورةً آجمية من المقارنات والمناظرات ويصدر فيها الحكم العادل على ضوء الاستدلال العقلي والاستنتاج الفكري سائراً مع الحق في ظل العقيدة الراسخة بأسلوب ممتع ومنطق سديد .

ثمرة الفكر ودمز مودة مؤلفه لأهل البيت الاطهار «ع» سماحة العلامة المجاهد الشيخ محمد مرعي من علماء سوريا ... الانطاكي مولداً ، والحلي نشأة ، والازهري تخرجاً ، والشافعي مذهباً ، والشيعة الاصولي خاتمة بفضل كتاب « المراجعات » للامام الراحل آية الله العظمى السيد عبد الحسين شرف الدين « قدس سره » .

من المقدمة بقلم : ص — ط